الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم الحديث الشريف وعلومه

منهج الإمام ابن حجر
في
توثيق متون السنة النبوية

دراسة تطبيقية على فتح الباري شرح صحيح البخاري

إعداد

الطالب: ثائر بن سليمان بن موسى الأسطل

إشراف

الدكتور: محمد رضوان أبو شعبان

قُدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وهون وأعن واختم بخير يا كريم

شكر وتقدير

قال الله ﷻ في كتابه الكريم ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم آية: ٧، وأشكر الله تعالى على كرمه وتوفيقه لنا في إتمام هذا العمل، ونسأله تعالى أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أمة الإسلام والمسلمين، وأن يفتح علينا بالعلم النافع في الدنيا والآخرة، إلى أن نفوز بجنانه في عليين.

وروى الترمذي في سننه عن أبي هريرة " عن النبي ﷺ قال: ((لا يَشكُرُ الله مَن لا يَشكُرُ النَّاسَ))[١].

ثم أتوجه بالشكر لشيخي الفاضل/الدكتور محمد رضوان أبو شعبان الذي لم يذخر جهدا في إبداء توجيهاته وملاحظاته السديدة ورعايته الدائبة الذي فتح لي باب بيته في أي ساعة شئت هذا مع كثرة مشاغله سائلا المولى ﷻ أن يجزيه عني خير ما جزى به شيخا عن تلميذه وأن يسهل له الصعاب ويعينه في أمور دينه ودنياه، وأخص بالشكر شيخي وأستاذي الأستاذ الدكتور/ نافذ حسين حماد الذي أشار عليّ وأرشدني إلى البحث في مجال نقد المتون وبيان عللها لما فيه من خدمة للسنة، ورفعة لأهله المشتغلين به، بسبب تبحرهم و إحاطتهم بدواوين السنة وكتب الحديث، فنسأله ﷻ أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يعينه ويعافيه في الدنيا والآخرة.

كما أتوجه في هذا المقام بالدعاء بالمغفرة والرحمة لوالدي اللذين كان لهما علي فضل كبير في إخراج هذه الرسالة.

وأتوجه بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة في هذا البحث، كما أتقدم بالشكر والعرفان للجامعة الإسلامية بغزة والمسؤولين عنها عموما وإلى المسؤولين في كلية أصول الدين خصوصا على إتاحة هذه الفرصة العلمية المباركة وعلى ما تقدمه من خدمات عظيمة للعلم وطلابه.

---

(١) سنن أبو داود، كتاب الأدب، (٦٧١/٢)(٤٨١١)، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب الشكر لمن أحسن إليك، (٣٣٩/٤)(١٩٥٤)، وصححه الشيخ الألباني، وقال: صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُقَدّمَة

الحمد لله، رب العالمين، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له.

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها.

أما بعد،

فقد حفظ الله كتابه العظيم بأمره، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾" (الحجر - آية ٩)، ولما كانت السنة النبوية مبينة للقرآن ومفصلة لمجمله، ومخصصة لعامه، ومقيدة لمطلقه، كما أرشدنا إلى ذلك العليم الحفيظ فقال في كتابه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل-آية ٤٤). فكان لزاما علينا العمل على حفظها، فقدر الله تعالى أن أعد الله لحفظ السنة المطهرة وصيانتها رجالاً حفظوها في الصدور، وقيدوها في السطور، ورعوها حق رعايتها، فكانوا بها متمسكين، وعلى نهجها سائرين.

فجاءت العناية والاهتمام بسنة النبي ﷺ، رواية ودراية ووضعاً للأسس التي تحفظها، من تحريف الغالين وانتحال المبطلين من عهد الصحابة، فحفظوها في صدورهم،ونقلوها إلى من بعدهم من التابعين فاتسعت خدمة العلماء في إضافة الشروط لقبول المرويات، حرصاً على سلامتها من الكذب والوهم، فتعين معرفة الحديث الصحيح من الحديث المُعَلّ، ولمعرفة ذلك يجب التأكد من سلامة السند من العلل ، وفي حالة صحته فإنه وحده ليس دليلا على صحة المتن لنأخذه تشريعا لنا. فكانت الحاجة إلى النظر في المتون بجانب الأسانيد ليأخذ الحديث درجة القبول.

وقد رأيت أنه جدير بالاهتمام أن نقف على جهد أحد الأئمة في نقده للمتون والوقوف على الصحيح من المُعَلِّ فيها والكشف عن منهجه في النقد والتوثيق والتوفيق بين النصوص، فتناولت جهد الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري لشرح صحيح البخاري لننظر كيف كان يستخدم المقاييس المتفق عليها بين المحدثين لنقد المتون، فيبين ضعيفها من صحيحها ذاكراً أقوال العلماء في متون الأحاديث، ورأيه في المسأله والله ولي التوفيق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في الأمور التالية:

١. كونه يهتم بدراسة متون السنة باعتبارها ثاني مصادر التشريع الإسلامي، فيجب الذود عنها من أن ينسب إليها ما يتعارض مع مصادر التشريع ومقاصدها.
٢. الكشف عن العلل الواقعة في متون الأحاديث الصحيحة والضعيفة .
٣. أنه يعالج جانباً من جوانب علم الحديث التي كان جهد العلماء من حيث التصنيف فيه في مصنفات مستقلة أقل بكثير من اهتمامهم بدراسة أسانيد الرجال والحكم عليها.
٤. بعد العهد عن زمن النبي صلى الله عليه وسلم قد يطرأ على أحاديثه > التغير، فهو علم يساهم في ضبط معاني الأحاديث وألفاظها.
٥. حاجة الأمة إلى هذا العلم، لتوضيح مسالكه وحل إشكالات بعض القضايا الشرعية .
٦. إنه علم يعمل على التوفيق بين النصوص والأخذ بها جميعاً ما أمكن لا ردها.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١. بيان مكانة الإمام ابن حجر العسقلاني واتساع علمه في توثيق متون السنة.
٢. بيان منهج الإمام ابن حجر في نقد المتون من خلال كتابه فتح الباري .
٣. إبراز سبق المسلمين قبل غيرهم من الأمم في علم النقد ووضع منهجيته العلمية.
٤. التصدي للمشككين في الإسلام من خلال توثيق علماء الحديث لمتون السنة.
٥. إثراء المكتبة الإسلامية بالجديد في التصنيف في مجال نقد المتون وتوثيقها.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الإستجابة إلى طلب أستاذي الدكتور نافذ حسين حماد بأن أكتب في جانب توثيق المتون، وذلك بدراسة منهج الإمام ابن حجر في توثيق المتون، فوافق ذلك رغبة عندي.
٢. أن الإمام ابن حجر قد أثرى كتابه فتح الباري المذكور بالأمثلة في توثيق المتون إذ بلغت الأمثلة عنده مئات.
٣. إن قيام إمام يجمع بين الحديث والفقه بتوثيق المتون هو أجدر بالاهتمام من غيره.
٤. التصدي لطعون وتشكيك المستشرقين الداعين بعدم الثقة في متون السنة لأن علماء المسلمين اهتموا بالأسانيد فقط دون نقد المتون التي غالبا ما يشككون فيها للمكر والنيل من سنة الرسول > .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجهود السابقة:

بعد البحث والتحري والمراسلة للجامعات العربية والإسلامية تبين لدي أن ما كتب من الرسائل والأبحاث والمؤلفات في توثيق متون السنة قليل جدا بالقياس إلى ما كتب في التخريج والكتابة التحليلية والموضوعية، ورغم كثرة الكتابات عن ابن حجر ومؤلفاته إلا أن أحدا لم يتناول هذا الجانب ولم أجد من كتب في منهج الإمام أحمد بن حجر في توثيق المتون عموما، وقد أفادنا مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية بعد المراسلة بعدم توافر معلومات عن الموضوع في قاعدة الرسائل الجامعية ،وحسب اطلاعي فإن الكتابات في نقد متون السنة كانت كما يلي:

١. الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة: بدر الدين بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ لطبعة الثانية ١٣٩٠هـ. جمع فيه الزركشي أحاديث تفحصتها السيدة عائشة ﵂ فاستدركت فيها على الصحابة ﵃ أو خالفتهم فيها، برأي منها أو بزيادة علم.

٢. منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي: للدكتور صلاح الدين بن أحمد الأدلبي، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م)، دار أفاق الجديدة، بيروت. تناول فيه أهميته موضوع نقد الحديث وضرورته؛ لما حدث من انتشار للوضع في عصر الرواية، ووقوع الرواة في ظاهرة الوهم المخل بالمعنى عند بعضهم؛ وعرج إلى ذكر معايير مختلفة لنقد المتن عند علماء الحديث ونماذج عليها.

٣. توثيق السنة في القرن الثاني الهجري "أسسه واتجاهاته ": للدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولى، (١٤٠٠هـ ـ١٩٨١م) مكتبة الخانجي بمصر. عالج موضوع الكتاب القضايا المتعلقة بالسند والمتن، حيث كانت العناية عند أهل القرن الثاني هى توثيق القسمين معاً؛ فبين الأسس التي وضعت لتوثيق سند الحديث، مما يؤدي إلى توثيق متنه، ثم بين في كتابه الأسس التي تتعلق بتوثيق متن الحديث بعيداً عن سنده، بالنظر إلى ألفاظه ومعانيه.

٤. مقاييس نقد متون السنة : للدكتور مسفر غرم الله الدميني، طبعة (١٤١٥هـ ـ١٩٩٥م)، مكتبة العلوم والحكم. وتناول هذا الكتاب تسليط الضوء على مقاييس النقد عند الصحابة ﵃، فصلَ منهج المحدثين في النقد، ثم ألقى الضوء على مفهوم النقد عند الفقهاء.

٥. اهتمام المحدثين بنقد الحديث، سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم، للدكتور محمد لقمان السَّلفيْ، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، دار الدّاعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للنشر والتوزيع، وقد اختصت هذه الرسالة بذكر اهتمام المحدثين بنقد الحديث. من ناحية السند ومن ناحية المتن خاصة وتدعيم ذلك بالأمثلة من كتب السنة، وتتبع شبهات المستشرقين وأتباعهم حول نقد المتن، والرد عليها رداً علمياً.

٦. منهج الإمام ابن القيم في توثيق متون السنة المشرفة، وهي رسالة ماجستير: للباحث: يوسف بن محيى الدين فايز الأسطل. بالجامعة الإسلامية بغزة، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، وهي رسالة تناولت جهود الإمام ابن القيم في توثيقه لمتون الأحاديث من خلال مصنفاته المختلفة.

٧. قرة العيون بتوثيق الأسانيد والمتون: للأُستاذ الدكتور نافذ حسين حماد، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، مكتبة الرشد، الرياض. جمع فيها الدكتور مجموعة من القضايا الحديثية المختلفة، المتعلقة سواء بالسند أو بالمتن، وقام بدراستها دراسة حديثية مفصلة، ليخرج منها في النهاية إلى القول الراجح في كل مسألة تناولها.

منهج الباحث:(المنهج الاستقرائي ثم الانتقائي)

الأول: الآيات القرآنية:

عَزوتُ الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة التي فيها الآية، ورقم الآية.

الثاني: منهجي في انتقاء الأحاديث وترتيبها :

١. اختيار أمثلة من أحاديث تطرق إليها الإمام ابن حجر في شرحه فتح الباري فحكم عليها بأحكام مختلفة، وقد ذكرت رقمي الجزء والصفحة.

٢. اختيار موضع التوثيق من كتاب فتح الباري لشرح صحيح البخاري بكتابة الموضع الذي يلزم من الشرح.

٣. اختيار الحديث الذي هو موضع الدراسة من كتاب فتح الباري وكتابته في صورة سند ومتن، ثم أذكر الشاهد الذي تطرق إليه الحافظ ابن حجر في شرحه بالتوثيق.

الثالث: منهجي في تخريج الأحاديث :

١. اعتمدت في تخريج الأحاديث على كتب التخريج المشهورة، والحاسوب، واستعنت بأهم مصادر السنة من صحاح ومسانيد ومعاجم وأجزاء حديثية وغير ذلك، واستفدت من تخريج بعض محققي الكتب.

٢. عملت على تناول الحديث بتخريجه حسب مقتضيات البحث.

٣. قارنت أثناء الصياغة لفظ الرواية المذكورة بلفظ الرواية التي اعتمدتها أصلا. واستخدمت في ذلك الألفاظ التالية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمثله ــ بلفظه ــ بنحوه ــ بمعناه ــ مختصراً ــ مطولاً ــ فيه قصة ــ وسياقه أتم.

٤. عند تخريج الحديث ذكرت المصنف والكتاب الذي ذكر فيه والباب، والجزء والصفحة ورقم الحديث، بشكل: (الجزء، الصفحة)ح(رقم الحديث)، أو (الصفحة/رقم الحديث).

٥. عند دراسة الأحاديث الضعيفة ذكرت بعض الشواهد لكل حديث إن وجدت للدلالة على أن هذا الحديث له أصل.

٦. اعتمدت من فتح الباري الطبعة الأولى لسنة(١٤٢١ هـ ــ ٢٠٠١م)، دار مصر للطباعة، وهى طبعة متوفرة في المكتبات المحلية للجميع.

الرابع: منهجي في بيان غريب الحديث :

شرحت الألفاظ الغريبة في الحديث مستعيناً بكتب غريب الحديث وكتب الشروح الحديثية، واستعنت بكتب اللغة في حالة عدم العثور على اللفظ في الكتب المذكورة سابقاً.

الخامس: منهجي في دراسة الأسانيد :

درست إسناد الحديث الذي اعتبرته أصلا، واعتمدت في دراسة هذا الإسناد على النقاط التالية:

١. ذكرت اسم وكنيه ونسب وسنة وفاة من ترجمت لهم.

٢. في تراجم الرجال أرجعت كل قول إلى مصدره من مؤلفات قائله، فإن لم أجده هناك، ذكرت اسم المرجع الذي عثرت فيه على القول، أذكر الجزء والصفحة في كل مرة، وكذلك ميزت الكتب التي تتفق في أسمائها بذكر أصحابها.

٣. إذا كان الراوي متفقاً على تضعيفه: أجملت القول فيه بذكر الحكم عليه واستأنست بقول ابن حجر فيه في التقريب.

٤. إذا كان الراوي مختلفاً فيه: فصلت آراء العلماء فيه بذكر أقوال من وثقه من العلماء، ومن ضعفه، ومن كان بين هذا وذاك، وخلصت إلى ذكر القول الراجح فيه.

٥. لم أتوسع في الترجمة للصحابة ﷺ لأنهم عدول ولا يخضعون للبحث، إلا من كان مختلفاً في صحبته فقد نقلت أقوال النقاد فيه، والقول الراجح فيه، واستعنت في ذلك بكتب الصحابة وغيرها من كتب الرجال.

٦. اعتمدت في دراسة الرجال على المصنفات التي تترجم لرواة الكتب الستة، وكتب الثقات، وكتب الجرح والتعديل، وكتب الضعفاء والمجروحين.

٧. ضبطت الأسماء المشكلة، مستعيناً بكتب ضبط أسماء الرواة.

٨. عرفت بالأنساب المشكلة ما أمكن، مستعيناً بكتب الأنساب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩. عرفت بمعظم الأماكن الوارد ذكرها، مستعيناً بكتب البلدان.

السادس: منهجي في دراسة العلل:

إذا كان في الإسناد علة أو أكثر كاختلاط أو تدليس أو انقطاع أو إرسال أو غير ذلك قمت بدراستها وبيان القول فيها ، واستعنت في ذلك بالكتب المتخصصة في هذا المجال ككتب الاختلاط والتدليس والإرسال وكتب العلل وغير ذلك.

السابع: منهجي في بيان درجة الحديث:

لبيان درجة الحديث جمعت أقوال النقاد فيه ، ثم ذكرت قول ابن حجر في فتح الباري وخلصت إلى الترجيح ، واستخدمت المصطلحات التالية :

صحيح لذاته ــ صحيح لغيره ــ حسن لذاته ــ حسن لغيره ــ ضعيف ــ ضعيف جداً.

الثامن: أنشئت قائمة للمصادر والمراجع التي استفدت منها في الدراسة وقمت بترتيبها على حروف المعجم، اذكر في كل مرة اسم المرجع أوالمصدر، ثم اسم المؤلف وتاريخ وفاته، ثم اسم المحقق، ثم رقم الطبعة وتاريخها، ثم دار الطباعة أو النشر لتوثيق كل مرجع.

التاسع: فهرست للرسالة :

١. فهرس الآيات القرآنية.
٢. فهرس الأحاديث والآثار.
٣. فهرس الرواة والأعلام.
٤. فهرس الموضوعات.

خطة البحث: تشمل خطة البحث على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

١. المقدمة.
٢. أهمية الموضوع.
٣. أهداف البحث.
٤. أسباب اختيار الموضوع.
٥. الجهود السابقة.
٦. منهج البحث.
٧. خطة البحث.

التمهيد: الإمام ابن حجر وحياته؛ ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن حجر:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: اسمــه ونسبــه – كنيتــه ولقــبه

المطلب الثاني: مولــده ونشأتــه ووفاتــه.

المبحث الثاني: حياته العلمية :

المطلب الأول: شــيوخ الحافظ ابن حجر.

المطلب الثاني: تلاميــذ الحافظ ابن حجر.

المطلب الثالث: أقــوال العــلمــاء فيــه.

المطلب الرابع: مصــنفــاتــه وآثــاره العــلميــة.

الفصل الأول: توثيق متن الحديث بعرضه على مصادر التــشريع والحقــائق التاريخيــة، ويشتمل على:

المبحث الأول: معنى التوثيق لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: عــرض الحــديث عــلى القــرآن الكــريــم.

المطلب الأول: التثبت بعرض الحديث على القرآن الكريم:

المطلب الثاني: عرض الحديث على القرآن عند الإمام ابن حجر.

المبحث الثالث: عــرض الحــديث عــلى الســنة النبــويــة:

المطلب الأول: توثيق الصحابة ﷺ بعرض الحديث على السنة النبوية.

المطلب الثاني: توثيق العلماء للحديث بعرض بعضها على بعض.

المطلب الثالث: توثيق الإمام ابن حجر للحديث بعرضه على حديث آخر.

المبحث الرابع: عــرض الحــديث عــلى القــياس الصحــيــح.

المطلب الأول: تعريف القياس لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: رسول الله > أول من استخدم القياس.

المطلب الثالث: الصحابة هم العلماء الأُول يستخدمون القياس.

المطلب الرابع: الإمام ابن حجر وتوثيقه لمتون الأحاديث باستخدام القياس.

المبحث الخامس: عــرض الحــديث عــلى الحقائق التــاريخــية الثــابتة.

المطلب الأول: تعريف التاريخ لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: توثيق العلماء بالتاريخ.

المطلب الثالث: توثيق الإمام ابن حجر بالوقائع التاريخية.

الفصل الثاني: توثيق متن الحديث بعرضه على قواعد مصطلح الحديث، ويشتمل على:

المبحث الأول: الشذوذ والمكارة في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف الشُذُوذُ لُغَةُ واصطلاحا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: توثيق المتن بعرضه على مصطلح الشذوذ عند الإمام ابن حجر.

المطلب الثالث: تعريف المنكر لُغَةً واصطلاحا.

المطلب الرابع: توثيق المتن بعرضه على مصطلح المنكر عند الإمام ابن حجر.

المبحث الثاني: زيادة الثقة في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف زيادة الثقة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: صورة زيادة الثقة.

المطلب الثالث: توثيق المتن بعرضه على مصطلح زيادة الثقة عند الإمام ابن حجر.

المبحث الثالث: الإدراج في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف الإدراج لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تطبيق ذلك على منهج الإمام ابن حجر .

المبحث الرابع: القلب في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف القلب لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: الأسباب التي تؤدي إلى قلب الحديث سندا أو متنا.

المطلب الثالث: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالقلب.

المبحث الخامس: الاضطراب في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف الاضطراب لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالاضطراب.

أولا: الاختلاف بتغيير بعض ألفاظ المتن.

ثانيا: اختلاف مخارج الحديث واتحادها.

المبحث السادس: التصحيف في الحديث النبوي:

المطلب الأول: النقط والشكل في الخط العربي.

المطلب الثاني: تعريف التصحيف لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: تعريف التحريف لغة واصطلاحا.

المطلب الرابع: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالتصحيف.

المبحث السابع: الوضع في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف الوضع لغة واصطلاحا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: علاقة الموضوع بالضعيف.

المطلب الثالث: إطلاق المنكر على الموضوع.

المطلب الرابع: مـــن أيـــن يأتـــي الوضـــع؟.

المطلب الخامس: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالوضع.

المبحث الثامن: الوهم في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف الوهم لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: مسلك الصحابة ﷺ في حفظهم لحديث النبي ﷺ من الوهم.

المطلب الثالث: هل الوهم الحاصل في بعض روايات الصحيح قادحة.

المطلب الرابع: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالوهم.

الخاتمـــة: ذكرت فيها أهم النتائج.

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع.

الفهـــارس: **وتشتمل على**:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث والآثار النبوية.

٣. فهرس الرواة والأعلام.

٤. فهرس الموضوعات.

وأخيراً ملخص للرسالة باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد: الإمام ابن حجر ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن حجر وتشمل:

المطلب الأول: اسمه ونسبه -كنيته ولقبه:

هو أحمد بن على بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد . هـذا هـو المعتمد في نسبه[١]، وفي تصنيفه الدرر الكامنة ذكر عم والده، فقال : عثمان بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود[٢]. وكذا فعل في كتابه في قضاة مصر المسمى رفع الإصـر[٣]. وقال في تصنيفه إنباء الغمر عن نفسه فقال: يقول العبد الضعيف أحمد بن علي بن محمـد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود بن أحمد بن حجر[٤].

نسـبتـه:

قال ابن حجر رحمه الله: ((رأيت بخط والدي أنه كِنَاني الأصل "بكسر الكاف، وفتح النون، وبعد الألف نون ثانية "، والكنانيّ القبيلة. قال: وكان أصلهم من عسقلان ....)).[٥]

والعسقلاني: نسبة إلي عسقلان، وهي مدينة بساحل الشام من فلـسطين[٦]، ومنهـا أصل أجداده[٧]، كانوا فيها إلي أن نقلهم منها صلاح الدين لمـا خربهـا[٨]سـنة ٥٨٣هـ، فانتهي بهم المطاف إلي الديار المصرية[٩].

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: للسخاوي ت٩٠٢هـ، (ج١/ص١٠١).

(٢) الدرر الكامنة:ج٣/ص٦٤.

(٣) رفع الإصر،١/٨٥-٨٦ .

(٤) إنباء الغمر:ج١/ص٢.

(٥) الجواهر الدرر:ج١/ص١٠٣.

(٦) عسقلان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون، هي عروس الشام من أعمال فلسطين علي ساحل البحر شمال مدينة غزة، بلدة قديمة بناها الكنعانيون فتحها المسلمون سنة٢٣هـ علي يد معاوية ﷺ ،واشتهرت بكثرة من ينسب إليها من الحفاظ والعلماء، وفي القرن الخامس استولي عليها الإفرنج لعنهم الله تعالي، ثم فتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالي، وأخرب قلعتها خوفا من أن يستولي عليها الإفرنج ويتخذوها قاعدة بحرية لهم، وعجز المسلمون عن حفظها عن الفرنج. انظر: معجم البلدان، حرف العين، باب العين والسين، (١٢٢/٤)، كشف الظنون (١٣٧/٤)، الجواهر والدرر (١٠٣/١-١٠٤).

(٧) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (١٩٦/٣).

(٨) الجواهر والدرر، (١٠٣/١).

(٩) الضوء اللامع، (٣٦/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كنيتـــه و لقـــبه:

كان يلقب شهاب الدين[١]، ويكنى أبا الفضل[٢]، وكُنِي بذلك تشبيها بقاضي مكة أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النُّويري[٣]، وقال الحافظ ابـــن حجـــر: إن التلقيب بالإضافة إلى الدين (قلت: المقصود لفظ الدين)، إنما حدث في أول دولـــة التـــرك ببغداد[٤].

وقد اشتهر بابن حجر بفتح الحاء المهملة والجيم بعدها راء، واختُلِفَ هل هو اسم أو لقب؟ فقيل: هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه[٥].

وقيل هو لقب لبعض آبائه[٦]، وقيل إنه نسبة إلى آل حجر وهم قوم كـــانوا يـــسكنون قابس[٧]، وقد رجح ذلك ابن العماد في شذرات الذهب[٨].

لقبه بالحافظ: وقد اشتهر به بين علماء الأمة، وللقب عند المحدثين شروط يجـــب أن تجتمع في الراوي كي يسمَّوه به وهو الشهرة بالطلب، والأخذ من أفواه الرجـــال لا مـــن الصحف، والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم، والمعرفـــة بـــالتجريح والتعـــديل، وتمييـــز الصحيح من السقيم، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثـــر ممـــا لا يستحـــضره، مـــع استحضار الكثير من المتون[٩].

لقبه بشيخ الإسلام: وقد وصفه بذلك تلامذته مثل الإمام السخاوي في كتبه، ومن كان بعده من الأئمة كالسيوطي. ومصطلح شيخ الإسلام يطلق علي من استقرىء مـــن صـــنيع المعتبرين على التتبع لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، مع المعرفة بقواعد العلم والتبحـــر فـــي

---

(١) شذرات الذهب، (ج٧/ص٢٨٠)، النجوم الزاهرة (ج١٥/ص٢٥٩).

(٢) إنباء الغمر، (ج١/ص١١٧).

(٣) نفس المرجع السابق١/٤٥٧، كشف الظنون ١/٥٤١ .

(٤) الجواهر والدرر: ج١/ص١٠٣.

(٥) الجواهر والدرر: ج١/ص١٠٥.

(٦) الضوء اللامع :ج٢/ص٣٦، البدر الطالع: ج١/ص٨٧.

(٧) قابس: هي مدينة في الجزء الجنوبي الشرقي من تونس، تقع علي خليج قابس بين طرابلس وسفاقس، يرتقي تاريخها إلي عهد الرومان. انظر معجم البلدان ٤/٣٢٨، موسوعة المورد العربية ٢/٨٩٨.

(٨) شذرات الذهب :ج٧/ص٢٧٠، النجوم الزاهرة:ج١٥/ص٢٥٩.

(٩) النكت على ابن الصلاح، (١/٢٨٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاطلاع على أقوال العلماء، والتمكن من تخريج الحوادث علي النصوص، ومعرفة المعقول والمنقول على الوضع المرضي[١].

المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته:

مولده: ولد في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة على شاطئ النيل بمصر القديمة (العتيقة).[٢].

نشأته: مات أبوه في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة، بعد أن كان حج وزار بيت المقدس[٣]، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل[٤]، فنشأ ﷺ يتيماً في غاية العفة والصيانة والرياسة في كنف أحد أوصيائه الزكي الخروبى[٥]، واتفق أنه لم يدخل المكتب [٦] إلا بعد إكماله خمس سنين[٧].

وفاته :

كانت وفاة شيخ الإسلام ابن حجر حدثاً عظيماً، ومصاباً جللاً أصيب به جميع الناس بالألم والحزن، كيف لا ! والأمة فقدت جبلاً من العلم[٨]، فقد مرض الإمام ابن حجر وامتنع عن الطعام، وأصابه ألم في المعدة، ثم أصبح يحس بشيء ثقيل على معدته[٩].

ثم عظم الكرب واشتد الخطب، وهرع الناس كبارهم وصغارهم، من الأمراء والقضاة والعلماء والمباشرين والطلبة والصُلحاء أفواجا لعيادته، واستغاثوا إلى الله تعالى في عافيته.[١٠]

وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر من ذي الحجة، بعد العشاء بنحو ساعة رمل، بعد أن جلس حوله سبطه وجماعة من عائديه، وقرؤوا عنده سورة يس مرة، ثم أعيدت إلى قوله تعالى :﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾، ثم مات .

---

(١) انظر: الجواهر والدرر ، (١/٦٥).

(٢) حسن المحاضرة:ج١/ص٣٦٣، البدر الطالع: ج٢/ص٣٥٤، الجواهر والدرر: ج١/ص١٠٤، معجم المؤلفين:ج٨/ص٢٩٥.

(٣) الجواهر والدرر:ج١/ص١٢١، المجمع المؤسس:ج٣/ص٣٥٤.

(٤) رفع الإصر، ١/٨٥.

(٥) الزكي الخروبي هو أبو بكر بن أحمد الخروبي، نسبة إلى رحبة الخروب بمصر، أحد أعيان البلد وأكثرهم بنلا وسؤددا ومروءة وتحملا وكثرة مال، توفيسنة ٧٨٧هـ، انظر المجمع المؤسس:ج٣/ص٩٦.

(٦) المكتب:كتاتيب يلتحق بها طلاب العلم لتعلم القرآن الكريم وغيره من العلوم.

(٧) الجواهر والدرر:ج١/ص١٢١، المجمع المؤسس ج٣/ص٩٦.

(٨) حسن المحاضرة:ج١/ص٣٦٤.

(٩) حسن المحاضرة :ج١/ص٣٦٤.

(١٠) الجواهر والدرر:ج٣/ص١١٨٥-١١٨٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واجتمع في جنازته من الخلق من لا يحصيهم إلا الله ﷻ، وقفلت الأسواق والدكاكين، ويقال إنه حزر من مشى في جنازته بنحو خمسين ألف، وحضر السلطان وأمير المؤمنين الذي قُدْم ليصلي عليه. وانتهوا إلى تربة بني الخروبي فدفنوه هناك.

المبحث الثاني: حياته العلمية:

المطلب الأول: شيوخ الحافظ ابن حجر:

سلك الحافظ ابن حجر سنة العلماء في طلب العلم والأسانيد، ورحل إلى كثير من البلدان[١]، واجتمع بأعلام الرجال، وخص بأساتذة حُفّاظ كبار، أخلصوا في تثقيفه وتعليمه وتوجيهه، فكان لهم علامات بارزات في تكوين شخصيته الفذة.

وقد اجتمع له من الشيوخ الكثير وقد جمعهم ابن حجر وفاءً لهم وليتذكر عهدهم في كتاب جليل القدر هو المجمع المؤسس للمعجم المفهرس.

وقال تلميذه الحافظ السخاوي في الجواهر: ((واجتمع له من الشيوخ الذين يُشار إليهم، ويُعوَّل في حل المشكلات عليهم ما لم يجتمع لأحد مِنْ أهل عصره، لأنَّ كل واحدٍ منهم كان متبحراً ورأساً في فنه الذي اشتهر به، فالبلقيني [٢] في سَعَةِ الحفظ وكثرة الإطلاع، وابن الملقِّن[٣] في كثرة التَّصانيف، والعراقي[٤] في معرفة علم الحديث ومتعلقاته، والهيثمي[٥] في حفظ المتون واستحضارها، والمجد الشيرازي[٦] في حفظ اللُّغة واطِّلاعه عليها، والغُماري في معرفة العربية ومتعلقاتها[٧]، وكذا المحب ابن هشام[٨] كان حسنَ

---

(١) المجمع المؤسس: (ج٢/ص٢٦٦،٤٩٢،١٧١،١٨٨،٦٣٢)، (ج٣/ص١١٥،١٨٢،٩٨،٢٦٩،٢٢٨-١١٦) .

(٢) البلقيني هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق، أبو حفص الكناني، العسقلاني الأصل، البلقيني المصري المولد، الشافعي، ولد سنة ٧٢٤هـ وتوفي سنة٨٠٥ هـ، عالم المائة الثامنة. انظر: إنباء الغمر١/٢٨٥، هداية العارفين١/٤٢٢.

(٣) ابن الملقن هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري أبو حفص المصري الشافعي المعروف بابن الملقن، ولد٧٢٣ هـ، توفي ٨٠٤هـ . العارفين١/٤٢٢، انظر: إنباء الغمر (١/٣٠٨)، الرسالة المستطرفة (ص١٩٨).

(٤) العراقي هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، الكردي، الرازناني الأصل، المهراني المصري، الشافعي، انظر: عمدة القاريء (١/٤)، إنباء الغمر ١/٢٩٦.

(٥) الهيثمي هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر، الهيثمي، المصري، الشافعي، ولد٧٣٥هـ وتوفي٧٠٨هـ، إمام وحافظ. انظر: إنباء الغمر ٥/٢٥٦-٢٦٠، الرسالة المستطرفة١٧٢، مجمع الزوائد ١/١، الرسالة المستطرفة ص١٧٢.

(٦) الشيرازي هو محمد بن يعقوب بن محمد إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن إدريس بن فضل الله ، الشيرازي، الفيروزابادي. الشافعي، برع في اللغة، ولد٧٢٩هـ وتوفي٨١٧هـ. انظر: شذرات الذهب ٧/١٢٦، البدر الطالع ٢/٢٨٠، إنباء الغمر ٧/١٥٩-١٦٣.

(٧) الغماري هو محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المالكي ولد٧٢٠هـ وتوفي ٨٠٢هـ . شذرات الذهب ٧/١٩، انظر: إنباء الغمر ٤/١٧٩، المجمع المؤسس٣/٢٤٤.

(٨) ابن هشام هو محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، ولد٧٤٩هـ وتوفي ٧٩٩هـ. انظر شذرات الذهب ٦/٣٦١، المعجم المؤسس٢/٥١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التَّصرُّفُ فيها، لوفور ذكائه، وكان الغماري فائقاً في حفظها، والأبناسي[1] في حُسن تعليمه وجَوْدَةِ تفهيمه، والعز ابن جماعة [2] في تفنُّنه في علومٍ كثيرةٍ بحيث إنه كان يقول: «أنا أُقرِئُ في خمسة عشرة علماً، لا يعرف علماءُ عصري أسماءها والتَّنوخيُّ [3] في معرفته القراءات وعلوِّ سنده فيها)).[4]

وقد أودع الحافظ ابن حجر معلومات قيمة ومفصلة عن شيوخه في كتبه إنباء الغمر بأنباء العمر والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة وذيل الدرر الكامنة وتراجم رجال القرن التاسع الهجري والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس .

المطلب الثاني: تلاميذ الحافظ ابن حجر:

رقى نجم شيخ الإسلام ابن حجر وعلا ذكره بين الناس، وقد جعل الله تعالى له مكانة وقدراً ومنزلة رفيعة، بما له من علم وافر وتصانيف عديدة، كان إليه المنتهى في الحفظ والإتقان، وعليه المعوَّلُ عند الشيوخ والأقران فضلا عن الطلبة والشبَّان [5]، جعلت من طلاب العلم ترتحل إليه [6] وتتوافد تحصيلاً لعلمه ليقرؤوا عليه، ويسمعوا منه [7]، وهم من مختلف المذاهب ففيهم الحنبلي والمالكي والحنفي مع العلم أنه شافعي المذهب، حتى نقل عنه غير واحد في تصانيفهم.

ولقد سرد الإمام السخاوي تلاميذه في كتابه الجواهر والدرر، فذكر أسماء جماعة من الذين أخذوا عنه رواية ودراية [8]، وأوصل عددهم إلى خمسمائة شخص[9].

ومن تلاميذه: الكلوتاتي أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله، الكرماني الأصل، القاهري، الحنفي، المحدث، أخذ عن ابن حجر علم الحديث، توفي سنة

---

(١) الأبناسي هو إبراهيم بن موسي بن أيوب الأبناسي الشافعي، الفقيه، ولدسنة ٧٢٥هـ وتوفي سنة ٨٠٢هـ. انظر: إنباء الغمر٤/١٤٤، المجمع المؤسس١/٢٤٤، شذرات الذهب٧/٢، طبقات الشافعية٤/٥.

(٢) ابن جماعة هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، الكناني، الشافعي، الجدلي ،ولد٧٤٩هـ وتوفي٨١٩هـ . انظر: المعجم المؤسس٣/٢٩٢، معجم المؤلفين٩/١١١، إنباء الغمر٧/٢٤٠.

(٣) التنوخي هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن، التنوخي، المقرىء، عَنى بالقراءات، ولد٧٠٩هـ، وتوفي ٨٠٠هـ . انظر: الدرر الكامنة١/١١، المجمع المؤسس١/٧٩، إنباء الغمر٣/٣٩٨، شذرات الذهب٦/٣٦٣.

(٤) البدر الطالع من محاسن القرن التاسع، لمحمد بن محمد بن بن يحيى بن زبارة اليمني، (ج١/ص٨٨)، الجواهر والدرر، (١/١٤٠).

(٥) الجواهر والدرر ١/٣٣٦.

(٦) المنهل الصافي ١/١٠٣.

(٧) المطالب العالية: (ج١/ص٤)، الضوء اللامع: (ج٢/ص٣٨).

(٨) الجواهر والدرر: (٩/٦٢).

(٩) الجواهر والدرر: ج٣/ص١٠٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٣٥هـ[١]، وأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم أبو العباس الكتاني، البوصيري القاهري، الشافعي، محدث له تصانيف، لازم العراقي على كبر، وتوفي سنة٨٤٠هـ[٢]، ويوسف بن تغري بردي بن عبد الله، الظاهري، الحنفي، القاهري، مؤرخ، حفظ القرآن العظيم، واشتغل بفقه الحنفية، حضر على الإمام ابن حجر العسقلاني وانتفع به، وتوفي سنة٨٧٤هـ[٣]، والحافظ السخاوي هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، شمس الدين، السخاوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب، أصله من سخا من قرى مصر، مؤرخ، علامة في الحديث ورجاله، والتفسير، والفقه، واللغة، وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر، ولازمه أشد الملازمة، توفي ٩٠٢هـ[٤].

المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه:

لقد كان للحافظ ابن حجر مكانة عالية في قلوب الناس، وكان له تقديره وهيبته واعتراف بقدره بين العلماء، فأصبح لطلاب العلم هدفاً للارتحال والسماع والأخذ عليه.
فلقد أثنى عليه أشياخه، ومعاصروه من أقرانه وتلامذته، ومن جاء بعدهم من العلماء[٥]، وممن هؤلاء العلماء الذين أثنوا عليه شيخه العراقي من ذلك قوله: « ولما كان الشيخ العالم الكامل الفاضل، المحدث المفيد المجيد، الحافظ المتقن، الضابط الثقة المأمون، شهاب الدين أحمد أبو الفضل بن الشيخ الإمام العالم الأوحد المرحوم نور الدين علي.... فجمع الرواة والشيوخ، وميز بين الناسخ والمنسوخ، وجمع الموافقات والأبدال، وميز بين الثقات والضعفاء من الرجال، وأفرط بجده الحثيث حتى انخرط في سلك أهل الحديث، وحصل في الزمن اليسير على علم غزير.»[٦]

قال الإمام السخاوي: فقرأت بخطه على بعض تخاريجه ما صُورَتَهُ ((وقفت على هذا التخريج الذي لا مِثْلَ له، ووقفت عند ما تضمنَّه مِنَ المحاسن المجملة والمفصلة واعترفت بأن المجموع الجامع للفوائد، والبحر الحاوي للفرائد، وقضيتُ العجب مما حواه، لمَّا أمعنت النظر فيما رواه. وكيف لا يكون بهذه الأوصاف الزاهرة، وهو عَنْ صاحب الفضائل الباهرة، الشيخ الإمام، والسيد الهمام، ذي الأوصاف الحميدة، والمناقب العديدة،

---

(١) الجواهر والدرر : ج٣/ص١٠٧٧، الضوء اللامع: ج١/ص٣٧٨-٣٨٠.
(٢) الضوء اللامع: ج١/ص٢٥١-٢٥٢، الجواهر والدرر: ج٣/ص١٠٧٣، إنباء الغمر: ج٨/ص٤٣١.
(٣) الجواهر والدرر: شذرات الذهب:ج٧/ص٣١٧، البدر الطالع:ج٢/ص٣٥١. ((تغري بردي هى لغة مغوليه بمعنى:الله أعطى))، انظر:شذرات الذهب ج٧/ص١٠٩.
(٤) البدر الطالع: (ج٢/ص١٨٤)، نظم القيعان للسيوطي، (ص١٥٢)، شذرات الذهب، (ج٨/ص١٥).
(٥) شذرات الذهب:ج٤/ص٢٧١.
(٦) الجواهر والدرر:ج١/ص٢٧٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جمال المحدثين، مفيد الطالبين، شهاب الدين أبي الفضل، أفاض الله عليه مِنْ فضله.[1]))، ولغيرهم من العلماء الكثير من الثناء والمدح والشهادة له بالعلم.

المطلب الرابع: مصنفاته وآثاره العلمية:

لقد أثرى شيخ الإسلام ابن حجر المكتبة الإسلامية بالنفيس من المصنفات [2] التي تعتبر مناراً لطلاب العلم، في مختلف ضروب العلم مما يدل على باعه الواسع ومكانته العلمية، وكانت شخصية الحافظ ابن حجر تظهر في مصنفاته فهو إما مستدركاً أو مذيلاً أو محققاً، وله في تناوله لمصنفه عين الناقد الممحص الذي تنتهي به إلى إتمام الفائدة.

وكان ابتداؤه في التصنيف في حدود سنة ست وتسعين وسبعمائة [3] حيث أقبل على مرحلة منهجية من البحث والتخصص؛ فانكب على الحديث وعلومه، فكانت لعلومه الصدارة عنده، ولم يهمل غيره من العلوم، بل اهتم بها، وجلس إلى علمائها فأخذ عنهم، فمن تصانيفه ما كمل قبل الممات، ومنها ما بقي في المسوَّدات، ومنه قد كتب منه نصفه أو أقل أو أكثر، ومصنفات الحافظ ابن حجر من حيث مادتها تعالج موضوعات متعددة في العقيدة، وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والفقه، والتاريخ، والتراجم، واللغة، وغير ذلك[4].

---

(١) الجواهر والدرر :ج١/ص٢٨٤.

(٢) الجواهر والدرر :ج١/ص٢٨٤.

(٣) الجواهر والدرر:ج٢/ص٦٥٩.

(٤) الجواهر والدرر:ج٢/ص٦٦٠،ذكر فيه الإمام السخاوي ت٩٠٢هـ (٢٧٣) مصنفاً، هداية العارفين:ج١/ص١٢٨-١٣٠، لإسماعيل البغدادي عَدّدَ (٩٨)مصنفاً، شذرات الذهب :ج٧/ص٣٧١، لابن العماد الحبنلي ت١٠٨٩هـ عَدّدَ (٧٥)مصنفاً، نظم القيعان: ٤٦-٥٠، للسيوطي ت٩١١هـ عدد (٢٠٠) مصنفا، حسن المحاضرة له:ج١/ص٣٦٣، عدد(١٢) مصنفاً، عنوان الزمان لبرهان الدين البقاعي ت٨٨٥هـ: ج١/ص٤٩-٥٢، ذكر (١٤٢) مصنفاً، المنهل الصافي لابن تغري ت٨٧٤هـ: ج١/ص٢٤٥-٢٤٨، عدد (٧٠) مصنفاً، اليواقيت والدرر للمناوي ت١٠٣١هـ ذكر (١٥٢)مصنفاً، ص٤-٩، الأعلام للزركلي؛ ج١/ص١٧٣ عدد (٢٥) مصنفاً، لحظ الألحاظ لابن فهد ت ٨٧١هـ ذكر (٢٥) مصنفاً، القلائد الجوهرية لابن طولون ت٩٥٣هـ ذكر (١٥) مصنفاً، القسم الثاني، ص٣٣٢-٣٣٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: توثيق متن الحديث بعرضه على مصادر التشريع والحقائق التاريخية:

المبحث الأول: معنى التوثيق لغة واصطلاحا:

تعريف التوثيق لغة: الثقة مصدر، قولك وثق به يثق بالكسر فيهما، وثاقة وثقة: ائتمنه، وأنا واثق به، وهو موثوق به، وهى موثوق بها وهم موثوق بهم ... ووثقت فلانا إذا قلت: إنه ثقة، ووثقت الشئ توثيقا؛ فهو موثق، والوثيقة الإحكام في الأمر...ويقال: استوثقت من فلان، وتوثقت من الأمر: إذا أخذت منه بالوثاقة. وأخذت الأمر بالأوثق؛ أي الأشد الأحكم... وناقة موثقة الخلق: محكمة. ووثقة توثيقا، فهو موثق: أحكمه، ووثق فلانا قال فيه: ثقة، أي مؤتمن.(١)

تعريف التوثيق اصطلاحا:

وهو العناية بتوثيق الأحاديث، ونقصد بتوثيق الأحاديث هو أن المحدثين لم يقبلوا المرويات المجردة عن الإسناد وهذا في القرون الثلاث الأولى بعد ظهور البدع، ولم يكتفوا بعزو الأحاديث إلى ناقليها؛ بل بحثوا في أحوال هؤلاء الناقلين، ليتثبتوا من صحة هذه الأخبار بمعارضتها مع مرويات المشهورين بالضبط والإتقان، فوثقوا السند والمتن.

فالمعنى هو الوصول بالحديث بتطبيق الأسس العلمية التي وضعها العلماء إلى درجة إحكام اتصاله، ونسبته إلى رسول الله > ، وتوفر الأمانة في نقله من التحريف والتغيير أو الزيادة فيه. وعدم ائتمان ما يخالف هذه الأسس.

فيمكننا القول: وثق بالحديث يثق به، ائتمنه، وأنا واثق به، أي آتمن نسبته إلى رسول الله > ، وثقت الحديث توثيقا، أحكمت نسبته إلى رسول الله > .(٢)

المبحث الثاني: عرض الحديث على القرآن الكريم:

المطلب الأول: التثبت بعرض الحديث على القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، وهو كلام الله تعالى، وأنزله على سيدنا محمد ﷺ دينا للناس أجمعين، والحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وأمر

---

(١) لسان العرب، مادة وثق، (٣٧١/١٠)، تاج العروس، مادة : و ث ق، (ج٢٦/ص٤٥٠).

(٢) توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته. د. رفعت فوزي، (ص٢١-٢٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسول ﷺ أن يقرأه على مكث، وأن يرتله ترتيلا، وصلى الله على سيدنا محمد الذي تلقي القرآن كما نزل ورتله كما أمر، وعلى آله وأصحابه الذين سمعوه منه، فنقلوه كما سمعوه، فرضي الله عنهم، وعمن تلقوه عنهم من التابعين وأتباعهم، ومن جاء بعدهم جيلا بعد جيل حتى وصلنا بتمامه، وكماله محفوظا من التغيير والتحريف متلو على الوجه الصحيح كما نزل بلسان عربي مبين.

واحتلت السنة النبوية[١] لرسول الله ﷺ الأصل الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ، فهي شارحة لكلام الله تعالي، ومبينة له، وأخبر تعالى عن حقيقة السنة فقال: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى – إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى – ﴾[٢]، وقال: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣]، وقال أيضا في مُنْزَلِهْ ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٤].

ولما كانت السنة لم يتواتر منها إلا القليل، ويبقى معظمها بالأسانيد التي تحتاج إلى تمحيص، لمعرفة صحيح المرويات من سقيمها، فما توفرت فيه شروط الصحة فهو المقبول، وأيما رواية لم تجمع شروط الصحة فهي مردودة، استجابة لأمر الله تعالي بالتثبت في قبول الأخبار فقال تعالي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ(٦)﴾[٥]، وقال الإمام مسلم في مقدمه صحيحه: « ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق، وهو الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين».[٦] ومن تغليظ رسول الله ﷺ الكذب عليه؛ روى الإمام مسلم من طريق أنس بن مالك أنه قال: إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثا كثيرا أن رسول الله ﷺ قال: «من تعمد علي كذبا فليتبوأ مقعده من النار».[٧]

---

(١) السنة النبوية: مرادفة للحديث وهى ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خِلْقي- بكسر الخاء وسكون اللام - أي ما يتعلق بالخلقة ككونه ﷺ ليس بالطويل ولا بالقصير، أو خُلُقي - بضم الخاء واللام - أي ما يتعلق بالخلق ككونه ﷺ لا يواجه أحد بمكروه .انظر توجيه النظر إلى أصول الأثر ١/٤٠، التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر للسخاوي ١/٢٩.

(٢) سورة النجم: الآية (٣،٤) .

(٣) سورة النحل: الآية (٤٤) .

(٤) نفس السورة : الآية (٦٤) .

(٥) سورة الحجرات: الآية (٦)

(٦) مقدمة صحيح مسلم، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ، ص٧.

(٧) المصدر نفسه، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، ص١٠.

قال الحافظ ابن حجر: تنبيه .... وقد أخرج البخاري حديث «من كذب علي » أيضا من حديث المغيرة وهو في الجنائز، ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وهو في أخبار بني إسرائيل، ومن حديث واثلة بن الأسقع وهو في مناقب قريش؛ لكن ليس هو بلفظ =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد علم الصحابة ﷺ مقصود الله تعالى ورسوله ﷺ، فأخذوا الحيطة الشديدة في نقل وقبول ما ينزل به الوحي على النبي ﷺ؛ سواء كان الوحي قرآناً، أو ما يخبر به ﷺ من الحكمة، لأنهم علموا أنه دين أوحى به الله تعالى إلى رسوله ﷺ، فبحثوا ودققوا في صحة المرويات عن رسول الله ﷺ قبل العمل بمقتضاها، مخافة أن يدرج فيه ما لم يتفوه به ﷺ، جراء حدوث الغفلة أو النسيان، أو دخول الوهم على الراوي، أو أن تتعارض آي القرآن مع ما جاء به الخبر المنسوب لرسول الله ﷺ؛ فيتركوا العمل بالخبر لتلك المعارضة والمخالفة، بعد استكمال العمل بداية على الجمع أو الترجيح بين المتعارضين، أو وجود ناسخ ومنسوخ بين النصوص.

فمن الأدلة على حرص الصحابة على حفظ القرآن كما سمعوه من الرسول ﷺ المثالين التاليين:

المثال الأول: فعل عمر بن الخطاب ﷺ مع هشام بن حكيم ﷺ، قال الأمام البخاري في صحيحه: قال الليث: حدثني يونس بن يزيد[(١)] عن ابن شهاب[(٢)] قال: أخبرني عروة

=

الوعيد بالنار صريحا، واتفق مسلم معه على تخريج حديث علي وأنس وأبي هريرة والمغيرة، وأخرجه مسلم من حديث أبي سعيد، وصح أيضا في غير الصحيحين عن جمع من الصحابة بلغوا ثلاثة وثلاثين نفسا بأسانيد صحيحة ونحو من خمسين نفسا بأسانيد ضعيفة، وعن نحو من عشرين آخرين بأسانيد ساقطة، وقد اعتنى جماعة من الحفاظ بجمع طرقه؛ فأول من وقفت على كلامه في ذلك علي بن المديني وتبعه يعقوب بن شيبة. انظر: فتح الباري، (١/٢٩٧-٢٩٨)، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ بتصرف وقال العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع ((صحيح متواتر)) روي عن ثلاثة وستين صحابيا.

(١) هو يونس بن يزيد هو بن أبي النجاد و يقال يونس بن يزيد بن مشكان بن أبي النجاد ، الأيلي أبو يزيد القرشي مولى معاوية بن أبي سفيان، قال ابن حجر: صاحب الزهري، ثقة إلا أن فى روايته عن الزهرى وهما قليلا، وفى غير الزهرى خطأ، قال ابن معين: أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس وعقيل وشعيب، وقال حمد بن حنبل: سمعت أحاديث يونس عن الزهري فوجدت الحديث الواحد ربما سمعه مرارا، وقال علي بن المديني عن بن مهدي كان بن المبارك يقول كتابه عن الزهري صحيح،وقال أحمد بن حنبل قال وكيع كان سئ الحفظ، وقال الميموني سئل أحمد من أثبت في الزهري؟ قال: معمر، قيل فيونس، قال: روى أحاديث منكرة، وقال الأثرم عن أحمد كان يجئ بأشياء يعني منكرة، ورأيته يحمل عليه، وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أحمد يقول في حديث يونس منكرات، وقال بن سعد: كان كثير الحديث وليس بحجة وربما جاء بالشئ المنكر، قال ابن حجر: وثقه الجمهور مطلقا وإنما ضعفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه أو يحدث من حفظه فإذا حدث من كتابه فهو حجة قال ابن البرقي: سمعت بن المديني يقول أثبت الناس في الزهري مالك وابن عيينة ومعمر وزياد بن سعد ويونس من كتابه، وقد وثقه أحمد مطلقا وابن معين والعجلي والنسائي ويعقوب بن شيبة والجمهور واحتج به الجماعة، قال الباحث: فهو حجة إذا حدث من كتابه، والبخاري عندما أخرج له، أخرج ما هو صحيح غير منكر، ثابت في كتابه.، ويحتج بروايته عن الزهري لأنه من أثبت الناس في روايته عنه والوهم القليل لا يؤاخذ عليه خاصة وأنه لم يخالف أقرانه، فقد رواه عدد من أصحاب الزهري و لم يخالفهم، أما ما روى يونس من حفظه ففي حفظه شيء توفي ١٥٩ هـ على الصحيح، و قيل ١٦٠ هـ بمصر. انظر: تقريب التهذيب، (ص٦١٤)(رقم ٧٩١٩). مقدمة فتح الباري، (ص٦٧٨).
توفي ١٥٩ هـ على الصحيح، و قيل ١٦٠ هـ بمصر. انظر: تقريب التهذيب، (ص٦١٤)(رقم ٧٩١٩).

(٢) هو ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري،توفي سنة ١٢٤ هـ، متقن حافظ، ربما دلس، وصفه الشافعي والدار قطني وغير واحد بالتدليس، وهو من المرتبة الثالثة، وقد صرح بالسماع فقال أخبرني، انظر: طبقات ابن خياط (ص٢٦١)، طبقات المدلسين (ص٤٥)، التاريخ الكبير ١/٢٢٠، الثقات للعجلي ٢/٢٥٣، تذكرة الحفاظ ١/١٠٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن الزبير: أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري أخبراه: أنهما سمعا عمر ابن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة[١] لم يقرئنيها رسول الله ﷺ كذلك، فكدت أساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم ثم لببته بردائه أو بردائي، فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: اقرأنيها رسول الله ﷺ، قلت له: كذبت[٢]، فو الله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: «أرسله ... اقرأ يا هشام»، فقرأ عليه القرأة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت»، ثم قال: «اقرأ يا عمر»، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت .. أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه»[٣]

تخريج الحديث: أخرجه كل من الأئمة: البخاري[٤]، ومسلم[٥]، والترمذي[٦]، والنسائي[٧]، ومالك[٨]، وأحمد[٩] من طريق الزهري به.

منهج التوثيق في الحديث السابق: نستطيع استنتاج منهج التوثيق بما يلي:

١. ردَّ عمر بن الخطاب ﷺ التلاوة التي سمعها من هشام ابن حكيم ﷺ بعد أن قابلها بما سمع من رسول الله ﷺ، فلم يقبلها لمخالفتها عنده، واعتبارها رواية خاطئة، لما

---

(١) حروف كثيرة :وجاء فيها:وهو قول أكثر أهل العلم، منهم سفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، وأبو جعفر بن جرير، والطحاوي-: أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو: أقبل وتعال وهلم. وقال الطحاوي: وأبين ما ذكر في ذلك حديث أبي بكرة قال: جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال: اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: استزده فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: اقرأ فكل شاف كاف إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، على نحو هلم وتعال وأقبل واذهب واسرع وعجل.قال الطحاوي. وغيره: وإنما كان ذلك رخصة أن يقرأ الناس القرآن على سبع لغات، وذلك لما كان يتعسر على كثير من الناس التلاوة على لغة قريش. انظر: تفسير ابن كثير (٤٥/١).

(٢) قوله:((كذبت)): فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن أو المراد بقوله كذبت: أي أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ. انظر فتح الباري ، كتاب فضائل القرآن، قوله باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، (٨٧٦/٨)، لسان العرب، (٧٠٨/١).

(٣) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، (١٩٠٩/٤)ح(٤٧٠٦).

(٤) صحيح البخاري (٨٥١/٢)ح(٢٢٨٧)، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، (١٩٢٣/٤)ح(٤٧٥٤)، كتاب فضائل القرآن، باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، (٢٥٤١/٦)ح(٦٥٣٧)، كتاب استتابة المرتدين، باب ما جاء في المتأولين، (٢٧٤٤/٦)ح(٧١١١)، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ (المزمل: من الآية٢٠).

(٥) صحيح مسلم (٥٦٠/١)ح(٨١٨)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، بمثله.

(٦) سنن الترمذي (١٩٣/٥)ح(٢٩٤٣)، كتاب القراءات على عن رسول الله، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف، بمثله .

(٧) سنن النسائي (١٥١/٢)ح(٩٣٨)، كتاب الإفتتاح، جامع ما جاء في القرآن، بمثله .

(٨) موطأ مالك (١٠٢/١)ح(٤٧٣)، كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن، بمثله .

(٩) مسند الإمام أحمد (٤٢/١)ح(٢٩٦) ، مسند أبو بكر الصديق ﷺ، بلفظه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثبت عنده من لفظ القرآن، وهذا من استفهامه عندما سأل هشام بقوله: «من أقرأك هذه السورة؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ، قلت له: كذبت، فو الله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها».

٢. تتبع عمر وهشام رضي الله عنهما البحث في الطريق الموصلة للقراءة المختلف عليها، وذلك بالتحاكم إلى الذي لاينطق عن الهوى، لرد القراءة التي انفرد بها هشام رضي الله عنه.

٣. إقرار النبي ﷺ لفعل عمر رضي الله عنه بتخطيء هشام رضي الله عنه، وإنكاره لفظ هشام عندما اعتقد أنه كذب علي رسول الله ﷺ، فاستقرأهما ﷺ وصوبهما، وأخبر بأن القرآن نزل على سبعة أحرف، فكان منهجاً للتوثيق لمعرفة صحة المنقول عن رسول الله ﷺ؛ ألا وهو العرض على القرآن الكريم، وإن قام الصحابة رضي الله عنهم بالتثبت لما يحفظونه من القرآن بعرض حفظهم على بعض؛ فمن باب أولى عرض السنة المشرفة على القرآن، هل توافقه أم تتعارض مع أوامره ونواهيه.

المثال الثاني :

قال الإمام مسلم في صحيحه[١]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى[٢] عن معمر[٣] عن الزهري عن سعيد[٤] عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: ((ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة[٥] الشيطان إلا ابن مريم وأمه)) ثم قال أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، (١٨٣٨/٤)(٢٣٦٦).

(٢) عبد الأعلى: هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد وقيل بن شراحيل السامي القرشي البصري، ثقة، انظر: تهذيب الكمال (٣٥٩/١٦)(٣٦٨٧)، الطبقات الكبرى (٢٩٠/٧)، طبقات ابن خياط :٢٢٥، تقريب التهذيب (٣٧٣٤)(٣٣١) .

(٣) معمر: هو معمر بن راشد الأزدي الحداني مولاهم أبو عروة البصري مولى عبد السلام بن عبد القدوس، توفي سنة ١٥٤ هـ، ثقة ثبت، انظر: تقريب التهذيب (ص٥٤١)(٦٨٠٩)، لسان الميزان (٣٩٤/٧)(٤٨٩٨)، التاريخ الكبير (٣٧٨/٧)(١٦٣١).

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو محمد، ثقة حجة فقيه ، مات سنة أربع وتسعين، انظر: تقريب التهذيب (ص٢٤١)(٢٣٩٦)، ثقات ابن حبان (٢٧٣/٤)(٢٨٨٢).

(٥) النَّخْسِ: وأصله الدَّفْعُ والحَرَكَةُ، وفي حديث جابر" أنه نَخَس بَعيره بِمِحْجَنٍ"، ويأتي بمعنى الوكز، والهمز، والغمز، والطعن، والترغ، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٧٣/٥).

(٦) سورة آل عمران: الآية رقم: ٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تخريج الحديث:

أخرجه كذلك أحمد[١] من طريق معمر بلفظه. وأخرجه البخاري[٢] وأحمد[٣] من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بنحوه، وأخرجه الإمام مسلم، من طريق عمرو بن الحارث عن أبا يونس مولى أبي هريرة عن أبي هريرة بمثله، وليس فيه قال أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. وأخرجه أحمد، من طريق ابن أبي ذئب عن عجلان مولى المُشْمِعِلْ[٤] عن أبي هريرة بنحوه. وأخرجه أبو يعلى في مسنده من طريق معاوية عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به بلفظه.

والحديث صحيح صححه الشيخان، ورواته ثقات، ورواية أحمد وإسنادها حسن فيه ابن أبى فديك وهو صدوق، لكن رواية أبو يعلى في مسنده إسنادها ضعيف، علته معاويه بن يحيى فقد ضعفوه.

توثيق الصحابي أبي هريرة ﷺ:

برهن أبو هريرة ﷺ علي خبر رسول الله ﷺ في الحديث؛ بالاستشهاد بآية من القرآن، فصدق على حقيقة أن كل مولود من ولد آدم له طعنة من الشيطان حين يولد؛ فيستهل الصبي؛ إلا ما كان من مريم ابنة عمران وولدها؛ فإن أمها قالت حين وضعتها:﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ فضرب دونهما حجاب فذهب الشيطان يطعن فطعن في الحجاب[٥]، فأبو هريرة ﷺ اعتبر استثناء عيسى ﷺ وأمه هو حقيقة يثبتها صريح القرآن، فوثق كلام الرسول ﷺ بحفظ مريم ابنة عمران وابنها عيسى ﷺ من الشيطان الرجيم بقوله تعالى﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. وهذا موقوف على أبي هريرة ﷺ.

---

(١) مسند الأمام أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ، (٢/٢٣٣)ح(٧١٨٢).

(٢) صحيح البخاري، (٣/١١٩٦)ح(٣١١٢).

(٣) مسند أحمد، (٢/٥٢٣)ح(١٠٧٨٣).

(٤) ورد في تاج العروس: شمعل والشمعلة هي الخفيفة النشيطة السريعة، وأيضا السريع من كل شيء، والمشمعل: الرجل الخفيف الظريف أو الطويل. وقال صاحب القاموس المحيط: والمُشْمَعِلُّ : الناقَةُ النَّشيطَةُ كالشَّمْعَلِ والشَّمْعَلَةِ والرَّجُلُ الخَفيفُ. انظر: تاج العروس (ص٦٩٠٥)، القاموس المحيط (ص١٣١٩).

(٥) لما أخرجه البخاري، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي > : ((كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب)). قال الحافظ ابن حجر: والمراد بالحجاب الجلدة التي فيها الجنين وتسمى المشيمة، أو الثوب الملفوف على الطفل. انظر: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (٣/١١٩٦)ح(٣١١٢)، فتح الباري، (٦/٤٧٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الإمام النووي: «وهذه فضيلة ظاهرة، وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأُمُهُ، واختار القاضي عياض أن جميع الأنبياء يتشاركون فيها».[١]

قال الباحث: لكن قوله:" ما من مولود " يدل على العموم والإحاطة، ولِمَا استثنى منه مريم وابنها، وظاهر هذا أن الشيطان ينخس جميع ولد آدم حتى الأنبياء والأولياء؛ إلا ابن مريم وأمه؛ وإن لم يكن كذلك بطلت الخصوصية بهما. فليس معنى النخس أن الشيطان يتمكن من ابن آدم، وأنه بسبب هذه النخسة أصبح من حزبه، فماهية النخس: هو أن الشيطان يطمع في إغواء المولود فكأنه يمسه ويضرب بيده عليه، ويقول هذا ممن سيكون في حزبي وسأغويه. وبين القرطبي في تفسيره فقال: «فأفاد هذا الحديث أن الله تعالى استجاب دعاء أم مريم؛ فإن الشيطان ينخس جميع ولد آدم حتى الأنبياء والأولياء إلا مريم وابنها[٢]». فكل واحد من بنى آدم له قرين يلازمه من يوم ميلاده إلى أن يموت، ويتسلط هذا القرين على صاحبه يحاول إفساد حياته عليه؛ إلا العباد المخلصين كما التزم وهو أمام الله بقضاء منه سبحانه ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[٣]، ويقول النبى ﷺ فيما رواه مسلم[٤] " ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن " قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: " وإياى، إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم، فلا يأمرنى إلا بخير" أى فأسلم القرين، أو فأسلم أنا من القرين لأن الله أعاننى عليه.

المطلب الثاني: عرض الحديث على القرآن عند الإمام ابن حجر:

باستقراء فتح الباري للإمام ابن حجر في شرح صحيح البخاري، فإنه كان يعرض الحديث على آي القرآن، فيشير إلى مواضع المخالفة، والملاحظ في منهجه العمل دائما في البداية على التوفيق بين آي القرآن والأحاديث، وأن يرد نقاط التعارض، وهو منهج أهل الحديث في الجمع بين الأدلة، وليس رد بعضها للآخر، مع إمكان اللجوء للمسوغ الصحيح الذي يجمع بين الأدلة، ويزيل عنها شبهة التعارض والاختلاف، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم، (١٥/١٢٠)ح(٢٣٦٦).

(٢) تفسير القرطبي :٤/٦٧ .

(٣) سورة الحجر، آية رقم: ٤٢.

(٤) صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، (٤/٢١٦٧)ح(٢٨١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الأول:

قال الإمام البخاري: حدثنا حفص بن عمر[١] حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي > قال: (إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ ابراهيم: من الآية٢٧.

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غُنْدُرٌ[٢] حدثنا شعبة بهذا وزاد ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ نزلت في عذاب القبر.

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري أيضاً[٣]، وأبو داود[٤] والترمذي[٥] والنسائي[٦]، وابن ماجه[٧]، وأحمد[٨] من طرق عن شعبة به.

وقد رواه عن شعبة جماعة من أصحابه، منهم :أبو الوليد الطيالسي، ومحمد بن جعفر"غُنْدَرٌ"، عفان بن مسلم، وحفص بن عمر، وأبو داود « سليمان ابن داود بن الجارود».

ورواه عن البراء رضي الله عنه أيضا خيثمه موقوفا على البراء، قال ابن حجر: «أخرجه مسلم[٩] والنسائي[١٠] من طريق خيثمة عن البراء، وقد اختصر سعد وخيثمة هذا الحديث جدا »[١١]، وتابع علقمة بن مرثد عليه، الأعمش عن سعد بن عبيدة بلفظ مختلف، وفيه حكاية الكافر بدل المؤمن أخرجه الطبراني[١٢].

---

(١) هو حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة الأزدي النمري بفتح النون والميم أبو عمر الحوضي وهو بها اشتهر، ثقة ثبت، توفي ٢٢٥هـ. انظر: تقريب التهذيب، (ص١٧٢)ح(١٤١٢).

(٢) غندر: هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري المعروف بغندر صاحب الكرابيس وكان ربيب شعبة، ثقة صحيح الكتاب، توفي ٩٢هـ. انظر: تقريب التهذيب، (ص٤٧٢)(٥٧٨٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، (٤٦١/١)ح(١٣٦٩).

(٤) سنن أبو داود، كتاب السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر، (٦٥١/٢)ح(٤٧٥٠).

(٥) سنن الترمذي، تفسير القرآن، سورة إبراهيم، (٢٩٥/٥)ح(٣١٢٠).

(٦) سنن النسائي كتاب الجنائز، عذاب القبر، (١٠١/٤)ح(٢٠٥٧).

(٧) سنن ابن ماجة كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، (١٤٢٧/٢)ح(٤٢٦٩).

(٨) مسند الإمام أحمد مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، (٢٨٢/٤)ح(١٨٥٠٥) و (٢٩١/٤)ح(١٨٥٩٨).

(٩) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، (٢٢٠١/٤)(٢٨٧١).

(١٠) سنن النسائي، كتاب الجنائز، عذاب القبر، (١٠١/٤)ح(٢٠٥٦).

(١١) فتح الباري: (٣٣٨/٣) .

(١٢) المعجم الصغير للطبراني، حرف السين، من اسمه السري، (٢٩٨/١)ح(٤٩٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حديث ابن عباس ﷺ: أخرجه النسائي[1]، عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفا عليه.

وأورد البخاري في نفس الباب:قال: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ سَمِعْتُ الْأَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا أَعَاذَكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللَّهِ > عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ؟ فَقَالَ: ((نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ))، قَالَتْ عَائِشَةُ ك: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ > بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ زَادَ غُنْدَرٌ: ((عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ)).

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي، وأحمد في مسنده ، من طرق شعبة عن الأشعث بمثله.وله طريق آخر عن عائشة ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ > وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ الْيَهُودِ وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: فَارْتَاعَ رَسُولُ اللَّهِ > ، وَقَالَ إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ قَالَتْ: عَائِشَةُ فَلَبِثْنَا لَيَالِيَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ > : هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ > بَعْدُ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

أخرجه مسلم[2]، والنسائي[3]، وأحمد[4] من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة به. وأخرجه النسائي [5]، من طريق سفيان عن يحي بن سعيد عن عمرة عن عائشة به.

توثيق الإمام ابن حجر :

قال الإمام ابن حجر: «وقد تقدم في باب التعوذ من عذاب القبر وفي الكسوف[6]من طريق عمرة عن عائشة أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله > أتعذب الناس في قبورهم؟ فقال رسول الله > عائذا بالله من ذلك، ثم ركب ذات غداة مركبا فخسفت الشمس فذكر الحديث، وفي آخره ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر، وفي هذا موافقة لرواية الزهري[7]، وأنه > لم يكن علم بذلك،

---

(١) سنن النسائي (٦/٣٧٢)ح(١١٢٦٥)، كتاب التفسير، مولاة إبراهيم .

(٢) صحيح مسلم (١/٤١٠)ح(٥٨٤)، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر .

(٣) سنن النسائي الكبرى (١/٦٦٢)ح(٢١٩١)، كتاب الجنائز وتمني الموت، التعوذ من عذاب القبر .

(٤) مسند الإمام أحمد (٦/٨٩)ح(٢٤٦٢٦)، حديث السيدة عائشة .

(٥) سنن النسائي الكبرى (٤/٤١٠)ح(٧٧٢١)، ذكر أسماء الله عزوجل وتبارك، السؤال بأسماء الله عزوجل .

(٦) صحيح البخاري (١/٣٥٦)ح(١٠٠٢)، كتاب الكسوف، باب التعوذ من عذاب القبر .

(٧) وقع عند مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة « قالت: دخلت علي امرأة من اليهود وهي تقول: هل شعرت أنكم تفتنون في القبور؟ قالت: فارتاع رسول الله > وقال: إنما يفتن يهود قالت عائشة: فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله > : هل شعرت أنه =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأصرح منه ما رواه أحمد بإسناد على شرط البخاري عن سعيد بن عمرو بن سعيد الأموي عن عائشة أن يهودية كانت تخدمها فلا تصنع عائشة إليها شيئا من المعروف؛ إلا قالت لها اليهودية: وقاك الله عذاب القبر، قالت: فقلت يا رسول الله هل للقبر عذاب؟، قال: كذبت يهود لا عذاب دون يوم القيامة، ثم مكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث؛ فخرج ذات يوم نصف النهار وهو ينادي بأعلى صوته؛ أيها الناس: استعيذوا بالله من عذاب القبر؛ فإن عذاب القبر حق[(١)]، وفي هذا كله أنه < إنما علم بحكم عذاب القبر إذ هو بالمدينة في آخر الأمر، كما تقدم تاريخ صلاة الكسوف في موضعه، وقد استشكل ذلك بأن الآية المتقدمة مكية، وهي قوله تعالى ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[(٢)]، وكذلك الآية الأخرى المتقدمة، وهي قوله تعالى ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾[(٣)]، والجواب أن عذاب القبر إنما يؤخذ من الأولى بطريق المفهوم في حق من لم يتصف بالإيمان، وكذلك بالمنطوق في الأخرى في حق آل فرعون، وأن إلتحق بهم من كان له حكمهم من الكفار، فالذي أنكره النبي < إنما هو وقوع عذاب القبر على الموحدين، ثم أعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك قد يقع على من يشاء الله منهم، فجزم به وحذر منه، وبالغ في الاستعاذة منه تعليما لأمته وإرشادا فانتفى التعارض بحمد الله تعالى»[(٤)].

قال الباحث: وذكرابن كثير في تفسيره مثل ذلك قبل ابن حجر فقال: « وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور، وهي قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، ولكن هنا سؤال؟ وهو أنه لا شك أن هذه الآية مكية، وقد استدلوا بها على عذاب القبر في البرزخ، وقد قال الإمام أحمد بسنده: عن عائشة ﵂ أن يهودية كانت تخدمها ... الحديث، وروى أحمد بسنده عن عائشة ﵂ قالت: سألتها امرأة يهودية فأعطتها، فقالت لها: وقاك الله من عذاب القبر...الحديث.

فيقال فما الجمع بين هذا وبين كون الآية مكية وفيها دلالة على عذاب البرزخ؟ فجمع بينهما بقوله: إن هذه الآية إنما دلت على عذاب الكفار في البرزخ، ولا يلزم من

=

أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور؟ قالت عائشة: فسمعت رسول الله < يستعيذ من عذاب القبر ». انظر صحيح مسلم، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر، (١/٤١٠)ح(٥٨٤).

(١) مسند الإمام أحمد (٦/٨١)ح(٢٤٥٦٤)، حديث السيدة عائشة ﵂.

(٢) سورة إبراهيم ، الآية: رقم ٢٧.

(٣) سورة غافر، الآية : رقم ٤٦ .

(٤) فتح الباري لابن حجر، (٣/٣٤١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك أن يعذب المؤمن في قبره بذنب، ومما يدل على ذلك ما رواه الإمام أحمد بسنده عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ دخل عليها وعندها امرأة من اليهود، وهي تقول: أشعرت أنكم تفتنون في قبوركم؟ فارتاع رسول الله ﷺ ...الحديث.

قلت ويقصد من كلام ابن كثير: أن النبي > لم يكن يعلم بفتنة القبر، وأن الآية في غير الموحدين، ووقع صريحا في الحديث بأنه لم يكن عنده علم بعذاب القبر لهذه الأمة، فلما علم بأنه يقع على من يشاء الله تعالى، حث أمته بالتعوذ منه، في المدينة المنورة[1]. فانتفى التعارض بين الآية المكية، وأنه أوحي إليه ﷺ بالمدينة؛ أن أمته تفتتن في قبورها.

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري: حدثنا إسماعيل بن عبد الله[2] قال أخبرني أخي عبد الحميد[3] عن ابن أبي ذئب

---

(١) قال العيني في العمدة: «وفي هذا كله أنه إنما علم بحكم عذاب القبر إذ هو بالمدينة في آخر الأمر، فالذي أنكره النبي إنما هو وقوع عذاب القبر على الموحدين، ثم أعلم أن ذلك قد يقع على من شاء الله منهم، فجزم به وحذر منه، وبالغ في الاستعاذة منه تعليما لأمته، وإرشادا فزال التعارض والله أعلم». انظر عمدة القارىء (٢٠٣/٨).

(٢) هو إسماعيل بن عبد الله: هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني، ت٢٢٦هـ، صدوق محدث أخطأ في أحاديث من حفظه، وهو مختلف فيه، ومن أقوال العلماء فيه، ذكره ابن أبي حاتم فقال: وثق الإمام أحمد بن حنبل إسماعيل وأثنى عليه، وقال الحافظ ابن حجر: قال أبو الحسن الدارقطني قال: ذكر محمد بن موسى الهاشمي وهو أحد الأئمة، وكان النسائي يخصه بما لم يخص به ولده فذكر عن أبي عبد الرحمن قال: حكى لي سلمة بن شبيب قال: بم توقف أبو عبد الرحمن قال: فما زلت بعد ذلك اداريه أن يحكي لي الحكاية حتى قال: قال لي سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم، لهذا قال الحافظ ابن حجر: وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنب حديثه، وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة، ولعل هذا كان من إسماعيل في شبيبته، ثم انصلح، وقال ابن حجر: وأما الشيخان فلا أظن بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه الذى شارك فيه الثقات، و قد أوضحت ذلك فى مقدمة شرحى على البخارى، و الله أعلم . اهـ . وقال أيضا: قلت وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله، وأذن له أن ينتقي منها وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به، ويعرض عما سواه، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه، لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره، إلا أن شاركه فيه غيره فيعتبر به فيه انتهى. فالقول الراجح في إسماعيل بن أبي أويس أن تقبل مروياته في الصحيحين لأن الشيخين انتخبا من أحاديثه ما هو صحيح، فهما أعلم بحديث شيخيهما، فلم يعتمدا في تلقيهما منه على ما يحفظ، ولكن ما هو مدون في أصوله، فالبخاري وثقه في الأحاديث التي انتخبها من كتابه، أما في غير الصحيحين فتترك روايته للجرح فيه بفحش غلطه. انظر: الكشف الحثيث (٦٨/١) (١٣٥) ، ضعفاء العقيلي (٨٧/١) (١٠٠)، الضعفاء والمتروكين (ص١٧)(٤٢)، الجرح والتعديل (١٨٠/٢)(٦١٣)، الكامل في الضعفاء (٣٢٣/١)(١١٥١)، التاريخ الكبير (٣٦٤/١)(١١٥٢)، الكاشف (٢٤٧/١)(٣٨٨)، المعرفة والتاريخ للفسوي (١٧٧/٢-١٧٨)، سؤالات مسعود بن علي السجزي للحاكم محمد بن عبد الله ،ت٤٠٥هـ، شذرات الذهب (٥٨/٢)، تاريخ الدارمي عن ابن معين في تجريح الرواة وتعديلهم (ص٢٨٠)، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، (ص٤٧)، سير أعلام النبلاء (٣٩٣/١٠-٣٩٤)، تهذيب الكمال (١٢٨/٣)، هدي الساري لابن حجر (ص٣٩١)، قرة العيون بتوثيق الأسانيد والمتون ل أ.د.نافذ حماد (١٥/١-٣٥).

(٣) هو عبد الحميد بن عبد الله: أبي أويس بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس المدني، ٢٠٢ هـ، ثقة، انظر: تهذيب الكمال (٤٤٤/١٦)(٣٧٢١)، تهذيب التهذيب (١٠٧/٦)(٢٣٩)، تقريب التهذيب (ص٣٣٣)(٣٧٦٧)، لسان =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن سعيد المقبري[1]عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة وغبرة[2]، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون؛ فأي خزى أخزى من أبى الأبعد؟

فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين ....)) الحديث[3].

وأورده الإمام البخاري في صحيحه معلقا فقال: وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ[4] عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ "، الْغَبَرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ.[5]

وقال ابن حجر: ((كذا قال ابن أبي أويس، وأورد البخاري هذه الطريق معتمدا عليها وأشار إلى الطريق الأخرى التي زيد فيها بين سعيد وأبي هريرة رجل فذكرها معلقة، وسعيد قد سمع من أبي هريرة وسمع من أبيه عن أبي هريرة، فلعل هذا مما سمعه من أبيه عن أبي هريرة، ثم سمعه من أبي هريرة، أو سمعه من أبي هريرة مختصرا ومن أبيه عنه تاما، أو سمعه من أبي هريرة ثم ثبته فيه أبوه، وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث))[6].

قال ابن كثير في التفسير:" هكذا رواه عند هذه الاية وفي أحاديث الأنبياء بهذا الإسناد بعينه منفردا به "[7] .

قوله "الْغَبَرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ"، قال الحافظ ابن حجر: ولفظ النسائي " وعليه الغبرة والقترة، فقال له: قد نهيتك عن هذا فعصيتني، قال: لكني لا أعصيك اليوم "

=

الميزان (٥٤٠٤)(٤٥٤/٧)، التاريخ الكبير (٥٠/٦)(١٦٧٣) ، الثقات لابن حبان (٣٩٨/٨)(١٤٠٧٣).

(١) هو سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان المقبري، أبو سعد المدني، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها، ثقة، ت ١٢٣ هـ، انظر تهذيب الكمال (٤٦٦/١٠)(٢٢٨٤)، تقريب التهذيب (ص٢٣٦)(٢٣٢١)، الكاشف (٤٣٧/١)(١٨٩٦).

(٢) القترة بفتح القاف الغبار والدخان الأسود، فيكون الغبرة الغبار من التراب والقترة السواد الكائن عن الكآبة. الفتح،(٤٩٣/٨).

(٣) صحيح البخاري (١٢٢٣/٣)ح(٣١٧٢)، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى:﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء آية: ١٢٥).

(٤) هو إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخرساني أبو سعيد الهروي، ولد بهراة وسكن نيسابور، وقدم بغداد وحدث بها، ثم سكن مكة حتى مات بها، توفي بها ١٦٨هـ، ثقة، كان يغلو في الإرجاء. وثقه أحمد وأبو حاتم. قال ابن حجر: وأكثر ما خرج له البخاري في الشواهد. انظر: تقريب التهذيب (ص٩٠) (١٨٩)، الثقات لابن حبان (٢٧/٦)(٦٥٧٩)، تاريخ بغداد (١٠٥/٦)(٣١٤٣)، ضعفاء العقيلي (٥٦/١)(٤٧)، مقدمة فتح الباري، (ص٥٥٦) و (ص٥٨٤).

(٥) صحيح البخاري، (٤٩٢/٨)(٤٧٦٨)، كتاب التفسير، باب ﴿لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾، (الشعراء:٨٧).

(٦) فتح الباري، كتاب التفسير، باب ﴿لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾، الشعراء: ٨٧، (٤٩٢/٨).

(٧) تفسير ابن كثير: سورة الشعراء، (٤٥١/٣) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث، فعرف من هذا أن قوله "والغبرة هي القترة" من كلام المصنف .

تخريج الحديث: وصل النسائي[١] في الكبرى؛ رواية البخاري المعلقة عن أحمد بن حفص بن عبد الله عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان وساق الحديث بتمامه، وقال ابن كثير في التفسير: وهذا إسناد غريب[٢] وفيه نكارة.[٣]

قال الباحث: لعل ذلك راجع إلى زيادة رجل في الطريق المعلقة، فجاء حكم ابن كثير من انفراد سعيد المقبري بروايته عن أبيه. وتعبيره بالنكارة، لا يعني الضعف، فسعيد المقبري ثقة حافظ ضابط، يقبل تفرده هنا، فيكون تعبيره بالنكارة على ضربين: إما بسبب التفرد لا إلى جرح أحد الرواة بالضعف، على مفهوم بعض المتقدمين يطلقون على الحديث أنه منكر، ويقصدون مجرد تفرد الراوي، وهذا مستبعد؛ لأنه من المتأخرين، أو اطلق النكارة لغةً؛ لا بمفهوم اصطلاح المتأخرين وهذا الراجح[٤].

ووصله الحاكم في المستدرك[٥] عن علي بن حمشاد العدل عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخي أبو بكر عن ابن أبي ذئب وساق الحديث بتمامه . وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وصححه البغوي في شرح السنة [٦] من طريق البخاري، عن إسماعيل، بقوله: هذا حديث صحيح .

توثيق الإمام ابن حجر:

الموضع الأول : قال الإمام ابن حجر: قوله: « يلقى إبراهيم أباه آزر» هذا موافق لظاهر القرآن في تسمية والد إبراهيم.[٧]

قال الباحث: يعني قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.[٨]

---

(١) سنن النسائي الكبرى (١٩٩/٨)ح(١٢٩٦٨)، كتاب التفسير، سورة الفرقان.

(٢) الغريب: هو ما تفرد بروايته راو واحد، وأطلق عليه كثير من العلماء الفرد. انظر: تدريب الراوي، النوع ٣١: الغريب والعزيز، (١٠٦/٢).

(٣) تفسير ابن كثير:سورة الشعراء، (٤٥١/٣) .

(٤) المنكر: قال البرديجي: هو الفرد الذي لا يعرف متنه عن غير راويه، كذا أطلقه كثيرون من أهل الحديث، وقال ابن الصلاح: والصواب فيه التفصيل الذي تقدم في الشاذ. وعرفه ابن كثير: وهو كالشاذ: إن خالف راويه الثقات فمنكر مردودٌ، وكذا إن لم يكن عدلاً ضابطاً، وإن لم يخالف، فمنكر مردود. انظر: تدريب الراوي، (١٢٧/١-١٢٨)، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير، (ص٨٢).

(٥) مستدرك الحاكم (٢٦٠/٢)ح(٢٩٣٦)، كتاب التفسير، قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يخرجاه وقد صح سنده .

(٦) شرح السنة للبغوي، (١١٨/١٥-١١٩).

(٧) فتح الباري، (٤٩٣/٨) .

(٨) سورة الأنعام، الآية رقم: ٧٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقول في ذلك على وجهين: منهم من قال آزر أبو إبراهيم، ومنهم من قال ليس أبا إبراهيم، فمن قال إنه أبوه استدل: بما جاء من طريق أسباط، عن السدي: "وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر"، قال: اسم أبيه "آزر". ومن طريق سعيد بن عبد العزيز يذكر قال: هو"آزر"، وهو "تارح"، مثل" إسرائيل" و"يعقوب".[١] ومن قال أنه ليس أباه استدل: ما جاء من طريق جرير، عن ليث[٢]، عن مجاهد قال: ليس"آزر"، أبا إبراهيم. والليث متروك الحديث، وقال ابن حجر: شاذ، وفي سنده أيضا متروكون غيره.

فأولى القولين بالصواب منهما قولُ من قال:"هو اسم أبيه"، لأن الله تعالى ذِكْرُه أخبر أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم، دون القول الآخر.

الموضع الثاني: ((قوله: «وعلى وجه آزر قترة وغبرة» ذا موافق لظاهر القرآن ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾[٣] أي يغشاها قترة فالذي يظهر أن الغبرة الغبار من التراب والقترة السواد الكائن عن الكآبة))[٤].

الموضع الثالث: لم يوافق الحافظ ابن حجرفيه قول العلماء في دعوى تعارض الحديث مع ظاهر القرآن، فنقل الحافظ ابن حجر نقد الإسماعيلي وغيره للحديث من جهة مخالفته لظاهر القرآن.

فقال الحافظ ابن حجر: ((وقد استشكل الإسماعيلي هذا الحديث من أصله، وطعن في صحته، فقال بعد أن أخرجه: هذا خبر في صحته نظر؛ من جهة أن إبراهيم علم أن الله لا يخلف الميعاد، فكيف يجعل ما صار لأبيه خزيا مع علمه بذلك؟ وقال غيره: هذا حديث مخالف لظاهر قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[٥] انتهى.))[٦]

---

(١) تفسير الطبري،(٤٦٦/١١).

(٢) ليث: هو الليث بن أبي سليم: أيمن أو أنس أو زيادة أو عيسى، ابن زنيم القرشي، أبو بكر و يقال أبو بكير، الكوفي، قال ابن حجر: صدوق اختلط جدا و لم يتميز حديثه فترك، توفي ١٤٨هـ.. انظر: تقريب التهذيب، (ص٤٦٤)(٥٦٨٥).

(٣) سورة عبس، الآيتان رقم: ٤٠-٤١ .

(٤) فتح الباري، كتاب التفسير، باب ﴿لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ(الشعراء:٨٧) ﴾، (٤٩٣/٨).

(٥) سورة التوبة، الآية رقم :١١٤ .

(٦) فتح الباري، كتاب التفسير، باب ﴿لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ(الشعراء:٨٧) ﴾، (٤٩٤/٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم قال ابن حجر: ((والجواب عن ذلك: أن أهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرأ فيه إبراهيم من أبيه، فقيل: كان ذلك في الحياة الدنيا لما مات آزر مشركا، وهذا أخرجه الطبري من طريق حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إسناده صحيح، وفي رواية فلما مات لم يستغفر له، ومن طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه قال ((استغفر له ما كان حيا فلما مات أمسك)) وأورده أيضا من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار نحو ذلك،[١] وقيل إنما تبرأ منه يوم القيامة لما يئس منه حين مسخ على ما صرح به في رواية ابن المنذر التي أشرت إليها – زاد ابن المنذر ((فلما رآه كذا برأ منه، قال: لست أبي)) - ، وهذا الذي أخرجه الطبري أيضا من طريق عبد الملك بن أبي سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول: إن إبراهيم يقول يوم القيامة ربِّ والدي، رب والدي، فإذا كان الثالثة أخذ بيده فيلتفت إليه، وهو ضبعان[٢] فيتبرأ منه، ومن طريق عبيد بن عمير قال: يقول إبراهيم لأبيه إني كنت آمرك في الدنيا وتعصيني، ولست تاركك اليوم فخذ بحقوي[٣]، فيأخذ بضبعيه[٤] فيمسخ ضبعاً، فإذا رآه إبراهيم مسخ تبرأ منه،[٥] ويمكن الجمع بين القولين؛ بأنه تبرأ منه لما مات مشركا فترك الاستغفار له، لكن لما رآه يوم القيامة أدركته الرأفة والرقة فسأل فيه، فلما رآه مسخ يئس منه حينئذ فتبرأ منه تبرءا أبديا، وقيل إن إبراهيم لم يتيقن موته على الكفر، بجواز أن يكون آمن في نفسه، ولم يطلع إبراهيم على ذلك، وتكون تبرئته منه حينئذ بعد الحال التي وقعت في هذا الحديث، قال الكرماني: فإن قلت: إذا أدخل الله أباه النار فقد أخزاه، لقوله: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾[٦]وخزى الوالد خزي الولد، فيلزم الخلف في الوعد وهو محال، ولو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهو المراد بقوله: ﴿إن الله حرم الجنة على الكافرين﴾.

---

(١) تفسير الطبري، (٥١٩/١٤).

(٢) الضِّبْعَانُ: ذكر الضباع. انظر: أدب الكاتب، (ص٨١)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، (١٩٥/٢)، كتاب جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، (٣٩٣/١).

(٣) حِقْوَيْهِ: بفتح الحاء وكسرها وهما معقد الإزار، والمراد هنا ما يحاذي ذلك الموضع من جنبيه، والحقو - بالفتح - الازار، والحقوا أيضا : الخصر وشد الازار، والحَقْوَةُ: داءٌ يأخذُ في البطْنِ يُورِثُ نفخةً في الحَقْوين، حقا الرّجلُ فهو مَحقُوٌّ من ذلك الدّاء. انظر: العين للفراهيدي (٢٥٥/٣)، تاج العروس (٨٣٤٩)، لسان العرب (١٨٩/١٤) .

(٤) الضَّبْعَيْنِ: بفتح المعجمة وسكون الموحدة تثنية ضبع وهو وسط العضد من داخل وقيل هو لحمة تحت الإبط، أي مِضْلابُ العُنُقْ، وقال ابنُ الأثير: الضَّبُع في الأصلِ حَيَوَانٌ، والعربُ تَكْنِي به عن سَنَةِ الجَدْبِ، انظر: لسان العرب(٣١٢/١٠)، تاج العروس(٥٣٩٤)، صحيح البخاري (١٥٢/١)، كتاب الصلاة، باب يبدي ضبعية ويجافي في السجود .

(٥) تفسير الطبري، (٥٢١/١٤).

(٦) سورة آل عمران، الآية رقم :١٩٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم قال ابن حجر: والجواب أنه إذا مسخ في صورة ضبع، وألقى في النار لم تبق الصورة التي هي سبب الخزي، فهو عمل بالوعد والوعيد. وجواب آخر: وهو أن الوعد كان مشروطا بالإيمان، وإنما استغفر له وفاء بما وعده، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، قلت: وما قدمته يؤدي المعنى المراد مع السلامة مما في اللفظ من الشناعة والله أعلم .انتهى)).[1]

قال الباحث: نستخلص مما سبق أن الحافظ ابن حجر عمل على التوفيق بين الحديث وما يعارضه من القرآن، ولم يذهب إلى ما ذهب إليه الأئمة من الحكم على بطلان الحديث، فلجأ إلى إثبات براءتين لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة السلام من أبيه باختلاف الوقت الذي تبرأ فيه. وما ذهب إليه هو الصواب لثبوت صحة الحديث بروايته في صحيح الإمام البخاري، والتبويب له في الصحيح. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، كلام الله ﷻ، وهو خبره عن إبراهيم أنه لما تبين له أن أباه لله عدوٌّ، انقطع رجاؤه أن يتصف بالإيمان، فتبرأ منه، وذلك حال علمه ويقينه أنه لله عدوٌّ، وهو به مشرك، وهو نفس الحالُ التي مات عليها، وقد ذكر الله عذر إبراهيم فقال: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾، وظاهر الحديث يشير أن سيدنا إبراهيم يطلب من ربه أن يدخله الجنة، ولا يتوقف إلا بعد أن يمسخ، فيتبرأ منه إلى الأبد. ويدل على ذلك ما أخرجه الحاكم عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي > قال:«يلقى رجل أباه يوم القيامة فيقول: يا أبت أي ابن كنت لك؟ فيقول: خير ابن. فيقول: هل أنت مطيعي اليوم؟ فيقول: نعم. فيقول: خذ بإزرتي، فيأخذ بإزرته، ثم ينطلق حتى يأتي الله تعالى، وهو يفصل بين الخلق، فيقول: يا عبدي: ادخل من أي أبواب الجنة شئت فيقول: أي رب وأبي معي فإنك وعدتني أن لا تخزيني قال: فيمسخ أباه ضبعاً، فيهوى في النار، فيأخذ بأنفه فيقول سبحانه: يا عبدي أبوك هو؟ فيقول: لا وعزتك».قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه.[2]

---

(١) فتح الباري، كتاب التفسير، باب ﴿لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ (الشعراء:٨٧) ، (٨/٤٩٤-٤٩٥).

(٢) مستدرك الحاكم على الصحيحين، (٤/٦٣٢)ح (٨٧٥٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الثالث :

قال الإمام البخاري: حدثنا صدقة بن الفضل[١] أخبرنا ابن عيينة[٢] حدثنا مطـــرف[٣] قال سمعت الشعبي[٤] قال سمعت أبا جحيفة قال: سألت عليا ﷺ هل عندكم شيء ما لـــيس في القرآن ؟ وقال مرة ما ليس عند الناس ؟ فقال والذي فلق الحبة وبَرَأَ النَّسَمَةَ[٥] ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة . قلت وما في الـــصحيفة ؟ قال الْعَقْلُ[٦] وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر[٧].

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري[٨]، من طريق زهير ، والبخاري[٩]من طريق سفيان الثوري وعنـــه وكيع ، والترمذي[١٠]من طريق هشيم ، والنسائي[١١]، وأحمد [١٢]، في مسانيدهم من طريق سفيان بن عيينه، وابن ماجه[١٣]من طريق أبي بكر بن عياش ،

---

(١) صدقة بن الفضل هو أبو الفضل المروزي وإليه تنسب سكة صدقة بمرو، توفي ٢٢٦هـــ، إمام ثبت ثقة ، انظـــر: تقريـــب التهـــذيب (ص٢٧٥)(٢٩١٨)، تهذيب الكمال (١٣/١٤٤)(٢٨٦٧)،.

(٢) ابن عيينة هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالى، أبو محمد الكوفى، المكى، مولى محمد بن مزاحم، قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة و كان ربما دلس لكن عن الثقات، من المرتبة الثانية، فيحتمل تندليسه، وكان أثبت الناس فى عمرو بن دينار، تـــوفي ١٩٨ هـــــ، انظـــر: طبقـــات المدلـــسين لابـــن حجـــر، (ص٣٢)رقـــم(٥٢)، تقريـــب التهـــذيب (ص٢٤٥)(رقم٢٤٥١)،التبيين لأسماء المدلسين، (ص٩٤)(رقم٢٩).

(٣) مَطرِف هو بفتح الطاء المهملة وكسر الراء مطرف بن طريف بطاء مهملة الحارثي ويقال الخارفي أبو بكر ويقال أبو عبـــد الـــرحمن الكوفي، ثقة، توفي سنة ١٤١هـــ. انظر: تهذيب الكمال (٢٨/٦٢)(٦٠٠٠)، الكاشف (٢/٢٦٩)(٥٤٧٧).

(٤) الشعبي هو عامر بن شراحيل وقيل بن عبد الله بن شراحيل وقيل بن شراحيل بن عبد الشعبي أبو عمرو الكوفي بن أخي قيس بن عبـــد من شعب همدان وأمه من سبي جلولاء ، توفي سنة ١٠٤هـــ، ثقة مشهور فقيه فاضل، قال أحمد العجلي: مرسل الشعبي صحيح، قال ابن معين: إذا حدث الشعبي عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه، انظر: جامع التحـــصيل (١/٢٠٤)(٣٢٢)، مـــشاهير علمـــاء الأمصار (ص١١٠)(٧٥٠)، تـــذكرة الحفـــاظ (١/٧٩)(٧٦)، التعـــديل والتجـــريح (٣/٩٩٣)(١١٣٠)، الجـــرح والتعـــديل (٦/٣٢٢)(١٨٠٢)، الثقات للعجلي (٢/١٢)(٨٢٣)، ثقات ابن حبان (٥/١٨٥)(٤٤٨٧).

(٥) بَرَأ النَّسَمَةَ: الخالق للروح و النفس. النَّسَمُ والنَّسَمةُ نفَسُ الروح وما بها نَسَمة أي نفَس يقال ما بها ذو نسَمٍ أي ذو رُوح. انظر لسان العرب (١٢/٥٧٣)، القاموس المحيط (ص١٥٠٠).

(٦) الْعَقْلُ: جمعها عاقلة بكسر القاف وهو دافع الدية، وسميت الدية عقلا تسمية بالمصدر؛ لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولي القتيل. انظر: فتح الباري (١٢/٣٤٥)ح(٦٩٠٣) .

(٧) صحيح البخاري، (١٢/٣٤٤)ح(٦٠٩٣)، كتاب الديات، باب العاقلة .

(٨) صحيح البخاري، (٦/٢٣٥)ح(٣٠٤٧)، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير .

(٩) صحيح البخاري، (١/٢٩٩)ح(١١١)، كتا ب العلم، باب كتابة العلم.

(١٠) سنن الترمذي، (٤/٢٤)ح(١٤١٢)، كتاب الديات، ما جاء لا يقتل مسلم بكافر .

(١١) سنن النسائي، (٨/٢٣)ح(٤٧٤٤)، كتاب القسامة، باب سقوط القود من المسلم للكافر .

(١٢) مسند الإمام أحمد، (١/٧٩)ح(٥٩٩)، مسند العشرة المبشرين بالجنة ﷺ، مسند علي ابن أبي طالب ﷺ .

(١٣) سنن ابن ماجة، (٢/٨٨٧)ح(٢٦٥٨)، كتاب الديات، باب لا يقتل مسلم بكافر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والدارمي[1] من طريق جرير جميعهم عن مطرف بمثله.

قال الباحث: ورواية أبي داود ضعيفة الإسناد وعلتها يزيد بن عطاء فهو لم يرو عن مطرف، فهناك إنقطاع .

وأخرجه ابن الجارود في المنتقي[2]من طريق ابن عيينة به.

توثيق الحافظ ابن حجر :

قال الإمام ابن حجر في تعليقه على الحديث: ((وسميت الدية عقلا تسمية بالمصدر، لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولي القتيل، ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية، ولو لم تكن إبلا، وعاقلة الرجل قرابته من قبل الأب وهم عصبته، وهم الذين كانوا يعقلون الإبل على باب ولي المقتول، وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة، وأجمع أهل العلم على ذلك، وهو مخالف لظاهر قوله:﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ[3] أُخْرَى﴾[4]؛ لكنه خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة؛ لأن القاتل لو أخذ بالدية لأوشك أن تأتي على جميع ماله، لأن تتابع الخطأ منه لا يؤمن، ولو ترك بغير تغريم لأهدر دم المقتول، قلت: ويحتمل أن يكون السر فيه أنه لو أفرد بالتغريم حتى يفتقر لآل الأمر إلى الإهدار بعد الافتقار، فجعل على عاقلته لأن احتمال فقر الواحد أكثر من احتمال فقر الجماعة، ولأنه إذا تكرر ذلك منه كان تحذيره من العود إلى مثل ذلك من جماعة أدعى إلى القبول من تحذيره نفسه والعلم عند الله تعالى، وعاقلة الرجل عشيرته، فيبدأ بفخذه الأدنى، فإن عجزوا ضم إليهم الأقرب إليهم وهي على الرجال الأحرار البالغين أولي اليسار منهم.))[5]

قال الباحث: وتمسك بعدم تخصيص القرآن بالسنة أبو بكر الأصم[6]وجمهور الخوارج[7]، فقالوا إن العاقلة لم يصدر عنهم جناية، ولا ما يشبه الجناية، فوجب أن لا يلزمهم شيء، وقالوا إن إيجاب الدية على العاقلة، المعتمد فيه على خبر الواحد،

---

(١) سنن الدارمي، (٢/٢٤٩)ح(٢٣٥٦)، كتاب الديات، باب لا يقتل مسلم بكافر .

(٢) المنتقى لابن الجارود، (ص٢٠٠)ح(٧٩٤)، باب في الديات .

(٣) الوِزْرُ: الحِمْل والثِّقْل وأكثر ما يُطْلَق في الحديث على الذَّنْب والإثم. يقال: وَزَرَ يَزِرُ فهو وَازِرٌ إذا حَمل ما يُثْقِل ظَهْرَه من الأشياء المُثْقَلة ومن الذنوب. وجَمْعُه: أوْزَار. انظر: النهاية في غريب الأثر (٥/٣٩٢).

(٤) سورة الأنعام: من الآية رقم :١٦٤ .

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الديات، باب العاقلة، (١٢/٣٤٥).

(٦) أبو بكر الأصم هو عبد الرحمن بن كيسان المعتزلي صاحب المقالات في الأصول، وله تفسير عجيب، انظر: لسان الميزان، (٣/٤٢٧)(١٦٧٥).

(٧) نيل الأوطار للشوكاني، (٧/١٤٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتخصيص عموم القرآن بخبر الواحد لا يجوز، فوجب رده. واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ لا تَزِرُ وازرة وِزْرَ أخرى﴾، وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا﴾[1]، وقال: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكتسبت﴾[2]، مستدلين بما عند أحمد[3]والنسائي[4]: " أن رجلا أتى إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: ((من هذا ؟)) قال : ابني فقال له النبي > : ((إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه)) وعند أحمد وأبي داود والترمذي من حديث عمرو بن الأحوص أنه ﷺ قال: ((لا يجني جان إلا على نفسه ولا يجني جان على ولده)) وكل ذلك عندهم يدل على أن إيجاب الدية على الجاني أولى من إيجابها على الغير. قال الخطابي: ((وجمع بينهما وبين وجوب الدية على العاقلة؛ بأن المراد به الجزاء الأخروي أي لا يجني عليه جناية يعاقب بها في الآخرة، وعلى القول بأن الوالد والولد ليسا من العاقلة)) فلا يتم به الاستدلال[5]، ويؤيد إلزام دفع الدية على العاقلة؛ حكم رسول الله ﷺ فجاء في الحديث عن المغيرة بن شعبة قال: كانت عند رجل من هذيل امرأتان فغارت إحداهما على الأخرى فرمتها بفهر أو عمود فسطاط فأسقطت فرفع ذلك إلى النبي > فقضى فيه بغرة فقال وليها: أندي من لا صاح ولا استهل ولا شرب ولا أكل؟ فقال ﷺ: ((أسجع كسجع الجاهلية؟)) وجعلها على أولياء أولياء المرأة.[6] وأخرجه البخاري وفيه "وقضى أن دية المرأة على عاقلتها" [7].

وفي قوله: على عاقلتها دليل على أنها تجب الدية على العاقلة، والعاقلة هم العصبة، وقد فسرت بمن عدا الولد، وذوي الأرحام .فبين رسول الله ﷺ مفهوم العقل، وأن الحديث خصص العام من القرآن.

وقال الشافعي / : والذي سمعت والله أعلم في قول الله تعالى: ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ أن لا يؤخذ أحد بذنب غيره، وذلك في بدنه دون ماله، وإن قتل أو كان حدا لم يقتل به غيره، ولم يؤخذ ولم يحد بذنبه فيما بينه وبين الله تعالى؛ لأن الله جل وعز إنما جعل جزاء العباد على أعمال أنفسهم وعاقبهم عليه، وكذلك أموالهم لا يجنى أحد على أحد

---

(١) سورة الأنعام: الآية رقم: ١٦٤.

(٢) سورة البقرة: الآية رقم: ٢٨٦ .

(٣) مسند أحمد، مسند أبي رمثة، (٢/٢٢٦)ح(٧١٠٧).

(٤) السنن الكبرى النسائي، (٤/٢٤١)ح(٧٠٣٦).

(٥) سبل السلام،كتاب الجنايات، باب الديات، (٣/٢٤٤).

(٦) سنن النسائي الكبرى، (٤/٢٣٩)(٧٠٢٩)، وفي سنن أبو داود، كتاب الديات، باب دية الجنين، ، (٢/٥٩٩)(٤٥٦٨).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الديات، باب جنين المرأة أن العقل على الوالد وعصبة الوالد لا على الولد، (٦/٢٥٣٢)(٦٥١٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ماله؛ إلا حيث خص رسول الله > بأن جناية الخطأ من الحر على الآدميين على عاقلته، فأما ما سواها فأموالهم ممنوعة من أن تؤخذ بجناية غيرهم، وعليهم في أموالهم حقوق سوى هذا من ضيافة وزكاة وغير ذلك وليس من وجه الجناية[1]. وبه قال الجمهور.

والخلاصة: أن الحديث خصص الحكم العام للآية، وأن الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على العاقلة، وهم عصبات القاتل من الذكور، ولا يجب على الجاني منها شيء لأن النبي > أوجَبَها على العاقلة. ولم يوجب عليهم إلا على سبيل المواساة والمناصرة.

---

(١) الأم للإمام الشافعي، (١٠٠/٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: عرض الحديث على السنة النبوية:

في هذا المبحث نبين استخدام الأصل الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، في توثيق متون السنة، وهو عرض السنة بعضها على بعض، عندما يكون شك في صحة الحديث، لأن الأصل قبول الحديث، إلا إذا توفرت القرائن التي تضعف الحديث، أو ترده، فلا يؤخذ به في التشريع.

المطلب الأول: توثيق الصحابة ﷺ بعرض الحديث على السنة النبوية:

ونقد السنة هنا، يكون بعرض حديث على حديث آخر مخالف له، فإذا ثبت فيه غلط؛ وذلك بمخالفته للصحيح؛ فإن هذا الحديث يحكم عليه بالضعف، أو يجمع بينها بما يكون فيه الأخذ بجميع الأدلة، وسلوك منهج النقد والكشف عن الوهم والغلط الذي قد يلحق بالرواة نجده مسلك الصحابة ﷺ، كأمثال أبي هريرة وابن عمر وعائشة ﷺ، فنجدهم يضربون الحديث بعضه ببعض عند تناقض الروايات، أو مخالفتها لما هو محفوظ عن النبي ﷺ، ونستطيع أن نمثل على هذا المنهج بما يلي :

المثال الأول:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه[١] قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[٢] أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ[٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ > قَالَ إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ.

تخريج الحديث :

رواه مالك في الموطأ[٤]، وأخرجه البخاري وأحمد[٥] عن عبد العزيز بن أبي سلمة ، وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي والبيهقي وعبد بن حميد[٦] عن الليث بن سعد ،

---

(١) صحيح البخاري ،كتاب الأذان، باب الأذان بعد الفجر، (٢٢٤/١)(٥٩٥).

(٢) هو عبد الله بن يوسف التنيسى، أبو محمد الكلاعى المصرى، أصله دمشقى، نزل تنيس، ثقة متقن من أثبت الناس فى الموطأ، توفي ٢١٨هـ، انظر تهذيب الكمال (٣٣٣/١٦)(٣٦٧٣)، تقريب التهذيب (ص٣٣٠)(٣٧٢١).

(٣) هو عبد الله بن دينار القرشى العدوى مولاهم، أبو عبد الرحمن المدنى، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثقة، توفي سنة ١٢٧هـ، انظر تهذيب الكمال (٣٢٥١)(٤٧١/١٤)، تقريب التهذيب (٣٣٠٠)(ص٣٠٢) .

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره، (٢٢٣/١)ح(٥٩٢)، من رواية عبد الله بن سلمة عن مالك، ومالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب قدر السحور من الأذان (٧٤/١)ح(١٦٢).

(٥) أخرجه البخاري ،كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمى (٩٤٠/٢)ح(٢٥١٣) ، أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب (١٢٣/٢)ح(٦٠٥١).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الصوم، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر وأن له الأكل وغيره (٧٦٨/٢)ح(١٠٩٢) ، والترمذي في سننه ، أبواب الصلاة ، باب الأذان في الليل (٣٩٢/١)ح(٢٠٣) ، والنسائي في سننه، كتاب الأذان، المؤذنان للمسجد الواحد (١٠/٢)ح(٦٣٨) ، والبيهقي في سننه الكبرى، جماع أبواب المواقيت، باب السنة في الأذان لصلاة الصبح قبل طلوع الفجر =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرجه الدارمي وأحمد[١] عن سفيان بن عيينه، وأخرجه الطبراني عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عقبة، كلهم عن الزهري عن سالم عن أبيه عن ابن عمر ﷺ بمثله.

أخرجه البخاري وأحمد[٢] عن عبد العزيز بن مسلم، وأخرجه أحمد[٣] عن سفيان بن سعيد، وعن شعبه[٤]، وابن حبان[٥] عن إسماعيل بن جعفر، ورواه مالك في الموطأ[٦]، كلهم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ﷺ بمثله.

وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وأحمد عن يحيي القطان[٧]، وأخرجه البخاري وأبو داود عن زهير[٨]، وأخرجه النسائي عن المعتمر بن سليمان[٩]، وأخرجه أحمد عن إسماعيل[١٠]، وأخرجه ابن ماجه وأحمد عن ابن أبي عدي[١١]، وأخرجه البخاري عن يزيد بن زريع[١٢]، وأخرجه ابن الجارود في المنتقى عن حماد بن مسعدة[١٣]، كلهم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن عبد الله بن مسعود ﷺ به.

=

(٣٨٠/١)ح(١٦٦٠)، وعبد بن حميد في مسنده، أحاديث ابن عمر ،(٢٤٠/١)ح(٧٣٤).

(١) وأخرجه الدارمي في مسنده، كتاب الصلاة، باب في وقت أذان الفجر (٢٨٨/١)ح(١١٩٠)، وأحمد في المسند ،مسند المكثرين من الصحابة ، مسند عبد الله بن عمر الخطاب (٦٢/٢)ح(٥٢٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التمني، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة (٢٦٤٨/٦)ح(٦٨٢١)، وأحمد في مسند عبد الله بن عمر ،(١٠٧/٢)ح(٥٨٥٢).

(٣) أخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عمر، (٦٢/٢)ح(٥٢٨٥).

(٤) أخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عمر ، (٧٣/٢)ح(٥٤٢٤)، (٧٩/٢)ح(٥٤٩٨) .

(٥) صحيح ابن حبان، كتاب الصوم، باب السحور، (٢٤٩/٨)ح(٣٤٧١) .

(٦) موطأ مالك،كتاب الصلاة، باب قدر السحور من الأذان (٧٤/١)ح(١٦١) وأخرجه كلا من البخاري ،كتاب الأذان ، باب الأذان بعد الفجر ،(٥٩٥)(٢٢٤/١)، والنسائي في سننه ، كتاب الأذان ،المؤذنان للمسجد الواحد (٥٠٠/١)ح(١٦٠١)، ، وأحمد في المسند ، مسند عبد الله بن عمر (٦٤/٢)ح(٥٣١٦) وثلاثتهم من طريق مالك.

(٧) أخرجه البخاري ، كتاب التمني، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم، (٢٦٤٧/٦)ح(٦٨٢٠) ، أبو داود في سننه ، كتاب الصيام، باب وقت السحور، (٧١٧/١)ح(٢٣٤٧)، والنسائي في سننه، كتاب الصيام ، باب كيف الفجر، (١٤٨/٤)ح(٢١٧٠) ، أحمد في المسند، مسند عبد الله بن مسعود، (٣٨٦/١)ح(٣٦٥٤).

(٨) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان قبل الفجر ،(٢٢٤/١)ح(٥٩٦) ، أبو داود في سننه ، كتاب الصيام ، باب وقت السحور، (٧١٧/١)ح(٢٣٤٧).

(٩) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأذان، باب الأذان في غير وقت الصلاة، (١١/٢)ح(٦٤١).

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، (٤٣٥/١)ح(٤١٤٧).

(١١) أخرجه ابن ماجة في سننه ، كتاب الصيام ، باب ماجاء في تأخير السحور (٥٤١/١)ح(١٦٩٦)، وأحمد في مسنده ، مسند عبد الله ابن مسعود ، (٣٩٢/١)ح(٣٧١٧).

(١٢) أخرجه البخاري ، كتاب الطلاق ، باب الإشارة في الطلاق والأمور ، (٢٠٣٠/٥)ح(٤٩٩٢) .

(١٣) المنتقي لابن الجارود ، كتاب الصلاة ، باب الصيام ، (١٠٤/١)ح(٣٨٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرجه مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بمثله[١] .

وأخرجه البخاري وأحمد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه[٢].

توثيق السيدة عائشة رضي الله عنها الحديث:

جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تنكر على ابن عمر وتقول: «غلط ابن عمر»[٣]. وهذا ما أشار إليه الزركشى في الإجابة[٤]، إنكارا منها رضي الله عنها، قال الزركشي: روى البخاري من حديث ابن عمر أن رسول الله > قال: « إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ».

وأخرج البيهقي في سننه الكبرى من جهة يعقوب بن محمد الزهري ثنا الدراوردي ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن ابن أم مكتوم رجل أعمى فإذا أذن فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال»، قالت: وكان بلال يبصر الفجر، قال هشام: وكانت عائشة تقول: «غلط ابن عمر»، قال البيهقي: كذا قال – يقصد البيهقي رواية الدراوردي - وحديث عبيد الله عن القاسم عن عائشة أصح، قال الزركشي: يشير إلى ما أخرجه البخاري كذلك عنها[٥]، موافقا لحديث ابن عمر[٦].

وقد صحح الزركشي إسناد الحديث الذي أخرجه البيهقي في سننه، فقال: ((واعلم أن حديث عائشة هذا الذي أخرجه - يعني الإمام البيهقي - إسناده صحيح، وقد رواه أحمد[٧]ومسدد وابن خزيمة[٨]

وابن حبان[٩] في صحيحيهما، لكن لم يذكروا فيه تغليط ابن عمر، وحمله ابن حبان وابن حزم على أن الأذان كان بينهما دولا تارة يقدم هذا و تارة يتأخر[١٠]، وقد روي ابن

---

(١) موطأ مالك ، كتاب الصلاة ، باب قدر السحور من النداء ، (٧٤/١)ح(١٦٢).

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الأذان قبل الأذان ، (٢٢٤/١)ح(٥٩٧) ، أحمد في المسند ، مسند عبد الله بن عمر ، (٥٧/٢)ح(٥١٩٥).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، جماع أبواب المواقيت ، باب القدر الذي كان بين أذان بلال وابن أم مكتوم ورواية من قدم أذان ابن أم مكتوم، (٣٨٢/١)ح(١٦٦٩) .

(٤) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي، (ص١٠٨-١٠٩) .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب الأذان قبل الفجر، (٢٢٤/١)ح(٥٩٧).

(٦) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي، (ص١٠٨-١٠٩) .

(٧) مسند الإمام أحمد ، مسند عائشة رضى الله عنها، (١٨٥/٦)ح(٢٥٥٦١).

(٨) صحيح ابن خزيمة ،جماع الأبواب الأذان والإقامة، باب ذكر قدر ما كان بين أذان بلال وأذان ابن أم مكتوم، (٢١٠/١)ح(٤٠٦).

(٩) صحيح ابن حبان، كتاب الصوم، باب السحور، (٢٥١/٨)ح(٣٤٧٣).

(١٠) أخرج ابن حبان في صحيحه ، كتاب الصوم ، باب السحور، (٢٥٢/٨)ح(٣٤٧٤) ، بسنده عن خبيب بن عبد الرحمن عن عمته أنيسة بنت حبيب قالت: قال رسول الله ﷺ: (إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا فإن

=

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبي شيبة[١]حديثا شهد لذلك، فقال: حدثنا عثمان ثنا شعبة عن خبيب قال: سمعت عمتي، وكانت قد حجت مع رسول الله ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: ((إن ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال كذا أو إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، قالت: وكان ينزل هذا ويصعد هذا، قالت: فكنا نعلق به فنقول: كما أنت حتى نتسحر.»، وكذا رواه أبو داوود[٢]عن شعبة عن خبيب.))[٣].

وروى ابن خزيمة بسنده ما يوافق حديث عائشة ﵂ وهو ما جاء عن الأسود بن يزيد قال: قلت لعائشة: أي ساعة توترين؟ قالت: ما أوتر حتى يؤذنون وما يؤذنون حتى يطلع الفجر قالت: وكان لرسول الله ﷺ مؤذنان فلان وعمرو بن أم مكتوم فقال رسول الله ﷺ: إذا أذن عمرو فكلوا واشربوا؛ فإنه رجل ضرير البصر، وإذا أذن بلال فارفعوا أيديكم؛ فإن بلال لا يؤذن حتى الصبح، وأيضا عن الأسود عن عائشة ﵂ قالت: كان لرسول الله ﷺ ثلاثة مؤذنين بلالا وأبو محذورة وعمرو بن أم مكتوم فقال رسول الله ﷺ: إذا أذن عمرو؛ فإنه ضرير البصر فلا يغرنكم، وإذا أذن بلال فلا يطعمن أحد[٤]، ولحديث عائشة شاهد، وهو حديث أنيسة وهو بلفظ حديث عائشة ﵂: "إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا نداء بلال"[٥]، ونخرج من ذلك أن الأذان بالليل كان نوائب مرة عمرو بن أم مكتوم ومرة بلال، وقال بهذا ابن خزيمة: فقال: يجوز أن تكون بينهما نوب[٦]، وبه جزم ابن حبان في الجمع بينهما[٧].

فنخلص من ذلك أن الصحابة ﵃ كانوا ينكرون الروايات التي تخالف ما عندهم

=

كانت الواحدة منا ليبقى عليها الشيء من سحورها فتقول لبلال أمهل حتى أفرغ من سحوري).

قال أبو حاتم رضي الله عنه: هذان خبران قد يوهمان من لم يحكم صناعة العلم أنهما متضادان وليس كذلك لأن المصطفى > كان جعل الليل بين بلال وبين ابن أم مكتوم نوبا فكان بلال يؤذن بالليل ليالي معلومة لينبه النائم ويرجع القائم لا لصلاة الفجر ويؤذن ابن أم مكتوك في تلك الليالي بعد انفجار الصبح لصلاة الغداة فإذا جاءت نوبة ابن أم مكتوم كان يؤذن بالليل ليالي معلومة كما وصفنا قبل ويؤذن بلال في تلك الليالي بعد انفجار الصبح لصلاة الغداة من غير أن يكون بين الخبرين تضاد أو تماتر .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصيام ، من كان يستحب تأخير السحور ، (٢/٢٧٧)ح(٨٩٤٠).

(٢) مسند أبو داود الطيالسي، مسند أنيسة ك ، (١٦٦١/ص٢٣١)، صحيح ابن خزيمة، (١/٢١٠)ح(٤٠٤،٤٠٥).

(٣) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي، (ص١٠٨-١٠٩).

(٤) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ذكر قدر ما كان بين أذان بلال وأذان ابن أم مكتوم، (١/٢١١)ح(٤٠٧)، (١/٢١٢)ح(٤٠٨).

(٥) شرح معاني الآثار، كتاب الصلاة، باب التأذين للفجر أي وقت هو بعد طلوع الفجر أو قبل ذلك، (١/١٣٨)ح(٧٨٤).

(٦) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ذكر قدر ما كان بين أذان بلال وأذان ابن أم مكتوم، (١/٢١٢)ح(٤٠٨).

(٧) صحيح ابن حبان، كتاب الصوم، باب السحور، (٨/٢٥٢)ح(٣٤٧٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الحديث، فقول عائشة ﵂: «غلط ابن عمر»، لمخالفة ما تحفظ، وهو قولها عن رسول الله ﷺ: «إن ابن أم مكتوم رجل أعمى فإذا أذن فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال».

المطلب الثاني: توثيق العلماء لمتون الأحاديث بعرض بعضها على بعض:

تتبع علماء الأمة مسلك الصحابة ﵃ بتمحيص الأحاديث، وعرض متونها بعضها على بعض، وإبراز مواضع التعارض والتوافق بينها، وصولا بالمتن إلى الثقة بأنه منسوب إلى النبي ﷺ، وهو أحد الأسس العلمية التي وضعوها، لصيانة حديث رسول الله ﷺ، من أن ينسب له ما لم يقله، أو يفعله. فيتميز به صحيح السنة من ضعيفها. ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول:

قال الإمام مسلم[١]: حدثنا زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا محمد بن جُحَادة[٢] حدثني عبد الجبار بن وائل[٣] عن علقمة بن وائل[٤] ومولى لهم أنهما حدثاه عن أبيه وائل بن حجر[٥] أنه رأى النبي > رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر وصف همام حيال أذنيه ثم التحف بثوبه، ثم وضع يده اليمنى على اليسرى، فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب، ثم رفعهما ثم كبر فركع، فلما قال سمع الله لمن حمده؛ رفع يديه فلما سجد سجد بين كفيه.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد وأبو داود والبيهقي بمثله [٦].

وأخرجه أحمد والطبراني عن أبي إسحاق عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه وهذا إسناد

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب وضع يده اليمنى على يده اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره، (٣٠٣/١)ح(٤٠١).

(٢) هو محمد بن جحادة ، الأودى و يقال الإيامى ، الكوفى ، ثقة ،توفي سنة ١٣١هـ . انظر، تقريب التهذيب (٥٧٨١)(ص٤٧١) ، تهذيب الكمال (٥١١٤)(٥٧٥/٢٤) .

(٣) هو عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمى الكوفى أبو محمد و هو أخو علقمة بن وائل ،قال ابن حجر : ثقة ،لكنه أرسل عن أبيه ، لم يسمع من أبيه، توفي سنة ١١٢هـ، انظر تقريب التهذيب (٣٧٤٤)(ص٣٣٢)تهذيب الكمال (٣٦٩٧)(٣٩٣/١٦) .

(٤) هو علقمة بن وائل بن حجر -ضم المهملة وسكون الجيم- الحضرمى الكندى الكوفى أخو عبد الجبار بن وائل ، قال ابن حجر صدوق ،روى له البخارى فى كتاب " رفع اليدين فى الصلاة " و فى " الأدب " ،قال ابن حبان : سمع أباه وعبد الجبار لم يره مات أبوه وأمه حامل به يروى عن أبيه ، انظر: تقريب التهذيب (٤٦٨٤)(ص٣٩٧) ، تهذيب الكمال (٤٠٢٠)(٣١٢/٢٠) ، الثقات لابن حبان (٤٥٦١)(٢٠٩/٥) .

(٥) هو وائل بن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن ضمعج بن وائل بن ربيعة ابن وائل ابن النعمان بن زيد بن مالك بن زيد ابن الحضرمى ، صحابي ، الإصابة في تمييز الصحابة (رقم٤٥٦١)(٢٠٩/٥) .

(٦) مسند أحمد ، حديث وائل بن حجر ﵁، (٣١٧/٤)ح(١٨٨٨٦) ، سنن البيهقي ، جماع أبواب صفة الصلاة ، بلب وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة ، (٢٨/٢)ح(٢١٥٥)، سنن أبو داود ، أبواب تفريع استفتاح الصلاة ، باب رفع اليدين في الصلاة (٢٥٠/١)ح(٧٢٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضعيف لانقطاعه؛ فعبد الجبار لم يسمع من أبيه، فروايته هنا عن أخيه وقد سمع منه وليس عن أبيه فأرسلها عن أبيه.[١]

وأخرجه البخاري والنسائى وأحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجة والدارمى عن محمد بن عمر بن عطاء عن أبى حميد الساعدي عن النبي ﷺ بنحوه وفيه: «سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ».[٢]

وأخرجه وأبو داود والترمذي والنسائى وأحمد ومالك عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر مرفوعا[٣]، ورواه عن الزهري جماعة منهم مالك، وابن جريج وسفيان بن عيينه وسعيد بن أبي جمرة وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد.

وأخرجه البخاري وأبو داود وأحمد ومالك والدار قطنى عن نافع أن عبد الله بن عمر موقوفا عليه[٤].

وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد عن مالك بن الحويرث. بلفظ: «رأيت رسول الله > يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع رأسه من الركوع حتى يبلغ بهما فروع أذنيه».[٥]

---

(١) مسند أحمد ، مسند وائل بن حجر ، (٣١٨/٤)ح(١٨٨٩٣) ، معجم الطبراني باب الواو ، وائل بن حجر الحضرمي، (٢٣/٢٢)ح(٤٢).

(٢) سنن النسائى، باب رفع اليدين للقيام إلى الركعتين الأخريين حذو المنكبين (٣/٣)ح(١١٨٢) ، مسند الإمام أحمد ، حديث أبي حميد الساعدي، (٤٢٤/٥)ح(٢٣٦٤٧)، سنن أبو داود ، أبواب تفريع استفتاح الصلاة ، باب افتتاح الصلاة، (٢٥٢/١)ح(٧٣٠)، سنن الترمذي (١٠٥/٢)ح(٣٠٤)، سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب رفع اليدين إذا ركع، (٢٨٠/١)ح(٨٦٢)، سنن الدارمي كتاب الصلاة، باب صفة صلاة النبى ﷺ (٣٣٧/١)ح(١٣٥٦).

(٣) صحيح البخاري ، كتاب صفة الصلاة ، باب رفع اليدين في التكبيرة (٢٥٧/١)ح(٧٠٢)، (٢٥٨/١)ح(٧٠٦)، سنن أبوداود ، أبواب تفريع استفتاح الصلاة ،باب رفع اليدين في الصلاة (٢٤٩/١)ح(٧٢٢) ،سنن الترمذي ، أبواب الصلاة ، رفع اليدين عند الركوع (٣٥/٢)ح(٢٥٥)، سنن النسائى، كتاب صفة الصلاة، باب رفع اليدين للركوع حذاء المنكبين (١٨٢/٢)ح(١٠٢٥)، أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، (٦٢/٢)ح(٥٢٧٩)، موطأ مالك، (١٧٣/١)ح(٩٩).

(٤) صحيح البخاري،كتاب صفة الصلاة، باب رفع اليدين إذا قام من الركعتين، (٢٥٨/١)ح(٧٠٦)، سنن أبو داود ، أبواب تفريع استفتاح الصلاة ، باب افتتاح الصلاة (٧٤١)(٢٥٦/١) ، مسند أحمد ، مسند عبد الله بن عمر، (١٠٦/٢)ح(٥٨٤٣)، موطأ مالك ، أبواب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، (١٧٥/١)ح(١٠٠)، سنن الدار قطني، كتاب الصلاة، باب ذكر التكبير ورفع اليدين، (٢٨٩/١)ح(١٠).

(٥) صحيح البخاري كتاب صفة الصلاة باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع (٢٥٨/١)ح(٧٠٤)، صحيح مسلم كتاب الصلاة، باب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبير الإحرام والركوع (٢٩٣/١)ح(٢٤)، سنن النسائي كتاب التطبيق باب رفع اليدين حذو فروع الأذنين عند الرفع من الركوع (١٩٤/٢)ح(١٠٥٦)، سنن أبو داود أبواب تفريع استفتاح الصلاة باب من ذكر من يرفع يديه إذا قام من الثنتين (٢٥٧/١)ح(٧٤٥)، مسند أحمد مسند مالك ابن حويرث (٥٣/٥)ح(٢٠٥٥٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توثيق الأئمة للحديث :

ذكر الإمام الزيلعي[١]: حديث أخرجه مسلم عن وائل بن حجر أنه رأى رسول الله ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، أخرجه مختصرا ومطولا، قال الطحاوي في " شرح الآثار "[٢]: وحديث وائل هذا معارض بحديث ابن مسعود[٣]: أنه عليه السلام كان يرفع يديه في تكبيرة الافتتاح ثم لا يعود[٤]. وابن مسعود أقدم صحبة، وأفهم بأفعال النبي > من وائل، ثم أسند عن أنس قال: كان رسول الله > يحب أن يليه المهاجرون والأنصار ليحفظوا عنه، وابن مسعود كان من أولئك الذين يقربون من النبي > ؛ فهو أولى مما جاءه من هو أبعد منه))[٥].

قال الباحث: ورُوى عدم الرفع عن على وابن عمر عند مالك[٦]، وعن عمر بن الخطاب من طريق الزبير بن عدي عن إبراهيم عن الأسود قال: «رأيت عمر يرفع يديه في أول تكبيرة ثم لا يعود» [٧]. وقال الطحاوي: فهذا عمر لم يكن يرفع يديه إلا في التكبيرة الأولى، والحديث صحيح.[٨]

وقال الزيلعى: واعترضه الحاكم: بأن هذه رواية شاذة؛ لا يقوم بها حجة ولا تعارض بها الأخبار الصحيحة عن طاوس بن كيسان عن ابن عمر أن عمر كان يرفع يديه في الركوع وعند الرفع منه[٩]، وروى هذا الحديث سفيان الثوري عن الزبير بن عدي به[١]

---

(١) الزيلعي: هو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن أيوب بن موسى الحنفي الزيلعي - نسبة إلى - " زيلع " - بلدة على ساحل الحبشة، وكان رحمه الله فاضلا بارعا في الفقه والأصول والحديث والنحو والعربية وغير ذلك، توفي سنة ٧٦٢هـ. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (١١/ص١٠) الدرر الكامنة، (٣٠٨/٢)، الأعلام للزركلي،(١٤٧/٤).ذيل التذكرة (ص١٢٨).

(٢) شرح معاني الآثار للطحاوي: (٢٢٥/١)ح(١٢٥٥).

(٣) سنن الترمذي أبواب الصلاة ، باب ما جاء أن النبي > لم يرفع إلا في أول مرة (٤٠/٢)ح(٢٥٧) ، المعجم الكبير ، مسند عبد الله بن مسعود، (٢٦١/٩)ح(٩٢٩٨)، موطأ مالك أبواب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، (١٨٥/١)ح(١١٠)، سنن البيهقي، جماع أبواب الصلاة ، باب من لم يذكر الرفع إلا عند الافتتاح (٧٨/٢)ح(٢٣٦٣)، مصنف عبد الرزاق ، كتاب الصلاة، باب تكبير الافتتاح (٧١/٢)ح(٢٥٣٣)، مسند أبو يعلى الموصلي، مسند عبد الله بن مسعود (٤٥٣/٨)ح(٥٠٤٠).

(٤) قَالَ أَبُو عِيسَى الترمذي: حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَبِهِ يَقُولُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ > ، وَالتَّابِعِينَ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ، انظر سنن الترمذي (٢٥٧)(٤٠/٢).

(٥) نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية ، كتاب الصلاة ، أقوال العلماء في البسملة (٢٩٥/١)ح(٤٣).

(٦) موطأ مالك ، أبواب الصلاة ، باب افتتاح الصلاة (١٨٠/١)ح(١٠٥)، سنن البيهقي ، جماع أبواب الصلاة ، من لم يرى رفع اليدين إلا عند الافتتاح، (٨٠/٢)ح(٢٣٦٧).

(٧) سنن البيهقي ، جماع أبواب صفة الصلاة ، باب من قال يرفع يديه حذو منكبيه ، (٢٥/٢)ح(٢١٤١)، شرح معاني الآثار، كتاب الصلاة، باب التكبير للركوع والتكبير للسجود والرفع من الركوع، (٢٢٧/١)ح(١٢٦٢).

(٨) شرح معاني الآثار ،كتاب الصلاة، باب التكبير للركوع والتكبير للسجود (٢٢٧/١)ح(١٢٦٢).

(٩) قال الباحث: ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ موصولا إثبات رفع اليدين في الركوع وعند الرفع منه ، عن سالم بن عبد الله بن عمر عن =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم يذكر فيه: لم يعد.[٢] وقال الطحاوي: فلا يكون هذا من ابن عمر؛ إلا وقد ثبت عنده نسخ ما رأى >.[٣]

فقال اللكنوي: وفيه نظر؛ فقد يجوز أن يكون ترك علي ﷺ، وكذا ترك ابن مسعود ﷺ، وترك غيرهما من الصحابة ﷺ إن ثبت عنهم، لأنهم لم يروا الرفع سنة مؤكدة يلزم الأخذ بها، ولا ينحصر ذلك في النسخ؛ بل لا يجترء على نسخ أمر ثابت عن رسول الله > بمجرد حسن الظن بالصحابي مع إمكان الجمع بين فعل الرسول ﷺ، وفعله ﷺ.[٤]

وقال الإمام البخاري: وروى عنه أهل العلم أنه لم يحفظ من ابن عمر ﷺ؛ إلا أن يكون سها، ألا ترى أن ابن عمر ﷺ كان يرمي من لا يرفع يديه بالحصى، فكيف يترك ابن عمر ﷺ شيئا يأمر به غيره، وقد رأى النبي ﷺ فعله.[٥]

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: وأما الحنفية فعولوا على رواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر ﷺ فلم يره يفعل ذلك، وأُجيبوا بالطعن في إسناده لأن أبا بكر بن عياش راويه ساء حفظه بآخره، وعلى تقدير صحته فقد أثبت ذلك سالم ونافع وغيرهما، والعدد الكثير أولى من واحد لا سيما وهم مثبتون، وهو نافٍ مع أن الجمع بين الروايتين ممكن، وهو أنه لم يره واجبا ففعله تارة وتركه أخرى انتهى كلام الحافظ.[٦]

وضعف المباركفوري أثر ابن عمر فقال: هذا ضعيف من وجوه، الأول أن في سنده أبا بكر بن عياش، وكان تغير حفظه بأخره، والثاني أنه شاذ، فإن مجاهدا خالف جميع أصحاب ابن عمر ﷺ، وهم ثقات حفاظ، والثالث أن إمام هذا الشأن يحيى بن معين قال: حديث أبي بكر عن حصين إنما هو توهم منه لا أصل له.[٧]

وأشار ابن حجر لموقف أبي حنيفة وأصحابه: واحتجوا أيضا بحديث ابن مسعود ﷺ

=

أبيه قال رأيت رسول الله > يرفع يديه إذا افتتح الصلاة واذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع. انظر: سنن البيهقي، جماع أبواب صفة الصلاة ، باب رفع اليدين في التكبير في الصلاة، (٢/٢٣)ح(٢١٣٤) ،حلية الأولياء ، حديث صفوان بن سليم ، (٣/١٦٣)، قرة العينين (٢/ص٩).

(١) مصنف عبد الرزاق ، كتاب الصلاة ، باب تكبيرة الافتتاح ورفع اليدين (٢/٧١)ح(٢٥٣٢)، مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات، إلى أين يبلغ بيديه، (١/٢١١)ح(٢٤١٣) .

(٢) نصب الراية لأحاديث الهداية ،كتاب الصلاة ،أقوال العلماء في البسملة، (١/٢٩٤).

(٣) موطأ مالك، شرح اللكنوي لرواية الحسن بن محمد المسمى التعليق الممجد، (١/١٧٥)ح(١٠٠) .

(٤) موطأ مالك، التعليق الممجد، (١/١٨٠)ح(١٠٥)، تحفة الأحوذي، (٢/٩٢).

(٥) جزء رفع اليدين (ص١٥)ح(١٤)، تحفة الأحوذي (٢/٩٢) .

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا رفع وإذا ركع وإذا رفع، (٢/٣١٤).

(٧) تحفة الأحوذي (٢/٩٢) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

«أنه رأى النبي > يرفع يديه عند الافتتاح، ثم لا يعود». أخرجه أبو داود، ورده الشافعي بأنه لم يثبت قال: ولو ثبت لكان المثبت مقدما على النافي، وقد صححه بعض أهل الحديث؛ لكنه اُستدل به على عدم الوجوب، والطحاوي إنما نصب الخلاف مع من يقول بوجوبه كالأوزاعي، وبعض أهل الظاهر.(١)

وروى الدار قطنى بسنده في السنن: عن عبد الله بن المبارك قال: لم يثبت عندي حديث ابن مسعود: «أن رسول الله > رفع يديه أول مرة ثم لم يرفع، وقد ثبت عندي حديث من يرفع يديه إذ ركع وإذا رفع.(٢)

فخلاصة القول ثبوت سُنية رفع اليدين في تكبيرة الإحرام، وعند الركوع، والرفع من الركوع، لكثرة الروايات في ذلك، وهذا الثابت عن ابن عمر بالأسانيد الصحيحة، وهو أنه كان يرفع عند الافتتاح، وعند الرفع من الركوع، وعند الركوع، أما دعوى النسخ فممتنع، أن يقع النسخ في هذا الحكم، ولا يعلم به جمهور الصحابة ﷺ، ويتناقلوه بينهم، وأن يقتصر العلم بهذا النسخ ابن مسعود ﷺ، ناهيك عن علة إسناد الرواية المحتج بها في إثبات النسخ، وما فيها مخالفة لما رواه الثقات، وروي الرفع في الرفع والخفض عن جماعة من الصحابة ﷺ، منهم ابن عمر وأبو موسى وأبو سعيد الخدري وأبو الدرداء وأنس وابن عباس وجابر ﷺ، وروى الرفع عن النبي ﷺ نحو ثلاثة وعشرين رجلا من الصحابة ﷺ، بل وصل الرفع إلى حكم المتواتر عن الصحابة ﷺ.

وقال الإمام اللكنوي: والإنصاف في هذا المقام أنه لا سبيل إلى رد روايات الرفع برواية ابن مسعود وفعله وأصحابه ودعوى عدم ثبوت الرفع، ولا إلى رد روايات الترك بالكلية ودعوى عدم ثبوته، ولا إلى دعوى نسخ الرفع ما لم يثبت ذلك بنص عن الشارع؛ بل يوفى كل من الأمرين حظه، ويقال: كل منهما ثابت وفعل الصحابة والتابعين مختلف، وليس أحدهما بلازم يلام تاركه، مع القول برجحان ثبوت الرفع عن رسول الله ﷺ.(٣)

فيكون الحكم في رفع اليدين، هو ثبوت سنيته، واستدل بعدم الوجوب في رفع اليدين بأحاديث الترك، لمن صححها من أهل الحديث، جمعا بين جميع الأدلة.

---

(١) فتح الباري ، كتاب الأذان ، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا رفع وإذا ركع وإذا رفع، (٣١٤/٢) .

(٢) سنن الدار قطني، كتاب الصلاة، باب ذكر التكبير ورفع اليدين، (٢٩٣/١)ح(٢٠).

(٣) التعليق الممجد، (١٨٢/١)ح(١٠٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: توثيق الإمام ابن حجر للحديث بعرضه على حديث آخر :

المثال الأول :

قال الإمام البخارى: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ[١] عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ فَصَلَّى بِالْبَطْحَاءِ[٢] الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَنَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةً[٣] وَتَوَضَّأَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِوَضُوئِهِ.[٤]

تخريج الحديث :

وأخرجه البخارى[٥] أيضا من طريق الحجاج بن محمد المصيصى والنسائى[٦] وأحمد[٧] كلهم عن شعبة عن الحكم عن أبي جحيفة بمثله، ورواه عن شعبة من الرواة، وعفان وبهز.

وأخرجه البخارى[٨] ومسلم[٩] وأبو داود[١٠] والنسائى[١١] وأحمد[١٢]، من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ، ورواه عن عبيد الله جماعة عبد الله بن نمير،

---

(١) هو الحكم بن عتيبة الكندى ، بالمثناة ثم الموحدة مصغرا ، أبو محمد ، و يقال أبو عبد الله ، و يقال أبو عمر ، الكوفى ، مولى عدى بن عدى الكندى، توفي سنة ١١٣هـ قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، وضعه ابن حجر في المرتبة الثانية في المدلسين، فتدليسه يحتمل، وقال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: شعبة أثبت فى الحكم من الأعمش و أعلم بحديث الحكم، و لولا شعبة ذهب حديث الحكم، و شعبة أحسن حديثا من الثورى، لم يكن فى زمن شعبة مثله فى الحديث، ولا أحسن حديثا منه قسم له من هذا حظ. وتدليس الحكم هنا يجبر لأن شعبة هو الراوي عنه وشعبه معروف في التثبت في الرواية عن الرجال، فتبت عنده أن الحكم قد سمع هذا الحديث، ذلك أن شعبه قد ساق الحديث عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه، فصح عنده رواية الحكم عن أبي جحيفة، فانجبرت علة التدليس. ، انظر: تقريب التهذيب (ص١٧٥)(رقم ١٤٥٣)، التبيين لأسماء المدلسين (ص٧٤)(رقم١٩)، طبقات المدلسين، (ص٣٠)(رقم٤٣).

(٢) الْبَطْحَاء: والأَبْطَحُ المسيل الواسع المجتمع فيه صغار الحصى من سيل الماء، و البَطْحاءُ كالأبطح، ومنه بطحاء مكة، قال ابن حجر: وهو موضع خارج مكة، وهو يقال له الأبطح، انظر لسان العرب (٤١٢/٢) ، مختار الصحاح (ص٧٣) ، فتح البارى (٨٣١/١).

(٣) عَنَزَةً: هي عصاً في قَدْر نصف الرُّمْح أو أكثر شيئاً، فيها سِنانٌ مثل سنان الرمح، وقيل في طرفها الأَسفل زُجٌّ كزج الرمح، يتوكأُ عليها الشيخ الكبير، وقيل هي أطول من العصا وأقصر من الرمح، والعُكَّازَةُ قريب منها. انظر: لسان العرب، مادو: عتر، (٣٨١/٥)، النهاية في غريب الأثر، (٥٨٤/٣)، غريب الحديث لابن سلام، (٣٠٨/١)، مقدمة الفتح، (ص٢٦٤).

(٤) صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، أبواب سترة المصلى، باب السترة بمكة وغيرها (١٨٨/١)ح(٤٧٩).

(٥) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبى ﷺ ، (١٣٠٤/٣)ح(٣٣٦٠) .

(٦) سنن النسائى ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الظهر في السفر، (٢٣٥/١)ح(٤٧٠) .

(٧) مسند أحمد ، مسند أبو جحيفة، (٣٠٧/٤)ح(١٨٧٦٦)، (٣٠٨/٤)ح(١٨٧٧٩)، (٣٠٩/٤)ح(١٨٧٨٩).

(٨) صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، أبواب سترة المصلى، باب الصلاة إلى الحربة ، (١٨٨/١)(٤٧٦)، ومنه باب سترة الإمام سترة لمن خلفه (١٨٧/١)(٤٧٢) ،كتاب العيدين ومنه باب الصلاة إلى الحربة يوم العيد (٣٣٠/١)(٩٢٩) .

(٩) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب سترة المصلى ، (٣٥٩/١)ح(٢٤٥) بنحوه ، وباب ما يكون سترة المصلى .

(١٠) سنن أبو داود ،كتاب الصلاة ، باب مايستر المصلى ، (٢٤٠/١)ح(٦٨٧) .

(١١) سنن النسائى ، كتاب القبلة ، سترة المصلى ، (٦٢/٢)ح(٧٤٧) ، بنحوه مختصرا .

(١٢) مسند أحمد ، مسند عبد الله بن عمر ، (١٣/٢)ح(٤٦١٤) ،(١٨/٢)ح(٤٦٨١)،(١٤٢/٢)ح(٦٢٨٦)، مختصرا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى ابن مسهر، وعبد الله بن رجاء المكي، ويحي بن سعيد.

وأخرجه البخارى[١] من طريق أبي عمرو الأوزاعى عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ، ورواه الوليد بن مسلم عن نافع وقد صرح فيه بالسماع، وأيضاً رواه عنه شعيب بن إسحاق.

وأخرجه النسائى[٢] وأحمد[٣] وعبد الرزاق[٤] عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ورواه عنه معمر بن راشد .

وأخرجه البخاري[٥] ومسلم[٦] والنسائى[٧] عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن النبى ﷺ، ورواه عن عون الرواة؛ شعبة وأبو العميس وسفيان الثورى وقيس بن الربيع، ومالك بن مغول وعمرو بن أبي زائدة ومسعر وأبو إسحاق السبيعي وحجاج بن أرطاة وبسام الصيرفى وعبد الله بن مختار.

توثيق الحافظ ابن حجر: قال ابن حجر: والذي أظنه[٨] أنه أراد أن ينكت على ما ترجم به عبد الرزاق حيث قال: في « باب لا يقطع الصلاة بمكة شيء»، ثم أخرج عن ابن جريج عن كثير بن كثير بن المطلب عن أبيه عن جده قال: «رأيت النبي ﷺ يصلي في المسجد الحرام ليس بينه وبينهم أي الناس سترة»[٩]، وأخرجه من هذا الوجه أيضا أصحاب السنن، ورجاله موثقون إلا أنه معلول، فقد رواه أبو داود[١٠] عن أحمد عن ابن

---

(١) صحيح البخارى ، (٣٣٠/١)ح(٩٣٠)

(٢) سنن النسائى ، كتاب صلاة العيدين ، باب صلاة العيدين إلى العنزة ، (١٨٣/٣)ح(١٥٦٥) .

(٣) مسند الإمام أحمد ، مسند عبد الله بن عمر ، (١٤٥/٢)ح(٦٣١٩) ، (١٥١/٢)ح(٦٣٨٨) .

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلى، (١١/٢)ح(٢٢٨١)، كتاب صلاة العيدين، باب خروج من مضى والخطبة وفي يديه العصا، (٢٨٨/٣)ح(٥٦٦١).

(٥) صحيح البخارى ،كتاب الصلاة ، أبواب سترة الإمام، باب سترة الإمام سترة من خلفه، (١٨٧/١)ح(٤٧٣)، وكتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة كذلك، وباب هل يتتبع المؤذن فاه ههنا وههنا، (٢٢٧/١)ح(٦٠٧، ٦٠٨).

(٦) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة، باب سترة المصلى ، (٣٦٠/١)ح(٥٠٣) .

(٧) سنن النسائى، كتاب الطهارة، باب الانتفاع بفضل الوضوء، (٨٧/١)ح(١٣٧)، كتاب القبلة، باب الصلاة فى الثياب الحمر (٧٣/٢)ح(٧٧٢).

(٨) الضمير في كلمة " أظنه " عائد على الإمام البخاري؛ فالمقصود من كلام ابن حجر: أي في إخراج البخاري لرواية أبي جحيفة.

(٩) مصنف عبد الرزاق ،كتاب الصلاة ، باب لا يقطع الصلاة شيء بمكة ، (٣٥/٢)ح(٢٣٨٧، ٢٣٨٨) .

(١٠) قال أبو داود حدثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة قال حدثني كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة عن بعض أهله عن جده: أنه رأى النبي ﷺ يصلي مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه وليس بينهما سترة قال سفيان ليس بينه وبين الكعبة سترة وقال سفيان كان ابن جريج أخبرنا عنه قال أخبرنا كثير عن أبيه قال فسألته فقال ليس من أبي سمعته ولكن من بعض أهلي عن جدي . انظر: سنن أبو داود ، كتاب المناسك ،باب في مكة (٦١٥/١)ح(٢٠١٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عيينة قال: كان ابن جريج أخبرنا به هكذا، فلقيت كثيرا فقال: ليس من أبي سمعته، ولكن عن بعض أهلي عن جدي، فأراد البخاري التنبيه على ضعف هذا الحديث، وأن لا فرق بين مكة وغيرها في مشروعية السترة، واستدل على ذلك بحديث أبي جحيفة، وقد قدمنا وجه الدلالة منه، وهذا هو المعروف عند الشافعية، وأن لا فرق في منع المرور بين يدي المصلي بين مكة وغيرها، واغتفر بعض الفقهاء ذلك للطائفين دون غيرهم للضرورة، وعن بعض الحنابلة جواز ذلك في جميع مكة.(١)

قال الباحث: وروى الإمام الطحاوي بسنده عن ابن عيينة، عن كثير بن كثير، عن بعض أهله، سمع المطلب «وفيه والناس يمرون بين يديه ليس بينه وبين القبلة شيء»، وذكر بسنده عن كثير بن كثير، عن أبيه، عن جده المطلب بن أبي وداعة، فذكر مثله غير أنه قال: «ليس بينه وبين الطواف سترة»، فقال أبو جعفر الطحاوي: بعد رواية المطلب: ففي هذا الحديث إطلاق رسول الله ﷺ للطائفين بالبيت المرور بين يديه وهو يصلي(٢)، وأن هذا مما لا تضاد فيه؛ لأن ما رويناه عن المطلب مما ذكر على حكم الصلاة إلى الكعبة بمعاينتها، والآثار الأخر على الصلاة بتحري الكعبة وبالغيبة عنها.(٣)

وهذا الجمع الذي قدمه الإمام الطحاوي غير معتبر، وذلك أن الحديث الذي أخرجه أبو داود، وغيره من أصحاب السنن معلول، وعلته جهالة راوي في سنده، وقرينة تدل على عدم ضبط أحد الرواة عن كثير بن كثير، وهو ابن جريج، والثابت تحريم المرور بين يدي المصلي، بل المبالغة في الزجر، وهذا ثابت بالروايات، فقال رسول الله ﷺ: لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين، خيراً له من أن يمر بين يديه » قال أبو النضر(٤): لا أدري قال: أربعين يوماً أو شهراً أو سنة(٥)، وهو حديث عام يشمل المسجد الحرام وغيره، والحديث دليل على تحريم المرور بين يدي المصلي؛ وهو عام في كل مصل، فرضا أو نفلا، سواء كان إماما أو منفردا. وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان أحدكم يصلى فلا يدع أحدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع

---

(١) فتح البارى ، كتاب الصلاة ، باب السترة بمكة وغيرها ، (٨٣٥/١)ح(رقم ٥٠١).

(٢) مشكل الآثار للطحاوي، (٩٦/٦)ح(٢١٧٩).

(٣) مشكل الآثار للطحاوي، باب إذا صلى أحدكم إلى سترة، (٩٨/٦)ح(٢١٨١).

(٤) أبو النضر هو سالم بن أبي أمية القرشي التيمي، المدني، مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي والد بردان بن أبي النضر، ثقة ثبت، توفي ١٢٩هـ. انظر: تقريب التهذيب، (ص٢٢٦)ح(٢١٦٩).

(٥) صحيح البخاري، (١٩١/١)(٤٨٨)، صحيح مسلم، (٣٦٣/١)ح(٥٠٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإن أبى؛ فليقاتله فإنما هو شيطان». وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه؛ فإن أبي فليقاتله فإن معه القرين[١]».[٢] وذكر أثر ابن عمر ﷺ في الصحيح، فقال الإمام البخاري: ورد ابن عمر في التشهد وفي الكعبة، وقال: إن أبي إلا أن تقاتله فقاتله. فقال الإمام ابن حجر: وتخصيص الكعبة بالذكر لئلا يتخيل أنه يغتفر فيها المرور لكونها محل المزاحمة. وقد وصل الأثر المذكور بذكر الكعبة فيه أبو نعيم شيخ البخاري في كتاب الصلاة له من طريق صالح بن كيسان قال " رأيت ابن عمر يصلي في الكعبة فلا يدع أحدا يمر بين يديه يبادره" [٣].

فنخلص أن ظاهر الأحاديث يحرم المرور بين يدي المصلي، ويلحق من يفعل ذلك إثم ووعيد، سواء كان في الحرم، أو في غيره، لما تقدم من الأحاديث الصحيحة، وقد يجوز للمضطر عند الزحام الشديد. فكل من صلى في مكان واسع، فالمستحب له أن يصلى إلى سترة بمكة كان أو غيرها، إلا من صلى في مسجد مكة بقرب القبلة حيث لا يمكن أحدًا المرور بينه وبينها، فلا يحتاج إلى سترة إذ قِبْلَةُ مكة سترة له، فإن صلى في مؤخر المسجد بحيث يمكن المرور بين يديه أو في سائر بقاع مكة إلى غير جدار أو شجرة أو ما أشبههما، فينبغي أن يجعل أمامه ما يستره من المرور بين يديه كما فعل الرسول حين صلى بالبطحاء إلى عنزة، والبطحاء خارج مكة، وكذلك حكم أهل مكة إذا كان فضاء. وهو موافق لما ذهب إليه الإمام البخاري، وابن حجر.

المثال الثانى:

قال الإمام البخارى[٤]: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ > : يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ.

---

(١) القرين: قرين الإنسان هو مصاحبه من الملائكة والشياطين فقرينه من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه. أنظر: النهاية في غريب الأثر، (٨١/٤)، غريب الحديث للخطابي، (١٦٤/١).

(٢) صحيح مسلم، (٣٦٢/١)(٥٠٥)، (٣٦٣/١)ح(٥٠٦).

(٣) فتح الباري، كتاب الصلاة، باب يرد المصلي من مر بين يديه، (٨٤٣/١)ح(٥٠٩).

(٤) فتح البارى، كتاب الأذان، باب بدء الأذان، (١١٢/١)ح(رقم٦٠٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم[١]، والترمذى[٢] والنسائى[٣]، وأحمد[٤]، والبيهقى[٥]، وابن خزيمة[٦]، وعبد الرزاق[٧]، من طريق ابن جريج عن نافع عن عبد الله بن عمر بمثل لفظ البخارى.

وشاهده أخرجه البخارى[٨]، ومسلم[٩]عن أنس وفيه «أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة»، واللفظ لمسلم.

توثيق الحافظ ابن حجر فى الفتح:

((فائدتان)) **الأولى**: وردت أحاديث تدل على أن الأذان شرع بمكة قبل الهجرة، منها للطبرانى[١٠]من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: لما أسري بالنبي > أوحى الله إليه الأذان فنزل به فعلمه بلالا، وفي إسناده طلحة بن زيد[١١] وهو متروك. وللدار قطني في الأطراف من حديث أنس أن جبريل أمر النبي ﷺ بالأذان حين فرضت الصلاة[١٢]، وإسناده ضعيف أيضا. ولابن مردويه من حديث عائشة رضى الله عنها

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان، (٢٨٥/١)ح(٣٧٧) .

(٢) سنن الترمذى، أبواب الصلاة، باب بدء الأذان، (٣٦٢/١)ح(١٩٠) .

(٣) سنن النسائى الكبرى،كتاب الأذان، بدء النداء بالصلاة، (٤٩٦/١)ح(١٥٩٠)، وفى المجتبى، باب بدء الأذان، (٢/٢)ح(٦٢٦) .

(٤) مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمر، (١٤٨/٢)ح(٦٣٥٧) .

(٥) سنن البيهقى، ذكر جماع أبواب الأذان والإقامة، باب بدء الأذان، (٣٨٩/١)(١٧٠١)، وباب المرأة لا تؤذن للرجال، (٤٠٨/١)ح(١٧٨٣).

(٦) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب في بدء الأذان والإقامة، (١٨٨/١)ح(٣٦١).

(٧) مصنف عبد الرزاق الصنعانى، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان، (٤٥٦/١)ح(١٧٧٦).

(٨) صحيح البخارى، كتاب الأذان، باب بدء الأذان مثنى مثنى، (٢٢٠/١)ح(٥٨١) .

(٩) صحيح مسلم، كتاب الأذان، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة، (٢٨٦/١)ح(٢) .

(١٠) ذكره الطبرانى بسنده فى المعجم الأوسط : من طريق طلحة بن زيد عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي > لما أسري به إلى السماء أوحي إليه بالأذان فنزل به فعلمه جبريل. (١٠٠/٩)ح(٩٢٤٧)، وقال أبو الفرج ابن رجب في شرحه (١٨٠/٤): هذا حديث موضوع بهذا الإسناد بغير شك، وأخرجه ابن شاهين عن ابن عباس علم النبي > الأذان حين أسري به، وأريه رجل من الأنصار في المنام ﷺ »، وعن على بن أبى طالب ﷺ كان « أذان رسول الله > ليلة أسري به ، فلما كان في السماء حضرت الصلاة ، وأذن جبريل مثنى مثنى ، وأقام مرة مرة ، وتقدم رسول الله > فأم أهل السماء »، قال صاحب كتاب سبل الهدى والرشاد: في إسناده حصين بن مخارق، وهو وضاع. انظر: الناسخ والمنسوخ (٢٤٣/١-٢٤٤)ح(١٨٥،١٨٤).

(١١) هو طلحة بن زيد القرشى، أبو مسكين، و يقال أبو محمد، الرقى، قيل: إنه دمشقى، سكن الرقة، قال ابن حجر: متروك ، قال أحمد و على و أبو داود : كان يضع، انظر: تقريب التهذيب (ص٢٨٢)(٣٠٢٠) .

(١٢) قال الذهبي في مختصر الإمام، أصل الإلمام لابن دقيق العيد "المسمى الإلمام في الحديث" وتوفي ولم يبيضه، وكتاب الإمام - بهمزة مكسورة بعدها ميم - شرح الإلمام، الكتاب الكبير العظيم الشأن.: " هذا حديث منكر بل موضوع ". انظر: سبل الهدى والإرشاد(٣٥٩/٣) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرفوعا: لما أسرى بي أذن جبريل فظنت الملائكة أنه يصلي بهم فقدمني فصليت[١]، وفيه من لا يعرف. وللبزار وغيره من حديث على ﷺ قال: لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان أتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فركبها. فذكر الحديث[٢] وفيه: إذ خرج ملك من وراء الحجاب فقال: الله أكبر، الله أكبر، وفي آخره: ثم أخذ الملك بيده فأم بأهل السماء.[٣] وفي إسناده زياد بن المنذر أبو الجارود وهو متروك أيضا[٤]. ويمكن على تقدير الصحة أن يحمل على تعدد الإسراء فيكون ذلك وقع بالمدينة. وأما قول القرطبي لا يلزم من كونه سمعه ليلة الإسراء أن يكون مشروعا في حقه، ففيه نظر لقوله في أوله: لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان، وكذا قول المحب الطبري يحمل الأذان ليلة الإسراء على المعنى اللغوي، وهو الإعلام ففيه نظر أيضا؛ لتصريحه بكيفيته المشروعة فيه. والحق أنه لا يصح شيء من هذه الأحاديث.

وقد جزم ابن المنذر بأنه > كان يصلي بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة إلى أن هاجر إلى المدينة، وإلى أن وقع التشاور في ذلك على ما في حديث عبد الله بن عمر ﷺ، ثم حديث عبد الله بن زيد. انتهى. وقد حاول السهيلي[٥] الجمع بينهما فتكلف وتعسف، والأخذ بما صح أولى، فقال: بانيا على صحة( )[٦] الحكمة في مجيء الأذان على لسان الصحابي أن النبي ﷺ سمعه فوق سبع سماوات وهو أقوى من الوحي، فلما تأخر الأمر

---

(١) ناسخ الحديث ومنسوخه، لابن شاهين، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان، الخلاف في ذلك، (٢٤١/١)ح(١٨٢)، سبيل الهدى والإرشاد،(٣٥٩/٣)

(٢) وقال ابن كثير في " البداية والنهاية ": فأما الحديث الذي أورده السهيلي بسنده من طريق البزار حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد ثنا أبي عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب فذكر حديث الاسراء، وفيه فخرج ملك من وراء الحجاب فاذن بهذا الاذان، وكلما قال كلمة صدقه الله تعالى، ثم أخذ الملك بيد محمد > فقدمه فأم بأهل السماء، وفيهم آدم ونوح. ثم قال السهيلي: وأخلق بهذا الحديث أن يكون صحيحا لما يعضده ويشاكله من حديث الاسراء، فهذا الحديث ليس كما زعم السهيلي أنه صحيح بل منكر تفرد به زياد بن المنذر أبو الجارود الذي تنسب إليه الفرقة الجارودية وهو من المتهمين، ثم لو كان هذا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء لأوشك أن يأمر به بعد الهجرة في الدعوة إلى الصلاة. والله أعلم ، انظر: البداية والنهاية (ص ٢٢٣/ج ٣).

(٣) أخرجه البزار في مسنده، مسند الحسن بن على عن على، (١٤٦/٢)ح(٥٠٨) وقال البزار: لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن علي إلا بهذا الإسناد،و زياد بن المنذر فيه شيعية وقد روى عنه مروان بن معاوية وغيره، انتهى، وعند الهيثمى فى مجمد الزوائد، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان، (٨٦/٢)(١٨٥١).

(٤) هو زياد بن المنذر الهمدانى، ويقال النهدى، ويقال الثقفى، أبو الجارود الأعمى الكوفى، توفى سنة ١٥٠هـ، قال ابن حجر: رافضى، كذبه يحيى بن معين، أورده الإمام الذهبي في "الميزان"، قال: قال ابن معين: كذّاب. انظر: تقريب التهذيب (ص٢٢١)(رقم:٢١٠١)، ميزان الاعتدال للذهبي (٩٣/٢)(٢٩٦٥).

(٥) الروض الأنف، (٣٥٤/٢) .

(٦) كذا. وفيه سقط، قال الباحث: ولعل الصواب: « بانيا على صحة دعوى أن الحكمة » .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالأذان عن فرض الصلاة وأراد إعلامهم بالوقت فرأى الصحابي المنام فقصها فوافقت ما كان النبي ﷺ سمعه فقال: «أنها لرؤيا حق»، وعلم حينئذ أن مراد الله بما أراه في السماء أن يكون سنة في الأرض، وتقوى ذلك بموافقة عمر ﷺ؛ لأن السكينة تنطق على لسانه، والحكمة أيضا في إعلام الناس به على غير لسانه ﷺ التنويه بقدره والرفع لذكره بلسان غيره ليكون أقوى لأمره، وأفخم لشأنه، انتهى ملخصا.[١]

قال الباحث: ولما كانت الأحاديث التي فيها تعليم رسول الله ﷺ الأذان وهو بمكة واهية، ومعلولة الإسناد، بمن هو متهم بالرفض والكذب على رسول الله ﷺ، كان الجمع بينها وبين الصحيح في بدء الأذان بالمدينة لا يستقيم؛ لذلك أخذ الحافظ ابن حجر بما صح، فالثابت أن رسول الله ﷺ أخبر بمشروعية الصلاة عندما أسرى به وهو بمكة المكرمة، أما الأذان فقد شرع بعد هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة للحاجة إليه بعد أن كثر الناس. واطمأن النبي ﷺ، وقويت شوكة المسلمين، وأقيمت الصلاة، وأخرجت الزكاة، وفرض الصيام.

وقول ابن عمر ﷺ: "كان المسلمون حيث قدموا المدينة" يدل على عدم وجود كيفية من قبل للنداء بالصلاة، ولو كان هناك منذ إسراء النبي ﷺ، لأمرهم الرسول ﷺ بالأذان، ولم يتشاور مع أصحابه ﷺ ورضى الله عنهم وأرضاهم على ما ينادى به للصلاة.

وأخرج ابن خزيمة [٢] وابن حبان[٣] من طريق محمد بن إسحاق وقد صرح فيه بالتحديث، حديث عبد الله بن زيد[٤]، ورواه أحمد وأبو داود من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه وفيه: "فلما أصبحت أتيت رسول اللَّه > فأخبرته بما رأيت، فقال: إنها لرؤيا حق- إن شاء الله-... الحديث.

قال الإمام الشوكاني: قال محمد بن يحيى الذهلي: ليس في أخبار عبد الله بن زيد أصح من حديث محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم، يعني هذا لأن محمد قد سمع من أبيه عبد الله بن زيد.[٥] وقال الترمذي: حديث عبد الله بن زيد حسن صحيح؛ لا تعرف له

---

(١) فتح الباري ،كتاب الأذان ، باب بدء الأذان ، (٢/١١٣-١١٤) .

(٢) صحيح ابن خزيمة، جماع أبواب الأذان والإقامة، (١/١٩١)(٣٧٠).

(٣) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الأذان، (٤/٥٧٢)(١٦٧٩).

(٤) قال ابن حجر: إنما لم يخرجه البخاري لأنه على غير شرطه، وقد روى عن عبد الله بن زيد من طرق. وشاهده حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلا، ومنهم من وصله عن سعيد عن عبد الله بن زيد، والمرسل أقوى إسنادا . انظر فتح الباري، كتاب الأذان، باب بدء الأذان، (٢/١١٣)(٦٠٤).

(٥) نيل الأوطار، باب صفة الأذان، (٢/١٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن النبي ﷺ شيئا يصح؛ إلا هذا الحديث الواحد في الأذان،[١] وقد صحح هذه الطريق البخاري فيما حكاه الترمذي في العلل عنه.قال: سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث؟ فقال: هو عندي حديث صحيح.

وقال ابن خزيمة في صحيحه: هذا حديث صحيح ثابت من جهة النقل؛ لأن محمد سمع من أبيه، وابن إسحاق سمع من التيمي وليس هذا مما دلَّسه.[٢] فنخلص من الأدلة على أن بدء الأذان كان بالمدينة المنورة، بعد التشاور، ثم رؤيا عبد الله بن زيد؛ وموافقة عمر رضي الله عنه، فأقره النبي ﷺ، وقال: «إنها لرؤيا حق»، فقال رسول الله ﷺ: «يا بلال قم فانظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد فافعله».

المثال الثالث :

قال الإمام البخارى : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ أَخْبَرَنِي وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.[٣]

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذى[٤] والنسائى[٥] والدارمى[٦] أحمد[٧] من طريق عمرو عن وهب بن منبه عن أخيه.

وأخرجه البخارى[٨] والنسائى[٩] من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

---

(١) سنن الترمذي، أبواب الصلاة، بدء الأذان، (١/٣٥٨)(١٨٩).

(٢) صحيح ابن خزيمة، (١/١٩٦)(٣٧٩).

(٣) صحيح البخارى، كتاب العلم، باب كتابة العلم، (١/٥٤)ح(١١٣) .قال ابن حجر: قوله: " باب كتابة العلم" طريقة البخاري في الأحكام التي يقع فيها الاختلاف أن لا يجزم فيها بشيء بل يوردها على الاحتمال، وهذه الترجمة من ذلك، لأن السلف اختلفوا في ذلك عملا وتركا، وأن كان الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم، بل على استحبابه بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم. انظر: فتح البارى، كتاب العلم، باب كتابة العلم، (١/٢٩٩).

(٤) سنن الترمذى، كتاب العلم، باب الرخصة فيه، (٥/٤٠)ح(٢٦٦٨).

(٥) سنن النسائى الكبرى، كتاب العلم، باب كتابة العلم، (٣/٤٣٤)ح(٥٨٥٣).

(٦) سنن الدارمى، باب من رخص فى كتابة العلم، (١/١٣٦)ح(٤٨٣).

(٧) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة رضي الله عنهم، مسند أبو هريرة رضي الله عنه، (٢/٢٤٨)ح(٧٣٨٣).

(٨) صحيح البخارى، كتاب البيوع، باب ماجاء في قوله تعالى، (٢/٧٢١)ح(١٩٤٢) .

(٩) سنن النسائى الكبرى، كتاب العلم بالعلم إلى البلدان، باب حفظ العلم، (٣/٤٣٨)ح(٥٨٦٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرجه البخارى[١] ومسلم[٢] والنسائى[٣] وأحمد[٤] من طريق ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ، بنحوه.

وأخرجه البخارى[٥]من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ.

وأخرجه أحمد[٦] عن عمرو بن شعيب عن مجاهد والمغيرة بن حكيم عن أبي هريرة ﷺ.

توثيق الحافظ ابن حجر:

قال الإمام ابن حجر: ((تنبيه: قوله"ولا أكتب" قد يعارضه ما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية قال: تحدث عند أبي هريرة بحديث، فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتبا من حديث النبي ﷺ، وقال هذا هو مكتوب عندي. قال ابن عبد البر: حديث همام أصح، ويمكن الجمع بأنه لم يكن يكتب في العهد النبوي، ثم كتب بعده. قلت: وأقوى من ذلك أنه لا يلزم من وجود الحديث مكتوبا عنده أن يكون بخطه، وقد ثبت أنه لم يكن يكتب، فتعين أن المكتوب عنده بغير خطه.))[٧]

قال الباحث: وأخرج الطحاوي حديث رواته ثقات يدل على أن أبا هريرة كان له كتاب، لكنه معلول وعلته الانقطاع، فقال: حدثنا يونس قال ثنا علي بن معبد قال ثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي عن عمران بن حدير[٨]عن بشير بن نهيك[٩] قال: كنت آخذ الكتب من أبي هريرة فأكتبها؛ فإذا فرغت قرأتها عليه؛ فأقول الذي قرأته عليك أسمعته من رسول

---

(١) صحيح البخارى، كتاب المزارعة، باب ما جاء في الغرس، (٨٢٧/٢)ح(٢٢٢٣)، وكتاب التمنى، باب الحجة على من قال إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة، (٢٦٧٧/٦)، و كتاب العلم ،باب كتابة العلم، (٥٥/١)ح(١١٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل أبو هريرة ﷺ، (١٩٣٩/٤)ح(١٥٩)، بنحوه.

(٣) سنن النسائى،كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان، باب حفظ العلم، (٤٣٩/٣)ح(٥٨٦٨)، بنحوه.

(٤) مسند أحمد، مسن المكثرين من الصحابة ﷺ، مسند أبو هريرة ﷺ، (٢٤٠/٢)ح(٧٢٧٣)، بنحوه.

(٥) صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي ﷺ، (١٣٥٩/٣)ح(٣٥٠٥)، وكتاب الأطعمة، باب الحلواء والعسل، (٢٠٧١/٥)ح(٥١١٦)، بنحوه.

(٦) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ﷺ، مسند أبو هريرة ﷺ، (٤٠٣/٢)ح(٩٢٢٠)، بمثله.

(٧) فتح البارى، كتاب العلم، باب كتابة العلم، (٣٠٥/١).

(٨) هو عمران بن حدير : السدوسي، أبو عبيدة البصري، روى عنه شعبة و الحمادان، قال ابن حجر: ثقة ثقة، ت ٢٤٩هـ، انظر: تقريب التهذيب، (ص٤٢٩/٥١٤٨).

(٩) هو بشير بن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وآخره كاف السدوسي ويقال السلولي أبو الشعثاء البصري ثقة، انظر: تقريب التهذيب (ص١٢٥/٧٢٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله ﷺ؟ فيقول ﷺ: نعم.[١] فعمران بن حدير لم يسمع من بشير بن نهيك، ثم وجدت البيهقي قد وصلها في المدخل إلى السنن فبان في الرواية الموصولة أنه لم يأخذ من أبي هريرة كتبا، ولكن يسمع منه سماعا من وعي قلبه، فيكتبه، ثم يعرضه على أبي هريرة ﷺ عرضا، فقال الإمام البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي، ثنا روح، ثنا عمران بن حدير، عن أبي مجلز، قال: قال بشير بن نهيك: «كنت أكتب بعض ما أسمع من أبي هريرة؛ فلما أردت قراءته أتيته بكتاب فقرأته عليه، فقلت: هذا سمعته منك قال: نعم»[٢]، وللترمذي مثله ولكن فيه «فلما أردت فراقه أتيت بالكتب فقرأتها عليه» وعنده أيضا بسنده عن أبي مجلز[٣]عن بشير بن نهيك قال: «كتبت كتاباً عن أبي هريرة، فقلت: أرويه عنك؟ قال نعم».[٤] واعتبره الترمذي دليلا على الإجازة عند بعض أهل العلم.

وهذا يثبت ما ذهب إليه ابن حجر أن هناك من كان يكتب حديث أبو هريرة ﷺ، ويقرأه عليه، فعليه يكون ما هو مكتوب عنده في كتاب؛ ليس من خطه أحد تلامذته ممن يطلب حديث رسول الله ﷺ. كالصحيفة الصحيحة التى كتبها همام بن منبه[٥]عنه، فالثابت عن أبي هريرة ما أخبر به عن نفسه أنه لا يكتب إنما يعي بقلبه. قال الإمام الطحاوي بسنده:« عن المغيرة بن حكيم ومجاهد أنهما سمعا أبا هريرة يقول: ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله > مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإني كنت أعي بقلبي وكان يَعِي بقلبه ويكتب بيده استأذن النبي > في ذلك فأذن له»[٦].

---

(١) شرح معاني الآثار، كتاب الكراهة، باب كتابة العلم هل تصلح أم لا؟، (٤/٣٢٠)ح(٦٦٢٥).(٤/٣١٨)ح(٦٦١٦)

(٢) المدخل إلى السنن الكبرى، باب من رخص في كتابة العلم وأحسبه حين أمن من اختلاطه بكتاب الله جل ثناؤه (ص٤٢٠/رقم٧٧١).

(٣) أبو مجلز: هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري أبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي مشهور بكنيته ثقة، توفي ١٠١هـ.. انظر: تقريب التهذيب (ص٥٨٦)(٧٤٩٠).

(٤) العلل الصغير،ص ٧٥٣.

(٥) هو همام بن منبه هو ابن كامل الصنعاني، أبو عتبة، أخو وهب. روى عن أبي هريرة، ومعاوية، وعنه ابن أخيه عقيل بن معقل، ومعمر، متفق على توثيقه. مات سنة ١٣٢هـ على الصحيح. انظر ترجمته في: تقريب التهذيب (ص٥٧٤ رقم٧٣١٧)، والكاشف (٢/٣٣٩ رقم ٥٩٨٤)، والثقات للعجلي (٢/ص ٣٣٤،رقم ١٩١٧).

(٦) شرح معاني الآثار، كتاب الكراهة، باب كتابة العلم هل تصلح أم لا؟، (٤/٣١٨)ح(٦٦١٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: عرض الحديث على القياس الصحيح:

المطلب الأول: تعريف القياس لغةً واصطلاحاً:

تعريف القياس لغةً: وهو تقدير الشيء على مثاله؛ ومن هنا سمى المقدار: مقياسا. قال الجوهري: ((قست الشيء بالشيء أي قدرته على مثاله، يقال: قست أقيس وأقوس، والمصدر قيسًا وقوسًا بالياء والواو))، وتَصْغِيرُها قُوَيْس، والجميع القِيَاسُ والقِسِيُّ والأَقْواس والقُوُوْس، وأهل المدينة يقولون لا يجوز هذا في القوس يريدون القياس(١).

والقياس لغة عند الأصوليون له ثمانية معاني(٢):

١. القياس معناه التقدير، يقال: قست الثوب بالذراع بمعنى: قدرته به، والتقدير يستلزم المساواة.

وهذا يعني أن استعمال القياس بمعنى المساواة يكون: إما مجازا لغويا من إطلاق الملزوم على اللازم، وإما حقيقة عرفية. وهذا المعنى عليه الإمام الآمدي(٣).

٢. القياس من المشترك اللفظي بين أمور ثلاثة: التقدير والمساواة، والمجموع منهما.

مثال التقدير: قست الثوب بالذراع، أي: قدرته به، ومثال المساواة: فلان لا يقاس بفلان، أي: لا يساوي به، ومثال المجموع من التقدير والمساواة: قست الفعل بالفعل، أي: قدرته به فساواه.

٣. القياس معناه لغة: التقدير، بمعناه الكلي الذي تحته فردان: أحدهما: استعلام القدر، وطلب معرفة مقدار الشيء، ثانيهما: التسوية في المقادير، الحسية: كقولهم: قست النعل بالنعل، أو المعنوية: كقولهم: فلان لا يقاس بفلان.

٤. القياس يأخذ معناه من الإصابة، مثل قست الشيء: إذا أصبته، وإنما سمى القياس به لأنه يصاب به الحكم.

٥. ويأتي القياس بمعنى الاعتبار.

٦. والقياس هو التمثيل والتشبيه.

٧. والقياس ما هو إلا المماثلة.

٨. ويؤخذ من القوس التي يرمى بها النشاب وهي بالعجمية وبالعربية النبل، فإن العرب

---

(١) لسان العرب لابن منظور، (١٨٥/٦)، الصحاح في اللغة للجوهري، (٩٦٧/٣).

(٢) نبراس العقول، للشيخ عيسى منون، (ص٩-١١)، مباحث العلة في القياس عند الأصوليين، د.عبد الحكيم عبد الرحمن أسعد السعدي، (١٦-١٩).

(٣) الآمدي: هو علي بن أبي علي بن محمد بن سالم، يكنى أبي الحسن، والملقب بسيف الدين، وهو منسوب إلى آمد، شافعي المذهب ولد ٥٥١هـ، توفي ٦٣١هـ، انظر: شذرات الذهب، (١٤٤/٥)، حسن المحاضرة، (٢٣٣/١)، النجوم الزاهرة، (٢٣٣/٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت تقيس المقادير الطويلة بالقوس. قال الباحث: والمراد القوس العربية لطولها واستقامتها لا العجمية لأنها قصيرة وغير مستقيمة، فكأنهم كانوا يستخدمونها من وحدات قياس الأطوال.

ونلاحظ أن المعاني الثمانية متقاربة بعضها ببعض، وجميعها تؤول إلى التقدير، والإصابة، والتسوية، والراجح في القياس أن معناه التقدير بمعناه الكلي الجامع للتقدير والمساواة. والله أعلم.

تعريف القياس اصطلاحا:

القياس: حمل معلوم على معلوم، في إثبات حكم لهما، أو نفيه عنهما، بأمر جامع بينهما، من إثبات حكم أو صفة أو نفيهما.

وهو الراجح من التعريفات التي ذكرت في القياس، وحمل معلوم على معلوم يراد بالحمل مشاركة أحد المعلومين للآخر في حكمه، ومعنى في إثبات حكم لهما، أو نفيه عنهما، فيه بيان أن الحكم قد يكون إثباتاً وقد يكون نفيا، وقوله بأمر جامع بينهما؛ فيه تقرير بأن القياس لا يتم إلا بجامع يجمع بين الأصل والفرع، وبدونه يعتبر إثباتا للحكم في الفرع من غير دليل وهو غير جائز، وأيضا فيه احتراز عن ثبوت الحكم للفرع لا لاشتراكه في العلة مع الأصل، بل لدلالة النص أو الإجماع عليه، فإن ذلك لا يعد قياسا، وقوله من إثبات حكم أو صفة لهما، ليبين أن الجامع بين الأصل والفرع: إما حكما شرعيا، أو وصفا حقيقيا، وقوله أو نفيهما عنهما بيان للجامع أو الصفة، بأنه قد يكون إثباتا، وقد يكون نفيا[1].

ويعتبر القياس أصل من أصول التشريع، وهو عند الجمهور حجة، وأن الله تعبدنا به، عقلا وشرعا، يعني أن القياس متعبد به في الأمور العقلية، كما هو متعبد به في الأمور الشرعية.

فالتعبدية في الأمور العقلية: أنه لا مانع عقلا من أن يقول الشارع: إذا ثبت حكم في صورة أخرى مشاركة للصورة الأولى في وصف، غلب على ظنكم أن هذا الحكم في الصورة الأولى معلل بذلك الوصف، فقيسوا الصورة الثانية على الأولى، فقد تعبدتكم بذلك.

والتعبدية في الأمور الشرعية: أن المجتهد إذا حصل له ظن أن حكم هذه الصورة

---

(١) الإحكام للآمدي، (١٨٦/٣)، المحصول للرازي، (٥/٥)، البرهان لأبي المعالي الجويني، (٤٨٧/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحادثة مثل تلك الصورة السابقة فهو مكلف به في نفسه، ومكلف أن يفتي به غيره[١].

رسول الله ﷺ أول من استخدم القياس:

مثال ذلك: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا ليث حدثني بكير عن عبد الملك بن سعيد الأنصاري عن جابر بن عبد الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: هششت يوما فقبلت؛ وأنا صائم فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: صنعت اليوم أمرا عظيما قبلت، وأنا صائم فقال رسول الله ﷺ: أرأيت لو تمضمضت بماء، وأنت صائم، فقلت: لا بأس بذلك، فقال رسول الله ﷺ ففيم[٢].

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي[٣] والحاكم[٤] وابن خزيمة[٥] كلهم من طريق عبد الملك بن سعيد الأنصاري عن جابر بن عبد الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا بلفظه.

قال الباحث: نرى أن النبي ﷺ قاس القُبْلَةَ التي تقع من الصائم في نهار رمضان، بالمضمضة للصائم في نهار رمضان، فكما كان الحكم فيمن تمضمض وهو صائم، يكون للقبلة التي تقع من الصائم، فالمضمضة لم يترتب عليها الشرب، والقبلة لم يترتب عليها الإنزال، فيكون الحكم عدم الإفطار كالمضمضة، فلا يفسد صيامه في المسألتين.

وقال السرخسي في الأصول: وهذا تعليم المقايسة فإن بالقبلة يفتتح طريق اقتضاء الشهوة، ولا يحصل بعينه اقتضاء الشهوة، كما أن بإدخال الماء في الفم يفتتح طريق الشرب ولا يحصل به الشرب[٦].وهو مما علمنا إياه رسول الله ﷺ.

الصحابة وهم علماء الأمة الأُوَل يستخدمون القياس:

المثال الأول :

ونمثل من عمل الصحابة رضي الله عنهم باستدراك عائشة رضي الله عنها على أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الإمام الترمذي: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٧] حدثنا عبد

---

(١) المحصول،(٥/٢١)، الأحكام، (٤/٥-٦٠).

(٢) مسند أحمد، مسند العشرة البشرين بالجنة رضي الله عنهم، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، (١/٥٢)ح(٣٧٢).

(٣) سنن النسائي الكبرى، كتاب الصوم، المضمضة للصائم، (٢/١٩٨)ح(٣٠٤٨).

(٤) مستدرك الحاكم، كتاب الصوم، (١/٥٩٦)ح(١٥٧٢).

(٥) صحيح ابن خزيمة، جماع أبواب الأفعال الباحة في الصيام مما قد اختلف العلماء في إباحتها، (٣/٢٤٥)ح(١٩٩٩).

(٦) أصول السرخسي، (٢/١٣٠).

(٧) هو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب هو محمد بن عبد الله بن أبي عثمان القرشي الأموى، أبو عبد الله البصرى، صدوق، ٢٤٤هـ بالبصرة، انظر: تقريب التهذيب، (ص٤٩٤)(٦٠٩٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العزيز بن المختار عن سهيل بن أبي صالح[١] عن أبيه عن أبي هريرة : عن النبي > قال: من غسله الغسل ومن حمله الوضوء يعني الميت.

تخريج الحديث :

أخرجه الترمذى[٢]، وابن ماجه[٣]،وليس فيه ((ومن حمله فليتوضأ))، كلاهما من طريق عبد العزيز بن المختار، وأخرجه أحمد[٤]من طريق ابن جريج، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة[٥].

وأخرجه أبو داود[٦] من طريق ابن أبي فديك حدثني ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عمرو بن عمير عن أبي هريرة ﷺ.

وأخرجه أحمد[٧]من رواية بن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة ﷺ وفيه«ومن حمله فليتوضأ»، قال الدارقطني وقد روى هذا اللفظ الآخر زهير بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة وليس بمحفوظ[٨].

وأخرجه الدار قطني[٩]عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نغسل الميت فمنا من يغتسل ومنا من لا يغتسل.

وأخرجه عبد الرزاق[١٠] موقوفا عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب به.

---

(١) هو سهيل بن أبي صالح : ذكوان السمان ، أبو يزيد المدنى ، مولى جويرية بنت الأحمس أخو صالح و عبد الله و محمد بنى أبي صالح ، قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه بأخرة، وقال في اللسان: ثقة عن أبيه، فهو ثقة يحتج في حديثه، إلا أنه حزن على أخيه عباد لما مات حزنا شديدا فنسي بعض حديثه، وكان ذلك في آخر عمره ، فلذلك لم يكن لاختلاطه أي أثر، قال النسائي: ليس به بأس، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. انظر: تهذيب الكمال، (٢٦٢٩)(٢٢٣/١٢)، تقريب التهذيب، (٢٦٧٥)(ص٢٥٩)، الجرح والتعديل (٢٤٧/٤)، الكامل لابن عدي، (٥٢٦/٤)، ميزان الاعتدال، (٢٤٣/٢)، الضعفاء والمتروكين، (١٢٢٥)(٣٠/٢)، ثقات العجلي، (٦٣٧/ص٢١٠)، ثقات ابن حبان (٤١٨/٦)، الضعفاء الكبير للعقيلي، (٦٥٩)(١٥٦/٢).

(٢) سنن الترمذي، كتاب الجنائز، الغسل من غسل الميت، (٣١٨/٣)ح(٩٩٣).

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب الجنائز، باب ما جاء في غسل الميت، (٤٧٠/١)ح(١٤٦٣).

(٤) مسند أحمد، مسند الصحابة المكثرين ش، مسند أبو هريرة ﷺ، (٢٧٢/٢)ح(٧٦٧٥).

(٥) سنن الترمذي ،كتاب الجنائز، باب الغسل من غسل الميت (٣١٨/٣)ح(٩٩٣)، سنن ابن ماجة، كتاب الجنائز، باب ما جاء في غسل الميت (١٤٦٣)(٤٧٠/١)، مسند أحمد ، مسند أبو هريرة ﷺ، (٢٧٢/٢)ح(٧٦٧٥).

(٦) سنن أبو داود، كتاب الجنائز، باب الغسل من غسل الميت، (٢١٨/٢)ح(٣١٦١).

(٧) مسند أحمد، مسند الصحابة المكثرين ش، مسند أبو هريرة ﷺ، (٤٣٣/٢)ح(٩٥٩٩)، (٤٥٤/٢)ح(٩٨٦٢).

(٨) العلل المتناهية (٦٢٣)(٣٧٤/١).

(٩) سنن الدار قطني، كتاب الجنائز، باب التسليم في الجنازة واحد والتكبير أربعا وخمسا وقراءة الفاتحة، (٧٢/٢)(٤).

(١٠) مصنف عبد الرزاق، كتاب الجنائز، باب من غسل ميتا اغتسل، (٤٠٨/٣)(٦١١٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توثيق السيدة عائشة ﵂ للحديث :

ذكر الزركشي بسنده عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبي هريرة أنه قال:«من غسل ميتا اغتسل ومن حمله توضأ» فبلغ ذلك عائشة ﵂ فقالت:« أو نجس موتى المسلمين؟ وما على رجل لو حمل عودا».[١]

فعائشة ﵂ ردت ما روي لها عن أبي هريرة عندما روى "من غسل ميتا اغتسل ومن حمله توضأ "، فأنكرت ﵂ الزيادة «ومن حمله توضأ»، وهذا يظهر من قولها: «أو نجس موتى المسلمين؟ وما على رجل لو حمل عودا»، فقاست حمل الجسد الميت بغيره مما يحمل فلا ينقض الوضوء.

قال الباحث:

لم يظهر لها ﵂ وجه معقول لضرورة الوضوء من حمل الجنازة، قياسا على غير الجسد الميت، فمن أين أتت النجاسة من حمل عود من خشب؛ ليلزم بعده الوضوء. فكما بقت الطهارة من حمل العود اليابس فتبقى من حمل أجساد موتى المسلمين، وقد جاءت السنة بطهارة المسلم حيا وميتا، فقال ابن أبي شيبة في المصنف[٢] عن ابن عباس قال: لا تنجسوا موتاكم فإن المؤمن ليس بنجس حيا ولا ميتا. رواه البخاري تعليقا، وهناك شاهد عن ابن عباس مرفوعا: ((ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه، إن ميتكم يموت طاهرا، وليس بنجس فحسبكم أن تغسلوا أيديكم)) [٣]. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وفيه رفض لحديث مختلف فيه على محمد بن عمرو بأسانيد من غسل ميتا فليغتسل[٤].

وعن عائشة بنت سعد قالت: أوذن سعد بجنازة سعد بن زيد وهو بالبقيع، فجاء وغسله وكفنه وحنطه، ثم أتى داره فصلى عليه، ثم دعا بماء فاغتسل، ثم قال إني لم اغتسل من غسله، ولو كان نجسا ولكني اغتسلت من الحر.[٥] وعن أبي هريرة قال: لقيني

---

(١) الإجابة لما استدركت عائشة، (ج١/ص١٢١).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الجنائز ، من قال ليس على غاسل الميت غسل ، (٤٦٩/٢)ح(١١١٣٤)، سنن الدار قطني، كتاب الجنائز، باب ليس المسلم بنجس، (٧٠/٢)ح(١).

(٣) سنن البيهقي، جماع أبواب الغسل للجمعة والأعياد وغير ذلك، باب الغسل من غسل الميت، (٣٠٦/١)ح(١٣٥٨)، ومستدرك الحاكم، كتاب الجنائز، (٥٤٣/١)ح(١٤٢٦).

(٤) مستدرك الحاكم، كتاب الجنائز، (٥٤٣/١)ح(١٤٢٦).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الجنائز، من قال ليس على غاسل الميت من غسل، (٤٦٩/٢)ح(١١١٣٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسول الله ﷺ وأنا جنب؛ فأخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد؛ فانسللت فأتيت الرحل فاغتسلت، ثم جئت وهو قاعد، فقال أين كنت يا أبا هر، فقلت له، فقال: سبحان الله يا أبا هر إن المؤمن لا ينجس.(١)

قال الزركشي: واعلم أن جماعة من الصحابة رووا هذا الحديث، ولم يذكروا فيه الوضوء من حمله، منهم عائشة، أخرجه أبو داوود(٢)، ومنهم حذيفة، أخرجه البيهقي(٣)، وهو يقوي إنكار عائشة، لكن البيهقي نقده بقوله: الروايات المرفوعة في هذا الباب عن أبي هريرة غير قوية لجهالة بعض رواتها، وضعف بعضهم، والصحيح أنه موقوف على أبي هريرة .(٤)

وقال أبو داود: هذا منسوخ(٥). وقال بعضهم: معناه من أراد حمله ومتابعته؛ فليتوضأ من أجل الصلاة عليه. لما حدث به الوليد بن مسلم قال: قلت لليث بن سعد: إن ابن أبى ذئب أخبرنى عن صالح مولى التوأمة عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال يعنى: «ومن حمله فليتوضأ». قال الليث: بلغنا أن هذا من حديث أبى هريرة، ذكر لعبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله: يريد رسول الله ﷺ أن لا يشهد الجنازة إلا متوضئ.(٦)

وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما حنط سعيد بن زيد وحمله، ثم دخل المسجد يصلي، ولم يتوضأ.(٧) وبه يأخذ الصنعاني، ولا نسلم بقول من قال بضعف حديث أبي هريرة، فالحديث بكثرة طرقه ينجبر ويصل لدرجة الحسن فالراجح فيه الوقف على أبي هريرة، ولا يصح رفعه عن الثقات، قال اللكنوي: وفي الجملة هو بكثرة طرقه أسوأ أحواله أن يكون حسنا، والحديث صححه ابن حبان، وقد صححه الشيخ الألباني(٨)، ودعوى النسخ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الغسل، باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره، (١/١٠٩)ح(٢٨١)

(٢) سنن أبو داود ، كتاب الجنائز ، باب في الغسل من غسل الميت ، (٢/٢١٨)ح(٣١٦٠) عن عبد الله بن الزبير عن عائشة أنها حدثته: ((أن النبي > كان يغتسل من أربع من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحجامة وغسل الميت)).

(٣) سنن البيهقي الكبرى ، جماع أبواب الغسل للجمعة والأعياد وغير ذلك (١/٣٠٣)ح(١٣٤٧)، عن حذيفة قال: قال رسول الله > : ((من غسل ميتا فليغتسل)) .

(٤) الإجابة لما استدركت عائشة ، (ج١/ص١٢١).

(٥) سنن أبو داود، كتاب الجنائز، باب الغسل من غسل الميت، (٢/٢١٨)ح(٣١٦٢).

(٦) سنن البيهقي، (١/٣٠٣)ح(١٥٠٢-١٥٠٣).

(٧) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، (٣/٤٠٨)ح(٦١١٦).

(٨) صحيح وضعيف سنن أبي داود، (رقم ٣١٦١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مردودة؛ لأن أبا داود لم يبين ناسخه، والنسخ لا يأتي بالاحتمال، وخلاصة القول: الاستدلال من هذا أن الصحابة ﷺ كانوا يستعملون القياس ويحتجون به في استنباط الأحكام. وأن الغسل من غسل الميت والوضوء من حمله محمول على الندب جمعا بين الأدلة، لإنكار عائشة ﷺ ومخالفته القياس عندها، وإنكار ابن عباس ﷺ أيضا قياسا على غير الجسد الميت؛ مما يحمل فلا ينقض الوضوء، فقال ﷺ: «لا يلزمنا الوضوء في حمل عيدان يابسة»، وخبر أبا هريرة ﷺ وما في حديث ابن عمر ﷺ « كنا نغسل الميت، فمنا من يغتسل ومنا من لا يغتسل، ومما يؤكد الندب عندما استفتت أسماء بنت عميس ﷺ عندما غسلت زوجها أبا بكر الصديق ﷺ هل عليَّ من غسل؟ وكان يوم شديد البرد، وهى صائمة، فقالوا: لا»[1] والله أعلم.

الإمام ابن حجر وتوثيقه لمتون الأحاديث باستخدام القياس:

المثال الأول: ترجم الإمام البخاري: باب قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ المائدة: من الآية(٩٦)، ثم أسند فقال حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج[2] قال: أخبرني عمرو، أنه سمع جابرا ﷺ يقول: غزونا جيش الخبط[3]، وأميرنا أبو عبيدة فجعنا جوعا شديدا، فألقى البحر حوتا ميتا لم ير مثله يقال له: العنبر، فأكلنا منه نصف شهر، فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته[4].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[5] والترمذي[6] من رواية عن وهب بن كيسان عن جابر ﷺ.

وأخرجه البخاري[7] والنسائي[8]

---

(١) موطأ مالك، كتاب الجنائز، باب غسل الميت، (٣١٢/٢)ح(٧٥٣).

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشى الأموى مولاهم، أبو الوليد و أبو خالد المكى، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، قال الدارقطني شر التدليس تدليس بن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح، جعله ابن حجر في المرتبة الثالثة، تحمل روايته إذا صرح بالسماع وقد صرح في هذه الرواية، توفي ١٥٠هـ أو بعدها. انظر: تقريب التهذيب، (ص٣٦٣)(٤١٩٣)، طبقات المدلسين لابن حجر، (ص٤١)(رقم٨٣).

(٣) والخبط بفتح المعجمة والموحدة ضرب ورق الشجر بالعصا حتى يتحاتَّ عنه ثم يستخلف من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة وأغصانها قاله ابن فارس. انظر: لسان العرب، (١٤٨/٣و٢٨٠/٧). وسمي جيش الخبط، لأنهم أكلوا الخبط للجوع الشديد الذي أصابهم.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ المائدة: من الآية٩٦، (٧٢١/٩)ح(٥٤٩٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب حمل الزاد على الرقاب، (١٠٨٨/٣)ح(٢٨٢١).

(٦) سنن الترمذي، (٦٤٦/٤)ح(٢٤٧٥).

(٧) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة سيف البحر، (١٥٨٥/٤)ح(٤١٠٣).

(٨) سنن النسائي الكبرى، كتاب ما قذفه البحر، (١٦٤/٣)ح(٤٨٦٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأحمد[١] والدارمي[٢] من رواية عمرو بن دينار به.

وأخرجه مسلم[٣] وأبو داود[٤] وأحمد[٥] من رواية أبي الزبير عن جابر ﷺ.

توثيق الإمام ابن حجر:

قال ابن حجر: ((قال الحافظ: والقياس يقتضي حله، لأنه سمك لو مات في البر لأكل بغير تذكية، ولو نضب عنه الماء أو قتلته سمكة أخرى فمات لأكل، فكذلك إذا مات وهو في البحر))[٦].

قال الباحث: رد الحافظ ابن حجر الأثر الذي استدل به الحنفية، بالقياس فكما حل السمك الذي مات بخروجه إلى البر، فكذلك يحل لو مات في البحر. فلا فرق بين طافٍ وغيره.

وأخرج حديث «وما مات فيه فطفا فلا تأكلوه» أبو داود[٧] وابن ماجة[٨] مرفوعا من رواية يحيى بن سليم الطائفي ثنا إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن جابر ﷺ.

وأخرج البيهقي أيضا[٩] مرفوعا من رواية أبي أحمد الزبيري ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر.ثم ذكر البيهقي: قال سليمان اللخمي الطبراني صاحب المعجم: لم يرفع هذا الحديث عن سفيان إلا أبو أحمد.

وأخرجه البيهقي[١٠] من رواية عبيد الله بن عمر عن أبي الزبير عن جابر ﷺ.

وتابعه أيوب عن أبي الزبير عن جابر عند ابن أبي شيبة[١١].

وقال أبو داود: روى الثوري وأيوب وغيرهما عن أبي الزبير هذا الحديث موقوفا.

وقد أسند من وجه ضعيف عن ابن أبي ذئب عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا [١٢]،

وقال الترمذي: سألت البخاري عنه فقال ليس بمحفوظ، ويروى عن جابر خلافه.

---

(١) مسند أحمد، مسند جابر بن عبد الله، (٣/٣١١)ح(١٤٣٧٥).

(٢) سنن الدارمي، كتاب الصيد، باب في صيد البحر، (٢/١٢٦)ح(٢٠١٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب إباحة ميتات البحر، (٣/١٥٣٥)ح(١٩٣٥).

(٤) سنن أبو داود، كتاب الأطعمة، باب في دواب البحر، (٢/٣٩١)ح(٣٨٤٠).

(٥) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ﷺ، مسند جابر بن عبد الله ﷺ، (٣/٣١١)ح(١٤٣٧٦).

(٦) فتح الباري، كتاب الذبائح والصيد، باب قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾، (٩/٧٢٦).

(٧) سنن أبو داود، كتاب الأطعمة، باب من أكل الطافي من السمك، (٢/٣٨٥)ح(٣٨١٥).

(٨) سنن ابن ماجة، كتاب الصيد، باب الأرنب، (٢/١٠٨١)ح(٣٢٤٧).

(٩) سنن البيهقي، كتاب الصيد والذبائح، باب من كره أكل الطافي، (٩/٢٥٥)ح(١٨٧٦٨).

(١٠) سنن البيهقي، كتاب الصيد والذبائح، باب من كره أكل الطافي، (٩/٢٥٥)ح(١٨٧٦٧).

(١١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الصيد، في الطافي، (٤/٢٤٨)ح(١٩٧٤٦).

(١٢) سنن أبو داود، كتاب الأطعمة، باب من أكل الطافي من السمك، (٢/٣٨٥)ح(٣٨١٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الحافظ ابن حجر: ويحيى بن سليم صدوق وصفوه بسوء الحفظ[١]. وقال النسائي: ليس بالقوي[٢]، وقال يعقوب بن سفيان: إذا حدث من كتابه فحديثه حسن، وإذا حدث حفظا يعرف وينكر، وقال أبو حازم: لم يكن بالحافظ، وقال ابن حبان في الثقات: كان يخطئ، وقد توبع على رفعه[٣]. وأخرجه الدار قطني من رواية أبي أحمد الزبيري عن الثوري مرفوعا لكن قال: خالفه وكيع وغيره فوقفوه عن الثوري وهو الصواب، وروي عن ابن أبي ذئب وإسماعيل بن أمية مرفوعا ولا يصح والصحيح موقوف[٤].

فالصحيح أنه موقوف كما حققه الحافظ في الفتح. فالحديث انتقد بالآتي:

١. مخالفته للقياس كما أشار إليه ابن حجر.

٢. أنه عارضه قول أبي بكر وغيره، فعن أبي بكر الصديق يقول: ما في البحر من شيء إلا قد ذكاه الله تعالى لكم[٥]. وعن ابن عباس أنه قال: أشهد على أبي بكر أنه قال السمكة الطافية حلال لمن أراد أكلها[٦].

٣. أن فيه يحيى بن سليم صدوق وصفوه بسوء الحفظ، فالحديث ضعيف باتفاق الأئمة، وفي طرقه ما لا يحتج به، فلا يستقيم أن يخص ما هو أعم وهو حديث: ((الطهور ماؤه الحل ميتته)).

٤. فإن قيل أن الصحابة أكلوا منه لأنهم مضطرين، ، فالجواب: الاحتجاج بأكل النبي صلى الله عليه وسلم منه في المدينة كان من غير ضرورة، مما يدل على حله، والإذن بأكل السمك الطافى.

٥. مما يرد العمل بالحديث ما روى في الحديث قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾[٧] قال ابن عباس: طعامه ما مات فيه[٨]، وقول النبي ﷺ: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»[٩].

---

(١) تقريب التهذيب، (ص٥٩١)(رقم٧٥٦٣).

(٢) الضعفاء والمتروكين، (ص١٠٨)(٦٣٣)، الكامل في الضعفاء، (٢١٩/٧)رقم(٢١١٥).

(٣) فتح الباري، كتاب الذبائح والصيد، باب قوله تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾، (٧٢٦/٩).

(٤) سنن الدار قطني، كتاب الأشربة وغيرها، باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، (٢٦٨/٤)ح(٧).

(٥) سنن الدار قطني، كتاب الأشربة وغيرها، باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، (٢٦٩/٤)ح(١٢).

(٦) سنن الدار قطني، (٢٦٩/٤)(١٤)، مصنف ابن أبي شيبة(٢٤٨/٤)ح(١٩٧٥٦).

(٧) سورة المائدة: من الآية:٩٦.

(٨) سنن البيهقي، كتاب الحج، باب ما للمحرم قتله من صيد، (٤٥١/٢)ح(١٠٣٢٢).

(٩) مسند الشافعي، باب ما خرج من كتاب الوضوء، (٧/١)(رقم١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. يرد الحديث إجماع أئمة الحديث على ضعفه، وعدم الاحتجاج به، فقال النووي: وهو حديث ضعيف باتفاق أئمة الحديث لا يجوز الاحتجاج به لو لم يعارضه شيء؛ كيف وهو معارض[١].

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري: حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان[٢] قال حدثني منصور وسليمان[٣] عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن عبد الله - ﷺ - قال: قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. قلت ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك. قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك، قال يحيى وحدثنا سفيان حدثني واصل عن أبي وائل عن عبد الله قلت يا رسول الله مثله، قال عمرو فذكرته لعبد الرحمن وكان حدثنا عن سفيان عن الأعمش ومنصور و واصل عن أبي وائل عن أبي ميسرة قال دعه دعه[٤].

تخريج الحديث:

أخرجه مرفوعا البخاري[٥] ومسلم[٦] والترمذي[٧] والنسائي[٨] وأبو داود[٩] وأحمد[١٠] من رواية أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

وأخرجه الترمذي[١١] والنسائي[١٢]

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب إباحة ميتات البحر، (٨٧/١٣).

(٢) سفيان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى، أبو عبد الله الكوفى من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس، وهو من المرتبة الثانية في المدلسين، وقال البخاري ما أقل تدليسه، فهو ممن يحتمل تدليسه، توفي ١٦١هـ. انظر تقريب التهذيب، (ص٢٤٤)(٢٤٤٥)، طبقات المدلسين، (ص٣٢)(رقم٥١).

(٣) سليمان: هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم ، أبو محمد الكوفى الأعمش وكاهل هو ابن أسد بن خزيمة، ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس، وهو ممن يحتمل تدليسه فقد جعله الحافظ ابن حجر من أصحاب المرتبة الثانية، تفي ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ. انظر: تقريب التهذيب، (ص٢٥٤)(٢٦١٥)، طبقات المدلسين، (ص٣٣)(رقم٥٥).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، (٢٤٩٧/٦)ح(٦٤٢٦).

(٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة البقرة، (١٦٢٦/٤)ح(٤٢٠٧).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، (٩٠/١)ح(٨٦).

(٧) سنن الترمذي، تفسير القرآن، سورة الفرقان، (٣٣٦/٥)ح(٣١٨٢).

(٨) سنن النسائي، كتاب تحريم الدم، ذكر أعظم الذنب، (٨٩/٧)ح(٤٠١٣).

(٩) سنن أبو داود، كتاب الطلاق، باب في تعظيم الزنا، (٧٠٥/١)ح(٢٣١٠).

(١٠) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود، (٤٣٤/١)ح(٤١٣١).

(١١) سنن الترمذي، تفسير القرآن، سورة الفرقان، (٣٣٧/٥)ح(٣١٨٣).

(١٢) سنن النسائي، كتاب تحريم الدم، ذكر أعظم الذنب، (٩٠/٧)ح(٤٠١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأحمد[١] والطيالسي[٢] مرفوعا من رواية واصل الأحدب عن أبي وائل عن عبد الله ابن مسعود ﷺ.

وأخرجه مرفوعا الطبراني[٣] من رواية حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

توثيق الإمام ابن حجر:

قال ابن بطال عن المهلب: يجوز أن يكون بعض الذنوب أعظم من بعض من الذنبين المذكورين في هذا الحديث بعد الشرك، لأنه لا خلاف بين الأمة أن اللواط أعظم إثما من الزنا؛ فكأنه ﷺ إنما قصد بالأعظم هنا ما تكثر مواقعته ويظهر الاحتياج إلى بيانه في الوقت كما وقع في حق وفد عبد القيس حيث اقتصر في منهياتهم على ما يتعلق بالأشربة لفشوها في بلادهم. قلت: وفيما قاله نظر من أوجه: أحدها ما نقله من الإجماع، ولعله لا يقدر أن يأتي بنقل صحيح صريح بما ادعاه عن إمام واحد بل المنقول عن جماعة عكسه فإن الحد عند الجمهور، والراجح من الأقوال إنما ثبت فيه بالقياس على الزنا والمقيس عليه أعظم من المقيس أو مساويه، والخبر الوارد في قتل الفاعل والمفعول به أو رجمهما ضعيف. وأما ثانيا فما من مفسدة فيه إلا ويوجد مثلها في الزنا وأشد، ولو لم يكن إلا ما قيد به في الحديث المذكور فإن المفسدة فيه شديدة جدا، ولا يتأتى مثلها في الذنب الآخر، وعلى التنزل فلا يزيد. وأما ثالثا ففيه مصادمة للنص الصريح على الأعظمية من غير ضرورة إلى ذلك. وأما رابعا فالذي مثل به من قصة الأشربة ليس فيه إلا أنه اقتصر لهم على بعض المناهي، وليس فيه تصريح ولا إشارة بالحصر في الذي اقتصر عليه، والذي يظهر أن كلا من الثلاثة على ترتيبها في العظم، ولو جاز أن يكون فيما لم يذكره شيء يتصف بكونه أعظم منها لما طابق الجواب السؤال، نعم يجوز أن يكون فيما لم يذكر شيء يساوي ما ذكر فيكون التقدير في المرتبة الثانية مثلا بعد القتل الموصوف وما يكون في الفحش مثله أو نحوه، لكن يستلزم أن يكون فيما لم يذكر في المرتبة الثانية شيء هو أعظم مما ذكر في المرتبة الثالثة ولا محذور في ذلك، وأما ما

---

(١) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود، (٤٣٤/١) ح (٤١٣٢).

(٢) مسند الطيالسي، ما أسند عبد الله بن مسعود ﷺ، (ص٣٥) ح (رقم٢٦٤).

(٣) المعجم الكبير للطبراني، باب العين، عبد الله بن مسعود ﷺ، (٢٤/١٠) ح (٩٨٢١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مضى في كتاب الأدب من عد عقوق الوالدين في أكبر الكبائر لكنها ذكرت بالواو فيجوز أن تكون رتبة رابعة وهي أكبر مما دونها[١].

قال الباحث:

رجح الحافظ استخدام القياس في تحديد عقوبة اللواط قياسا على حد الزنا وجعله مساوي له، ورد الحديث عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به، رواه الخمسة إلا النسائي[٢]، وحكم عليه بالضعف.

والحديث أخرجه الترمذي[٣] وأبو داود[٤] أحمد[٥] وابن ماجة[٦] والبيهقي[٧] مرفوعا من رواية عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقد تابعه عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس به، وقد رواه الإمام أحمد بسنده في المسند[٨].

وأخرجه البيهقي[٩] والطبراني[١٠] من رواية داود بن الحصين عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما .

فالحديث يحمل شروط الصحة، فقال الترمذي: حديث حسن، وقال ابن القيم: وإسناده على شرط البخاري، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء. فالحديث إسناده صحيح.

والذي ذهب بابن حجر إلى تضعيفه أن ابن عباس رضي الله عنهما لم يثبت عنه سنة في حد اللواط، وقد أشار الحافظ إلى ذلك في كتابه سبل السلام فشرح الحديث:

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله > قال :«من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به، ومن وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة» رواه أحمد والأربعة ورجاله موثقون إلا أن فيه اختلافا.

ظاهره أن الاختلاف في الحديث جميعه لا في قوله: «ومن وجدتموه ... إلخ» فقط، وذلك أن الحديث قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مفرقا، وهو مختلف في ثبوت كل

---

(١) فتح الباري، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، (١٦١/١٢).

(٢) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني، (ص٤٦٧)ح(رقم٢٣٥٠).

(٣) سنن الترمذي، كتاب الحدود، حد اللوطي، (٥٧/٤)ح(١٤٥٦).

(٤) سنن أبو داود، كتاب الحدود، باب فيمن عمل عمل قوم لوط، (٥٦٤/٢)ح(٤٤٦٢).

(٥) مسند أحمد، مسند ابن عباس، (٣٠٠/١)ح(٢٧٣٢).

(٦) سنن ابن ماجة، كتاب الحدود، باب من عمل عمل قوم لوط، (٢٥٦/٢)ح(٢٥٦١).

(٧) سنن البيهقي، كتاب اللوطي، باب ما جاء في حد اللوطي، (٢٣١/٨)ح(١٦٧٩٦).

(٨) مسند أحمد، مسند ابن عباس، (٣٠٠/١)ح(٢٧٣٣).

(٩) البيهقي، كتاب اللوطي، باب ما جاء في حد اللوطي، (٢٣٢/٨)ح(١٦٧٩٩).

(١٠) المعجم الكبير للطبراني، باب العين، أحاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، (٢٢٦/١)ح(١١٥٦٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحد من الأمرين: أما الحكم الأول فإنه قد أخرج البيهقي من حديث سعيد بن جبير ومجاهد عن ابن عباس في البكر يوجد على اللوطية قال: يرجم، وأخرج عنه أنه قال: ينظر أعلى بناء في القرية فيرمى به منكسا ثم يتبع الحجارة.

وأما الثاني فإنه أخرج عن عاصم بن بهدلة عن أبي ذر عن ابن عباس أنه سئل عن الذي يأتي البهيمة قال: لا حد عليه، فهذا الاختلاف عنه دل أنه ليس عنده سنة فيهما عن رسول الله ﷺ، وإنما تكلم باجتهاده كذا قيل في بيان وجه قول المصنف إن فيه اختلافا.

وقال الباحث: وجاء في حد اللواط أقوال:

١. أجمعت الصحابة على قتله، وإنما اختلفوا في الكيفية، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يرمى من شاهق، وقال علي رضي الله عنه: يهدم عليه حائط، وقال ابن عباس: يقتلان بالحجارة فهذا اتفاق منهم على قتله، وإن اختلفوا في كيفيته، وهذا موافق لحكمه ﷺ فيمن وطئ ذات محرم، لأن الوطء في الموضعين لا يباح، ولهذا جمع بينهما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما فإنه روي عنه ﷺ أنه قال: من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه.[١] فالجمهور على أن عقوبة اللوطى أعظم من عقوبة الزنا بالأجنبية، فيجب قتل الفاعل والمفعول به سواء كان أحدهما محصنا أو لم يكن وسواء كان احدهما مملوكا للآخر أو لم يكن[٢].

٢. القول الثاني أن عقوبة الزني سواء، ذهب إليه قتادة والأوزاعي، والشافعي، والإمام أحمد في الرواية الثانية[٣]، وهذا الذي اعتبره ابن حجر فقال: أنه يحد حد الزاني قياسا عليه بجامع إيلاج محرم في فرج محرم، واعتذروا عن الحديث، بأن فيه مقالا فلا ينتهض على إباحة دم المسلم، إلا أنه لا يخفى أن هذه الأوصاف التي جمعوها علة لإلحاق اللواط بالزنى لا دليل على عليتها[٤].

٣. القول الثالث أن عقوبته دون عقوبة الزاني، وهي التعزير، قالوا: لأنه معصية من المعاصي لم يقدر الله ولا رسوله ﷺ فيها حدا مقدرا، فكان التعزير.

والراجح من هذه الأقوال: قتل اللوطى الفاعل والمفعول به محصنين كانا أو غير محصنين، وهذا هو الذى دلت عليه السنة واتفاق الصحابة، وهو أحد القولين في مذهب الشافعى وأحمد، ومن قال لا قتل عليه من الكوفيين فلا سنة معه ولا أثر عن الصحابة

---

(١) زاد المعاد لابن القيم، (٣٦/٥).

(٢) مجموع الفتاوي، لابن تيمية، (٤١٢/١٥).

(٣) الجواب الكافي، لابن القيم، ص٢٠٠.

(٤) سبل السلام، للصنعاني، (١٣/٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﷺ، وهذا ما أفتى به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[١]. وما رجحناه مبطل للقياس، فهو فاسد الاعتبار مع وجود النص والإجماع، والله أعلم.

المثال الثالث:

قال الإمام البخاري: حدثنا ابن بكير[٢] حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال أبو هريرة ﷺ: عن النبي ﷺ: «لا تصروا[٣] الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد فإنه بخير النظرين[٤] بعد أن يحتلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاع[٥] تمر»

ويذكر عن أبي صالح ومجاهد والوليد بن رباح وموسى بن يسارعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «صاع تمر. وقال بعضهم عن ابن سيرين: «صاعا من طعام وهو بالخيار ثلاثا». وقال بعضهم عن ابن سيرين: «صاعا من تمر»، ولم يذكر ثلاثا والتمر أكثر[٦].

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم[٧] والنسائي[٨] من رواية داود بن قيس عن موسى بن يسار عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا.

وأخرجه البخاري[٩] ومسلم[١٠] من رواية سليمان بن طرخان التيمي عن أبي عثمان

---

(١) مجموع الفتاوي، (٣٩٠/٢٠).

(٢) ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم ، أبو زكريا المصرى وقد ينسب إلى جده، ثقة فى الليث وتكلموا فى سماعه من مالك، توفي ٢٣١هـ. انظر تقريب التهذيب، (ص٥٩٢)(٧٥٨٠).

(٣) وأصل التصرية حبس الماء يقال : منه صريت الماء إذا حبسته، وهذا التفسير قول أبي عبيد وأكثر أهل اللغة، وصرى: جَمَعَ وقدم عهده، وقال الشافعي: هو ربط أخلاف الناقة أو الشاة وترك حلبها حتى يجتمع لبنها فيكثر؛ فيظن المشتري أن ذلك عادتها فيزيد في ثمنها لما يرى من كثرة لبنها، والإمام البخاري في ترجمته: والمصراة التي صرى لبنها وحقن فيه، وجمع فلم يحلب أياما. انظر: فتح الباري، (٥١٤/٤-٥١٥)، غريب الحديث لأبي عبيد، (٢٤١/٢)، لسان العرب، (٤٥٧/١٤).

(٤) قال الحافظ ابن حجر: قوله: ((بخير النظرين)) أي خير الأمرين، إما الأخذ أو الترك وَرَدَ في البيع وفي القصاص. انظر: فتح الباري، هدي الساري، في سياق الألفاظ الغريبة، [فصل ن ض]، (ص٣٢٩). قلت: في البيع بخير النظرين: ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وأن شاء ردها وصاعا من تمر لا سمراء، وفي القصاص النظرين: الاختيار في أخذ الدية أو القصاص.

(٥) الصاع الشرعي أو البغدادي: ٤ أمداد أو ١/٣. ٥ رطل، أي أربع حفنات كبار، وزنه: ٦٨٥,٧ درهماً أو ٢,٧٥ لتراً أو ٢١٧٦ غراماً، وهو رأي الشافعي وفقهاء الحجاز والصاحبين باعتبار أن المد: رطل وثلث بالعراقي، وعند أبي حنيفة وفقهاء العراق: ثمانية أرطال باعتبار أن المد رطلان، فيكون ٣٨٠٠ غرام، وفي تقدير آخر هو الشائع أن الصاع ٢٧٥١ غراماً. انظر: مجلة البحوث الإسلامية، (العدد: ٣٣/ص٢٥٧-٢٥٨).

(٦) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب النهي للبائع أن لا يحفل الأبل والبقر والغنم وكل محفلة، (٧٥٥/٢)ح(٢٠٤١).

(٧) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب حكم بيع المصراة، (١١٥٨/٣)ح(١٥٢٤).

(٨) سنن النسائي، كتاب البيوع، النهي عن المصراة وهو أن يربط أخلاف الناقة أو الشاة، (٢٥٣/٧)ح(٤٤٨٨).

(٩) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب منتهى التلقي، (٧٥٩/٢)ح(٢٠٥٨).

(١٠) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب تحريم تلقي الجلب، (١١٥٨/٣)ح(١٥٢٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن عبد الله بن مسعود ﷺ موقوفا.

وأخرجه النسائي[١] وأبو داود[٢] رواية أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ.

وأخرجه أبو داود[٣] والبيهقي[٤] من رواية حماد بن سلمة عن أيوب وهشام وحبيب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه.

وأخرجه مسلم[٥] من رواية أبي عامر الْعَقَدِيِّ عن قرة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا.

وأخرجه مسلم[٦] والنسائي[٧] من رواية سفيان بن عيينة عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا.

وأخرجه مسلم[٨] من رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا.

وأخرجه أحمد[٩] من رواية عون عن خلاس بن عمرو ومحمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا.

وأخرجه أحمد[١٠] من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا.

مخالفة الحافظ ابن حجر للحنفية في الأخذ بالقياس لرد حديث التصرية:

قال الحافظ: وقد أخذ بظاهر هذا الحديث جمهور أهل العلم وأفتى به ابن مسعود ﷺ وأبو هريرة ﷺ ولا مخالف لهم من الصحابة ﷺ، وقال به من التابعين ومن بعدهم من لا يحصى عدده، ولم يفرقوا بين أن يكون اللبن الذي احتلب قليلا أو كثيرا، ولا بين أن يكون التمر قوت تلك البلد أم لا، وخالف في أصل المسألة أكثر الحنفية وفي فروعها آخرون.

أما الحنفية فقالوا لا يرد بعيب التصرية ولا يجب رد صاع من التمر، واعتذر

---

(١) سنن النسائي، كتاب البيوع، باب النهي عن المصراة، (٢٥٣/٧).

(٢) سنن أبو داود، كتاب الإجارة، باب من اشترى مصراة، (٢٩١/٢)ح(٣٤٤٣).

(٣) سنن أبو داود، كتاب الإجارة، باب من اشترى مصراة، (٢٩٢/٢)ح(٣٤٤٤).

(٤) سنن البيهقي، كتاب البيوع، باب الحكم فيمن اشترى مصراة، (٣١٨/٥)ح(١٠٥٠٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب حكم بيع المصراة، (١١٥٨/٣)ح(١٥٢٤).

(٦) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب حكم بيع المصراة، (١١٥٨/٣)ح(١٥٢٤).

(٧) سنن النسائي، كتاب البيوع، النهي عن المصراة وهو أن يربط أخلاف الناقة أو الشاة، (٢٥٤/٧)ح(٤٤٨٩).

(٨) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب حكم بيع المصراة، (١١٥٨/٣)ح(١٥٢٤).

(٩) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ، (٢٥٩/٢)ح(٧٥١٥).

(١٠) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ، (٥٠٧/٢)ح(١٠٥٩٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحنفية عن الأخذ بحديث المصراة بأعذار شتى: فمنهم من طعن في الحديث لكونه من رواية أبي هريرة ﷺ ولم يكن كابن مسعود ﷺ وغيره من فقهاء الصحابة ﷺ؛ فلا يؤخذ بما رواه مخالفا للقياس الجلي، وهو كلام آذى قائله به نفسه، وفي حكايته غنى عن تكلف الرد عليه، وقد ترك أبو حنيفة القياس الجلي لرواية أبي هريرة وأمثاله كما في الوضوء بنبيذ التمر، ومن القهقهة في الصلاة وغير ذلك، وأظن أن لهذه النكتة أورد البخاري حديث ابن مسعود ﷺ عقب حديث أبي هريرة ﷺ؛ إشارة منه إلى أن ابن مسعود ﷺ قد أفتى بوفق حديث أبي هريرة ﷺ، فلولا أن خبر أبي هريرة ﷺ في ذلك ثابت لما خالف ابن مسعود ﷺ القياس الجلي في ذلك وقال: قال ابن السمعاني: التعرض إلى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله بل هو بدعة وضلالة وقد أختص أبو هريرة ﷺ بمزيد الحفظ لدعاء رسول الله > له.

ثم مع ذلك لم ينفرد أبو هريرة ﷺ بهذا الأصل فقد أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر وأخرجه الطبراني من وجه آخر عنه، وأبو يعلى من حديث أنس، وأخرجه البيهقي في الخلافيات عن عمرو ابن عوف المزني وأخرجه أحمد من رواية رجل من الصحابة لم يسم ثم قال: قال ابن عبد الله :هذا الحديث مجمع على صحته وثبوته من جهة النقل واعتل من لم يأخذ به بأشياء لا حقيقة لها. (١).

وقال الحافظ: ((ومنهم من قال هو خبر واحد لا يفيد إلا الظن، وهو مخالف لقياس الأصول المقطوع به فلا يلزم العمل به، وتعقب بأن التوقف في خبر الواحد إنما هو في مخالفة الأصول لا في مخالفة قياس الأصول، وهذا الخبر إنما خالف قياس الأصول بدليل أن الأصول الكتاب والسنة والإجماع والقياس، والكتاب والسنة في الحقيقة هما الأصل والآخران مردودان إليهما، فالسنة أصل والقياس فرع فكيف يرد الأصل بالفرع؟ بل الحديث الصحيح أصل بنفسه فكيف يقال إن الأصل يخالف نفسه؟ وعلى تقدير التسليم يكون قياس الأصول يفيد القطع وخبر الواحد لا يفيد إلا الظن، فتناول الأصل لا يخالف هذا الخبر الواحد غير مقطوع به لجواز استثناء محله عن ذلك الأصل. وقال ابن السمعاني: متى ثبت الخبر صار أصلا من الأصول ولا يحتاج إلى عرضه على أصل آخر لأنه إن وافقه فذاك وإن خالفه فلا يجوز رد أحدهما لأنه رد للخبر بالقياس وهو مردود باتفاق فإن السنة مقدمة على القياس بلا خلاف، إلى أن قال: والأولى عندي في

---

(١) فتح الباري، كتاب البيوع، باب النهي للبائع أن لا يحفل الأبل والبقر والغنم وكل محفلة، (٤/٥١٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه المسألة تسليم الأقيسة لكنها ليست لازمة لأن السنة الثابتة مقدمة عليها.)) [١].

قال الباحث:

وقد وافق الحافظ ابن حجر الإمام ابن السمعاني في عدم تسليمه بمخالفة قياس الأصول، وذكر رده على الوجوه التي اعتبرها الحنفية مخالفة للأصول للقول بترك العمل بحديث التصرية وهي ثمانية أوجه عندهم ليقولوا بترك العمل به.

وسرد الحافظ ابن حجر في شرحه الرد على أوجه الحنفية في ترك حديث التصرية[٢] مثبتا أن حديث التصرية أصل عليه العمل.

وعارض ابن تيمية قول الحنفية بقوله: ((فقال المتبعون للحديث: بل ما ذكرتموه خطأ والحديث موافق للأصول، ولو خالفها لكان هو أصلا كما أن غيره أصل، فلا تضرب الأصول بعضها ببعض بل يجب اتباعها كلها، فإنها كلها من عند الله.))[٣].

وقال ابن القيم: ((والحديث موافق لأصول الشريعة وقواعدها، ولو خالفها لكان أصلا بنفسه كما أن غيره أصل بنفسه، وأصول الشرع لا يضرب بعضها ببعض كما نهى رسول الله ﷺ أن يضرب كتاب الله بعضه ببعض؛ بل يجب اتباعها كلها ويقر كل منها على أصله وموضعه، فإنها كلها من عند الله الذي أتقن شرعه وخلقه وما عدا هذا فهو الخطأ الصريح))[٤].

فوجه الدلالة: أن هذا الحديث يدل على أن النبي > جعل الخيار للمشتري بالرد إذا تبين أن الشاة مصراة.

فخلاصة القول: أن الحديث ثابت، صحيح الإسناد، ومجمع عليه عند الصحابة رضي الله عنهم، وأخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله في صحيحيهما، وهو أصل بذاته، ومخالفة الأحاديث الصحيحة المصرحة بالتصرية بالنظر هو قياس فاسد الاعتبار، وإذا ثبت الخبر بطلت معارضته بالقياس اتفاقا، والله تعالى أعلم.

المثال الرابع:

قال الإمام البخاري: وأخبرني عطاء: أن ابن عباس رضي الله عنهما أرسل إلى ابن الزبير في

---

(١) فتح الباري، كتاب البيوع، باب النهي للبائع أن لا يحفل الأبل والبقر والغنم وكل محفلة، (٤/٥٢١)..

(٢) فتح الباري، كتاب البيوع، باب النهي للبائع أن لا يحفل الأبل والبقر والغنم وكل محفلة، (٤/٥٢١-٥٢٣).

(٣) مجموع فتاوي ابن تيمية، (٤/٣٥٨).

(٤) إعلام الموقعين، فصل حديث المصراة يوافق القياس، (٢/٣٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أول ما بويع له: إنه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر، إنما الخطبة بعد الصلاة[١].

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم[٢]من رواية عطاء: أن ابن عباس رضي الله عنهما أرسل إلى ابن الزبير أول ما بويع له.

وأخرجه البخاري[٣] ومسلم[٤] من رواية عطاء عن ابن عباس وعن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه موقوفا عليهما.

وأخرجه مسلم[٥] وأبو داود[٦] وأحمد[٧] وابن خزيمة[٨] من رواية سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

وأخرجه البخاري[٩] ومسلم[١٠] وأبو داود[١١] وأحمد[١٢] وابن ماجة[١٣] والدارمي[١٤] من رواية الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا.

وأخرجه النسائي[١٥] والدارمي[١٦] من رواية عن عطاء عن جابر رضي الله عنه مرفوعا.

وأخرج النسائي[١٧] من رواية الزهري عن أبي عبيد مولى ابن عوف قال: «شهدت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في يوم عيد...الحديث» موقوفا عليه.

وأخرج النسائي[١٨] من رواية سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العيدين، باب المشي والركوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة، (٣٢٧/١)ح(٩١٦).
(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، (٦٠٤/٢)ح(٨٨٦).
(٣) صحيح البخاري، كتاب العيدين، باب المشي والركوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة، (٣٢٧/١)ح(٩١٧).
(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، (٦٠٤/٢)ح(٨٨٦).
(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، (٦٠٤/٢)ح(٨٨٧).
(٦) سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب ترك الأذان في العيدين، (٣٦٨/١)ح(١١٤٨).
(٧) مسند أحمد، مسند جابر بن سمرة رضي الله عنه، (٩١/٥)ح(٢٠٨٧٩).
(٨) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ترك الأذان والإقامة لصلاة العيدين، (٣٤٣/٢)ح(١٤٣٢).
(٩) صحيح البخاري، كتاب العيدين، باب الخطبة بعد العيد، (٣٢٧/١)ح(٩١٩).
(١٠) صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، (٦٠٢/٢)ح(٨٨٤).
(١١) سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب ترك الأذان في العيد، (٣٦٨/١)ح(١١٤٧).
(١٢) مسند أحمد، مسند ابن عباس رضي الله عنه، (٢٢٧/١)ح(٢٠٠٤).
(١٣) سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة العيدين، (٤٠٦/١)ح(١٢٧٤).
(١٤) سنن الدارمي، كتاب الصلاة، باب صلاة العيدين بلا أذان ولا إقامة والصلاة قبل الخطبة، (٤٥٦/١)ح(١٦٠٤).
(١٥) سنن النسائي، كتاب صلاة العيدين، ترك الأذان للعيدين، (١٨٢/٣)ح(١٥٦٢).
(١٦) سنن الدارمي، كتاب الصلاة، باب صلاة العيدين بلا أذان ولا إقامة والصلاة قبل الخطبة، (٤٥٥/١)ح(١٦٠٢).
(١٧) سنن النسائي، كتاب الضحايا، باب النهي عن الأكل من لحوم الأضاحي بعد ثلاث وعن إمساكه، (٢٣٢/٧)ح(٤٤٢٤).
(١٨) سنن النسائي الكبرى، كتاب صلاة العيدين، ترك الأذان للعيدين، (٥٤٤/١)ح(١٧٦٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرج مسلم[١] والنسائي[٢] وابن الجارود[٣] من رواية عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله ﷺ.

توثيق الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ: ((قوله: «باب المشي والركوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة وبغير أذان ولا إقامة في هذه الترجمة ثلاثة أحكام: صفة التوجه وتأخير الخطبة عن الصلاة وترك النداء فيها..... »

ثم قال: «وأما الحكم الثالث: فليس في أحاديث الباب ما يدل عليه إلا حديث ابن عباس في ترك الأذان، وكذا أحد طريقي جابر. وقد وجهه بعضهم بأنه يؤخذ من كون الصلاة قبل الخطبة بخلاف الجمعة فتخالفها أيضا في الأذان والإقامة ولا يخفى بعده. والذي يظهر أنه أشار إلى ما ورد في بعض طرق الأحاديث التي ذكرها، وقال مالك في الموطأ: سمعت غير واحد من علمائنا يقول: «لم يكن في الفطر ولا في الأضحى نداء ولا إقامة منذ زمن رسول الله ﷺ إلى اليوم»، وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا. وعرف بهذا توجيه أحاديث الباب ومطابقتها للترجمة، واستدل بقول جابر«ولا إقامة ولا شيء»على أنه لا يقال أمام صلاتها شيء من الكلام، لكن روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال: «كان رسول الله ﷺ يأمر المؤذن في العيدين أن يقول: الصلاة جامعة»، وهذا مرسل يعضده القياس على صلاة الكسوف لثبوت ذلك فيها كما سيأتي، قال الشافعي: أحب أن يقول: الصلاة، أو الصلاة جامعة، فإن قال: هلموا إلى الصلاة لم أكرهه، فإن قال: حي على الصلاة أو غيرها من ألفاظ الأذان أو غيرها كرهت له ذلك»)) [٤].

قال الباحث:

الثابت من السنة المنقولة أن لا أذان ولا إقامة إلا لصلاة الفريضة، والقياس مع النص، فاسد الاعتبار، وفعل النبي ﷺ يدلل على عدم مشروعية الأذان والإقامة للعيدين، فعن جابر بن سمرة ﷺ قال: صليت مع رسول الله ﷺ العيدين غير مرة ولا مرتين» أي بل مرات كثيرة بغير أذان ولا إقامة، أي حال كون الصلاة غير مصحوبة بأذان ولا إقامة؛ فيه دليل على أنه لا يشرع لصلاة العيدين أذان ولا إقامة، وهو كالإجماع؛ ونحوه

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، (٢/٦٠٣)ح(٨٨٥).

(٢) سنن النسائي الكبرى، كتاب صلاة العيدين، ترك الأذان للعيدين، (١/٥٤٤)ح(١٧٦٢).

(٣) المنتقى لابن الجارود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في العيدين،(ص٧٥)ح(٢٥٩).

(٤) فتح الباري، كتاب العيدين، باب المشي والركوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة، (٢/٦٤٠-٦٤٢)، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حديث جابر بن سمرة أي الذي اتفق على إخراجه الشيخان عن ابن عباس ﷺ وغيره من الصحابة؛ وأما القول بأنه يقال في العيد عوضا عن الأذان «الصلاة جامعة»، فلم ترد به سنة في صلاة العيدين.

فكان ﷺ إذا انتهى إلى المصلى أخذ في الصلاة: أي صلاة العيد من غير أذان ولا إقامة، ولا قول: «الصلاة جامعة»، والسنة أن لا يفعل شيء من ذلك[١].

وبوب ابن خزيمة بقوله: باب ترك الأذان والإقامة لصلاة العيدين، وهذا من الجنس الذي أعلمت أن لا أذان ولا إقامة إلا لصلاة الفريضة وإن صليت غير الفريضة جماعة[٢]. ويقصد ابن خزيمة بقوله: ((أعلمت)) أي ما نقله من الحديث بسنده في المسألة، فهذا من منهجه في روايته لصحيحه، فغالبا ما يعبر بذلك.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: أنه لا يشرع الأذان والإقامة إلا للصلوات الخمس فلا تشرع لعيد ولا كسوف ولا استسقاء ولا غير ذلك، لأن النبي ﷺ لم يكن يؤذن على عهده إلا للصلوات الخمس، وقال بعضهم: لا يسن النداء للعيد ولا للاستسقاء، وقد قال الإمام أحمد: صلاة العيد ليس فيها آذان ولا إقامة هكذا السنة إذا جاء الإمام قام الناس و كبر الإمام وظاهره موافق لهذا القول لأنه قد تكرر تعييده، وقد استسقى ولم ينقل عنه فيه نداء كما نقل عنه في الكسوف مع أن صلاة الكسوف كانت أقل، ولو كان ذلك معلوما من فعله لنقل كما قد نقل غيره بالروايات المشهورة، والقياس هنا فاسد الوضع والاعتبار لأنه موضوع في مقابلة النص، وذاك أن تركه ﷺ سنة كما أن فعله سنة وليست الزيادة على المسنون في المخالفة بدون نقص من المسنون [٣]. وقال العراقي: وعليه عمل العلماء كافة[٤]. وما ذهب إليه الشافعية من الندب أنهم فسروا فلا أذان يوم العيدين ولا إقامة ولا نداء في معناهما من الصيغة المعلومة للنداء والإقامة، فلا تعارض من ندب: ((الصلاة جامعة))[٥].

فالخلاصة: أن النداء لصلاة العيدين محدث، بل فعل ذلك بدعة ابتدعها الأمراء، إذ لم يؤثر عن الشارع، ولا عن خلفائه الراشدين ﷺ، واتفق العلماء على أن الأذان والإقامة للعيدين بدعة ومحدث، وممن قالَ: إنه بدعة: عبد الرحمن بن أبزى ﷺ والشعبي

---

(١) سبل السلام، (١/١٢٣).

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ترك الأذان والإقامة لصلاة العيدين، (٢/٣٤٣).

(٣) شرح العمدة في الفقه لابن تيمية، (٤/١٠٠)، بتصرف.

(٤) نيل الأوطار، (٣/٣٦٣).

(٥) فيض القدير، (٥/١٨١)ح(٦٨٧٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحكم[1]. واستدلال الشافعي بمرسل الزهري، وهو ضعيف، وبالقياس على صلاة الكسوف؛ فإن النَّبيّ ﷺ صح عنه أنه أرسل مناديا ينادي: الصَّلاة جامعة، لا يصح اعتباره مع وجود النص على أنه لم يكن في عهد النبي ﷺ لصلاة العيد أذان ولا إقامة ولا شيء.

---

(١) فتح الباري لابن رجب، (٤٢/٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس: عرض الحديث على الحقائق التاريخية الثابتة:

المطلب الأول: تعريف التاريخ لغة واصطلاحا:

تعريف التاريخ لغةً:

التّأريخ: مصدر أرّخ، وأَرَخَ الكتَابَ بالتخفيف وقَضيَّته أَنّه كنَصَرَ، وأَرّخَه بالتشديد وآرَخه بمَدِّ الهمزة: وَقَّتَه أَرْخاً وتأْريخاً ومُؤارَخة. ومثله التَّوْريخُ وزَعمَ يعقوبُ أَنّ الواو بَدلٌ من الهمزة. قال الجوهري: هو تعريف الوقت، فأرّخت الكتاب ليوم كذا: إذا وقّتّه وجعلت له تاريخاً، أي بينت وقت كتابته، وأرخه وورخه بمعنى ذكره في الصحاح، والأُرْخَةُ: اسْمٌ من أَرَّخْتُ الكِتابَ. وقيل: التاريْخُ الهِجْرَة. وقيل: هو قلب التأخير، وقيل معرب لا عربي.

وقال الصُّوليّ[(١)]: تاريخ كلِّ شيْءٍ غايتُه ووَقتْه الّذي ينتهِي إِليه يَنتهِي شَرَفُهم ورياستُهم.

وعُرِّفَ عُرْفا بأنه توقيت الفعل بالزمان ليعرف ما بين قدر ابتدائه وأي غاية فرضت له، وقيل: هو عبارة عن يوم ينسب إليه ما يأتي بعده، وقيل: عبارة عن مدة معلومة تعد من أول زمن مفروض لتعرف الأوقات المحددة، فلا غنى عن التاريخ في جميع الأحوال الدنيوية والأخروية، وقع الاستدلال بالتاريخ في النص القرآني: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ[(٢)]﴾[(٣)].

وأمّا معناه في الاصطلاح:

أولا: قال الإمام النووي ٦٧٧هـ: «هو فن مهم به يعرف اتصال الحديث وانقطاعه، وقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين»[(٤)]

ثانيا: قال ابن خلدون[(٥)] ٨٠٨هـ: « فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال ... إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون

---

(١) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر الصولي الأديب المشهور، كان أحد العلماء بفنون الآداب حسن المعرفة بأخبار الملوك والخلفاء والاشراف والشعراء، توفي سنة ٣٣٥هـ. انظر: لسان الميزان، (٥/٤٢٧)(١٣٩٨).

(٢) سورة آل عمران: الآية: ٦٥.

(٣) انظر: القاموس المحيط، (١/٢٤١) مختار الصحاح، (١/٨) فيض القدير، (١/١٣٣). لسان العرب، (٣/٤)، المغرب في ترتيب المعرب، (١/٣٥)، تاج العروس، ص(١٧٩٦).

(٤) تدريب الراوي، النوع الستون: التواريخ والوفيات، (ص١٩٨).

(٥) هو عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي الإشبيلي الأصل، التونسي المولد، أبو زيد ولي الدين المالكي، من المائة التاسعة، تولى قضاء المالكية بالديار المصرية، ثقة ثبت، عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي، حكيم. انظر: رفع الإصر عن قضاة مصر، تاريخ قضاة الأندلس، معجم المؤلفين، (٥/١٨٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول، تنمو فيها الأقوال وتضرب فيها الأمثال وتطرف بها الأندية إذا غصها الاحتفال، وتؤدي لنا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال، وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق.»[١].

ثالثا: يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي٩٠٢هـ: «التاريخ في الاصطلاح التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة، ووفاة... ورحلة وحج، وحفظ وضبط وتوثيق، وتخريج، وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة، من ظهور ملمة، وتجديد.. خليفةٍ ووزير، وغزوة، وملحمة، وحرب، وفتح بلد، وانتزاعه من متغلِّب عليه، وانتقال دولة، وربما يتوسع فيه لبدء الخلق، وقصص الأنبياء، وغير ذلك من أمور الأمم الماضية وأحوال القيامة، ومقدماتها مما سيأتي، أو دونها كبناء جامع أو مدرسة، أو قنطرة، أو رصيف، أو نحوها، مما يعم الانتفاع به، مما هو نافع مشاهد، أو خفي سماوي، كجراد، وكسوق، وخسوف وكسوف، أو أرضي كزلزلة، وحريق، وسيل، وطوفان، وقحط، وطاعون، وموتان، وغيرها من الآيات العظام، والعجائب الجسام، والحاصل أنه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم»[٢].

فعلم التاريخ هو علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله ووقائعه المختلفة، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته، مع بيان أسبابها وكيفياتها والنتائج المنتهية إليها تلك الأحداث.

ويجب عند الاستدلال به أن يخضع إلى تحرير مسائله، ونقدها، وتخليصها من الشوائب، وذلك بالالتزام بمجموعه من الخطوات[٣]:

١- الإلمام بالروايات والأخبار بجمعها من مصادرها.

٢- نقدها سندا ومضمونا، وإسقاط ما لا يثبت على هذا النقد.

٣- تحليل وتحديد المعنى الصحيح للمعلومة التاريخية، وبيان كيفية وقوعها وأسبابها.

---

(١) مقدمة ابن خلدون، (ص٣-٤).

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي، (ص١٩-٢٠).

(٣) وقد أشار إلى نحو هذه الخطوات فضيلة الشيخ أحمد محمود الأحمد المدرس بكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ورق له بعنوان "نظرات في التاريخ". انظر: مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٣٣، نظرات في التاريخ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤-الربط الصحيح بين عموم الروايات والتنسيق بينها بالوقوف على الروابط التي تجمعها.

٥-إخراج النتائج منسقة مضبوطة على ما يترجح من الدراسة، فيظهر لمن يطلع عليها فوائدها الدنيوية والأخروية.

بداية التاريخ:

وفي الأمر بالبدء بالتأريخ روى الحاكم في الإكليل عن الزهري معضلا «أن المصطفى ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ، فكتب في ربيع الأول» وهذا معضل والمشهور خلافه[١]، وأيضاً روى أيضا الحاكم وغيره أن عمر ﷺ جمع الناس في خلافته سنة سبع عشرة فقال: بعضهم أرِّخ بالبعث، وقال بعضهم: بالهجرة، فقال: الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها، فاتفقوا عليه[٢]، ولم يؤرخوا بالبعث لأن في وقته خلافا، ولا من وفاته لما في تذكُّرِه من التألم لفراقه، ولا من وقت قدومه المدينة، وإنما جعلوه من أول المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فيه إذ البيعة كانت في ذي الحجة وهي مقدمة لها وأول هلال هل بعدها المحرم، ولأنه منصرف الناس من حجهم فناسب جعله مبتدأ[٣].

وقد روى سعيد بن منصور في سننه بسند حسن عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى:﴿ وَالْفَجْرِ﴾ [٤] قال: الفجر شهر محرم. وهو فجر السنة.

قال شيخ الإسلام ابن حجر في أماليه: بهذا يحصل الجواب عن الحكمة في تأخير التاريخ من ربيع الأول إلى المحرم. بعد أن اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة. وإنما كانت في ربيع الأول.[٥]

فالتواريخ والوفيات فن مهم، يعرف به بالنسبة للسند اتصال الحديث وانقطاعه، فيتبين على سبيل المثال إذا ادعي قوم الرواية عن قوم، فإذا نظرنا في التاريخ فيظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين[٦]. ومن فوائده معرفة الناسخ من المنسوخ، فإذا

---

(١) فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار، باب التاريخ من أين أرخوا التاريخ؟، (٣٧٦/٧).

(٢) الكامل في التاريخ للشيباني، ذكر الوقت الذي ابتدىء فيه بعمل التاريخ في الاسلام، (١٢/١).

(٣) فيض القدير للمناوي، (١٣٣/١)

(٤) سورة الفجر، الآية:١.

(٥) تدريب الراوي، (ص٢٠١)، الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، (ص٣٥).

(٦) تدريب الراوي، (ص١٩٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعارض الخبران بالنفي والإثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التأويل وعلم تقدم أحدهما تعين أن المتأخر ناسخ؛ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من أهل علوم الحديث وأصعبها؛ قال الزهري: أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله ﷺ من منسوخه، وكان للشافعي رضي الله عنه فيه قدم راسخة(١).

ذلك أن التواريخ ليست محلا للاجتهاد والاستنباط، ومن خاض في مثل هذا كان خائضا في ضرب من الكهانة والتنجيم والعياذ بالله، فمن هنا كانت وسيلة للنقد والتوثيق.

المطلب الثاني: توثيق العلماء بالتاريخ:

المثال الأول:

أنه وقع في زمن الخطيب البغدادي أن يهوديا أظهر كتابا فيه أن المصطفى ﷺ أسقط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة جمع منهم على ذلك، فوقع التنازع فيه فعرض على الخطيب فتأمله ثم قال: هذا زور لأن فيه شهادة معاوية رضي الله عنه، وإنما أسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع، وشهادة سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان مات عقب قريظة ففرح الناس بذلك(٢).

قال الباحث:

وذكر الأئمة في تصانيفهم تاريخ إسلام معاوية رضي الله عنه، وتاريخ استشهاد سعد بما يرد كذب اليهود، فقال ابن عبد البر في معاوية رضي الله عنه: يكنى أبا عبد الرحمن كان هو وأبوه وأخوه من مسلمة الفتح. وقد روى عن معاوية رضي الله عنه أنه قال: أسلمت يوم القضية ولقيت النبي ﷺ مسلماً(٣).

وقال ابن حجر: وحكى الواقدي أنه أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح فإنه كان في عمرة القضاء مسلماً، وقد أخرج أحمد من طريق محمد بن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معاوية رضي الله عنه قال: قصرت عن رسول الله ﷺ عند المروة وأصل الحديث في البخاري من طريق طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ قَصرت بمشقص ولم يذكر المروة، وذكر المروة يعين أنه كان معتمراً لأنه كان في حجة الوداع

---

(١) تاريخ ابن خلدون، (١/٤٤١).

(٢) انظر : فيض القدير، (١/١٠١)، طبقات الحفاظ للسيوطي، (ص١٩١)، تذكرة الحفاظ، (٣ / ١١٤١)، و المنتظم، (٨ / ٢٦٥)، ومعجم الأدباء، (٤ / ١٨)، و الوافي، (٧ / ١٩٢ – ١٩٣)، سير أعلام النبلاء، (١٤٨/٢٨٠)، و المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، (ص٦٠)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، (ص٢٤-٢٥)، البداية والنهاية، (١٢/١٠٨-١٠٩)، طبقات الشافعية للسبكي، (٤/٣٥).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٣/١٤١٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حلق بمنى كما ثبت في الصحيحين عن أنس[١].

وورد في حق سعدٍ ﷺ، فقال عبد الله بن أبي بكر ﷺ قال: مات سعد بن معاذ ﷺ من جرح أصابه يوم الخندق شهيدا[٢].

وكانت وقعة الخندق سنة أربع للهجرة فقد بوب الإمام البخاري بقوله: باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة أربع[٣].

وقال القاضي عياض: ومعلوم أن سعد بن معاذ مات إثر غزوة الخندق من الرمية التي أصابته وذلك سنة أربع بإجماع أصحاب السير[٤]. فسعد بن معاذ كان قد أصيب بسهم في أكحله يوم الخندق، وحمل منها جريحا، ثم حكمه رسول الله ﷺ في بني قريظة، وبعدها توفي ﷺ.

ومن الوجوه التي ترد وضع الجزية عن اليهود، قال ابن القيم رحمه الله: أن الجزية لم تكن نزلت حينئذ ولا يعرفها الصحابة ولا العرب وإنما أُنزلت بعد عام تبوك، وحينئذ وضعها النبي ﷺ على نصارى نجران ويهود اليمن ولم تؤخذ من يهود المدينة لأنهم وادعوه قبل نزولها، ثم قتل من قتل منهم وأجلى بقيتهم إلى خيبر وإلى الشام وصالحه أهل خيبر قبل فرض الجزية، فلما نزلت آية الجزية استقر الأمر على ما كان عليه وابتدأ ضربها على من لم يتقدم له معه صلح، فمن هاهنا وقعت الشبهة في أهل خيبر[٥]. وعدد ابن القيم في كتابه المنار عدة ردود في تكذيب حديث وضع الجزية.

ونقده الإمام ابن كثير بما قاله الأئمة ومن قوله: «وكتبه علي بن أبي طالب وهذا لحن وخطأ، وفيه وضع الجزية ولم تكن شرعت بعد فإنها إنما شرعت أول ما شرعت وأخذ من أهل نجران وذكروا أنهم وفدوا في حدود سنة تسع والله أعلم»[٦].

المثال الثاني: وعن سلمان الفارسي أن النبي ﷺ أملى الكتاب على علي بن أبي طالب ﷺ: هذا ما فادى محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ فدى سلمان الفارسي ﷺ من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القرظي بغرس ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية ذهباً، وقد برئ محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ لثمن سلمان الفارسي ﷺ وولاؤه لمحمد بن عبد الله

---

(١) الإصابة في معرفة الصحابة، (١٥١/٦).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٦٠٤/٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، (١٥٠٣/٤).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة التائب، (١٠٩/١٧).

(٥) المنار المنيف لابن القيم، (١٠٣/١).

(٦) البداية والنهاية، (٢٢٠/٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ، فليس لأحد على سلمان سبيل شهد على ذلك: أبو بكر الصديق، وعمر ابن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وحذيفة بن سعد بن اليمان، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وبلال مولى أبي بكر، وعبد الرحمن بن عوف، وكتب علي ابن أبي طالب ﷺ يوم الاثنين في جمادى الأولى من سنة مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ.

قال عبد الله بن محمد بن الحجاج: وذكر هذا الحديث لأبي بكر بن أبي داود فقال: لسلمان ثلاث بنات: بنت بأصبهان، قد زعم جماعة أنهم من ولدها، وابنتان بمصر[١].

تخريج الحديث:

أخرجه ابن عساكر[٢] والخطيب البغدادي[٣] وابن حيان[٤] وأبو نعيم الأصبهاني[٥] من رواية أبي كثير بن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه عن جده ﷺ.

توثيق الخطيب البغدادي:

وعقب الخطيب فقال: في هذا الحديث نظر وذلك أن أول مشاهد سلمان ﷺ مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق وكانت في السنة الخامسة من الهجرة، ولو كان يخلص سلمان من الرق في السنة الأولى من الهجرة لم يفته شيء من المغازي مع رسول الله ﷺ، وأيضاً فإن التاريخ بالهجرة لم يكن في عهد رسول الله ﷺ، وأول من أرخ بها عمر بن الخطاب ﷺ في خلافته والله أعلم[٦].

قال الباحث:

واستبعد ابن عبد البر أن يكون سلمان ﷺ قد شهد بدراً وأُحداً لأنه كان في الرق فقال: وقيل إنه شهد بَدرا وأُحدا إلا أنه كان عبدا يومئذ، والأكثر أن أول مشاهده الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله ﷺ[٧]. وعليه فتأريخ إسلام سلمان ﷺ في السنة الأولى للهجرة مخالف للحقيقة، لأن سلمان ﷺ أيضا ساعة أسلم أخبر النبي ﷺ أنه مملوك، فقال ﷺ كاتبهم بغرس مائة ودية أو ما جاء في الرواية الأخرى ثم اشترى رسول

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان، (١/٢٢٦).
(٢) تاريخ دمشق، (٢١/٤٠٤).
(٣) تاريخ بغداد، (١/١٧٠).
(٤) طبقات المحدثين بأصبهان، (١/٢٢٦).
(٥) تاريخ أصبهان لأبي نعيم، (١/٧٧).
(٦) تاريخ بغداد، (١/١٧٠).
(٧) الاستيعاب، (ج٢/ص٦٣٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله ﷺ سلمان بكذا وكذا درهما من يهود وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل يقوم عليه حتى يدرك. قال فغرس رسول الله ﷺ النخل كله إلا نخلة غرسها عمر ﷺ. قال: فأطعم النخل كله إلا النخلة التي غرسها عمر ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: من غرس هذه النخلة؟ فقالوا: عمر ﷺ. قال: فقطعها وغرسها رسول الله ﷺ فأطعمت من عامها[1].

فلو كان إسلامه السنة الأولى للهجرة لشهد مع الرسول ﷺ غزوتا بَدر وأُحد وما تخلف، لأن الرسول ﷺ شرع في عتقه من مالكه من ساعة إسلامه، مما يرجح أنه كان مملوكا ولم يسلم بعد وقت بدر وأحد. والله أعلم.

المطلب الثالث: توثيق الإمام ابن حجر بالوقائع التاريخية:

اشتغل ابن حجر بمعرفة التواريخ وأيام الناس، ووقائع الأحداث، وأحوال الرواة، وهذا نراه ظاهراً وجلياً في كتابه إنباء الغمر مثلا، في تأريخه للسنوات التي عاشها وعاصرها، وصنف الحافظ كتبا كثيرة جليلة في التراجم، والتاريخ للرواة، مثل الإصابة في تمييز الصحابة، والدرر الكامنة وذيل الدرر الكامنة، ورفع الإصر عن قضاة مصر، وإنباء الغمر بأنباء العمر، وتهذيب التهذيب، ولسان الميزان. وهذا ما تنبه له ابن حجر في نقده وتوثيقه في فتح الباري وخاصة في باب السير والمغازي، وحرص حرصا حقيقيا بأن لا يتعارض الخبر مع الحقيقة التاريخية التي تجعله منه مزورا ومتروك العمل بموجبه، فظهرت شخصيته في هذا الفن واضحة جلية من خلال شرحه للصحيح وتناوله لمختلف الأخبار بالتبيين لمواضع اللبس والغموض في شخصية الرجال من خلال الكشف عن الصفات الأصيلة فيهم، ونقد الروايات التاريخية، وإصدار الأحكام على الحوادث التي تؤدي إلى توقف النقاد عندها ليحكموا عليها بما عندهم من القواعد والملكات الحاصلة لهم من ممارسة النظر في الآيات والأحاديث والآثار. ومن النماذج التي نظر فيها بعناية إلى التاريخ ما يلي:

المثال الأول:

قال الإمام البخاري حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت ﷺ وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من

---

(١) التمهيد لابن عبد البر، (٣/٩٨-٩٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله، فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» فبايعناه على ذلك[١].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣] والترمذي[٤] والنسائي[٥] وأحمد[٦] والدرامي[٧] عن عبادة بن الصامت ﷺ بمثله.

وأخرجه النسائي[٨] عن الحارث بن فضيل أن ابن شهاب حدثه عن عبادة بن الصامت ﷺ.

وأخرجه أحمد[٩] وابن حبان[١٠] عن أبي قلابة عن أبي أسماء قال عبادة بن الصامت ﷺ.

وأخرجه أحمد[١١] والبيهقي[١٢] من رواية أبي قلابة يحدث عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة بن الصامت ﷺ.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب، (١/١٥)ح(١٨). قال الحافظ ابن حجر: كذا هو في روايتنا بلا ترجمة،...، وعلى روايتنا فهو متعلق بما أيضا – ترجمة الباب السابق – لأن الباب إذا لم تذكر له ترجمة خاصة يكون بمنزلة الفصل مما قبله مع تعلقه به، كصنيع مصنفي الفقهاء ووجه التعلق أنه لما ذكر الأنصار هناك أشار إلى ابتداء السبب في تلقيبهم بالأنصار. انظر: الفتح (١/٩٦)(١٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة، (٣/١٤١٢)ح(٣٦٧٩). وفي كتاب التفسير، سورة الممتحنة، (٤/١٨٥٧)ح(٤٦١٢)، وفي كتاب الحدود، باب الحدود كفارة، (٦/٢٤٩٠)ح(٦٤٠٢)، وفي باب توبة السارق، (٦/٢٤٩٤)ح(٦٤١٦)، وفي كتاب الأحكام، باب بيعة النساء، (٦/٢٦٣٧)ح(٦٧٨٧)، وفي كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة. ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ﴾ (الإنسان: من الآية٣٠)، (٦/٢٧١٦)ح(٧٠٣٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها، (٣/١٣٣٣)ح(١٧٠٩).

(٤) سنن الترمذي، الحدود، أن الحدود كفارة لأهلها، (٤/٤٥)ح(١٤٣٩).

(٥) سنن النسائي، كتاب البيعة، البيعة على الجهاد، (٧/١٤١)ح(٤١٦١).وباب ثواب من وفى بما بايع عليه، (٧/١٦١)ح(٤٢١٠)، وفي كتاب الإيمان وشرائعه، البيعة على الإسلام، (٨/١٠٨)ح(٥٠٠٢)

(٦) مسند أحمد، حديث عبادة بن الصامت، (٥/٣١٤)ح(٢٢٧٣٠)، (٥/٣٢٠)ح(٢٢٧٨٥)،

(٧) سنن الدارمي، كتاب السير، باب في بيعة النبي ﷺ، (٢/٢٩٠)ح(٢٤٥٣).

(٨) سنن النسائي، كتاب البيعة، البيعة على الجهاد، (٧/١٤٢)ح(٤١٦٢).

(٩) مسند أحمد، حديث عبادة بن الصامت ﷺ، (٥/٣١٣)ح(٢٢٧٢٠).

(١٠) صحيح ابن حبان، كتاب الحدود، (١٠/٢٥٣)ح(٤٤٠٥).

(١١) مسند أحمد، حديث عبادة بن الصامت ﷺ، (٥/٣١٣)ح(٢٢٧٢٢)، (٥/٣٢٠)ح(٢٢٧٨٤).

(١٢) سنن البيهقي، كتاب الشهادات، باب من عضه غيره بحد أو نفي نسب ردت شهادته وكذلك من أكثر النميمة أو الغيبة، (١٠/٢٥٤)ح(٢٠٩٤٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرج البخاري[١] وأحمد[٢] والبيهقي[٣] من رواية الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت ﷺ.

وأخرجه الطبراني[٤] من رواية محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن أيوب السختياني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ.

وأخرجه الطبراني[٥] من رواية عن ثعلبة بن مسلم عن شهر بن حوشب عن ابن عبادة بن الصامت عن أبيه ﷺ.

وأخرج الطبراني[٦] من رواية سيف بن هارون عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير ﷺ.

توثيق الحافظ ابن حجر العسقلاني:

تعارض حديث عبادة مع حديث أبي هريرة ﷺ[٧]:

((وقال القاضي عياض: ذهب أكثر العلماء أن الحدود كفارات واستدلوا بهذا الحديث، ومنهم من توقف لحديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا ؟»، لكن حديث عبادة ﷺ أصح إسنادا. ويمكن ــ يعني على طريق الجمع بينهما ــ أن يكون حديث أبي هريرة ﷺ ورد أولا قبل أن يُعلمه الله ثم أعلمه بعد ذلك، قلت: حديث أبي هريرة ﷺ أخرجه الحاكم في المستدرك والبزار من رواية معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ، وهو صحيح على شرط الشيخين، وقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر، وذكر الدار قطني أن عبد الرزاق تفرد بوصله، وأن هشام بن يوسف رواه عن معمر فأرسله، قلت: وقد وصله آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب وأخرجه الحاكم أيضا فقويت رواية معمر.)) [٨]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة، (١٤١٤/٣)ح(٣٦٨٠)، وكتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ (المائدة: من الآية٣٢)، (٢٥١٩/٦)ح(٦٤٧٩).

(٢) مسند أحمد، حديث عبادة بن الصامت ﷺ، (٣٢١/٥)ح(٢٢٧٩٤).

(٣) سنن البيهقي، كتاب النفقات، باب تحريم القتل من السنة، (٢٠/٨)ح(١٥٦٢٧).

(٤) المعجم الأوسط للطبراني، (٢٨٣/١)ح(٩٢٣).

(٥) مسند الشاميين، ثعلبة بن مسلم الخثعمي، (٣٧٥/٢)ح(١٥٢٧).

(٦) المعجم الكبير، جرير بن عبد الله البجلي يكنى أبا عبد الله ويقال أبو عمرو، (٣٠٢/٢)ح(٢٢٦٠).

(٧) ملاحظة: أحب أن أنوه قبل كتابة توثيق الحافظ المتعلق بالموضوع أني سوف أعنون كلام الحافظ عند كل جزئية عالجها إبرازا لمقاصد ابن حجر لطول كلامه وتوسعه /في الكلام عند كل مشكل راجيا منه لأ الهداية لإزالة ذلك الإشكال.

(٨) فتح الباري، كتاب الإيمان، باب، (٩٩/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاريخ يثبت تقدم حديث أبو هريرة على حديث عبادة رضي الله عنهما:

((وإذا كان صحيحا فالجمع الذي جمع به القاضي حسن، لكن القاضي ومن تبعه جازمون بأن حديث عبادة رضي الله عنه هذا كان بمكة ليلة العقبة لما بايع الأنصار رسول الله ﷺ البيعة الأولى بمنى، وأبو هريرة رضي الله عنه إنما أسلم بعد ذلك بسبع سنين عام خيبر، فكيف يكون حديثه متقدما؟ وقالوا في الجواب عنه: يمكن أن يكون أبو هريرة رضي الله عنه ما سمعه من النبي ﷺ وإنما سمعه من صحابي آخر كان سمعه من النبي ﷺ قديما ولم يسمع من النبي ﷺ بعد ذلك أن الحدود كفارة كما سمعه عبادة رضي الله عنه، وفي هذا تعسف، ويبطله أن أبا هريرة رضي الله عنه صرح بسماعه، وأن الحدود لم تكن نزلت إذ ذاك، والحق عندي أن حديث أبي هريرة صحيح وهو ما تقدم على حديث عبادة رضي الله عنه والمبايعة المذكورة في حديث عبادة رضي الله عنه على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة.))[1]

صفة البيعة الأولى التي كانت ليلة العقبة كما جاءت في الروايات الصحيحة:

((وإنما كان ليلة العقبة ما ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي أن النبي ﷺ قال لمن حضر من الأنصار رضي الله عنهم: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم» فبايعوه على ذلك، وعلى أن يرحل إليهم هو وأصحابه وسيأتي في هذا الكتاب في كتاب الفتن[2] وغيره من حديث عبادة رضي الله عنه أيضا قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره... الحديث». وأصرح من ذلك في هذا المراد ما أخرجه أحمد والطبراني من وجه آخر عن عبادة رضي الله عنه أنه جرت له قصة مع أبي هريرة رضي الله عنه عند معاوية بالشام: «فقال يا أبا هريرة: إنك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن نقول بالحق ولا نخاف في الله لومة لائم، وعلى أن ننصر رسول الله ﷺ إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعناه عليها» فذكر بقية الحديث.))[3]

التاريخ يثبت أن زمن بيعة عبادة رضي الله عنه في الحديث غير زمن بيعته ليلة العقبة:

((والذي يقوي أنها وقعت بعد فتح مكة بعد أن نزلت الآية التي في الممتحنة وهي

---

(١) فتح الباري، كتاب الإيمان، باب، (١/٩٩).

(٢) فتح الباري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: ((سترون بعدي أموراً تنكرونها))، (١٣/٨-٩)ح(٧٠٥٥).

(٣) فتح الباري، كتاب الإيمان، باب، (١/٩٩-١٠٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[1] ونزول هذه الآية متأخر بعد قصة الحديبية بلا خلاف، والدليل على ذلك ما عند البخاري في كتاب الحدود من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري في حديث عبادة ﷺ هذا أن النبي ﷺ لما بايعهم قرأ الآية كلها، وعنده في تفسير الممتحنة من هذا الوجه قال: «قرأ آية النساء» ولمسلم من طريق معمر عن الزهري قال: «فتلا علينا آية النساء قال: أن لا تشركن بالله شيئا» وللنسائي من طريق الحارث بن فضيل عن الزهري أن رسول الله ﷺ قال: «ألا تبايعونني على ما بايع عليه النساء: أن لا تشركوا بالله شيئا»حديث. وللطبراني من وجه آخر عن الزهري بهذا السند «بايعنا رسول الله ﷺ على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة»، ولمسلم من طريق أبي الأشعث عن عبادة ﷺ في هذا الحديث: «أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء» فهذه أدلة ظاهرة في أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية، بل بعد صدور البيعة، بل بعد فتح مكة، وذلك بعد إسلام أبي هريرة بمدة، ويؤيد هذا ما رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن أيوب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئا» فذكر نحو حديث عبادة ﷺ، ورجاله ثقات. وقد قال إسحاق بن راهويه: إذا صح الإسناد إلى عمرو بن شعيب فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر اهـ، وإذا كان عبد الله بن عمرو ﷺ أحد من حضر هذه البيعة وليس هو من الأنصار ولا ممن حضر بيعتهم وإنما كان إسلامه قرب إسلام أبي هريرة ﷺ وضح تغاير البيعتين ـ بيعة الأنصار ليلة العقبة وهي قبل الهجرة إلى المدينة، وبيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة وشهدها عبد الله بن عمرو ﷺ وكان إسلامه بعد الهجرة بمدة طويله ـ ومثل ذلك ما رواه الطبراني من حديث جرير ﷺ قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على مثل ما بايع عليه النساء» فذكر الحديث، وكان إسلام جرير ﷺ متأخرا عن إسلام أبي هريرة ﷺ على الصواب.)) [2]

سبب الالتباس في الجزم من البعض أن بيعة عبادة في الحديث هي بيعة العقبة:

((وإنما حصل الالتباس من جهة أن عبادة بن الصامت ﷺ حضر البيعتين معا، وكانت بيعة العقبة من أجل ما يتمدح[3] به، فكان يذكرها إذا حدث تنويها بسابقيته، فلما ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء عقب ذلك توهم من لم يقف على حقيقة الحال أن البيعة الأولى وقعت على ذلك.)) [4]

---

(١) سورة الممتحنة: من الآية ١٢.

(٢) فتح الباري، كتاب الإيمان، باب، (١/١٠٠).

(٣) يتمدح: قال ابن منظور: يقال فلان يَتَمَدَّحُ إذا كان يُقَرِّظُ نفسه ويثني عليها، والمَمادِحُ ضدّ المَقابح. انظر: لسان العرب، (٢/٥٨٩).

(٤) فتح الباري، كتاب الإيمان، باب، (١/١٠٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حديث آخر عن عبادة ﷺ يوهم باتحاد البيعتين والتاريخ يزيل الوهم:

((ونظيره ما أخرجه أحمد[١] من طريق محمد بن إسحاق عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده ــ وكان أحد النقباء ــ قال: «بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب» وكان عبادة من الإثني عشر الذين بايعوا في العقبة الأولى: «على بيعة النساء[٢] وعلى السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا»الحديث، فإنه ظاهر في اتحاد البيعتين، ولكن الحديث في الصحيحين كما سيأتي في الأحكام ليس فيه هذه الزيادة، وهو من طريق مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبادة بن الوليد[٣]، والصواب أن بيعة الحرب بعد بيعة العقبة لأن الحرب إنما شرع بعد الهجرة، ويمكن تأويل رواية ابن إسحاق وردها إلى ما تقدم، وقد اشتملت روايته على ثلاث بيعات.)) [٤]

الراجح عند الحافظ ابن حجر في تعارض حديث عبادة وأبي هريرة رضي الله عنهما:

((والراجح أن التصريح بذلك[٥] وهم من بعض الرواة، والله أعلم. ويعكر على ذلك التصريح في رواية ابن إسحاق من طريق الصنابحي عن عبادة ﷺ أن بيعة ليلة العقبة كانت على مثل بيعة النساء، واتفق وقوع ذلك قبل أن تنزل الآية، وإنما أضيفت إلى النساء لضبطها بالقرآن، ونظيره ما وقع في الصحيحين أيضا من طريق الصنابحي عن عبادة قال: «إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ» وقال: «بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا» الحديث. فظاهر هذا اتحاد البيعتين، ولكن المراد ما قررته أن قوله: «إني من النقباء الذين بايعوا ــ أي ليلة العقبة ــ على الإيواء والنصر» وما يتعلق بذلك، ثم قال: بايعناه الخ أي في وقت آخر، ويشير إلى هذا الإتيان بالواو العاطفة في قوله: «وقال بايعناه»، وعليك بِرَدْ ما أتى من الروايات موهما بأن هذه البيعة كانت ليلة العقبة إلى هذا

---

(١) مسند أحمد، حديث عبادة بن الصامت ﷺ، (٥/٣١٦)ح(٢٢٧٥٢)،

(٢) قال الباحث: المقصود على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة.

(٣) أخرجه البخاري، في كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، ولفظه: عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره»الحديث، وأخرج في كتاب الفتن من طريق عمرو، عن بكير، عن بسر بن سعيد، عن جنادة بن أبي امية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض، قلنا: أصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به، سمعته من النبي ﷺ «فبايعناه. فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا: على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا»الحديث.أنظر: الفتح، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، (١٣/٢٧٤-٢٧٥)(٧١٩٩-٧٢٠٠)، وكتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أمورا تنكرونها»، (١٣/٨)ح(٧٠٥٥-٧٠٥٦).

(٤) فتح الباري، كتاب الإيمان، باب، (١/١٠٠-١٠١).

(٥) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: مراده أن التصريح بأن البيعة الأولى ليلة العقبة كانت على بيعة النساء وهم من بعض الرواة، وأن البيعة التي وقعت على مثل بيعة النساء كانت بعد ذلك. فتنبه. والله اعلم. انظر فتح الباري (١/١٠١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التأويل الذي نهجت إليه فيرتفع بذلك الإشكال، ولا يبقى بين حديثي أبي هريرة وعبادة رضي الله عنهما تعارض، ولا وجه بعد ذلك للتوقف في كون الحدود كفارة، واعلم أن عبادة بن الصامت رضي الله عنه لم ينفرد برواية هذا المعنى، بل روى ذلك على بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في الترمذي[١] وصححه الحاكم[٢] وفيه: «من أصاب ذنبا فعوقب به في الدنيا فالله أكرم من أن يثني العقوبة على عبده في الآخرة» وهو عند الطبراني بإسناد حسن من حديث أبي تميمة الهجيمي[٣]، ولأحمد من حديث خزيمة بن ثابت بإسناد حسن[٤] ولفظه: «من أصاب ذنبا أقيم عليه ذلك الذنب فهو كفارة له» وللطبراني عن ابن عمرو مرفوعا[٥] «ما عوقب رجل على ذنب إلا جعله الله كفارة لما أصاب من ذلك الذنب»، وإنما أطلت في هذا الموضع لأنني لم أر من أزال اللبس فيه على الوجه المرضي، والله الهادي.))[٦]

قال الباحث:

وقد وفّى الحافظ المسألة بما تستحق، ولا نَصِفُ شرحه للمسألة إلا بما قاله فيها، فقال في شرح الحديث في كتاب مناقب الأنصار، «وقد تقدم شرحه مستوفي في أوائل كتاب الإيمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث «فعوقب به فهو كفارة له» وأوضحت هناك أن بيعة العقبة إنما كانت على الإيواء والنصر، وأما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة»[٧].

وخلاصة شرحه نوجزه في عدة نقاط:

١. حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا». صحيح بلا شك لأنه لو روى من وجه مرسلا ومن وجه مرفوعا رجح الرفع لأنه زيادة، فكيف وقد روى مرفوعا من وجهين، وقد رواه أبو داود بسند صحيح من حديث عبد

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الإيمان، لا يزني الزاني وهو مؤمن، (٥/١٦)ح(٢٦٢٦).

(٢) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و قد احتجا جميعا بأبي جحيفة عن علي، و اتفقا على أبي إسحاق، و احتجا جميعا بالحجاج بن محمد، و احتج مسلم بيونس بن أبي إسحاق. أنظر: المستدرك على الصحيحين،(١/٤٨)ح(١٣).

(٣) قال الباحث: و لم أجد في المعجم للطبراني ولا المسند حديث أبي تميمة الهجيمي الذي حسنه الحافظ ابن حجر، فلعله مروي في مصنف مفقود و لم يصل إلينا.

(٤) مسند أحمد، حديث خزيمة بن ثابت رضي الله عنه، (٥/٢١٤)ح(٢١٩١٥).

(٥) المعجم الأوسط، (٨/٢١٦)ح(٨٤٤٣). علق الشيخ عبد العزيز بن باز في مخطوط الرياض: ابن عمر. قال الباحث: وهذا صحيح فسند من طريق الزهري عن سالم عن أبيه. فالموجود ابن عمر بدلا من ابن عمرو، فلعل هناك نسخة أخرى للمخطوط نقل منها الحافظ ابن حجر، أو خطأ اعترى الناسخ، أو وهم من الحافظ ابن حجر. والراجح أنه خطأ الناسخ، والصحيح أنه ابن عمر رضي الله عنه.

(٦) فتح الباري، كتاب الإيمان، باب، (١/١٠١).

(٧) فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة، (٧/٣١٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرزاق عن معمر عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة عنه عليه السلام، وكذلك رواه الحاكم ثم قال صحيح على شرط الشيخين. وهذا ما أكده المارديني في كتابه[1]، وقد رد بعضهم تصحيح ابن حجر بسبب تساهل الحاكم في التصحيح، فلا تعارض عندهم مع حديث عبادة ﷺ لأنه أصح إسنادا، قلت: وحديث عبادة ﷺ أصح إسنادا من ناحية أنه من أعلى درجات الصحة فقد وضعه الشيخان في صحيحيهما، ولكن هذه الصحة لا ترد ما هو أقل منه مرتبة في الصحة، مع وجود المسوغ للجمع بين الأدلة للعمل بها جميعا.

٢. حديث أبي هريرة ﷺ كان قبل أن يعلم النبي ﷺ بأن الحدود كفارة، ثم أُعلم فقال النبي ﷺ ما رواه عبادة ﷺ عنه.

٣. تأخر إسلام أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وجرير ﷺ عن ليلة العقبة، فقد أسلموا بعد الهجرة بمدة طويلة، وبيعة العقبة كانت قبل إسلام أبي هريرة ﷺ بست سنين.

٤. أن حديث أبي هريرة صحيح، وهو ما تقدم على حديث عبادة ﷺ، والمبايعة المذكورة في حديث عبادة ﷺ على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة الأولى.

٥. ما بايع عليه الأنصار ﷺ في العقبة الأولى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره... الحديث»، وهي مغايرة للبيعة الأخرى التي أخبر بها عبادة ﷺ من حيث الصفة والمفهوم.

٦. بيعة عبادة ﷺ متأخرة عن إسلام أبي هريرة ﷺ، بدليل أن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ نزلت في فتح مكة وذلك بعد إسلام أبي هريرة ﷺ بنحو سنتين.

٧. بيعة العقبة إنما كانت على الإيواء والنصر، وأما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة.

٨. في رواية الصنابحي عن عبادة في هذا الحديث قوله: " ولا ينتهب " وهو مما يتمسك به في أن البيعة متأخرة، لأن الجهاد عند بيعة العقبة لم يكن فرض، والمراد بالانتهاب ما يقع بعد القتال في الغنائم.

٩. مبايعة عبادة ﷺ النبي ﷺ أكثر من بيعة: ليلة العقبة وبيعة الحرب وبيعة على نظير بيعة النساء فوقع اللبس بأن البيعة التي نظير بيعة النساء كانت ليلة العقبة.

١٠. بصحة حديث أبي هريرة ﷺ: «ما أدري الحدود كفارة لأهلها أو لا؟» ومع

---

(١) الجوهر النقي لابن التركماني، (٣٢٩/٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأخر إسلامه ﷺ، ومعارضته لحديث عبادة يثبت أن بيعة عبادة جاءت بعد رواية أبي هريرة ﷺ لأن فيها الحكم بأن الحدود كفارة وهو ما لم يكن معلوماً في رواية أبي هريرة ﷺ.

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة ﷺ ، زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك[١] ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، وكل حدثني طائفة من الحديث[٢]، وبعض حديثهم يُصَدِّقُ بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، الذي حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها، أن عائشة ﷺ زوج النبي ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه، فأيَّتُهُنَّ خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما نزل الحجاب....» الحديث.[٣]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٤] والنسائي[٥] وأبو داود[٦] أحمد[٧] وابن ماجة[٨] من طريق الزهري عن عروة عن عائشة ﷺ.

---

(١) الإفك: لغةً: الكذب. ويستعمله الفقهاء في باب القذف بمعنى الكذب، وفي الألوسيّ وغيره، الإفك: أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء، وكثيراً ما يفسّر بالكذب مطلقاً. وقيل هو البهتان لا تشعر به حتّى يفجأك، وأصله من الإفك (بفتحٍ فسكونٍ) وهو القلب والصّرف، لأنّ الكذب مصروفٌ عن الوجه الحقّ .أنظر القاموس المحيط، (ص١٢٠٣)، العين (٥/٤١٦)، لسان العرب(١٠/٣٩٠).

(٢) القائل هو ابن شهاب الزهري، صرح بذلك البخاري في روايته عن أبي الربيع سليمان بن داود «...قال الزهري وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم أوعى من بعض وأثبت له اقتصاصا...» . أنظر: صحيح البخاري، (٢/٩٤٢)ح(٢٥١٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾.(النور:١٢-١٣)، (٤/١٧٧٤)ح(٤٤٧٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضله، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفيهة فإذا كانت سفيهة لم يجز، (٢/٩١٦)ح(٢٤٥٣).

(٥) سنن النسائي الكبرى، كتاب عشرة النسوة، القسم للنساء، (٥/٢٩٢)ح(٨٩٢٣).

(٦) سنن أبو داود، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، (١/٦٤٩)ح(٢١٣٨).

(٧) مسند أحمد، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، (٦/١١٧)ح(٢٤٩٠٣).

(٨) سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب القسمة بين النساء، (١/٦٣٣)ح(١٩٧٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢] والنسائي[٣] وأحمد[٤] عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة ﵂.

وأخرجه البخاري[٥] ومسلم[٦] والنسائي[٧] وأحمد[٨] والدارمي[٩] من طريق ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة ﵂.

وأخرجه أحمد[١٠] وعبد الرزاق[١١] والطبراني[١٢] من طريق عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ﵂. ورواه عن عمرة يحيى بن سعيد، وعبد الله بن أبي بكر.

وأخرجه البخاري[١٣] عن مسروق قال : سألت أم رومان وهي أم عائشة أم المؤمنين عن أمر عائشة ﵂.

وأخرجه الترمذي[١٤] من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ﵂.

توثيق الحافظ ابن حجر:

الحافظ ابن حجر يعين نسب سعد بأنه سعد بن معاذ لما وقع في الصحيح:

قال الحافظ: «قوله: "فقام سعد بن معاذ الأنصاري" كذا هنا وفي رواية معمر وأكثر أصحاب الزهري ووقع في رواية صالح بن كيسان فقام سعد أخو بني عبد الأشهل وفي رواية فليح «فقام سعد» ولم ينسبه، وقد تعين أنه سعد بن معاذ لما وقع في رواية الباب وغيره»[١٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهم بعضا، (٢/٩٤٢)ح(٢٥١٨)، (٣/١٠٥٥)ح(٢٧٢٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، (٤/٢١٢٩)ح(٢٧٧٠).

(٣) سنن النسائي الكبرى، كتاب عشرة النساء، قرعة الرجل بين نسائه إذا أراد السفر وفيه حديث الإفك، (٥/٢٩٥)ح(٨٩٣١).

(٤) مسند أحمد، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، (٦/١٩٤)ح(٢٥٦٦٤).

(٥) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب القرعة بين النساء إذا أراد السفر، (٥/١٩٩٩)ح(٤٩١٣).

(٦) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﵃ ، باب في فضل عائشة رضي الله عنها، (٤/١٨٩٤)ح(٢٤٤٥).

(٧) سنن النسائي الكبرى، كتاب عشرة النساء، قرعة الرجل بين نسائه إذا أراد السفر وفيه حديث الإفك، (٥/٣٠٠)ح(٨٩٣٢).

(٨) مسند أحمد، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، (٦/١١٤)ح(٢٤٨٧٨).

(٩) سنن الدارمي، كتاب الجهاد، باب في خروج النبي ﷺ مع بعض أزواجه في الغزو، (٢/٢٧٧)ح(٢٤٢٣).

(١٠) مسند أحمد، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، (٦/٢٦٩)ح(٢٦٣٥٧).

(١١) المصنف لعبد الرزاق، كتاب المغازي، حديث الإفك، (٥/٤١٩)ح(٩٧٤٩).

(١٢) المعجم الكبير، ذكر أزواج النبي ﷺ، (٢٣/١١١)ح(١٥١).

(١٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، (٤/١٥٢٢)ح(٣٩١٢).

(١٤) سنن الترمذي، تفسير القرآن الكريم، سورة النور، (٥/٣٣٢)ح(٣١٨٠).

(١٥) فتح الباري، كتاب التفسير، باب، (٨/٤٥٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إشكال من وجود أكثر من صحابي يسمى كل منهم سعد والصحيح اسمه سعد بن معاذ الأنصاري:

قال الحافظ: «وأما قول شيخ شيوخنا القطب الحلبي[١] وقع في نسخة سماعنا «فقام سعد بن معاذ» وفي موضع آخر«فقام سعد أخو بني عبد الأشهل» فيحتمل أن يكون آخر غير سعد بن معاذ ﷺ، فإن في بني عبد الأشهل جماعة من الصحابة يسمى كل منهم سعدا ﷺ، منهم سعد بن زيد الأشهلي شهد بدرا وكان على سبايا قريظة الذين بيعوا بنجد، وله ذكر في عدة أخبار منها في خطبة النبي ﷺ في مرض وفاته، قال فيحتمل أن يكون هو المتكلم في قصة الإفك، قلت: وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الإشكال في ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والذي جوزه مردود بالتصريح بسعد بن معاذ ﷺ في هذه الرواية الثالثة[٢]»[٣].

التاريخ يثبت أن سعد بن معاذ ﷺ هو من جعل معه النبي ﷺ المراجعة:

قال الحافظ: «فأذكر كلام عياض وما تيسر من الجواب عنه، قال عياض: في ذكر سعد بن معاذ ﷺ في هذا الحديث إشكال لم يتكلم الناس عليه ونبهنا عليه بعض شيوخنا، وذلك أن الإفك كان في المريسيع وكانت سنة ست فيما ذكر ابن إسحاق، وسعد بن معاذ ﷺ مات من الرمية التي رميها بالخندق فدعا الله فأبقاه حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها، وكان ذلك سنة أربع عند الجميع إلا ما زعم الواقدي أن ذلك كان سنة خمس، قال: وعلى كل تقدير فلا يصح ذكر سعد بن معاذ ﷺ في هذه القصة، والأشبه أنه غيره، ولهذا لم يذكره ابن إسحاق في روايته، وجعل المراجعة أولا وثانيا بين أسيد بن حضير وبين سعد بن عبادة ، قال: وقال لي بعض شيوخنا: يصح أن يكون سعد ﷺ موجودا في المريسيع بناء على الاختلاف في تاريخ غزوة المريسيع، وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة أنها كانت سنة أربع، وكذلك الخندق كانت سنة أربع فيصح أن تكون المريسيع قبلها لأن ابن إسحاق جزم بأن المريسيع كانت في شعبان وأن الخندق كانت في شوال، فإن كانا من سنة واحدة استقام أن تكون المريسيع قبل الخندق فلا يمتنع أن يشهدها سعد بن معاذ ﷺ انتهى. وقد قدمنا في المغازي أن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع كانت سنة خمس وأن الذي نقله عنه البخاري من أنها سنة أربع سبق قلم،

---

(١) الحلبي هو قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري، من شيوخ الحافظ ابن حجر، توفي سنة ٨٠٩هـ. انظر: شذرات الذهب ج٧/ص٨٥، الضوء اللامع (٤/٣١٧)(٨٦٥)، ذيل تذكرة الحفاظ، (ص١٢٠).

(٢) يقصد الحافظ ابن حجر بقوله: "بالرواية الثالثة" أي رواية الباب.

(٣) فتح الباري، كتاب التفسير، باب، (٨/٤٥٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نعم والراجح أن الخندق أيضا كانت في سنة خمس خلافا لابن إسحاق فيصح الجواب المذكور. وممن جزم بأن المريسيع سنة خمس الطبري، لكن يعكر على هذا شيء لم يتعرضوا له أصلا، وذلك أن ابن عمر ﷺ ذكر أنه كان معهم في غزوة بني المصطلق وهو المريسيع كما تقدم من حديثه في المغازي، وثبت في الصحيحين أيضا أنه عرض في يوم أحد فلم يجزه النبي ﷺ وعرض في الخندق فأجازه، فإذا كان أول مشاهده الخندق وقد ثبت أنه شهد المريسيع لزم أن تكون المريسيع بعد الخندق فيعود الإشكال، ويمكن الجواب بأنه لا يلزم من كون ابن عمر ﷺ كان معهم في غزوة بني المصطلق أن يكون أجيز في القتال، فقد يكون صحب أباه ولم يباشر القتال كما ثبت عن جابر أنه كان يمنح الماء لأصحابه يوم بدر وهو لم يشهد بدرا باتفاق، وقد سلك البيهقي في أصل الإشكال جوابا آخر بناء على أن الخندق قبل المريسيع فقال: يجوز أن يكون جرح سعد بن معاذ ﷺ لم ينفجر عقب الفراغ من بني قريظة بل تأخر زمانا ثم انفجر بعد ذلك وتكون مراجعته في قصة الإفك في أثناء ذلك، ولعله لم يشهد غزوة المريسيع لمرضه، وليس ذلك مانعا له أن يجيب النبي ﷺ في قصة الإفك بما أجابه»[(١)].

قال الباحث:

الدعوى بأن ذكر اسم سعد في قصة الإفك وهم، لأن سعدا مات عند انقضاء أمر بنى قريظة وأن المرجعة أولا وثانيا بين أسيد بن حضير وبين سعد بن عبادة ﷺ هو مرجوح، والأخذ بما رجحه الحافظ أن غزوة المريسع كانت سنة خمس قبل الخندق وأن سعد هو ابن معاذ ﷺ ويؤيده التالي:

١. أن المقاول[(٢)] لسعد بن عبادة هو سعد بن معاذ وهكذا وقع في الصحيحين.

٢. لم يتفق أهل المغازي على أن وقعة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق فتسقط إذن دعوى الوهم، فهناك اختلاف في ترتيب هذه المغازي فموسى بن عقبة فيما حكاه البخاري عنه: إن غزوة المريسيع كانت في سنة أربع، والإمام محمد بن إسحاق بن يسار فقال: إن غزوة بني المصطلق كانت في سنة ست. وقال الواقدي: كانت سنة خمس قال: وكانت قريظة والخندق بعدها.

---

(١) فتح الباري، كتاب التفسير، باب، (٨/٤٥٣-٤٥٤).

(٢) المقاول: المقول التقوالة واللسان، والجمع مقاول ومقاولة، انظر: المعجم الوسيط، (٢/٤٥٢)، وهنا المقصود الملاحاة باللسان، وقد حصلت بين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ﷺ عندما سأل النبي ﷺ بقوله: ((من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي؟)) مراجعة لهم في حادثة الإفك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١] قال الإمام ابن تيمية فهذه الآية نزلت ليالى الإفك وكان الإفك فى غزوة بنى المصطلق قبل الخندق والهدنة كانت بعد ذلك بسنين[٢].

وقال في موضع آخر يرجح فيه أنه سعد بن معاذ ﷺ، قال: فقام سعد بن معاذ سيد الأوس وهو الذي اهتز لموته عرش الرحمن وهو الذي كان لا تأخذه في الله لومة لائم بل حكم في حلفائه من بني قريظة بأن يقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم وتغنم أموالهم حتى قال النبي ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فقال:«يا رسول الله نحن نعذرك منه إن كان من إخواننا من الأوس ضربنا عنقه».

وقال أن أمراء الأنصار اثنان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن معاذ أفضلهما، ففي الصحيح عن النبي ﷺ أنه اهتز لموت سعد عرش الرحمن فرحا بقدوم روحه وحمله النبي ﷺ على كاهله، ولما حكم في بني قريظة بحكم لم تأخذه في الله لومة لائم، قال له النبي ﷺ: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات، وقد عرف أنه وابن عمه أسيد بن حضير كانا من أعظم أنصار أبي بكر وابنته ﷺ على أهل الإفك، ولما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح كان أبو بكر رأس المهاجرين عن يمينه وأسيد بن حضير رأس الأنصار عن يساره ﷺ، فإن سعد بن معاذ ﷺ كان قد توفي عقب الخندق بعد حكمه في بني قريظة.[٣]

٤. وقال ابن القيم: وقد أشكل هذا على كثير من أهل العلم فإن سعد بن معاذ لا يختلف أحد من أهل العلم أنه توفي عقيب حكمه في بني قريظة عقيب الخندق وذلك سنة خمس على الصحيح وحديث الإفك لا شك أنه في غزوة بني المصطلق هذه وهي غزوة المريسيع والجمهور عندهم أنها كانت بعد الخندق سنة ست[٤].

٥. والصحيح أن كلا من سعد بن معاذ وأسيد بن خضير ﷺ حضرا حادثة الإفك، وهذا ما ورد في الحديث المتفق عليه وفيه: «من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي؟ فو الله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال: يا رسول الله

---

(١) سورة النور: آية: ٢٣.
(٢) مجموع الفتاوى، (١٥/٣٦٥)، و الصارم المسلول على شاتم الرسول، (ص٥٤).
(٣) منهاج أهل السنة، (٤/٣٣٢)، (٨/٥٨٠) على الترتيب.
(٤) زاد المعاد، الجهاد والمغازي، (٣/٢٣٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنا والله أعذرك منه: إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتلـــه ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد يعني ابن معاذ فقـــال لـــسعد بـــن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين.».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: توثيق متن الحديث بعرضه على قواعد مصطلح الحديث:

المبحث الأول: الشذوذ والنكارة في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف الشُذُوذُ لُغَةً واصطلاحا:

تعريف الشُذُوذُ لُغَةً: شذ: الشين والذال شَذَّ يَشُذُّ ويَشِذُّ شَذًّا وشُذوذا[١] يدلُّ على الانفراد والمفارَقة. شذ عن الجماعة شذوذاَ: انفرد عنهم. شَذّ الشيء يَشِذُّ شذوذاً.[٢] وقال الليثُ: شَذَّ الرَّجُلُ إذا انْفَرَدَ عن أصحابِه وكذلك كُلُّ شيءٍ مُنْفَرِد فهو شاذٌّ[٣] والشُّذَّاذُ أي شُذَّاذُ الناس: القُلالُ والَّذِينَ لم يَكُونوا في حَيِّهِمْ ومنازِلِهِم[٤].وشُذَّانُ الناس: متفرقوهم. كذا قال الجوهري[٥]، ويقال: أَشْذَذْتَ يا رجل إذا جاء بقول شاذٍّ، وشُذَّان جمع شاذّ [٦].

والشاذ: ما يكون مخالفا للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته [٧].

تعريف الشذوذ في الاصطلاح:

١. قال الشافعي / : ليس الشاذ من الحديث أن يروى الثقة ما لا يروى غيره. إنما الشاذ أن يروى الثقة حديثا يخالف ما روى الناس.

فاشترط الشافعي - / - لشذوذ الحديث، أن يكون الثقة قد روى شيئا، يخالف فيه غيره من الثقات. يعني المردود وليس من ذلك أن يروي الثقة ما لم يروِ غيره، بل هو مقبول إذا كان عدلاً ضابطاً حافظاً. فإن هذا لو رُد لرُدت أحاديث كثيرة من هذا النمط وتعطلت كثير من المسائل عن الدلائل. والله أعلم[٨]. وهذا التعريف عند الشافعي وجماعة من علماء الحجاز.

٢. وعرفه الحافظ أبو يعلى الخليلي القزويني[٩] وقال: والذي عليه حفاظ الحديث أن

---

(١) القاموس المحيط، (ص٤٢٧). مختار الصحاح – الرازي، (ص٣٥٤).

(٢) مقاييس اللغة، (١٣٩/٣).

(٣) تاج العروس، (ص٢٤٠٠)، المعجم الوسيط (٩٨٩/١).

(٤) القاموس المحيط، (ص٤٢٧).

(٥) النهاية في غريب الأثر-ابن الأثير، (١١٢٥/١).

(٦) لسان العرب - ابن منظور، (٤٩٤/٣).

(٧) التعريفات للجرجاني، (ص١٦٤).

(٨) مقدمة ابن الصلاح، ص٣٦-٣٧.

(٩) أبو يعلى الخليلي هو: الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني. سمع أبا طاهر المخلص، والحاكم، وأجاز له ابن المقرىء، وابن شاهين. وكان ثقة حافظا عارفا بكثير من علل الحديث ورجاله، عالي الإسناد، كبير القدر. توفي آخر سنة ١٤٤هـ. انظر: تذكرة الحفاظ، (١١٢٣/٣)(١٠٠٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ به ثقة أو غيره، فما كان من غير ثقة فمتروك، وما كان عن ثقة توقف فيه ولا يحتج به [١]. فعنده ما انفرد به الثقة، لا يحتج به، لمن يصلح أن يكون شاهدا، وما انفرد به غير الثقة متروك.

٣. وتعريف ثالث للحاكم[٢] وهو: هو ما انفرد به ثقة وليس له أصل متابع لذلك الثقة.

ورد ابن الصلاح الثاني والثالث، وقال: وما حكيناه عن غيره ــ يعني عن غير الإمام الشافعي ــ فيشكل بما تفرد به العدل الحافظ الضابط[٣].

ومثل لذلك: بحديث «إنما الأعمال بالنيات»، الذي أخرجه البخاري[٤] ومسلم[٥] من طريق محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر رضي الله عنه.

الراجح في تعريف الشاذ هو تعريف الشافعي: إنه إذا روى الثقة شيئا قد خالفه فيه الناس فهو الشاذ، يعني: المردود، وليس من ذلك أن يروي الثقة ما لم يرو غيره، بل هو مقبول إذا كان عدلا ضابطا حافظا، فإن هذا لو رد لردت أحاديث كثيرة من هذا النمط، وتعطلت كثير من المسائل عن الدلائل -والله أعلم-، وأما إن كان منفرد به غير حافظ، وهو مع ذلك عدل ضابط فحديثه حسن، فإن فقد ذلك فمردود [٦].

وقد يكون الشذوذ في متن الحديث بمعنى مخالفة الراوي الفرد لمن هو أحفظ منه وأضبط أو لجماعة في نقل المتن بالزيادة أو النقصان، أو بالقلب في المتن أو يكون المتن الذي جاء به مضطربا أو مصحفا [٧].

المطلب الثاني: توثيق المتن بعرضه على مصطلح الشذوذ عند الإمام ابن حجر:

المثال الأول: قال أبو داود حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي بن عبد الله البارقي[٨] عن ابن عمر: عن النبي ﷺ قال: "صلاة الليل والنهار مثنى

---

(١) الإرشاد لأبي يعلى الخليلي، (١/١٧٦).

(٢) الحاكم هو محمد بن نعيم، هو الحافظ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن نعيم الحاكم النيسابوري. صدوق ولكنه يصحح في مستدركه أحاديث فيكثر من ذلك، مات ٤٠٥هـ، انظر: لسان الميزان، (٥/٢٣٢)(٨١٣).

(٣) مقدمة ابن الصلاح، ص٣٦-٣٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة ولكل امرىء ما نوى، (١/٣٠)ح(٥٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنية»، (٣/١٥١٥)ح(١٩٠٧).

(٦) مقدمة ابن الصلاح، ص٣٧.

(٧) اهتمام المحدثين بنقد الحديث، سندا ومتنا، (ص٣٧١).

(٨) هُوَ عَلِيّ بن عَبْد اللهِ البارقي الأزدي ، أبو عَبْد الله بن أبي الوليد: صدوق رُبَّمَا أخطأ. انظر: تهذيب الكمال (٢١/٤٠-٤٣)(٤٠٩٨)، والكاشف (٢/٤٣)(٣٩٣٩)، والتقريب (ص٤٠٣)(٤٧٦٢) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مثنى"[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[2] والنسائي[3] وأحمد[4] وابن ماجة[5] والدارمي[6] وجميعهم من طريق علي بن عبد الله البارقي الأزدي عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

وقد خالف الأزدي غيره من الرواة عن ابن عمر رضي الله عنه فزاد كلمة «النهار» وجميع الرواة عن ابن عمر رضي الله عنه لا يذكرون هذه الكلمة ، وهم:

١) أنس بن سيرين: أخرجه البخاري[7]ومسلم[8]. ٢) حميد بن عبد الرحمان: أخرجه النسائي[9]وأبو عوانة[10]. ٣) سعد بن عبيدة: أخرجه الطبراني[11]. ٤) سالم بن عبد الله بن عمر: أخرجه البخاري[12]ومسلم[13]. ٥) طاووس: أخرجه مسلم[14]والنسائي[15]وأحمد[16]. ٦) عبد الله بن دينار: أخرجه عبد الرزاق[17]والحميدي[18]وابن أبي شيبة[19]وابن ماجة[20]. ٧) عبد الله بن شقيق:

---

(١) سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب في صلاة النهار، (٤١٣/١)ح(١٢٩٥).

(٢) سنن الترمذي، أبواب السفر، باب ما جاء أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى، (٤٩١/٢)ح(٥٩٧).

(٣) سنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف صلاة الليل، (٢٢٧/٣)ح(١٦٦٦).

(٤) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة رضي الله عنهم، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه، (٥١/٢)ح(٥١٢٢).

(٥) سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الليل والنهار مثنى مثنى، (٤١٩/١)ح(١٣٢٢).

(٦) سنن الدارمي، كتاب الصلاة، باب صلاة الليل والنهار مثنى مثنى، (٤٠٤/١)ح(١٤٥٨).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الوتر، باب ساعات الوتر، (٣٣٨/١)ح(٩٥٠).

(٨) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، (٥١٨/١)ح(٧٤٩).

(٩) سنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف صلاة الليل، (٢٢٨/٣)ح(١٦٧٣).

(١٠) مسند أبو عوانة، باب الخير المبين، (٣٣١/٢).

(١١) المعجم الصغير للطبراني، (٢١٦/١)ح(٣٤٥).

(١٢) صحيح البخاري، أبواب التهجد، باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكم كان النبي > يصلي من الليل (٣٨٢/١)ح(١٠٨٦).

(١٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، (٥١٦/١)ح(٧٤٩).

(١٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، (٥١٦/١)ح(٧٤٩).

(١٥) سنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف صلاة الليل، (٢٢٧/٣)ح(١٦٦٧).

(١٦) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة رضي الله عنهم، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه، (٣٠/٢)ح(٤٨٤٨).

(١٧) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب الصلاة ، باب آخر صلاة الليل، (٢٩/٣)ح(٤٦٨٠).

(١٨) مسند الحميدي، أحاديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، (٢٨٢/٢)ح(٦٣١).

(١٩) المصنف لابن أبي شيبة، كتاب الصلوات، من قال صلاة الليل مثنى مثنى، (٢٤/٢)ح(٦٦٢٥).

(٢٠) سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الليل ركعتين، (٤١٨/١)ح(١٣٢٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرجه مسلم[١] والنسائي[٢]. ٨) عبيد الله بن عبد الله: أخرجه مسلم[٣] وأبو عوانة[٤] وأبو نعيم[٥]. ٩) عقبة بن حريث: أخرجه مسلم[٦] وأحمد[٧] وأبو عوانة[٨] وأبو نعيم[٩]. ١٠) عقبة بن مُسْلِم: أخرجه الطحاوي[١٠]. ١١) عطية بن سعد: أخرجه أحمد[١١] وابن قانع[١٢]. ١٢) القاسم بن محمد: أخرجه البخاري[١٣] والنسائي[١٤]. ١٣) محمد بن سيرين: أخرجه أحمد[١٥]، والطبراني[١٦]. ١٤) نافع: أخرجه البخاري[١٧] والترمذي[١٨] ١٥) أبو سلمة بن عبد الرحمان بن عوف: أخرجه أحمد[١٩] والنسائي[٢٠]. ١٦) أبو مجلز: وأخرجه ابن ماجة[٢١]. ١٧) نافع وعبد الله بن دينار مقرونين: أخرجه البخاري[٢٢] ومسلم[٢٣]. ١٨) سالم بن عبد الله بن عمر وحميد بن عبد الرحمان:

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، (١/٥١٦)ح(٧٤٩).
(٢) سنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كم الوتر، (٣/٢٣٢)ح(١٦٩١)
(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، (١/٥١٨)ح(٧٤٩).
(٤) مسند أبو عوانة، باب الخبر المبين، (٢/٣٣٢).
(٥) المستخرج على صحيح مسلم، باب من قال الوتر ركعة، (٢/٣٤٨)ح(١٧١٠).
(٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، (١/٥١٨)ح(٧٤٩).
(٧) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ﷺ، مسند عبد الله بن عمر ﷺ، (٢/٤٤)ح(٥٠٣٢).
(٨) مسند أبو عوانة، باب الخبر المبين، (٢/٣٣٠).
(٩) المستخرج على صحيح مسلم، باب من قال الوتر ركعة، (٢/٣٤٩)ح(١٧١٣).
(١٠) شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب الصلاة، باب الوتر، (١/٢٧٩)ح(١٥٤٣).
(١١) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ﷺ، مسند عبد الله بن عمر ﷺ، (٢/١٥٥)ح(٦٤٣٩).
(١٢) معجم الصحابة، (٢/٨٢).
(١٣) صحيح البخاري، كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر، (١/٣٣٧)ح(٩٤٨).
(١٤) سنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب كيف الوتر بواحدة، (٣/٢٣٣)ح(١٦٩٢).
(١٥) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ﷺ، مسند عبد الله بن عمر ﷺ، (٢/٨٢)ح(٥٥٤٩).
(١٦) المعجم الأوسط، (١/٢٩٢)ح(٩٦١).
(١٧) صحيح البخاري، أبواب المساجد والحلق، باب الحلق والجلوس في المسجد، (١/١٧٩)ح(٤٦٠).
(١٨) سنن الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء أن صلاة الليل مثنى مثنى، (٢/٣٠٠)ح(٤٣٧).
(١٩) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ﷺ، مسند عبد الله بن عمر ﷺ، (٢/١٠)ح(٤٥٧١).
(٢٠) سنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف صلاة الليل، (٣/٢٢٧)ح(١٦٦٩).
(٢١) صحيح ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الوتر بركعة، (١/٣٧١)ح(١١٧٥).
(٢٢) صحيح البخاري، كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر، (١/٣٣٧)ح(٩٤٦).
(٢٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، (١/٥١٦)ح(٧٤٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرجه مسلم[١] والنسائي[٢].

توثيق الحافظ ابن حجر:

«ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق على الأزدي عن ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقد تعقب هذا الأخير بأن أكثر أئمة الحديث أعلوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه وحكم النسائي على راويها بأنه أخطأ فيها وقال يحيى بن معين من على الأزدي حتى أقبل منه وادعى يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع أن ابن عمر كان يتطوع بالنهار أربعا لا يفصل بينهن ولو كان حديث الأزدي صحيحا لما خالفه ابن عمر يعني مع شدة اتباعه رواه عنه محمد بن نصر في سؤالاته لكن روى ابن وهب بإسناد قوي عن ابن عمر قال: صلاة الليل والنهار مثنى مثنى موقوف أخرجه ابن عبد البر من طريقه فلعل الأزدي اختلط عليه الموقوف بالمرفوع فلا تكون هذه الزيادة صحيحة على طريقة من يشترط في الصحيح أن لا يكون شاذا وقد روى بن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يصلي بالنهار أربعا أربعا وهذا موافق لما نقله ابن معين[٣]»[٤].

قال الباحث:

وبالنظر نجد الأزدي قد خالف جميع الرواة عن ابن عمر ﷺ إذ قال الترمذي: «والصحيح ما روي عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «صلاة الليل مثنى مثنى»، وروى الثقات عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه صلاة النهار»[٥].

وقال النسائي: «هذا الحديث عندي خطأ والله تعالى أعلم»[٦]، وقال أيضاً: «هَذَا إسناد جيد ولكن أصحاب ابن عمر خالفوا علياً الأزدي؛ خالفه سالم ونافع وطاوس»[٧].

وقال ابن عبد البر: «لم يقله أحد عن ابن عمر غيره وأنكروه عليه»[٨]، وساق ابن عبد البر بسنده عن مضر بن محمد أنه قال: «سألت يحيى بن معين عن صلاة الليل

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، (١/٥١٦)ح(٧٤٩).

(٢) سنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف صلاة الليل، (٣/٢٢٨)ح(١٦٧٤).

(٣) قال الشيخ ابن باز رحمه الله، كذا في الأصلين، وصوابه: «لما نقله يحيى بن سعيد» كما تقدم قريبا. والله أعلم.

(٤) فتح الباري، كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر، (٢/٦٨٠).

(٥) سنن الترمذي، أبواب السفر، باب ما جاء أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى، (٢/٤٩١)ح(٥٩٧).

(٦) سنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف صلاة الليل، (٣/٢٢٧)ح(١٦٦٦).

(٧) سنن النسائي الكبرى، كتاب الصلاة، كم صلاة النهار؟، (١/١٧٩)ح(٤٧٢).

(٨) التمهيد لابن عبد البر، (١٣/٢٤٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنهار فقال: صلاة النهار أربعاً لا يفصل بينهن فاصل، وصلاة الليل ركعتين، فقلت له: إن أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول صلاة الليل والنهار مثنى مثنى، فقال: بأي حديث؟ فقلت: بحديث شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن عَلِيّ الأزدي، عن ابن عمر أن النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى»، فَقَالَ: ومن عَلِيّ الأزدي حَتَّى أقبل مِنْهُ هَذَا»[(١)].

وقال ابن تيمية: « فهذا الحديث يرويه الأزدي عن علي بن عبد الله البارقي، عن ابن عمر[(٢)]، وهو خلاف ما رواه الثقات المعروفون عن ابن عمر فإنهم رووا ما في الصحيحين أنه سئل عن صلاة الليل فقال: «صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الفجر فأوتر بواحدة».»[(٣)].

وقال ابن قدامة: «وأما حديث البارقي فإنه تفرد بزيادة لفظة النهار من بين سائر الرواة، وقد رواه عن ابن عمر نحو خمسة عشر نفساً لم يقل ذلك أحد سواه، وكان ابن عمر يصلي أربعاً فيدل ذلك على ضعف روايته أو على أن المراد بذلك الفضيلة مع جواز غيره.»[(٤)].

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن سلمة بن علقمة، قال: قلت لمحمد: في سجدتي السهو تشهد؟ قال: ليس في حديث أبي هريرة.[(٥)]

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[(٦)] وأبو داود[(٧)] أشعث عن ابن سيرين عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن المهلب عن عمران بن حصين: أن النبي > صلى بهم فسها فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم. واللفظ للترمذي.

توثيق الحافظ ابن حجر:

«قوله: «قال ليس في حديث أبي هريرة» في رواية أبي نعيم «فقال لم أحفظ فيه عن

---

(١) التمهيد لابن عبد البر، (١٣/٢٤٤-٢٤٥)، الاستذكار لابن عبد البر، (٢/١٠٥-١٠٦).

(٢) كذا قال الحافظ ابن تيمية والصواب أن الأزدي هو نفسه علي بن عبد الله البارقي وهو كما جاء في جميع الروايات التي ذكرت الحديث.

(٣) مجموع الفتاوي، لابن تيمية، (٢١/٢٨٩).

(٤) المغني، (١/٧٩٧) .

(٥) صحيح البخاري، كتاب السهو، باب من لم يتشهد في سجدتي السهو، (١/٤١٢)ح(١١٧١).

(٦) سنن الترمذي، أبواب الصلاة، التشهد في سجدتي السهو، (٢/٢٤٠)ح(٣٩٥).

(٧) سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب من نسي أن يتشهد وهو جالس (١/٣٣٩)ح(١٠٣٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبي هريرة شيئا وأحب إلى أن يتشهد» وقد يفهم من قوله «ليس في حديث أبي هريرة» أنه ورد في حديث غيره وهو كذلك فقد رواه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق أشعث بن عبد الملك «عن محمد بن سيرين عن خالد الحذاء عن أبي قلابه عن أبي المهلب عن عمران ابن حصين أن النبي ﷺ صلى بهم فسها فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم» قال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وقال ابن حبان: ما روى ابن سيرين عن خالد غير هذا الحديث. انتهى. وهو من رواية الأكابر عن الأصاغر. وضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما ووهَّموا رواية أشعث لمخالفته غيره من الحفاظ عن ابن سيرين، فإن المحفوظ عن ابن سيرين في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد. وروى السراج من طريق سلمة بن علقمة أيضا في هذه القصة «قلت لابن سيرين فالتشهد قال لم أسمع في التشهد شيئا» وقد تقدم في «باب تشبيك الأصابع» من طريق ابن عون عن ابن سيرين قال: «نبئت أن عمران بن حصين قال: ثم سلم» وكذا المحفوظ عن خالد الحذاء بهذا الإسناد في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد كما أخرجه مسلم، فصارت زيادة أشعث شاذة ولهذا قال ابن المنذر: لا أحسب التشهد في سجود السهو يثبت. لكن قد ورد في التشهد في سجود السهو عن ابن مسعود عند أبي داود والنسائي، وعن المغيرة عند البيهقي وفي إسنادهما ضعف، فقد يقال أن الأحاديث الثلاثة في التشهد باجتماعها ترتقي إلى درجة الحسن، قال العلائي: وليس ذلك ببعيد، وقد صح ذلك عن ابن مسعود من قوله: أخرجه ابن أبي شيبة.»[1]

فالحفاظ عن محمد ابن سيرين الذين رووا عنه خالفوا أشعث بن عبد الملك فليس فيه ذكر «التشهد».

وأخرج رواية الأشعث بن عبد الملك أبو داود[2] والترمذي[3] وابن خزيمة[4] والحاكم[5] والطبراني[6] والبيهقي[7] وابن حبان[8] وابن

---

(١) فتح الباري، كتاب السهو، باب من لم يتشهد في سجدتي السهو، (٣/١٤٦-١٤٧).

(٢) سنن أبو داود، جماع أبواب التشهد في الصلاة، باب من نسي أن يتشهد وهو جالس، (١/٣٣٩)ح(١٠٣٩).

(٣) سنن الترمذي، أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التشهد في سجدتي السهو، (٢/٢٤٠)ح(٣٩٥).

(٤) صحيح ابن خزيمة، السهو في الصلاة، باب التشهد بعد سجدتي السهو إذا سجدهما المصلي بعد السلام (٢/١٣٤)ح(١٠٦٢).

(٥) المستدرك للحاكم، كتاب السهو، (١/٤٧٠)ح(١٢٠٨).

(٦) المعجم الأوسط للطبراني، (٢/٣٦٠)ح(٢٢٢٩). والمعجم الكبير، (١٨/١٩٥)ح(٤٦٩).

(٧) سنن البيهقي، جماع أبواب سجود السهو وسجود الشكر، باب من قال يتشهد بعد سجدتي السهو ثم يسلم، (٢/٣٥٤)ح(٣٧١٢).

(٨) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب سجود السهو، (٦/٣٩٢)ح(٢٦٧٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجارود[١] والذهبي[٢] والبغوي[٣] جميعهم من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا أشعث بن عبد الملك، عن محمد بن سيرين، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران ابن حصين فذكره.

وقال البيهقي: «تفرد به أشعث الحمراني، وقد رواه شعبة ووهيب وابن علية والثقفي وهشيم وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وغيرهم عن خالد الحذاء لم يذكر أحد منهم ما ذكر أشعث عن محمد عنه، ورواه أيوب عن محمد قال أخبرت عن عمران فذكر السلام دون التشهد، وفي رواية هشيم ذكر التشهد قبل السجدتين، وذلك يدل على خطأ أشعث فيما رواه».[٤]

وقال ابن حبان: «تفرد به الأنصاري ما روى ابن سيرين عن خالد غير هذا الحديث وخالد تلميذه.».[٥]

وقال الذهبي: «هذا حديث حسن غريب فرد من رواية الشيوخ عن تلامذتهم».[٦]

قال الحاكم :صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وهذا فيه نظر فأشعث بن عبد الملك وإن كان ثقة، فإن مسلماً لم يخرج له مطلقاً، وعلق له البخاري في الصحيح فلا يكون على شرط واحد منهما. والله أعلم.

وقد صح الحديث بدون هذه الزيادة، فرواه عن خالد الحذاء من الرواة:

١) شعبة: أخرجه أحمد[٧] والطيالسي[٨] والطبراني[٩] وأبو عوانة[١٠]. ٢) ووهيب أخرجه الطحاوي[١١] والطبراني[١٢]، ٣) المعتمر بن سليمان: أخرجه أحمد[١٣] وابن

---

(١) المنتقى لابن الجارود، كتاب الصلاة، باب السهو، (٧٢/١)ح(٢٤٧).

(٢) تذكرة الحفاظ، في ترجمة حافظ نيسابور أبو عبد الله محمد الذهلي، (٥٣٢/٢).

(٣) شرح السنة للبغوي، (٢٩٧/٣)ح(٧٦١).

(٤) سنن البيهقي، جماع أبواب سجود السهو وسجود الشكر، باب من قال يتشهد بعد سجدتي السهو ثم يسلم، (٣٥٥/٢)ح(٣٧١٣).

(٥) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب سجود السهو، (٣٩٢/٦)ح(٢٦٧٠).

(٦) تذكرة الحفاظ، في ترجمة حافظ نيسابور أبو عبد الله محمد الذهلي، (٥٣٢/٢).

(٧) مسند أحمد، عمران بن حصين ﷺ، (٤٤٠/٤)ح(١٩٩٧٤).

(٨) مسند أبو داود الطيالسي، عمران بن حصين ﷺ، (ص١١٤)ح(٨٤٧).

(٩) المعجم الكبير للطبراني، (١٩٤/١٨)ح(٤٦٦).

(١٠) مسند أبو عوانة، (١٩٩/٢).

(١١) شرح معاني الآثار، كتاب الصلاة، باب الكلام في الصلاة لما يحدث فيها من السهو، (٤٤٣/١)ح(٢٣٧٧).

(١٢) المعجم الكبير، باب العين، عمران بن حصين يكنى أبا نجيد ومن أخباره وذكر نسبته، (١٩٥/١٨)ح(٤٦٧).

(١٣) مسند احمد، مسند الكوفيين، حديث عمران بن حصين ﷺ، (٤٣١/٤)ح(١٩٨٨١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خزيمة[١] وابن حبان[٢].

٤) إسماعيل بن إبراهيم: أخرجه مسلم[٣] وأحمد[٤]. ٥) مسلمة بن محمد ويزيد بن زريع مقرونين: أخرجه أبو داود[٥]. ٦) يزيد بن زريع: أخرجه النسائي[٦]. ٧) عبد الوهاب: أخرجه مسلم[٧] وابن ماجة[٨]. ٨) حماد بن زيد: أخرجه النسائي[٩]. ٩) خالد بن عبد الله: أخرجه ابن حبان[١٠]. ١٠) هشيم : أخرجه البيهقي[١١] والطبراني[١٢].

وجميع هؤلاء الرواة رووه عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران ابن حصين «أن رسول الله ﷺ صلى صلاة العصر ثلاث ركعات، فسلم فقيل له. فصلى ركعة، ثم سلم، ثم سجد سجدتين، ثم سلم».

وقال البيهقي: وكذلك رواه الشافعي رحمه الله عن عبد الوهاب قال: ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم، وكذلك رواه إسماعيل بن علية وجماعة عن خالد[١٣]، وقال في موضع آخر: هذا هو الصحيح بهذا اللفظ، وقال: «أخطأ أشعث فيما رواه.» [١٤]

فثبت بذلك أن الحديث ثابت بغير هذه الزيادة، يدل على ذلك أن محمد بن سيرين، قيل له: فالتشهد - يعني بعد سجود السهو - قال : لم أسمع في التشهد شيئاً.

وقال الألباني: رجاله ثقات لكن ذكر التشهد شاذ تفرد به أشعث وهو ابن عبد الملك دون سائر أصحاب ابن سيرين، وبذلك أعله البيهقي والعسقلاني[١٥].

---

(١) صحيح ابن خزيمة، السهو في الصلاة، باب ذكر الجلوس في الثالثة والتسليم منها ساهيا في الظهر أو العصر أو العشاء، (١٣٠/٢)ح(١٠٥٤).

(٢) صحيح ابن حبان، ذكر البيان بأن المرء إذا سجد سجدتي السهو في الحال التي وصفناها بعد السلام عليه أن يتشهد بعدها ثم (٣٩٤/٦)ح(٢٦٧٣).

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، (٤٠٤/١)ح(٥٧٤).

(٤) مسند أحمد، مسند الكوفيين، حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، (٤٢٧/٤)ح(١٩٨٤١).

(٥) سنن أبو داود، جماع أبواب التشهد في الصلاة، باب السهو في السجدتين، (٣٣٢/١)ح(١٠١٨).

(٦) سنن النسائي، صفة الصلاة، ذكر الاختلاف على أبي هريرة في السجدتين، (٢٦/٣)ح(١٢٣٧).

(٧) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، (٤٠٤/١)ح(٥٧٤).

(٨) سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب فيمن سلم من ثنتين أو ثلاث ساهيا، (٣٨٤/١)ح(١٢١٥).

(٩) سنن النسائي الكبرى، كتاب السهو ذكر ما ينقض الصلاة وما لا ينقضها، التسليم بعد سجدتي السهو، (٢١٠/١)ح(٦٠٧).

(١٠) صحيح بن حبان، (٣٩٣/٦)ح(٢٦٧١).

(١١) البيهقي، جماع أبواب سجود السهو وسجود الشكر، باب سجود السهو في الزيادة في الصلاة بعد التسليم، (٣٥٥/٢)ح(٣٧١٤).

(١٢) المعجم الكبير، باب العين، عمران بن حصين يكنى أبا نجيد ومن أخباره وذكر نسبته، (١٩٤/١٨)ح(٤٦٥).

(١٣) سنن البيهقي، جماع أبواب سجود السهو وسجود الشكر، باب من قال يتشهد بعد سجدتي السهو ثم يسلم، (٣٥٤/٢)ح(٣٧١١).

(١٤) سنن البيهقي، جماع أبواب سجود السهو وسجود الشكر، باب من قال يتشهد بعد سجدتي السهو ثم يسلم، (٣٥٥/٢)ح(٣٧١٤).

(١٥) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاةن باب التشهد بعد سجدتي السهو إذا سجدهما المصلي بعد السلام، (١٣٤/٢)ح(١٠٦٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: تعريف المنكر لُغَةُ واصطلاحا:

تعريف المنكر لغة: المُنْكَرِ نَكُرَ نَكارَةً، والمُنْكَرُ من الأَمر خلاف المعروف، وقد تكرر في الحديث الإِنْكارُ والمُنْكَرُ وهو ضد المعروف، وكلُّ ما قبحه الشرع وحَرَّمَهُ وكرهه فهو مُنْكَرٌ، ونَكِرَه يَنْكَرُه نَكَراً فهو مَنْكُورٌ، واسْتَنْكَرَه فهو مُسْتَنْكَرٌ والجمع مَناكِيرُ، عن سيبويه قال أَبو الحسن: وإِنما أَذكُرُ مثل هذا الجمع لأَن حكم مثله أَن الجمع بالواو والنون في المذكر وبالأَلف والتاء في المؤنث، والنُّكْرُ والنَّكْراءُ ممدود المُنْكَرُ وفي التنزيل العزيز ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾[1] .[2]

تعريف المنكر اصطلاحا:

هناك من أطلق المنكر على مجرد التفرد فقال ابن الصلاح بلغنا عن أبي بكر أحمد بن هارون البرديجي: أنه الحديث الذي ينفرد به الرجل – سواء كان ذلك الرجل ثقة أو غير ثقة -ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر.[3]

وقال اللكنوي: ولا تظنن من قولهم هذا حديث منكر أن راوية غير ثقة فكثيرا ما يطلقون النكارة على مجرد التفرد. وإن اصطلح المتأخرون على أن المنكر هو الحديث الذي رواه ضعيف مخالفا لثقة وأما إذا خالف الثقة غيره من الثقات فهو شاذ.[4]

وقال الذهبي: إذا روى الرجل جملة وبعض ذلك مناكير فهو منكر الحديث، وكثير ما يطلقون المنكر على الراوي لكونه روى حديثا واحدا.[5]

وقال مسلم: وعلامة المنكر في حديث إذا ما عرضت روايته على رواية غيره من أهل الحفظ و الرضى خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها.[6]

وعرفه ابن كثير: فقال: هو كالشاذ: إن خالف راويه الثقات فمنكر مردود، وكذا إن لم يكن عدلاً ضابطاً، وإن لم يخالف فمنكر مردود.[7]

أما المنكر فقد اختلف أيضا في حده والمعتمد فيه بحسب الاصطلاح أنه ما يرويه

---

(١) سورة الكهف: من الآية:٧٤.

(٢) لسان العرب، ٢٣٢/٥، القاموس المحيط، (٦٢٧/١)

(٣) معرفة علوم الحديث، لابن الصلاح، ص١٠٦.

(٤) الرفع والتكميل، (٢٠٠/١).

(٥) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، ٢٠٠/١.

(٦) مقدمة صحيح مسلم، (٤/١).

(٧) الباعث الحثيث شرح مختصر علوم الحديث، (ص٨٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير الثقة مخالفا لمن هو أرجح منه.[1]

قال ابن حجر: إن الشاذ والمنكر يجتمعان في اشتراط المخالفة ويفترقان في أن الشاذ راويه ثقة أو صدوق والمنكر ضعيف قال: وقد غفل من سوى بينهما.[2] يعني ابن كثير وغيره.

فالمنكر هو الحديث الذي ينفرد بروايته من فحش غلطه أو كثرت غفلته أو تبين فسقه بغير الكذب. وهذا على رأي من لا يشترط في المنكر مخالفة راويه للثقات.[3]

ونخلص أن المنكر: هو الذي ثبت خطأ الراوي فيه إما بمخالفة أهل الحفظ أو بعدم موافقته لهم، فهو الخطأ مهما كان حال راويه المخطيء فيه.

المطلب الرابع: توثيق المتن بعرضه على مصطلح المنكر عند الإمام ابن حجر:

المثال الأول: توثيق الحافظ ابن حجر:

قال ابن حجر: «قوله: «وقال رجل للنبي ﷺ رأيت السد مثل البرد المحبر قال رأيته» وصله ابن أبي عمر من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجل من أهل المدينة أنه «قال للنبي ﷺ يا رسول الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج، قال: كيف رأيته؟ قال: مثل البرد[4] المحبر[5] طريقة حمراء وطريقة سوداء. قال: قد رأيته» ورواه الطبراني من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين عن أبي بكرة «أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال» فذكر نحوه وزاد فيه زيادة منكرة وهي «والذي نفسي بيده لقد رأيته ليلة أسري بي لبنة من ذهب ولبنة من فضة»، وأخرجه البزار من طريق يوسف بن أبي مريم الحنفي عن أبي بكرة ورجل رأى السد فساقه مطولا».[6]

---

(١) توجية النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري ، (٥١٥/١)،(٥٧٤/٢).

(٢) تدريب الراوي، ص١٢٨.

(٣) توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر الجزائري الدمشقي، (٥٧٥/٢).

(٤) البرد: بضم الباء هو نوع من الثياب معروف والجمع أبراد وبرود والبردة الشملة المخططة. النهاية في غريب الأثر، (٢٩٣/١).

(٥) المُحَبَّرُ: بضم الميم وبالحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وهو خط أبيض وخط أسود أو أحمر. انظر عمدة القاريء، (٢٣٦/١٥).

(٦) فتح الباري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، (٥٣٩/٦-٥٤٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من رواه عن قتادة بالزيادة:

سعيد بن بشير [١]: أخرجه نعيم بن حماد[٢] والطبراني[٣] والطبري[٤] وابن مردويه[٥]، لكن الطبري وابن مردويه لم يذكرا الزيادة.

من رواه عن قتادة بدون الزيادة: سعيد بن أبي عروبة[٦]: قال ابن حجر: وصله محمد بن يحيى بن أبي عمر[٧] ثنا سفيان ابن عيينة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجل من أهل المدينة « أنه قال للنبي يا رسول الله ﷺ: قد رأيت السد الذي بين يأجوج ومأجوج ...»الحديث، ثم ذكر ابن حجر أن له متابعه من سعيد بن عبد الرحمن المخزومي[٨]عن ابن عيينة في التفسير[٩]، ولم يذكر الزيادة.

وصحح ابن حجر في التغليق فقال: هذا إسناد صحيح إلى قتادة فإن كان سمعه من هذا الرجل فهو حديث صحيح، لأن عدم معرفة اسم الصحابي لا تضر عند الجمهور لأن كلهم عدول، ولكن قد اختلف فيه على قتادة فرواه سعيد بن أبي عروبة عنه هكذا، ورواه سعيد بن بشير عنه فاختلف عليه فيه فقال أبو الجماهر[١٠] والوليد بن مسلم عنه عن قتادة عن

---

(١) هو سعيد بن بشير الأزدى ويقال النصرى، مولاهم، أبو عبد الرحمن ويقال أبو سلمة، الشامى الدمشقى أصله من البصرة أو واسط، قال ابن حجر: ضعيف، وقال الساجى: حدث عن قتادة بمناكير.و قال الآجرى، عن أبي داود : ضعيف، و قال ابن حبان: كان ردىء الحفظ ، فاحش الخطأ، يروى عن قتادة ما لا يتابع عليه، وعن عمرو بن دينار ما ليس يعرف من حديثه، و قال على ابن المدينى: كان ضعيفا . وقال محمد بن عبد الله بن نمير : منكر الحديث ، ليس بشيء ، ليس بقوى الحديث، يروى عن قتادة المنكرات، و مات و تسع و ثمانون سنة. انظر: تهذيب الكمال، (٣٤٨/١٠)(٢٢٣٤)، تقريب التهذيب، (ص٢٣٤)(٢٢٧٦)، لسان الميزان، (٢٢٧/٧)(٣٠٧٨).

(٢) كتاب الفتن، لنعيم بن حماد، (٥٨٤/٢)ح(١٦٣٢).

(٣) مسند الشاميين، (٧١/٤)ح(٢٧٥٨).

(٤) تفسير الطبري، (٢٨٥/٨).

(٥) عمدة القاريء، (٢٣٦/١٥).

(٦) هو سعيد بن أبي عروبة: مهران العدوى، أبو النضر، اليشكرى مولاهم، البصرى، ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس و اختلط ، جعله ابن حجر في المرتبة الثانية ممن يحتمل تدليسه بدون أن يصرح بالسماع، ، وكان من أثبت الناس فى قتادة، توفي ١٥٦هـ و قيل ١٥٧هـ، أحد الأعلام، قال أحمد كان يحفظ لم يكن له كتاب، وقال ابن معين هو من أثبتهم فى قتادة، وقال أبو حاتم هو قبل أن يختلط ثقة. انظر: تقريب التهذيب: (ص٢٣٩)(٢٣٦٥)، تهذيب الكمال (٥/١١)(٢٣٢٧)، طبقات المدلسين، (ص٣١)(رقم٥٠)، للعجلي، (٤٠٣/١)(٦١٠).

(٧) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى، أبو عبد الله و قد ينسب إلى جده، نزيل مكة، و يقال إن أبا عمر كنية أبيه يحيى، صدوق ، صنف المسند ، و كان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، توفي ٢٤٣هـ بمكة، انظر: تهذيب الكمال، (٦٣٩/٢٦)(٥٦٩١)، تقريب التهذيب، (ص٥١٣)(٦٣٩١)، الكاشف، (٢٣٠/٢)(٥٢١٥).

(٨) هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، و يقال سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، القرشى ، أبو عبيد الله المخزومى، المكي، ثقة، توفي ٢٤٩هـ بمكة، انظر: تقريب التهذيب (ص٢٣٨)(٢٣٤٨)، الكاشف،(ص٤٣٩)(١٩١٧)، الثقات لابن حبان، (٢٧٠/٨)(١٣٣٩١).

(٩) تغليق التعليق، لابن حجر، (٣١٩/٢-٣٢٠).

(١٠) هو محمد بن عثمان التنوخى، أبو عبد الرحمن الدمشقى الكفرسوسى، لقبه أبو الجماهر، ثقة، توفي ٢٤٤هـ، انظر: تهذيب الكمال، =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رجلين عن أبي بكرة الثقفي أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: إني قد رأيته يعني السد، فقال كيف؟ قال: كالبرد المحبر، فقال: قد رأيته. رواه ابن مردويه في تفسيره عن الطبراني عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة عن أبي الجماهير بهذا، ورواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن شيخ له عن سعيد بن بشير عن قتادة أن رجلا أتى النبي ﷺ فذكره مرسلا، ورواه مسلمة بن علي عن سعيد ابن بشير عن قتادة عن أنس ومسلمة ضعيف وليس هذا من حديث أنس، والله أعلم، ورواه يوسف بن أبي مريم الحنفي عن أبي بكرة ورجل رأى السد فساقه مطولا ورواه البزار في مسنده من هذا الوجه بإسناد حسن[1].

وقال ابن كثير: هكذا ذكره البخاري معلقا بصيغة الجزم وأره مسندا من وجه متصل أرتضيه غير أن ابن جرير رواه في تفسيره مرسلا.[2]

فنجد رواية سعيد بن بشير خالفت رواية من هو أولى منه، وهو من الضعفاء يروي المناكير، فكانت الزيادة «والذي نفسي بيده لقد رأيته ليلة أسري بي لبنة من ذهب ولبنة من فضة» في الرواية عنه منكرة، مخالفة للمرفوع.

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري: حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري يقول أخبرني الحسن بن محمد بن علي وأخوه عبد الله عن أبيهما: أن عليا ﷺ قال لابن عباس إن النبي ﷺ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر.[3]

أخرجه البخاري وأحمد[4] ومالك[5] وسعيد بن منصور[6] من طريق الحسن بن محمد بن علي وأخوه عبد الله عن أبيهما: أن عليا ﷺ قال لابن عباس.

=

(٢٦/٩٧)(٥٤٦١)، تقريب التهذيب، (ص٤٩٦)(٦١٣٥)، الكاشف، (٢/٢٠٠)(٥٠٤٥).

(١) أخرجه البزار في " مسنده " (رقم ٢٠٨٩) قال: "حدثنا عمرو بن مالك: أنبأ محمد ابن حمران: حدثنا عبد الملك بن نعامة الحنفي: عن يوسف بن أبي مريم الحنفي قال: بينما أنا قاعد مع أبي بكرة، إذ جاء رجل فسلم عليه ... الحديث" ضعفه الشيخ الألباني: قال: فيه ضعف وجهالة . عمرو بن مالك وهو الراسبي ترك التحديث عنه أبو حاتم وأبو زرعة، وقال ابن عدي في الكامل منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث. و أما الجهالة ، فهو أن عبد الملك بن نعامة الحنفي لم أجد من ذكره ، ومثله شيخه يوسف بن أبي مريم الحنفي ، إلا أنه قد أورده ابن أبي حاتم في " الجرح و التعديل " (٤/١/٢٣٢)، ولكنه بيض له ! وقد أشار إلى ما سبق الحافظ الهيثمي بقوله في " المجمع " (٨/١٣٤): رواه عن شيخه عمرو بن مالك، تركه أبو زرعة وأبو حاتم، ووثقه ابن حبان وقال: يخطىء ويغرب، وفيه من لم أعرفه. انظر: السلسلة الضعيفة، للألباني، (٣/٦٩)ح(١٠٧٠).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير، (٢/١١١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيرا،(٥/١٩٦٦)ح(٤٨٢٥).

(٤) مسند أحمد، مسند علي بن أبي طالب، (١/١٤٢)ح(١٢٠٣).

(٥) موطأ مالك، رواية محمد بن الحسن، كتاب الطلاق، المتعة، (٢/٥٢٢)ح(٥٨٣).

(٦) سنن سعيد بن منصور، باب ما جاء في المتعة، (١/٢٥١)ح(٨٤٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرجه البخاري[١] ومسلم[٢] والترمذي[٣] والنسائي[٤] وابن ماجة[٥] والشافعي[٦] وأبو عوانة[٧] من طريق عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي ﷺ.

وأخرج مسلم[٨] وأحمد[٩] الدارمي[١٠] والبيهقي[١١] من طريق الزهري عن الربيع بن سبرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى يوم الفتح عن متعة النساء. ورواه عن الزهري معمر وابن عيينة. قال البيهقي: ورواه إسماعيل بن أمية عن الزهري فقال في حجة الوداع.

وأخرج النسائي[١٢] وأحمد[١٣] من طريق الليث عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه، بمثله.

وأخرج أحمد[١٤] والبيهقي[١٥] من طريق عبد العزيز قال أخبرني الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه. خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما قضينا عمرتنا...الحديث. وفي رواية البيهقي قال: ولم يذكره الليث بن سعد تاريخه وقد ذكره غيره.

توثيق ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: «وأما رواية الحسن وهو البصري فأخرجها عبد الرزاق من طريقه وزاد "ما كانت قبلها ولا بعدها"، وهذه الزيادة منكرة من راويها عمرو بن عبيد، وهو ساقط الحديث، وقد أخرجه سعيد بن منصور من طريق صحيحة عن الحسن بدون هذه الزيادة»[١٦].

---

(١) صحيح البخاري،كتاب المغازي، باب غزوة خيبر،(٤/١٥٤٤)ح(٣٩٧٩).
(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، (٣/١٥٣٥)ح(١٤٠٧).
(٣) سنن الترمذي، كتاب النكاح، تحريم نكاح المتعة، (٣/٤٢٩)ح(١١٢١).
(٤) سنن النسائي، كتاب النكاح، تحريم المتعة، (٦/١٢٦)ح(٣٣٦٦).
(٥) سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب النهي عن نكاح المتعة، (١/٦٣٠)ح(١٩٦١).
(٦) مسند الشافعي، (١/١٦٢)ح(٧٨٤).
(٧) مسند أبو عوانة، (٥/٢٨)ح(٧٦٤٦).
(٨) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، (٢/١٠٢٣)ح(١٤٠٦).
(٩) مسند أحمد، حديث سبرة بن معبد ﷺ، (٣/٤٠٥)ح(١٥٣٨٦).
(١٠) سنن الدارمي، كتاب النكاح، باب النهي عن متعة النساء، (٢/١٨٨)ح(٢١٩٦).
(١١) سنن البيهقي، (٧/٢٠٤)ح(١٣٩٣٥)، ح(١٣٩٣٦)، ح(١٣٩٣٧).
(١٢) سنن النسائي، كتاب النكاح، تحريم المتعة، (٦/١٢٦)ح(٣٣٦٨).
(١٣) مسند أحمد، حديث سبرة بن معبد ﷺ، (٣/٤٠٥)ح(١٥٣٨٥).
(١٤) مسند أحمد، حديث سبرة بن معبد ﷺ، (٣/٤٠٥)ح(١٥٣٨٧).
(١٥) سنن البيهقي، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، (٧/٢٠٢)ح(١٣٩٢٧).
(١٦) فتح الباري، كتاب النكاح، باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيرا، (٩/٩٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأخرجه عبد الرزاق من طريق عن معمر عن عمرو عن الحسن[١] قال: ما حلت المتعة[٢] قط إلا ثلاثا – أي ثلاثة أيام - في عمرة القضاء ما حلت قبلها ولا بعدها[٣].

وأخرجه سعيد بن منصور مرسلا فلم يذكر «ما حلت قبلها ولا بعدها»:

قال حدثنا سعيد قال نا هشيم قال أنا منصور عن الحسن قال: لما قدم رسول الله ﷺ مكة فى عمرته تزين نساء أهل المدينة، فشكا أصحاب رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ، قال: تمتعوا منهن واجعلوا الأجل بينكم وبينهن ثلاثا، فما أحسب رجلا يتمكن من امرأة ثلاثا إلا ولّاها الدبر.[٤]

وروى مرسل آخر من مراسيل الحسن وذكر الزيادة «ولم يكن قبل ذلك ولا بعده» لكن لم يحدد زمن بعمرة أو بغزوة وهو:

قال حدثنا سعيد قال نا هشيم قال أنا منصور عن الحسن قال: إنما كانت المتعة من النساء ثلاثة أيام ولم يكن قبل ذلك ولا بعده.[٥]

وشاهده أخرجه ابن حبان[٦] من حديث سبرة من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: حدثنا الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه ﷺ.

وقد اجتمع من الأحاديث في وقت تحريمها أقوال ستة أو سبعة ذكرها ابن حجر في التلخيص على الترتيب الزماني منها: ما سبق في عمرة القضاء.

الثاني: خيبر متفق عليه عن علي بلفظ: «نهي عن نكاح المتعة يوم خيبر».

الثالث: عام الفتح رواه مسلم من حديث سبرة بن معبد «أن رسول الله > نهى في يوم الفتح عن متعة النساء».

الرابع: يوم حنين، رواه النسائي من حديث علي، والظاهر أنه تصحيف من خيبر.

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحتانية والمهملة الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس من المرتبة الثانية عند الحافظ ابن حجر فهو ممن يحتمل تدليسه، قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، توفي ١١٠هـ، انظر تقريب التهذيب، (١/١٦٠)(١٢٢٧)، طبقات المدلسين، (ص٢٩)(رقم٤٠)، جامع التحصيل، (١/١٦٢)(١٣٥).

(٢) المتعة قال في معناها ابن حجر: يعني تزويج المرأة إلى أجل فإذا انقضى وقعت الفرقة. وقال في موضع آخر: فيؤخذ منه أن التمتع من النساء كان حلالا وسبب تحليله ما تقدم في حديث ابن مسعود حيث قال: " كنا نغزو وليس لنا شيء – ثم قال – فرخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب" ... وقال: كذا في حديث سهل بن سعد الذي أخرجه ابن عبد البر بلفظ " إنما رخص النبي ﷺ لعزبة كانت بالناس شديدة، ثم نهى عنها" انظر: فتح الباري، كتاب النكاح، باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيراً، (٩/٩٥و١٠٠).

(٣) المصنف لعبد الرزاق، باب المتعة، (٧/٥٠٣)ح(١٤٠٤٠).

(٤) سنن سعيد بن منصور، باب ما جاء في المتعة، (١/٢٥٠)ح(٨٤٤).

(٥) سنن سعيد بن منصور، باب ما جاء في المتعة، (١/٢٥٠)ح(٨٤٥).

(٦) صحيح ابن حبان، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، (٩/٤٥٤)ح(٤١٤٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخامس: غزوة تبوك، رواه الحازمي من طريق عباد بن كثير عن ابن عقيل عن جابر قال: «خرجنا مع رسول الله > إلى غزوة تبوك حتى إذا كنا عند الثنية مما يلي الشام، جاءتنا نسوة تمتعنا بهن يطفن برجالنا، فسألنا رسول الله > عنهن وأخبرناه، فغضب وقام فينا خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، ونهى عن المتعة، فتوادعنا يومئذ ولم نعد، ولا نعود فيها أبدا.

السادس: حجة الوداع، رواه أبو داود من طريق الربيع بن سبرة قال: أشهد على أبي أنه حدث «أن رسول الله نهى عنها في حجة الوداع».(١)

وقال أيضا في الفتح: أنه لا يصح من روايات الأذن بالمتعة شيء بغير علة إلا في غزوة الفتح، وذلك لأن الأذن في عمرة القضاء لا يصح لكونه من مراسيل الحسن ومراسيله ضعيفة لأنه كان يأخذ عن كل أحد، وعلى تقدير ثبوته فلعله أراد أيام خيبر لأنهما كانا في سنة واحدة، كما في الفتح و أوطاس أنهما في غزوة واحدة، ويبعد كل البعد أن يقع الأذن في غزوة أوطاس بعد أن يقع التصريح في أيام الفتح قبلها فإنها حرمت إلى يوم القيامة، وأما في غزوة خيبر فطريق توجيه الحديث وإن كانت صحيحة ولكنه قد حكى البيهقي عن الحميدي أن سفيان كان يقول: أن قوله: في الحديث يوم خيبر يتعلق بالحمر الأهلية لا بالمتعة. وذكر السهيلي أن ابن عيينة روى عن الزهري بلفظ نهى عن أكل الحمر الأهلية عام خيبر وعن المتعة بعد ذلك أو في غير ذلك اليوم.(٢) قال ابن عبد البر: وعلى هذا أكثر الناس(٣).

قال أبو عوانة : سمعت أهل العلم يقولون معنى حديث علي بن أبي طالب أنه قال نهى النبي ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر ونهى عن متعة النساء أيام الفتح(٤).

وقال القاضي عياض: وأما قول الحسن: إنما كانت في عمرة القضاء لا قبلها ولا بعدها فترده الأحاديث الثابتة في تحريمها يوم خيبر وهي قبل عمرة القضاء.(٥)

قال أبو عمر: «لم أجد هذا في حديث مسند إلا من حديث ابن لهيعة(٦) حدثني أحمد

---

(١) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، باب أركان النكاح، (١٥٥/٣).

(٢) فتح الباري، كتاب النكاح، باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيرا، (٩٩/٩).

(٣) نيل الأوطار، (١٩٤/٦)

(٤) مسند أبي عوانة: (ج٣/ص٣٠).

(٥) شرح النووي على مسلم، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، (١٨١/٩).

(٦) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى الأعدولى ، و يقال الغافقى ، أبو عبد الرحمن ، و يقال أبو النضر ، المصرى الفقيه القاضى، صدوق ، قال ابن حجر: خلط بعد احتراق كتبه و رواية ابن المبارك و ابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وقال يحيى بن بكير احترق =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا إسحاق بن عيسى قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا الربيع بن سبرة قال كنت عند عمر بن عبد العزيز وعنده ابن شهاب الزهري فقال لي: كيف كان أمر أبيك في المتعة؟ قال: قلت: سمعت أبي يقول: اعتمرنا مع رسول الله ﷺ عمرة فأذن لنا في المتعة، فخرجت أنا وابن عمي إلى مكة فرأينا امرأة كأنها بكرة عيطاء[1]، فعرضنا عليها أنفسنا ببردينا وكنت أشب من ابن عمي، وكان برد ابن عمي خيرا من بردي فجعلت تنظر إليّ، فقال ابن عمي: إن بردي خير من برده، فقالت: قد رضيناه على ما كان من برده، فتمتعنا بهن ثلاث ليال، ثم إن رسول الله ﷺ زجرنا عنهن بعد ثالثة، قال: فقال عمر بن عبد العزيز: ما سمعت في المتعة بحديث هو أثبت من هذا.

وروى الليث بن سعد عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه قال: ((رخص رسول الله ﷺ في المتعة فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء...)) الحديث، لم يذكر الليث الوقت لا في حجة الوداع ولا في عمرة القضاء ولا في غير ذلك».[2]

قال السهيلي: وقد اختلف في تحريم نكاح المتعة فأغرب ما روي في ذلك رواية من قال إن ذلك كان في غزوة تبوك، ثم رواية الحسن أن ذلك كان في عمرة القضاء، والمشهور في تحريم نكاح المتعة رواية الربيع بن سبرة عن أبيه أن ذلك كان عام الفتح، وقد خرج مسلم الحديث بطوله وفي هذا الحديث أيضا حديث آخر خرجه أبو داود أن تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع، ومن قال من الرواة كان في غزوة أوطاس فهو موافق لمن قال عام الفتح فتأمله والله المستعان.[3]

وقال ابن حجر: ((التمتع من النساء كان حلالا، وسبب تحليله حديث ابن مسعود «كنا نغزو وليس لنا الشيء،...ثم قال...، فرخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب[4]))، فأشار إلى سبب ذلك وهو الحاجة مع قلة الشيء. وكذا في حديث سهل بن سعد الذي أخرجه ابن

=

مترل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومائة، قال الذهبي: العمل على تضعيف حديثه، توفي ١٧٤هـ. انظر تقريب التهذيب، (ص٣١٩)(٣٥٦٣)، الكاشف، (١/٥٩٠)(٢٩٣٤)، التاريخ الكبير، (٥/١٨٢)(٥٧٤).

(١) قال النووي: أما البكرة فهي الفتية من الإبل أي الشابة القوية، وأما العيطاء فبفتح العين المهملة وإسكان الياء المثناة تحت وبظاء مهملة وبالمد وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام. والعيط بفتح العين والياء طول العنق. انظر: شرح صحيح مسلم (٩/١٨٥).

(٢) التمهيد لابن عبد البر، (١٠/١٠٧-١١٠).

(٣) الروض الأنف، غزوة خيبر، ما نهى عنه الرسول ﷺ في خيبر، (٤/٧٠)، نصب الراية للزيلعي: (٣/١٧٨)

(٤) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب مايكره من التبتل والخصاء، (٥/١٩٥٣)ح(٤٧٨٧)، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، (٢/١٠٢٢)ح(١٤٠٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد البر بلفظ: ((إنما رخص النبي ﷺ في المتعة لعزبة كانت بالناس شديدة، ثم نهى عنها»، فلما فتحت خيبر وسع عليهم من المال ومن السبي فناسب النهي عن المتعة لارتفاع سبب الإباحة، وكان ذلك من تمام شكر نعمة الله على التوسعة بعد الضيق، أو كانت الإباحة إنما تقع في المغازي التي في المسافة إليها بعد الضيق، أو كانت الإباحة إنما تقع في المغازي التي يكون في المسافة إليها بُعد ومشقة، وخيبر بخلاف ذلك لأنها بقرب المدينة فوقع النهي عن المتعة فيها إشارة إلى ذلك من غير تقدم إذن فيها، ثم لما عادوا إلى سفرة بعيدة المدة، وهى غزوة الفتح، وشقت عليهم العزوبة، أذن لهم في المتعة، لكن مقيدا بثلاثة أيام فقط دفعا للحاجة، ثم نهاهم بعد انقضائها)).[1]

قال النووي : إنها أبيحت مرتين وحرمت مرتين فكانت حلالا قبل خيبر وحرمت يوم خيبر ثم أبيحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس وحرمت بعد ذلك بعد ثلاثة أيام مؤبدا إلى يوم القيامة.[2]

فتبين أنه ورد النهي عن المتعة قبل عمرة القضاء، فتصبح الزيادة ((لا قبلها ولا بعدها)) منكرة أتي بها عمرو بن عبيد وهو ضعيف خالف من هو أولى منه.

---

(١) فتح الباري، كتاب النكاح، باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيرا، (٩/١٠٠).

(٢) الديباج على مسلم، (٤/١٢)ح(١٤٠٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: زيادة الثقة في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف زيادة الثقة لغة واصطلاحا:

زيادة الثقة لغةً: الزِّيادةُ بالكسر: بمعنى النُّمُوِّ والزّكَاءِ، وكذلك الزُّوادَةُ الزيادة خلاف النقصان زَاد الشيءُ يزيدُ زَيْداً زِيداً زيادة زياداً مَزيداً مَزاداً أي ازدَاد.(١)

وأيضاً الثَّقَةُ في اللغةِ: مصدر قولك وَثِقَ به يَثِقُ بالكسر فيهما، ومعنى: وثاقةً وثِقَةً ائتمنه، وأنا واثِقٌ به وهو موثوق به وهي مَوثوقٍ بها وهم موثوق بهم، ورجل ثِقةٌ وكذلك الاثنان والجمع، وقد يجمع على ثِقات، ويقال فلان ثِقةٌ، وهي ثِقةٌ وهم ثِقةٌ، ويجمع على ثِقاتٍ في جماعة الرجال والنساء، ووَثَّقْت فلاناً إذا قلت إنه ثِقةٌ(٢).

قال الباحث: ((**فزيادة الثقة**)) في اللغة مركبة تأتي بمعنى: نمو في أصل المسألة المتعارف عليها عند الجمهور، ينقله من يؤتمن قوله في ذلك الحقل.

المطلب الثاني: صورة زيادة الثقة:

هذه مسألة اشتهرت بمفاهيم مختلفة بين المحدثين وبين الفقهاء والأصوليين، ولا شك أن المحدثين هم أصحاب الحجة الأكبر في تعريف زيادة الثقة، لما لهم من سبر للروايات، والاطلاع على أحوال الرواة وملازمتهم في مجالسهم، وهذا الاهتمام لا نجده من الفقهاء والأصوليون من إطالة للنظر في أصول الروايات، والجرح والتعديل الذي يتصف به الرواة.

وقد نقل الحافظ في النكت كلام ابن دقيق العيد في مقدمة شرح الإلمام فقال: من حكى عن أهل الحديث أو أكثرهم أنه إذا تعارض رواية مرسل ومسند، أو رافع وواقف، أو ناقص وزائد، أن الحكم للزائد؛ فلم يصيب في هذا الإطلاق، فإن ذلك ليس قانونا مطردا، وبمراجعة أحكامهم الجزئية؛ يعرف صواب ما نقول.(٣)

ففريق الفقهاء والأصوليون وبعض أهل الحديث كابن الملقن يقبلون زيادة الثقة مطلقا، ويخالفهم أكثر أصحاب الحديث في ذلك ولهم في ذلك مناقشات وأقوال تضبط العمل بالزيادة من الثقة على إطلاقها ومن أقوالهم ما يلي:

أقوال أكثر أئمة الحديث تدل على عدم قبول زيادة الثقة مطلقا:

قال الحافظ: وبهذا جزم الحافظ العلائي، فقال: كلام الأئمة المتقدمين في هذا الفن

---

(١) لسان العرب، حرف الدال، مادة: "زيد"، (١٩٨/٣).

(٢) لسان العرب، حرف القاف، مادة : "وثق"، (٣٧١/١٠).

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، (٦٠٤/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل والبخاري وأمثالهم يقتضي أن لا يحكم في هذه المسألة - يعني زيادة الثقة - بحكم كلي، بل عملهم في ذلك دائر على الترجيح بالنسبة إلى ما يقوى عند أحدهم في كل حديث حديث.(١)

وذكر الحافظ استدلال من استدل على قبول الزيادة مطلقا، بقول البخاري: ((لا نكاح إلاَّ بِوَلِي)): والزيادة من الثقة مقبولة، يعني رواية إسرائيل الذي أسندها، خلافا لمن أرسلها، ثم قال الحافظ:

لكن الاستدلال بأن الحكم للواصل دائما على العموم من صنيع البخاري في هذا الحديث الخاص: ليس بمستقيم، لأن البخاري لم يحكم فيه بالاتصال من أجل كون الوصل زيادة، وإنما حكم له بالاتصال لمعان أُخرى رجحت عنده حكم الموصول.(٢)

وقال الحافظ: أن الزيادة إنما تقبل ممن يكون حافظا متقنا، حيث يستوي مع من زاد عليهم في ذلك، فإن كان غير حافظ، ولو كان في الأصل صدوقا، فإن زيادته لا تقبل، وهذا مغاير لقول من قال: زيادة الثقة مقبولة، والله أعلم.(٣)

وقد ذكر ابن رجب / في كتابه شرح علل الترمذي زيادة الثقة فقال:

قال أبو عيسى / : ورب حديث استغرب لزيادة تكون في الحديث وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه مثل ما روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله زكاة الفطر في رمضان على كل حر وعبد ذكر أو أنثى من المسلمين صاعا من تمر أو صاعا من شعير، فزاد مالك في هذا الحديث من المسلمين.

وقد ذكر الترمذي: أن الزيادة إن كانت من حافظ يعتمد على حفظه فإنها تقبل، يعني وإن كان الذي زاد ثقة لا يعتمد على حفظه لا تقبل زيادته.

وقد قال أحمد في رواية عنه: ((كنت أتهيب حديث مالك: «من المسلمين)). يعني حتى وجده من حديث العمرين. قيل له: ((أفمحفوظ هو عندك «من المسلمين))؟ قال: نعم».

قال: وهذه الرواية تدل على توقفه في زيادة واحد من الثقات، ولو كان مثل مالك، حتى يتابع على تلك الزيادة، وتدل على أن متابعة مثل العمري لمالك؛ مما يقوي رواية مالك، ويزيل عن حديثه الشذوذ والإنكار.

قال: فالذي يدل عليه كلام الإمام أحمد في هذا الباب أن زيادة الثقة للفظه في حديث

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص (٦٦- ٦٧)، وانظر: أيضاً كتابة " النكت على مقدمة ابن الصلاح "، (٢/٦٠٤).
(٢) النكت لابن حجر، (٢/٦٠٥-٦٠٩).
(٣) النكت لابن حجر، (٢/٦٨٩-٦٩٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من بين الثقات إن لم يكن مبرزاً في الحفظ والتثبت على غيره ممن لم يذكر الزيادة، ولم يتابع عليها، فلا يقبل تفرده. وإن كان ثقة مبرزاً في الحفظ على من لم يذكرها ففيه عنه روايتان: لأنه قال مرة في زيادة مالك ((من المسلمين)): ((كنت أتهيبه حتى وجدته من حديث العمرين)).[١]

وأما الزيادة في المتون وألفاظ الحديث:

فقال أبو داود رحمه الله في كتاب السنن أكثر الناس اعتناء بذلك، وهو مما يعتني به محدثوا الفقهاء.

قال الحاكم: ((هذا مما يعز وجوده ، ويقل في أهل الصنعة من يحفظه، وقد كان أبو بكر بن زياد النيسابوري الفقيه ببغداد يذكر بذلك، وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني بخراسان، وبعدهما شيخنا أبو الوليد يعني حسان بن محمد القرشي)).

وقسم ابن الصلاح الزيادة فقال: ((وقد رأيت تقسيم ما ينفرد به الثقة إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يقع مخالفا منافيا لما رواه سائر الثقات فهذا حكمه الرد. وهو ما يعرف بالشاذ.

الثاني: أن لا تكون فيه منافاة ومخالفة أصلا لما رواه غيره. كالحديث الذي تفرد برواية جملته ثقة ولا تعرض فيه لما رواه الغير بمخالفة أصلا فهذا مقبول. وقد ادعى الخطيب فيه اتفاق العلماء عليه.

الثالث: ما يقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظه في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث)).[٢]

قال الحافظ: ((يعني وتلك اللفظة توجب قيداً في إطلاق أو تخصصاً لعموم ففيه مغايرة في الصفة ونوع مخالفة يختلف الحكم بها. قال ابن الصلاح: فهو يشبه القسم الأول من هذه الحثيثة ويشبه القسم الثاني من حيث أنه لا منافاة في الصورة.

ثم قال الحافظ: لم يحكم ابن الصلاح على هذا الثالث بشئ. والذي يجري على قواعد المحدثين أنهم لا يحكمون عليه بحكم مستقل من القبول والرد، بل يرجحون بالقرائن كما قدمناه في مسألة تعارض الوصل والإرسال)).[٣]

وقال أيضاً الحافظ في كتابه نزهة النظر: ((واشتهر عند جمع من العلماء القول

---

(١) شرح علل الترمذي، زيادة الثقة، (٢/٦٣٠-٦٣٥).

(٢) مقدمة ابن الصلاح، معرفة زيادات الثقات وحكمها، (ص٥٠).

(٣) النكت لابن حجر، (٢/٦٨٨-٦٩٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقبول الزيادة مطلقا من غير تفصيل، ولا يتأتى ذلك على طريق المحدثين الذين يشترطون في الصحيح أن لا يكون شاذا، ثم يفسرون الشذوذ بمخالفة الثقة لمن هو أوثق منه، والعجب ممن أغفل ذلك منهم، مع اعترافه باشتراط انتفاء الشذوذ في حد الصحيح، وكذا الحسن.

ثم أشار ابن حجر بأن المنقول عن أئمة الحديث المتقدمين: كعبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم والنسائي والدارقطني وغيرهم: اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها، ولا يُعْرف عن أحد منهم إطلاق قبول الزيادة)).[١]

وقال الحافظ العلائي[٢]: وأما أئمة الحديث فالمتقدمون منهم كيحيي بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومن بعدهما كعلي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وهذه الطبقة وكذلك من بعدهم كالبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة الرازي ومسلم والنسائي والترمذي وأمثالهم ثم الدار قطني والخليلي كل هؤلاء يقتضي تصرفهم من الزيادة قبولاً ورداً الترجيح بالنسبة إلى ما يقوى عند الواحد منهم في كل حديث ولا يحكمون في المسألة بحكم كلي يعم جميع الأحاديث وهذا هو الحق الصواب.[٣]

وذهب ابن الوزير[٤] إلى التوقف في خبر الثقة عند عدم التأكد من الخبر وانفراد الواحد بالخبر عن الجماعة، واستدل بحديث ذي اليدين: فإنه أنكر ذلك لأجل سكوت الجماعة واختصاص ذي اليدين بالخبر.

فقال: هذا إذا كان أحد الرواة أكثر – يعني في قصة ذي اليدين -، وأما إذا رواه ثقتان على سواء أو قريب من السواء فالحكم لمن زاد لأنها زيادة ثقة لم يعارضها أرجح منها وكذلك إذا كان أحدهما مثبتا والآخر نافيا مع تساويهما أو تقاربهما فالحكم للمثبت لأنه

---

(١) نزهة النظر لابن حجر، (ص٧٠-٧٤).

(٢) هُوَ خليل بن كيكلدي بن عَبْد الله العلائي الدمشقي، محدث فاضل، ولد في دمشق سنة ٦٩٤ هـ، وتوفي في القدس سنة ٧٦١هـ، من مصنفاته: جامع التحصيل ونظم الفرائد وغيرهما. انظر: شذرات الذهب (٦/١٩٠)، والأعلام (٢/٣٢١-٣٢٢).

(٣) نظم الفرائد، (ص٣٧٦).

(٤) هو محمد بن إبراهيم الوزير بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي الهادوي الإمام العلامة والمحدث الأصولي النحوي المتكلم الفقيه البليغ الرحلة الحجة السني الصوفي، وله مصنفات عديدة ومجموعات مفيدة منها : كتاب العواصم في الذب عن سنة أبي القاسم أربعة أجزاء في الرد على الزيدية أشتمل من الفوائد على ما لم يشتمل عليه كتاب، وكتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع ألفه في سنة ٨٠١، ومختصر جليل في علم الأثر ألفه بعد اطلاعه على نخبة الفكر سماه تنقيح الأنظار صنفه في آخر سنة ٨١٣، وغيرها، توفي رحمه الله في الطاعون الذي وقع في اليمن شهيدا في سنة ٨٤٠ فكان جملة عمره ستا وستين سنة. انظر: أبجد العلوم، (٣/١٩٠-١٩١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمل بالروايتين وبين ذلك مراتب في القوة والضعف لا يمكن حصرها بل ينظر الناظر في كل ما وقع فيه هذا التعارض ويعمل بحسب قوة ظنه بتتبعه للمرجحات المعروفة في الأصول.[١]

قال البقاعي المتوفي٨٨٥هـ: إن ابن الصلاح خلط هنا طريقة المحدثين بطريقة الأصوليين فإن للحذاق من المحدثين في هذه المسألة نظرا لم يحكه وهو الذي لا ينبغي أن يعدل عنه وذلك أنهم لا يحكمون فيها بحكم مطرد وإنما يديرون ذلك على القرائن انتهى.[٢]

نخلص من ذلك أن مذهب المحدثين في قبول زيادة الثقة ليس بإطلاق، بل يتبعوا طريق النظر في القرائن والترجيح بزيادة الحفظ، وتقدم الصحبة، وغير ذلك.

ونخلص أن للعلماء في زيادة الثقة مذاهب:

١ - القبول مطلقاً.

٢ - الرد مطلقاً.

٣ - التفصيل فيه.

فقبولها ليس مجمعا عليه، بل فيه خلاف مشهور، فمن الناس من يقبل زيادة الثقة مطلقا، ومنهم من لا يقبلها، والصحيح التفصيل[٣]، وهو أنها تقبل في موضع دون موضع:

١ ــ فتقبل إذا كان الراوي الذي رواها ثقة حافظا ثبتا، والذي لم يذكرها مثله، أو دونه في الثقة، كما قبل الناس زيادة مالك بن أنس، قوله:"من المسلمين"، في صدقة الفطر، واحتج بها أكثر العلماء.

٢ ــ وتقبل في موضع آخر لقرائن تخصها، ومن حكم في ذلك حكما عاما فقد غلط، بل كل زيادة لها حكم يخصها.

٣ ــ ففي موضع يجزم بصحتها، كزيادة مالك.

٤ ــ وفي موضع يغلب على الظن صحتها، كزيادة سعد بن طارق في حديث:«جعلت الأرض مسجدا، وجعلت تربتها لنا طهورا»، وكزيادة سليمان التيمي في حديث أبي موسى: ((وإذا قرأ فأنصتوا)).

٥ ــ وفي موضع يجزم بخطأ الزيادة، كزيادة معمر، ومن وافقه، قوله: ((وإن كان

---

(١) توضيح الأفكار، (٣٤٥-٣٤٦).

(٢) توضيح الأفكار، (٣٣٩-٣٤٠).

(٣) هذا التفصيل أشار إليه ابن عبد الهادي في معرض رده على من قال بقبول الزيادة مطلقا، انظر نصب الراية: (٣٣٦/١-٣٣٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مائعا فلا تقربوه))، وكزيادة عبد الله بن زياد ذكر البسملة في حديث ((قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين))، وإن كان معمر ثقة. وعبد الله بن زياد ضعيفا، فإن الثقة قد يغلط.

٦ ــ وفي موضع يغلب على الظن خطؤها، كزيادة معمر في حديث ماعز «الصلاة عليه» رواها البخاري في" صحيحه"، وسئل هل رواها غير معمر؟ فقال: لا وقد رواه أصحاب السنن الأربعة عن معمر، وقال فيه: ولم يصل عليه، فقد اختلف على معمر في ذلك، والراوي عن معمر هو عبد الرزاق وقد اختلف عليه أيضا، والصواب أنه قال: ولم يصل عليه.

٧ ــ وفي موضع يتوقف في الزيادة، كما في أحاديث كثيرة، وزيادة نعيم المجمر للجهر بالتسمية مما يتوقف فيه، بل يغلب على الظن ضعفه.

قال ابن حجر في الفتح: وقد رواه جماعة غير نعيم عن أبي هريرة بدون ذكر البسملة ...، والجواب أن نعيما ثقة فتقبل زيادته.(١)

وما عليه جمهور المحدثين ما قاله الحافظ ابن حجر في النكت: والذي يجري على قواعد المحدثين أنهم لا يحكمون عليه بحكم مستقل من القبول والرد بل يرجحون بالقرائن كما قدّمناه في مسألة تعارض الوصل والإرسال.(٢).

وقال: المنقول عن أئمة الحديث المتقدمين اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها. ولا يعرف عن أحد منهم إطلاق قبول الزيادة.(٣)

المطلب الثالث: توثيق المتن بعرضه على مصطلح زيادة الثقة عند الإمام ابن حجر:

من المواضع التي حكم فيها الحافظ بزيادة الثقة ما يلي:

المثال الأول:

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال طاوس: قلت لابن عباس: ذكروا أن النبي ﷺ قال: اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم وإن لم تكونوا جنبا وأصيبوا من الطيب. قال ابن عباس رضي الله عنهما: أما الغسل فنعم وأما الطيب فلا أدري.

وروى البخاري أيضا بسنده قال: حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام أن ابن

---

(١) فتح الباري، كتاب الأذان، باب جهر المأموم بالتأمين، (٢/٣٨١).

(٢) النكت، (٢/٦٨٧).

(٣) النكت، (٢/٧٤٦)، نزهة النظر، (ص٩٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جريج أخبرهم قال أخبرني إبراهيم بن ميسرة[١]عن طاوس[٢]عن ابن عباس ﷺ: أنه ذكر قول النبي ﷺ في الغسل يوم الجمعة فقلت لابن عباس ﷺ: أيمس طيبا أو دهنا إن كان عند أهله؟ فقال: لا أعلمه.[٣]

رواية إبراهيم بن ميسرة التي فيها ذكر الدهن: أخرجها البخاري ومسلم[٤]وأحمد[٥]وكلهم عن طاووس عن ابن عباس ﷺ.

ورواية محمد بن مسلم التي ليس فيها ذكر الدهن: أخرجه البخاري وأحمد[٦]والبيهقي[٧]والنسائي[٨]والطحاوي[٩]والمحلى[١٠].

توثيق الحافظ ابن حجر / :

قوله: «وأصيبوا من الطيب» ليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم به، لكن لما كانت العادة تقتضي استعمال الدهن بعد غسل الرأس أشعر ذلك به، كذا وجهه الزين بن المنير جوابا لقول الداودي: ليس في الحديث دلالة على الترجمة، والذي يظهر أن البخاري أراد أن حديث طاوس عن ابن عباس واحد ذكر فيه إبراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكره الزهري، وزيادة الثقة الحافظ مقبولة. وكأنه أراد بإيراد حديث ابن عباس عقب حديث سلمان الإشارة إلى أن ما عدا الغسل من الطيب والدهن والسواك وغيرها ليس هو في التأكد كالغسل، وان كان الترغيب ورد في الجميع، لكن الحكم يختلف إما بالوجوب عند من يقول به، أو بتأكيد بعض المندوبات على بعض.[١١]

---

(١) هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة، من الموالى، ثبت حافظ، توفي ١٣٢هـ. انظر تقريب التهذيب، (ص٩٤)(٢٦٠)، تهذيب الكمال، (٢/٢٢١)(٢٥٥).

(٢) هو طاووس بن كيسان اليمانى، أبو عبد الرحمن الحميرى مولاهم، الفارسى، يقال اسمه ذكوان وطاووس لقب، ثقة فقيه فاضل، توفي١٠٦ هـ وقيل بعد ذلك. انظر: تقريب التهذيب، (ص٢٨١)(٣٠٠٩)، تهذيب الكمال، (١٣/٣٥٧)(٢٩٥٨)، الكاشف، (١/٥١٢)(٢٤٦١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الدهن يوم الجمعة، (١/٣٠٢)(٨٤٤،٨٤٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة، (٢/٥٨٢)ح(٨٤٨).

(٥) مسند أحمد، ومن مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، (١/٣٦٧)ح(٣٤٧١).

(٦) مسند أحمد، مسند عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، (١/٣٣٠)ح(٣٠٥٩).

(٧) سنن البيهقي، باب السنة في التنظيف يوم الجمعة، (٣/٢٤٢)ح(٥٧٤٦).

(٨) سنن النسائي الكبرى، كتاب الطهارة، جماع أبواب الغسل للجمعة والأعياد وغير ذلك، باب جواز الغسل لها إذا كان غسله قبلها في يومها، (١/٢٩٧)ح(١٣١٨).

(٩) شرح معاني الآثار، الطهارة، باب غسل يوم الجمعة، (١/١١٥)ح(٦٤٥).

(١٠) المحلى بالآثار شرح المجلى بالاختصار لابن حزم، المحلى، مسألة وغسل يوم الجمعة إنما هو لليوم لا للصلاة ، (٢/٢٠).

(١١) فتح الباري، كتاب الجمعة، باب الدهن للجمعة، (٢/٥٣٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكلا من الزهري وإبراهيم بن ميسرة قد رويا عن شيخهما طاووس بن كيسان نفس الحديث لكن إبراهيم أتى بزيادة في متن روايته وهو ذكره للدهن، وإبراهيم ثبت حافظ، فتقبل زيادته.

ولعل الزهري لم يسمع الحديث من طاووس، ولعله بلغه عنه؛ فإنه كان كثير الإرسال، وهذا ما أشار إليه ابن رجب في فتحه، وعلى تقدير أنه قد أرسله فقد أرسل عن ثقة حافظ، وقد أتي بالرواية ناقصة المتن مقارنة برواية إبراهيم، وهذا يدل على حفظه وتحريه، فيحتج بها، وأتبعها بطريق أخرى برواية إبراهيم عن طاووس، مدللا كما قال ابن حجر أن الروايتين حديث واحد.

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري: حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش، عن أبي وائل[١] عن حذيفة ﷺ قال: قال النبي ﷺ اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس. فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل، فقلنا: نخاف ونحن ألف وخمسمائة، فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف.

حدثنا عبدان[٢] عن أبي حمزة[٣] عن الأعمش فوجدناهم خمسمائة. قال أبو معاوية[٤]: ما بين ستمائة إلى سبعمائة.[٥]

وجاءت رواية سفيان الثوري التي ذكر فيها العدد ألف وخمسمائة: عند البخاري والبيهقي[٦] من طريق سفيان عن الأعمش، عن أبي وائل عن حذيفة ﷺ.

ورواية أبو معاوية التي ذكر فيها العدد ما بين ستمائة إلى سبعمائة: أخرجها البخاري تعليقا ومسلم[٧] والنسائي[٨]

---

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدى، أبو وائل الكوفى من أسد خزيمة، و يقال: أحد بنى مالك بن ثعلبة بن دودان، ثقة، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، انظر: تقريب التهذيب، (ص٢٦٨)(٢٨١٦)، تهذيب الكمال، (٥٤٨/١٢)(٢٧٦٧).

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد: ميمون، و قيل: أيمن، الأزدى العتكى، أبو عبد الرحمن المروزى، لقبه عبدان، ثقة حافظ، توفي ٢٢١هـ، انظر تقريب التهذيب، (ص٣١٣)(٣٤٦٥).

(٣) هو محمد بن ميمون المروزى، أبو حمزة السكرى، ثقة، توفي ١٦٧هـ أو ١٦٨هـ، أنظر تقريب التهذيب: (ص٥١٠)(٦٣٤٨).

(٤) هو محمد بن خازم التميمى السعدى، أبو معاوية الضرير الكوفى، مولى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم فى حديث غيره، وقد رمى بالإرجاء، توفي ٢٩٥هـ، انظر: تقريب التهذيب، (ص٤٧٥)(٥٨٤١)، الكاشف، (١٦٧/٢)(٤٨١٦).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كتابة الإمام الناس، (١١١٤/٣)ح(٢٨٩٥).

(٦) سنن البيهقي، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب السنة في كتبة أسامي أهل الفيء، (٣٦٣/٦)ح(١٢٨٤٨).

(٧) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان، باب جواز الإستسرار للخائف، (١٣١/١)ح(٢٣٥).

(٨) سنن النسائي الكبرى، كتاب السير، إحصاء الإمام الناس، (٢٧٦/٥)ح(٨٨٧٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأحمد[١] وابن ماجة[٢] وابن حبان[٣] والبيهقي[٤] وأبو عوانة[٥] من طريق أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة ﷺ.

ورواية أبي حمزة التي ذكر فيها العدد خمسمائة: أخرجها البخاري تعليقا والبيهقي[٦] وأبو عوانة[٧]. من طريق عبدان عن أبي حمزة قراءة عن الأعمش بإسناده.

توثيق الحافظ ابن حجر / :

قوله:«قال أبو معاوية ما بين ستمائة إلى سبعمائة» أي أن أبا معاوية خالف الثوري أيضا عن الأعمش بهذا الإسناد في العدة، وطريق أبي معاوية هذه وصلها مسلم وأحمد والنسائي وابن ماجة، وكأن رواية الثوري رجحت عند البخاري فلذلك اعتمدها لكونه أحفظهم مطلقا وزاد عليهم، وزيادة الثقة الحافظ مقدمة، وأبو معاوية وأن كان أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه ولذلك اقتصر مسلم على روايته لكنه لم يجزم بالعدد فقدم البخاري رواية الثوري لزيادتها بالنسبة لرواية الاثنين ولجزمها بالنسبة لرواية أبي معاوية، وأما ما ذكره الإسماعيلي أن يحيي بن سعيد الأموي وأبا بكر بن عياش وافقا أبا حمزة في قوله خمسمائة فتتعارض الأكثرية والأحفظية فلا يخفى بُعْد ذلك الترجيح بالزيادة، وبهذا يظهر رجحان نظر البخاري على غيره.[٨]

قال الباحث: فأشار البخاري بهذا إلى أن كل واحد من أبي حمزة وأبي معاوية خالف سفيان الثوري المذكور في السند الذي قبله في روايته عن سليمان الأعمش، أما أبو حمزة فإنه روى عن الأعمش خمسمائة ولم يذكر الألف، وقد كان سفيان روي عن الأعمش ألفا وخمسمائة، أما أبو معاوية فإنه روى عن الأعمش ما بين ستمائة إلى سبعمائة، فالبخاري اعتمد على رواية سفيان لكونه أحفظهم مطلقا وزاد على أبي حمزة وأبي معاوية، وزيادة الثقة الحافظ مقبولة مقدمة، وإن كان أبو معاوية أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه، فإن

---

(١) مسند أحمد، حديث حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ، (٣٨٤/٥)ح(٢٣٣٠٧).
(٢) سنن ابن ماجة، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، (١٣٣٦/٢)ح(٤٠٢٩).
(٣) صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، (١٧١/١٤)ح(٦٢٧٣).
(٤) سنن البيهقي، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب السنة في كتبة أسامي أهل الفيء، (٣٦٣/٦)ح(١٢٨٤٨).
(٥) مسند أبو عوانة، (٩٥/١)ح(٢٩٩).
(٦) سنن البيهقي، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب السنة في كتبة أسامي أهل الفيء، (٣٦٣/٦)ح(١٢٨٤٨).
(٧) مسند أبو عوانة، (٩٥/١)ح(٣٠٠).
(٨) فتح الباري، كتاب الجهاد والسير، باب كتابة الإمام الناس، (٢٥١/٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قلت طريق أبي معاوية وصله مسلم «فقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو كريب واللفظ لأبي بكر قالوا حدثنا معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله ﷺ فقال: أحصوا لي كم من تلفظ بالإسلام قال: فقلنا: يا رسول الله ﷺ أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة؟ قال: إنكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا، قال: فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا». قلت: إنما اختار مسلم طريق أبي معاوية لما ذكرنا أنه كان أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه. والبخاري رجح رواية الثوري عن الأعمش لكون الثوري أحفظ من الكل مطلقا. وهذا مفهوم زيادة الثقة عند المحدثين.

المثال الثالث:

قال الإمام البخاري: حدثنا يحيى بن سليمان[(١)] قال أخبرني ابن وهب قال حدثني عمر ابن محمد[(٢)] أن أباه[(٣)] حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا، ولا ندري ما حجة الوداع، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر المسيح الدجال، فأطنب في ذكره وقال: «ما بعث الله من نبي إلا أنذر أُمَّتَهُ، أنذره نوح والنبيون من بعده، وإنه يخرج فيكم، فما خفي عليكم من شأنه، فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم - ثلاثا - إن ربكم ليس بأعور، وإنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية[(٤)]» ألا إن الله حرم عليكم دماءكم، وأموالكم كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد -ثلاثا- ويلكم أو ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»[(٥)].

يحيي بن سليمان أحد شيوخ البخاري، وقد روى عنه الحديث وفيه جرح، وهذ لا يعيب الرواية، فقال الحافظ: يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر أكثر عن ابن

---

(١) هو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم الجعفى، أبو سعيد الكوفى المقرىء سكن مصر، صدوق يخطيء، توفي ٢٣٧ أو ٢٣٨ هـ بمصر. انظر تقريب التهذيب: (ص٥٩١)(٧٥٦٤).

(٢) هو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى العمرى، أبو حفص المدنى نزيل عسقلان، أخو زيد وعاصم، ثقة، توفي قبل ١٥٠ هـ بعسقلان، انظر تقريب التهذيب، (ص٤١٧)(٤٩٦٥).

(٣) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى، أبو عبد الله المدنى والد عمر بن محمد بن زيد و إخوته، ثقة، انظر: تقريب التهذيب، (ص٢٢٤)(٢١٥٦).

(٤) عنبة طافية: أي بارزة وهو من طفا الشيء يطفا بغير همز إذا علا على غيره وشبهها بالعنبة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها، أي أنها ناتئة نتوء حبة العنب من بين أخواتها. انظر: فتح الباري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ مريم: آية:١٦، (٦/٦٧٩).

(٥) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، (٤/١٥٩٨)ح(٤١٤١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهب لقيه البخاري وروى الترمذي عن رجل عنه، وكان النسائي سيء الرأي فيه قال: إنه ليس بثقة، وأما الدار قطني والعقيلي فوثقاه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أغرب. قلت: لم يكثر البخاري من تخريج حديثه، وإنما أخرج له أحاديث معروفة من حديث ابن وهب خاصة.(١)

فنفهم من ذلك أن البخاري أعلم بحديث شيوخه فكان ينتقي منها ما يوافق شرطه، ولو كان الراوي متكلم فيه بجرح، فيروي عنه بما يترجح عنده من القرائن التي تثبت صحة الرواية عن شيخه المتكلم فيه، ويطرح منها ما هو منكر.

تخريج الحديث:

والحديث أخرجه البخاري ومسلم(٢)وأحمد(٣)وابن ماجة(٤)من طريق عمر بن محمد أن أباه حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وأخرجه البخاري(٥)من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ولم يذكر قصة الدجال.

وأخرجه البخاري(٦)ومسلم(٧)وأبو داود(٨)والنسائي(٩)والدارمي(١٠)من طريق عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه.

وأخرجه البخاري(١١)من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.

---

(١) مقدمة الفتح، ص٦٧٣.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب لا ترجعوا بعدي كفارا، (٨٢/١)ح(٦٦)، مختصرا.

(٣) مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، (١٣٥/٢)ح(٦١٨٥).

(٤) سنن ابن ماجة، كتاب الفتن، باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، (١٣٠٠/٢)ح(٣٩٤٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، (٦٢٠/٢)(١٦٥٥)، كتاب الأدب، قول الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ ، (الحجرات: من الآية١١)، (٢٢٤٧/٥)ح(٥٦٩٦).

(٦) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ: رب مبلغ أوعى من سامع (٣٧/١)ح(٦٧)، وباب الخطبة يوم منى،(٦٢٠/٢)ح(١٦٥٤)، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، (١٥٩٩/٤)ح(٤١٤٤)، كتاب الفتن، باب لا ترجعوا بعدي كفارا،(٢٥٩٣/٦)ح(٦٦٦٧)، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ـ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، (القيامة:٢٢-٢٣)، (٢٧١٠/٦)ح(٧٠٠٩).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، (١٣٠٥/٣)ح(١٦٧٩).

(٨) سنن أبو داود، كتاب المناسك، باب الأشهر الحرم، (٥٩٩/١)ح(١٩٤٨).

(٩) سنن النسائي الكبرى، كتاب الحج، الخطبة يوم النحر، (٤٤٢/٢)ح(٤٠٩٢).

(١٠) سنن الدارمي، كتاب المناسك، باب في الخطبة يوم النحر، (٩٣/٢)ح(١٩١٦).

(١١) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، (٦٢٠/٢)ح(١٦٥٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرجه ابن ماجة[١] عن ابن مسعود ﷺ. ولم يذكر الدجال.

وأخرجه أحمد[٢] والنسائي[٣] عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. ولم يذكر الدجال.

وأخرجه البخاري[٤] والطبراني[٥] من طريق محمد بن سيرين عن أبي بكرة ﷺ.

وأخرجه البخاري[٦] وأحمد[٧] وابن أبي شيبة[٨] من طريق ابن عباس ﷺ.

وأخرجه البخاري[٩] ومسلم[١٠] وأحمد[١١] من طريق أبي زرعة ابن عمرو ابن جرير عن جرير ﷺ.

وأخرجه البخاري[١٢] وأحمد[١٣] وابن ماجة[١٤] عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

وأخرجه الترمذي[١٥] وابن ماجة[١٦] من طريق سليمان ابن عمرو بن الأحوص عن أبيه ﷺ.

وأخرجه أحمد[١٧] وابن ماجة[١٨]

والدارمي[١٩] من طريق جابر بن عبد الله ﷺ.

وأخرجه الطبراني[٢٠] عن الحارث بن عمرو ﷺ.

---

(١) سنن ابن ماجة، متاب المناسك ، باب الخطبة يوم النحر، (٢/١٠١٦)ح(٣٠٥٧).

(٢) مسند أحمد، حديث رجل من أصحاب النبى ﷺ، (٥/٤١٢)ح(٢٣٥٤٤).

(٣) سنن النسائي الكبرى، كتاب الحج، يوم الحج الأكبر، (٢/٤٤٤)ح(٤٠٩٩).

(٤) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع، (١/٣٧)ح(٦٧).

(٥) المعجم الأوسط، (١/٢٩٢)ح(٩٦٣).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة يوم منى، (٢/٦٠٩)ح(١٦٥٢).

(٧) مسند أحمد، مسند عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، (١/٢٣٠)ح(٢٠٣٦).

(٨) المصنف لابن أبي شيبة، كتاب الفتن، من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها، (٧/٤٦٥)ح(٣٧٢٦٦)

(٩) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، (٤٧/١٥٩٩)ح(٤١٤٣).

(١٠) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان معنى قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، (١/٨١)ح(٦٥).

(١١) مسند أحمد، ومن حديث جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ، (٤/٣٦٣)ح(١٩٢٣٧).

(١٢) صحيح البخاري، باب الخطبة أيام منى، (٢/٦١٩)ح(١٦٥٢).

(١٣) مسند أحمد، مسند أبي سعيد الخدري ﷺ، (٣/٨٠)ح(١١٧٧٩).

(١٤) سنن ابن ماجة، كتاب الفتن، باب حرمة دم المؤمن وماله، (٢/١٢٩٧)ح(٣٩٣١).

(١٥) سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، (٤/٤٦١)ح(٢١٥٩).

(١٦) سنن ابن ماجة، كتاب المناسك، باب الخطبة يوم النحر، (٢/١٠١٥)ح(٣٠٥٥).

(١٧) مسند أحمد، مسند جابر بن عبد الله ﷺ، (٣/٣١٣)ح(١٤٤٠٥)، (٣/٣٧١)ح(١٥٠٣٢).

(١٨) سنن ابن ماجة، كتاب المناسك، باب حجة رسول الله ﷺ، (٢/١٠٢٢)ح(٣٠٧٤).

(١٩) سنن الدارمي، كتاب المناسك، باب في سنة الحج، (٢/٦٧)ح(١٨٥٠).

(٢٠) المعجم الكبير للطبراني، (٣/٢٦١)ح(٣٣٥٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرجه أبو يعلى[١] عن عمار بن ياسر ﷺ.

وأخرجه أبو داود[٢] والطبراني[٣] والبيهقي[٤] عن أبو أُمامة ﷺ.

وأخرجه أبو داود[٥] وأحمد[٦] من طريق الهرماس بن زياد الباهلي ﷺ.

وأخرجه أبو داود[٧] والنسائي[٨] وأحمد[٩] والبيهقي[١٠] وابن عمرو الشيباني[١١] من طريق رافع المزني ﷺ.

وأخرجه أبو داود[١٢] والنسائي[١٣] والبيهقي[١٤] من طريق عبد الرحمن التيمي ﷺ.

توثيق الحافظ ابن حجر:

قوله: «فحمد الله وأثنى عليه» في رواية أبي نعيم في المستخرج «فحمد رسول الله ﷺ الله وحده وأثنى عليه» الحديث، وذكر فيه قصة الدجال وفيه «ألا إن الله حرم عليكم دماءكم» وهذا يدل على أن هذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع وقد ذكر الخطبة في حجة الوداع جماعة من الصحابة لم يذكر أحد منهم قصة الدجال فيها إلا ابن عمر، بل اقتصر الجميع على حديث «إن أموالكم عليكم حرام» الحديث، وقد أورد المصنف منها حديث جرير وأبي بكرة هنا وحديث ابن عباس في الحج، وقد تقدم في الحج من رواية عاصم بن محمد بن زيد وهو أخو عمر بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر بدونها، وزيادة عمر بن محمد صحيحة لأنه ثقة، وكأنه حفظ ما لم يحفظه غيره.[١٥]

---

(١) مسند أبو يعلى الموصلي، مسند عمار بن ياسر ﷺ، (١٩٣/٣)ح(١٦٢٢).

(٢) سنن أبو داود، كتاب المناسك، باب من قال خطب يوم النحر، (٦٠١/١)ح(١٩٥٥).

(٣) مسند الشاميين للطبراني، (٣٢٩/١)ح(٥٧٨).

(٤) سنن البيهقي، كتاب الحج، باب الخطبة يوم النحر وأن يوم النحر يوم الحج الأكبر. (٤٤٣/٢)ح(٩٨٩٧).

(٥) سنن أبو داود، كتاب المناسك، باب من قال خطب يوم النحر، (٦٠١/١)ح(١٩٥٤).

(٦) مسند أحمد، مسند الهرماس بن زياد الباهلي ﷺ، (٤٨٥/٣)ح(١٦٠١١)، ح(١٦٠١٢).

(٧) سنن أبو داود، كتاب المناسك، باب أي وقت يخطب يوم النحر، (٦٠١/١)ح(١٩٥٦)، كتاب اللباس، باب في الرخصة في ذلك، (٤٥١/٢)ح(٤٠٧٣).

(٨) سنن النسائي الكبرى، كتاب الحج، وقت الخطبة يوم النحر، (٤٤٣/٢)ح(٤٠٩٤).

(٩) مسند أحمد، حديث عامر المزني عن النبي ﷺ، (٤٧٧/٣)ح(١٥٩٦٢).

(١٠) سنن البيهقي، كتاب الجمعة، ما يستحب من الارتداد ببرد، (٢٤٧/٣)ح(٥٧٧٧)، وكتاب الحج، باب الخطبة يوم النحر وأن يوم النحر يوم الحج الأكبر، (١٤٠/٥)ح(٩٤٠٠).

(١١) الآحاد والمثاني، ذكر رافع بن عمرو المزني ﷺ، (٣٣٠/٢)ح(١٠٩٦).

(١٢) سنن أبو داود، كتاب المناسك، باب ما يذكر الإمام في خطبته بمنى، (٦٠٢/١)ح(١٩٥٧).

(١٣) سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، ما ذكر في منى، (٢٤٩/٥)ح(٢٩٩٦).

(١٤) سنن البيهقي، كتاب الحج، باب أخذ الحصى لرمي جمرة العقبة وكيفية ذلك، (١٢٧/٥)ح(٩٣٢١).

(١٥) فتح الباري، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، (٨٨٩/٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الباحث: فمن جمع الروايات الحديث رواه جماعة من الصحابة وصل بالحديث إلى حد التواتر، ولم يرو قصة الدجال إلا ابن عمر رضي الله عنهما، وممن أخذ عنه محمد بن زيد فرواه كلا من عمر بن محمد بن زيد وعاصم بن محمد بن زيد وهما ثقتان، وعمر مقدم على عاصم فهو أوثق منه، قال سفيان الثورى: لم يكن فى آل ابن عمر أفضل من عمر بن محمد بن زيد العسقلانى، وقال أبو حاتم: هم خمسة أخوة أوثقهم عمر وهو ثقة صدوق.(١) ولم يأت بالزيادة غير عمر بن محمد ولم يخالف فيها من هو أحفظ منه، وسكوتهم عنها لا يعني نفيها لفظا ولا معنى، فعنده زيادة علم، فتقبل زيادة قصة الدجال منه لثقته.

---

(١) تهذيب الكمال، (٢١/٤٩٩)(٤٣٠٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الإدراج في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف الإدراج لغة واصطلاحا:

تعريف الإدراج لغة: الطي واللف، والإِدْراجُ لف الشيء في الشيء، وإدخال الشيء في الشيء إذ هو مصدر أدرج، تقول أدرجت الثوب وأَدْرَجْتُ الكتابَ طويته[١]، وأدرجت الشيء في الشيء إذا أدخلته فيه، وضمنته إياه، والمدرج: اسم مفعول من أدرجه بمهملتين وجيم.[٢]

قَالَ ابن فارس: الدال والراء والجيم أصل واحد يدل عَلَى مُضِيِ الشيء والمُضِيِّ في الشيء[٣]. وأدَرَجَ الكتيب في الكِتَاب: جعله في درجه -أي- في طيه وثنيه[٤].

تعريف الإدراج اصطلاحا:

فقد عرفه ابن الصلاح بقوله:

«ما أدرج في حديث رسول الله ﷺ من كلام بعض رواته؛ بأن يذكر الصحابي- أو: من بعده- عقيب ما يرويه من الحديث كلاما من عند نفسه فيرويه من بعده موصولا بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله، فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال، ويتوهم أن الجميع عن رسول الله ﷺ.»[٥]

وهذا تعريف نوع من أنواع المدرج، وهو المدرج في المتن، لكن هذا ليس على إطلاقه فقد يقع الإدراج في أول المتن وفي وسطه وفي آخره.

وقد عرفه ابن دقيق العيد بقوله: «وهو ألفاظ تقع من بعض الرواة متصلة بلفظ الرسول ﷺ، ويكون ظاهرها أنها من لفظه فيدل على أنها من لفظ الراوي»[٦].

وعرفه ابن كثير بقوله: وهو: أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي، فحسبها من يسمعها مرفوعة في الحديث، فيرويها كذلك[٧].

فيشترط أن يوصله بالحديث من غير بيان أن ما أدرجه ليس من الحديث، وهذا معنى قوله اتصلت؛ أي الألفاظ بآخر الحديث وهو الغالب، أو كانت في أثنائه، أو في أوله، فلـــم

---

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة "درج"، (٢٦٦/٢)، مختار الصحاح للرازي، مادة "درج"، (ص٢١٨)، المعجم الوسيط ، (٥٧٧/١).
(٢) توضيح الأفكار للصنعاني، (٥٠/٢).
(٣) مقاييس اللغة، (٢٧٥/٢) .
(٤) أساس البلاغة، مادة: (درج)، (ص١٨٥).
(٥) مقدمة ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، (ص٨٦).
(٦) الاقتراح في فن الاصطلاح لابن دقيق العيد، (ص٢٢٣).
(٧) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، (ص٦٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يفصل بين الحديث وبين هذا الكلام بذكر قائله حتى يقع اللبس بذلك، فيتوهم من لم يعرف الحقيقة أن الجميع مرفوع.[١]

ووصفه ابن القطان الفاسي[٢]: «كل كلام مسوق في السياق لا ينبغي أن يقبل ممن يقول: إنه مدرج، إلا أن يأتي بحجة، وهذا الباب معروف عند المحدثين، وقد وضعت فيه كتب ...»[٣].

وعرفه الذهبي: هي ألفاظ تقعُ من بعض الرواة، متصلةً بالمَتْن، لا يبِينُ للسامع إلا أنها من صُلْبِ الحديث، ويَدلُّ دليلُ على أنها من لفظِ راوٍ، بأن يأتيَ الحديثُ من بعضِ الطرق بعبارةٍ تَفْصِلُ هذا من هذا[٤].

وعرفه الحافظ ابن حجر يقوله: أن يقع في المتن كلام ليس منه، فتارة يكون في أوله، وتارة يكون في أثنائه، وتارة يكون في آخره-وهو الأكثر-لأنه يقع بعطف جملة على جملة، أو بدمج موقوف من كلام الصحابة أو من بعدهم بمرفوع من كلام النبي ﷺ من غير فصل[٥].

وقال السخاوي: والمدرج وهو زيادة تقع في المتن من صلة بآخره أو غيرها من أوله وأثنائه بدون فصل لها عنه ونحوه كأن يسوق سندا ثم يعرض عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه أن ذاك الكلام هو متن ذلك الإسناد فيرويه عنه كذلك.[٦]

وقال الزركشي: وأما تدليس المتون: فهو الذي يسميه المحدثون المدرج وهو أن يدرج في كلام النبي ﷺ كلام غيره فيظن السامع أن الجميع من كلام النبي ﷺ.[٧]

---

(١) التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، (ص٩٨).

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيي بن محمد بن إبراهيم بن خصلة بن سماحة، الحميري، الكتامي الأصل، فاسي الدار والولادة، مراكشي المسكن، يكنى أبا الحسن، وبها عرف واشتهر، ولا تعلم له كنية سواها، ويلقب بابن القطان، حافظ ناقد متقن، ثقة مأمون، وكان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء الرجال، وأشدهم عناية بالرواية، توفي ٦٢٨هـ. انظر ترجمته في: الصلة لابن عبد البر، ص١٣١، تذكرة الحفاظ، (١٤٠٧/٤)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، (١٩٠/٤)، سير أعلام النبلاء، (٣٠٦/٢٢)، الأعلام للزركلي، (١٥٢/٥)، معجم المؤلفين، (٢١٢/٥)، الرسالة المستطرفة، (ص١٧٨)، طبقات الحفاظ، (١٣٥٥/٤)، شذرات الذهب، (١٢٨/٥).

(٣) بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، (٢٧٧/١).

(٤) الموقظة في علم مصطلح الحديث للحافظ الذهبي، (ص٥٣).

(٥) نُزْهَةِ النَّظَر في تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الفِكَر في مُصْطَلَحِ أَهلِ الأَثَر للحافظ ابن حجر، (ص٧١).

(٦) التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر للسخاوي، (ص٥٦).

(٧) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي، (١١٣/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فبالجمع بين التعريفات نقول المدرج: هو الحديث الذي أدرج فيه الراوي، سواء أكان ثقة أم ضعيفاً، ما ليس منه سواء أكان من كلام الراوي أم من حديث آخر مرفوع، من غير أن يفصل بينهما بحيث يتوهم أنه طرف من الحديث الذي رواه.

وما أدخله أحد الرواة في الحديث بدون بيان، ولهذا سُمي مدرجاً، لأنه أُدرج في الحديث دون أن يبين الحديث من هذا المدرج، فالمدرج إذاً ليس من كلام النبي ﷺ، ولكنه من كلام الرواة، ويأتي به الراوي أحياناً، إما تفسيراً لكلمة في الحديث، أو استنباطاً لحكم، أو لغير ذلك من الأسباب، بأن يدخل أحد الرواة في الحديث كلاماً من عنده بدون بيان.

وقال الحافظ ابن حجر: ثم قد يكون المدرج من قول الصحابي أو التابعي أو من بعده[1].

المطلب الثاني: توثيق المتن بعرضه على مصطلح الإدراج عند الإمام ابن حجر:

وقد بين الحافظ في شرحه للصحيح مواضع نقدها بالإدراج نذكر ونمثل لذلك بالآتي:

المثال الأول:

قال الإمام البخاري: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله، هلكت قال «ما لك ؟». قال وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال رسول الله ﷺ:«هل تجد رقبة تعتقها؟» قال: لا، قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟». قال: لا. فقال: «فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟». قال: لا. قال: فمكث النبي ﷺ. فبينا نحن على ذلك، أتي النبي ﷺ بعرق[2] فيه تمر – والعرق: المكتل – قال: «أين السائل؟». فقال: أنا، قال: «خذ هذا فتصدق به». فقال الرجل: أعلى أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرتين[3] - أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال: «أطعمه أهلك»[4].

وروى الحديث عن محمد بن مسلم الزهري مجموعة منهم:

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح، (٨١٢/٢).

(٢) العرق بفتحتين وسكنه بعضهم هو المكتل الضخم يسع خمسة عشر صاعا إلى عشرين صاعا. هدي الساري، (ص٢٥٥و٢٩٦).

(٣) أي المدينة يعني حرتيها من جانبيها، واللابة الحرة ذات الحجارة السود. هدي الساري مقدمة الفتح، (ص٣٠٨).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليُكَفِّرْ، (٦٨٤/٢)ح(١٨٣٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. شعيب بن أبي حمزة: أخرجه البخاري والطحاوي[١] من طريق شعيب عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمان عن أبي هريرة ﷺ. وأدرج في الحديث «العرق المكتل» و«يريد الحرتين».

٢. منصور بن المعتمر: أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣] النسائي[٤] والدار قطني[٥] من طريق منصور عن محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ﷺ، وقال: بعرق فيه تمر. وهو الزبيل، وفي رواية البيهقي رواه عن منصور سفيان الثوري وهو أثبت الناس فيه ولم يذكر بعرق فيه تمر. وهو الزبيل، وذكر: مكتل فيه خمسة عشر صاعا من تمر لكن إسناده ضعيف فيه مؤمل هو ابن إسماعيل البصري وهو سيئ الحفظ.

٣. إبراهيم بن سعد: أخرجه البخاري[٦] والدارمي[٧] ورواه أحمد بن يونس عن إبراهيم بن سعد عند البخاري وسليمان بن داود عند الدارمي ولم يذكرا الإدراج واقتصر فيها على المرفوع، أما في رواية موسى عن إبراهيم عند البخاري لم يقل«العرق المكتل» وقال: «فأتي بعرق فيه تمر - قال إبراهيم: العرق المكتل -»، مبينا لما أدرجه غيره من التفسير في الرواية المرفوعة.

٤. سفيان بن عيينة: أخرجه البخاري[٨] مسلم[٩] والنسائي[١٠] وأحمد[١١]، ورواه علي بن عبد الله عن ابن عيينة عند البخاري وفيها« والعرق المكتل الضخم»، ورواه عبد الله ابن مسلمة عنه أيضا ولم يدرج واقتصر على المرفوع. وعند مسلم رواه عن ابن عيينة

---

(١) شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب الزكاة، باب الحكم في من جامع أهله في رمضان متعمدا، (٢/٦١)ح(٢٩٥٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب المجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محاويج، (٢/٦٨٤)ح(١٨٣٥).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى فيه، (٢/٧٨١)ح(١١١١).

(٤) سنن النسائي الكبرى، كتاب الصيام، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه، (٢/٢١٣)ح(٣١١٨).

(٥) سنن الدار قطني، كتاب الصيام، باب طلوع الشمس بعد الإفطار، (٢/٢٠٩)ح(٢٣).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، (٥/٢٢٦٠)ح(٥٧٣٧). ورواه في كتاب النفقات، باب نفقة المعسر على أهله، (٥/٢٠٥٣)ح(٥٠٥٣).

(٧) سنن الدارمي، كتاب الصوم، باب في الذي يقع على امرأته في شهر رمضان نهارا، (٢/١٩)ح(١٧١٦).

(٨) صحيح البخاري، كتاب كفارات الإيمان، باب متى تجب الكفارة على الغني والفقير، (٦/٢٤٦٧)ح(٦٣٣١). وباب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريبا كان أو بعيدا، (٦/٢٤٦٨)ح(٦٣٣٣).

(٩) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة، (٢/٧٨١)ح(١١١١).

(١٠) سنن النسائي الكبرى، كتاب الصيام، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه، (٢/٢١٢)ح(٣١١٧).

(١١) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ ، (٢/٢٤١)ح(٧٢٨٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلٌ من يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نُمَيْر واقتصروا على المرفوع من الحديث واللفظ ليحيى، دون ذكر جملة الإدراج «والعرق المكتل الضخم»، وعند ابن خزيمة: «بعرق فيه تمر قال: والعرق هو المكتل الضخم».

٥. محمد بن أبي حفصة: أخرجه أحمد[١] وفيه «بزبيل وهو المكتل» ولم يذكر الحرتين

٦. معمر: أخرجه مسلم[٢] وأحمد[٣] وفيه - والعرق المكتل -، ولم يذكر الحرتين.

٧. الليث بن سعد: أخرجه البخاري[٤] ومسلم[٥] وأبو داود[٦] والنسائي[٧]، مختصرا ولم يذكر العرق.

٨. مسدد: أخرجه أبو داود[٨] وليس فيه العرق المكتل والحرتين.

٩. عراك بن مالك: أخرجه ابن حبان[٩] وابن ماجة[١٠] ولم يذكر العرق.

١٠. مالك: أخرجه مسلم[١١] وأبو داود[١٢]

وأحمد[١٣] والدارمي[١٤] والدار قطني[١٥] والشافعي[١٦] ولم يذكر العرق: المكتل، ولا الحرتين.

---

(١) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ ، (٢/٥١٦)ح(١٠٦٩٩).

(٢) صحيح مسلم، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة، (٢/٧٨١)ح(١١١١).

(٣) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ ، (٢/٢٨١)ح(٧٧٧٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب من أصاب ذنبا دون الحد فأخبر الإمام فلا عقوبة عليه بعد التوبة إذا جاء مستفتيا، (٦/٢٥٠١)ح(٦٤٣٥).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة، (٢/٧٨١)ح(١١١١).

(٦) سنن أبو داود، كتاب الصيام، باب كفارة من أتى أهله في شهر رمضان، (١/٧٢٧)ح(٢٣٩١).

(٧) سنن النسائي الكبرى، كتاب الصيام، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه، (٢/٢١٢)ح(٣١١٦).

(٨) سنن أبو داود، كتاب الصيام، باب باب كفارة من أتى أهله في شهر رمضان، (١/٧٢٧)ح(٢٣٩٠).

(٩) صحيح ابن حبان، كتاب الصوم، باب الكفارة، (٨/٢٩٤)ح(٣٥٢٥).

(١٠) موطأ مالك رواية يحيى الليثي، كتاب الصيام، باب كفارة من أفطر في رمضان، (١/٢٩٦)ح(٦٥٧)،

(١١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة، (٢/٧٨١)ح(١١١١).

(١٢) سنن أبو داود، كتاب الصيام، باب كفارة من أتى أهله في شهر رمضان، (١/٧٢٨)ح(٢٣٩٢).

(١٣) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ ، (٢/٥١٦)ح(١٠٦٩٨).

(١٤) سنن الدارمي، كتاب الصوم، باب في الذي يقع على امرأته في شهر رمضان نهارا، (٢/٢٠)ح(١٧١٧).

(١٥) سنن الدرا قطني، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، (٢/٢٠٩)ح(٢٢).

(١٦) مسند الشافعي، ومن كتاب الصيام الكبير، (ص١٠٥)ح(٤٧٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١. ابن جريج: أخرجه مسلم[١] وأحمد[٢] وأبو داود[٣]، مختصرا، ولم يذكر العرق.

١٢. الأوزاعي: أخرجه البخاري[٤] والبيهقي[٥] والدارقطني[٦] واقتصر على الرواية المرفوعة دون تفسير العرق. وزاد الأوزاعي: واستغفر ربك.

١٣. يحيى بن سعيد: أخرجه النسائي[٧]، وليس فيه ذكر العرق المكتل.

١٤. مالك والليث مقرونيين: أخرجه النسائي[٨] وليس فيه ذكر العرق المكتل، ولا ذكر الحرتين.

١٥. عبد الجبار بن عمر: أخرجه البيهقي[٩]، وليس فيه ذكر العرق ولا الحرتين.

١٦. الحجاج بن أرطاة: أخرجه أحمد[١٠]، وليس فيه ذكر العرق ولا الحرتين.

توثيق الحافظ ابن حجر بالإدراج:

تطرق الحافظ للرواية بالتوثيق في موضعين:

قوله: «والعرق المكتل» بكسر الميم وسكون الكاف وفتح المثناة بعدها لام، زاد ابن عيينة عند الإسماعيلي وابن خزيمة: المكتل الضخم. قال الأخفش: سمي المكتل عرقا لأنه يضفر عرقة فالعرق جمع عرقة كعلق وعلقة، والعرقة الضفيرة من الخوص. وقوله: ذو العرق المكتل تفسير من أحد رواته، وظاهر هذه الرواية أنه الصحابي، لكن في رواية ابن عيينة ما يشعر بأنه الزهري، وفي رواية منصور في الباب الذي يلي هذا «فأتى بعرق فيه تمر وهو الزبيل»، وفي رواية ابن أبي حفصة «فأتى بزبيل وهو المكتل» والزبيل بفتح الزاي وتخفيف الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام بوزن رغيف هو المكتل، قال ابن دريد يسمى زبيلا لحمل الزبل فيه، وفيه لغة أخرى زنبيل بكسر الزاي أوله وزيادة نون ساكنة وقد تدغم النون فتشدد الباء مع بقاء وزنه، وجمعه على اللغات الثلاث

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة، (٢/٧٨١)ح(١١١١).

(٢) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ ، (٢/٢٧٣)ح(٧٦٧٨).

(٣) سنن أبو داود، كتاب الصيام، باب طلوع الشمس بعد الإفطار، (١/٧٢٨)ح(٢٣٩٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل: ويلك، (٥/٢٢٨١)ح(٥٨١٢).

(٥) سنن البيهقي، كتاب الصيام، باب كفارة من أتى أهله في نهار رمضان وهو صائم، (٤/٢٢٤)ح(٧٨٣٧).

(٦) سنن الدار قطني، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، (٢/١٩٠)ح(٤٩).

(٧) سنن النسائي الكبرى، كتاب الصيام، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه، (٢/٢١١)ح(٣١١٤).

(٨) سنن النسائي الكبرى، كتاب الصيام، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه، (٢/٢١٢)ح(٣١١٥).

(٩) سنن البيهقي، كتاب الصيام، باب رواية من روى هذا الحديث مطلقة في الفطر دون التقييد بالجماع، (٤/٢٢٦)ح(٧٨٤٦).

(١٠) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ، (٢/٢٠٨)ح(٦٩٤٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زنابيل [١].

وقال في موضع آخر: قوله: حدثنا موسى هو ابن إسماعيل وإبراهيم هو ابن سعد قوله: حدثنا ابن شهاب هذا إنما سمعه إبراهيم بن سعد من الزهري، وقد سبق في الحديث الثاني أنه روى عنه بواسطة صالح بن كيسان بينهما وقصة المجامع في رمضان تقدم شرحها في كتاب الصيام وقوله: فيه «قال إبراهيم» هو ابن سعد وهو موصول بالسند المذكور، وقوله: «والعرق المكتل» فيه بيان لما أدرجه غيره فجعل تفسير العرق من نفس الحديث[٢].

وقال أيضا: قوله: «فو الله ما بين لابتيها» تثنية لابة وقد تقدم شرحها في أواخر كتاب الحج والضمير للمدينة، وقوله: «يريد الحرتين» من كلام بعض رواته، زاد في رواية ابن عيينة ومعمر والذي بعثك بالحق ووقع في حديث ابن عمر المذكور«ما بين حرتيها» وفي رواية الأوزاعي الآتية في الأدب «والذي نفسي بيده ما بين طنبي المدينة» تثنية طنب- وهو بضم الطاء المهملة بعدها نون - والطنب أحد أطناب الخيمة فاستعاره للطرف[٣].

فمن مجموع الروايات نجد أن أغلب الرواة لم يأتوا بتفسير العرق، وإدراجه من ضمن الحديث، بل أن إبراهيم بن سعد في روايته بين أن جملة العرق المكتل هي جملة تفسيريه من أحد الرواة أدرجت في الحديث، وجاء التفسير من ابن شهاب بتعابير مختلفة: منها: «العرق المكتل»، و«العرق المكتل الضخم»، بأسلوب يدلل على التفسير من الراوي، ومرة «فأتى بزبيل وهو المكتل»، ومره «بعرق فيه تمر وهو الزبيل».

ومن المعروف عن أهل العلم إكثار الزهري رحمه الله من الإدراج وهذا واضح لمن تتبع كلام العلماء في ذلك.

قال ابن حجر: «وكذا كان الزهري يفسر الأحاديث كثيرا، وربما أسقط أداة التفسير، فكان بعض أقرانه ربما يقول له: افصل كلامك من كلام النبي ﷺ».[٤]

وقال ابن حجر: «وهذا التفسير مدرج في الخبر وكأنه من قول الزهري، لما عرف من عادته أنه كان يدخل كثيرا من التفسير في أثناء الحديث كما بينته في مقدمة كتابي في

---

(١) فتح الباري، كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليُكَفِّرْ، (٤/٢٤١).

(٢) فتح الباري، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، (١٠/٧١٢-٧١٣).

(٣) فتح الباري، كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليُكَفِّرْ، (٤/٢٤٤).

(٤) النكت على ابن الصلاح، (٢/٨٢٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدرج».[١]

وقال ابن رجب: «وهذا يدل على أن في هذا الحديث ألفاظا أرسلها الزهري وكانت تلك عادته أنه يدرج في أحاديثه كلمات يرسلها أو يقولها من عنده.» انتهى[٢]

وقال ابن رجب: «فإن الزهري كان كثيرا ما يروي الحديث، ثم يدرج فيه أشياء بعضها مراسيل، وبعضها من رأيه وكلامه».[٣]

وجاء الحديث مرسلا عن سعيد بن المسيب عند الدار قطني[٤] واقتصر على المرفوع.

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري: حدثنا آدم حدثنا شعبة، حدثنا الحكم قال: سمعت عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية؟ إن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».[٥]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٦] ومسلم[٧] وأبو داود[٨] والنسائي[٩] وأحمد[١٠] والدارمي[١١] وابن ماجة[١٢] من طريق شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه. بمثله.

---

(١) فتح الباري، كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنا، (١٢/١٩٣). قاله خلال شرحه «قوله: «كان عسيفا على هذا»، فقال: زاد شعيب في روايته « والعسيف الأجير »، وهذا تفسير مدرج في الخبر، وكأنه من قول الزهري....».

(٢) فتح الباري لابن رجب، (٤/٣٨٣).

(٣) فتح الباري لابن رجب، (٨/١٢).

(٤) سنن الدار قطني، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، (٢/١٩٠)ح(٥٠).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي ﷺ، (٥/٢٣٣٨)ح(٥٩٩٦).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب، (٣/١٢٣٣)ح(٣١٩٠). وكما سبق.

(٧) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، (١/٣٠٥)ح(٤٠٦).

(٨) سنن أبو داود، تفريع أبواب التشهد، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، (١/٣٢١)ح(٩٧٦).

(٩) سنن النسائي، كتاب صفة الصلاة، باب كيف الصلاة على النبي ﷺ، (٣/٤٨)ح(١٢٨٩).

(١٠) مسند أحمد، حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ، (٤/٢٤١)ح(١٨١٣٠).

(١١) موطأ مالك، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ، (ص٣٥٦)ح(١٣٤٢).

(١٢) سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، (١/٢٩٣)ح(٩٠٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توثيق الحافظ ابن حجر:

الحافظ يحكم بالإدراج على الرواية رغم أن رواتها ثقات:

قال الحافظ ابن حجر: ((ومنها في آخر التشهد «وعلينا معهم» وهي عند الترمذي من طريق أبي أسامة عن زائدة عن الأعمش عن الحكم نحو حديث الباب، قال في آخره: قال عبد الرحمن ونحن نقول، وعلينا معهم، وكذا أخرجها السراج من طريق زائدة، وتعقب ابن العربي هذه الزيادة قال: هذا شيء انفرد به زائدة فلا يعول عليه، فإن الناس اختلفوا في معنى الآل اختلافا كثيرا ومن جملته أنهم أمته فلا يبقى للتكرار فائدة، واختلفوا أيضا في جواز الصلاة على غير الأنبياء فلا نرى أن نشرك في هذه الخصوصية مع محمد وآله أحدا. وتعقبه شيخنا في «شرح الترمذي» بأن زائدة من الأثبات فانفراده لو انفرد لا يضر مع كونه لم ينفرد، فقد أخرجها إسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة من طريقين عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ويزيد استشهد به مسلم[1]، وعند البيهقي في «الشعب» من حديث جابر نحو حديث الباب وفي آخره «وعلينا معهم» وأما الإيراد الأول فإنه يختص بمن يرى أن معنى الآل كل الأمة، ومع ذلك فلا يمتنع أن يعطف الخاص على العام ولا سيما في الدعاء، وأما الإيراد الثاني فلا نعلم من منع ذلك تبعا، وإنما الخلاف في الصلاة على غير الأنبياء استقلالا، وقد شرع الدعاء للآحاد بما دعاه به النبي ﷺ لنفسه في حديث «اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه محمد» وهو حديث صحيح أخرجه مسلم انتهى ملخصا. وحديث جابر ضعيف. ورواية يزيد أخرجها أحمد أيضا عن محمد بن فضيل عنه وزاد في آخره: قال يزيد فلا أدرى أشيء زاده عبد الرحمن من قبل نفسه أو رواه عن كعب، وكذا أخرجه الطبري من رواية محمد بن فضيل، ووردت هذه الزيادة من وجهين آخرين مرفوعين أحدهما عند الطبراني من طريق فطر بن خليفة عن الحكم بلفظ: يقولون اللهم صل على محمد إلى قوله وآل إبراهيم وصل علينا معهم، وبارك على محمد مثله، وفي آخره وبارك علينا معهم، ورواته موثقون لكنه فيما أحسب مدرج لما بينه زائدة عن الأعمش. ثانيهما عند الدارقطني من وجه آخر عن ابن مسعود مثله لكن قال اللهم بدل الواو في و«صل» وفي و«بارك»،

---

(١) المقصود بقوله: «ويزيد استشهد به مسلم»: قال مسلم فى مقدمة " كتابه " : فإن اسم الستر و الصدق و تعاطى العلم يشملهم : كعطاء بن السائب و يزيد بن أبى زياد و ليث بن أبى سليم و نظرائهم من حمال الآثار . . . إلى آخر كلامه ، و هو موافق لما تقدم عن ابن مهدى فى الجمع بين هؤلاء الثلاثة ، و تفضيله ليثا على الآخرين .انظر مقدمة صحيح مسلم، (٤/١)، تهذيب التهذيب، (٢٨٧/١١-٢٨٨)(٥٣١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف.)).[1]

روى عن سليمان بن مهران الأعمش مجموعة من الرواة منهم من أدرج «وعلينا معهم»، ومنهم من لم يدرجها.

الرواة الذين لم يدرجوها:

١. إسماعيل بن زكرياء: أخرجه مسلم[2].

٢. سفيان: أخرجه أحمد[3]والطبراني[4]، في رواية الطبراني نسبه فقال: الثوري.

٣. شيبان: أخرجه الطبراني[5].

والرواة الذين رووا عن الأعمش وأدرجوا الرواية:

١. زائدة: أخرجه الترمذي[6]والنسائي[7]من طريق عن زائدة عن سليمان عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة، وعند الترمذي بلفظ«قال أبو أسامة-حماد بن أسامة- وزادني زائدة عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ونحن نقول: وعلينا معهم» وعند النسائي بلفظ «قال عبد الرحمن ونحن نقول وعلينا» هذا تفرد به زائدة عن الأعمش. قال المباركفوري: وعلينا معهم وهذه الزيادة ليست في الحديث إنما يزيدونها من عند أنفسهم.[8]

وأخرجه النسائي[9]والحميدي[10]من طريق سفيان عن عبد الكريم أبو أمية عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة ﷺ. وفي آخره: «قال ابن أبي ليلى ونحن نقول وعلينا معهم» والحديث ضعيف، فيه عبد الكريم أبو أمية البصري وهو ضعيف.

قال ابن حجر في التقريب في ترجمة عبد الكريم أبو أمية: وقد شارك الجزري[11]

---

(١) فتح الباري، كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي ﷺ ، (٢١٩/١١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، (٣٠٥/١)ح(٤٠٦).

(٣) مسند أحمد، حديث كعب بن عجرة ﷺ ، (٢٤١/٤)ح(١٨١٢٩).

(٤) المعجم الكبير للطبراني، باب الكاف، كعب بن عجرة الانصاري يكنى أبا محمد، (١٢٣/١٩)ح(٢٦٦).

(٥) المعجم الكبير للطبراني، باب الكاف، كعب بن عجرة الانصاري يكنى أبا محمد، (١٢٣/١٩)ح(٢٦٦).

(٦) سنن الترمذي، أبواب الوتر، باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ ، (٣٥٢/٢)ح(٤٨٣).

(٧) سنن النسائي الكبرى، (٣٨٢/١)ح(١٢١١).

(٨) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٤٩٤/٢).

(٩) سنن النسائي الكبرى، (٩٧/٦))(١٠١٩١)، عمل اليوم والليلة، (ص٢٩٥)ح(٣٥٩).

(١٠) مسند الحميدي، (٣١٠/٢)ح(٧١٢).

(١١) هو عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد الحراني، وهو الخضرمي، مولى بني أمية، ثقة متقن، توفي ١٢٧هـ، انظر: تقريب التهذيب، (ص٣٦١)(٤١٥٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في بعض المشايخ فربما التبس به على من لا فهم له. قلت: والذي يقصده الحافظ مثاله هذا الحديث الذي أخرجه النسائي في الكبرى، فكلا من عبد الكريم أبو أمية وعبد الكريم بن مالك رويا عن مجاهد، وكلاهما روى عنهما السفيانان، وهو هنا ابن عيينة، فتحصل العلة من جهة أن عبد الكريم أبو أمية ضعيف، وعبد الكريم بن مالك ثقة متقن، فإذا التبس العلم بمعرفة أيهما الراوي، مثلا هنا عن شيخهما مجاهد، كان التوقف في الاحتجاج بالرواية، ولكننا وجدنا من صرح باسمه كاملا، نسبه، فقد أخرج الحميدي في مسند الحديث وقال عبد الكريم أبو أمية، فهو ليس الجزري، لذلك النسائي لم يخرج الرواية في المجتبى، وذلك لضعف حديث عبد الكريم، حيث أن بقية الرواة من الذين يحتج بروايتهم، فالعلة إذن في ضعف عبد الكريم مما أدى إلى طرحه من المجتبى، وقال النسائى، والدارقطنى: متروك.والله أعلم.

ورواه معاوية بن عمرو عن زائدة ولم يدرجها أخرجه الطبراني[١].

وأخرج البيهقي في الشعب حديث جابر بن عبد الله ذكر فيه الصلاة على النبي ﷺ وفيه: «وعلينا معهم»، وقال البيهقي: هذا متن غريب وليس في إسناده من ينسب إلى الوضع و الله أعلم.[٢] قال أبو بكر بن مهران الحافظ : تفرد به عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن محمد بن سوقة.[٣] وأورده الحافظ ابن حجر في أماليه وقال رواته كلهم موثوقون إلا الطلحي فإنه مجهول[٤]

ورواه يزيد بن أبي زياد: أخرجه أحمد[٥]والطبراني[٦]وإسماعيل القاضي[٧]من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة ﷺ. ورواه عن يزيد جمع من الرواة وهم:

١. سفيان الثوري: أخرجه الطبراني[٨]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني، باب الكاف، كعب بن عجرة الانصاري يكنى أبا محمد، (١٢٤/١٩)(٢٦٧).

(٢) شعب الإيمان، الوقوف باب في المناسك، يوم عرفة بعرفات و ما جاء في فضله و الأصل في رمي الجمار و الذبح، (٤٦٣/٣)ح(٤٠٧٤).

(٣) جامع الأحاديث للسيوطي، (٢٧١/١٩)ح(٢٠٧٣٩).

(٤) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، (١٠٦/٢).

(٥) مسند أحمد، حديث كعب بن عجرة ﷺ، (٢٤٤/٤)ح(١٨١٥٨).

(٦) المعجم الكبير للطبراني، باب الكاف، كعب بن عجرة الانصاري يكنى أبا محمد، (١٣٠/١٩)ح(٢٨٦)،(١٣١/١٩)(ح٢٨٧،ح٢٨٨،ح٢٨٩،ح٢٩٠).

(٧) فضل الصلاة على النبي ﷺ، للجهضمي، (ص٥٧)ح(٥٨).

(٨) المعجم الكبير، (١٣١/١٩)ح(١٥٩٥٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحميدي[١]، مختصرا، ولم يذكره.

٢. محمد بن فضيل: أخرجه أحمد والطبراني[٢]،وفيه «وقال: ونحن نقول وعلينا معهم»، وعند أحمد زاد عليها: «قال يزيد فلا أدري أشيء زاده ابن أبي ليلى من قبل نفسه أو شيء رواه كعب».

٣. جرير: أخرجه الطبراني[٣]، وفيه «وقال: ونحن نقول وعلينا معهم».

٤. أبو بكر بن عياش: أخرجه الطبراني[٤]، بمثله.

٥. خالد بن عبد الله : أخرجه الطبراني[٥]، بمثله.

٦. هشيم: أخرجه الطبراني[٦]والقاضي إسماعيل[٧] والخطيب[٨]، بمثله. لكن عند الخطيب: «قال هشيم قال يزيد بن أبي زياد فكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول وعلينا معهم».انتهى. وكأنه ترجح عند يزيد بعد ذلك أن القول عبد الرحمن بن أبي ليلى.

٧. أبو الأحوص: أخرجه القاضي إسماعيل[٩]، وفي آخره: «قال و نحن نقول و علينا معهم».

٨. علي بن عاصم: أخرجه أبو جعفر ابن البختري[١٠]، وفي آخره: «قال كعب: ونحن نقول: وعلينا معهم».

وجميعهم جاءوا بلفظ: «قال: ونحن نقول: وعلينا معهم»، وأرى أن رواية أبو الأحوص عن يزيد عند القاضي إسماعيل فيها انقطاع، فأبو الأحوص ليس له رواية عنه، وفي آخر الرواية عند الإمام أحمد: «قال يزيد فلا أدري أشيء زاده ابن أبي ليلى من قبل نفسه أو شيء رواه كعب».

وتابع الأعمش فطر بن خليفة، فأخرجه الطبراني من طريق فطر بن خليفة، عن

---

(١) مسند الحميدي، (٢/٣١٠)ح(٧١١).
(٢) المعجم الكبير، (١٩/١٣٠)ح(١٥٩٥٧).
(٣) المعجم الكبير، (١٩/١٣١)ح(١٥٩٥٨).
(٤) المعجم الكبير، (١٩/١٣١)ح(١٥٩٦١).
(٥) المعجم الكبير، (١٩/١٣١)ح(١٥٩٦٠).
(٦) المعجم الكبير، (١٩/١٣١)ح(١٥٩٥٩).
(٧) فضل الصلاة على النبي ﷺ، للجهضمي، (ص٥٥)ح(٥٧).
(٨) موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب، (٢/٥٣٢)ح(٥٢٣).
(٩) فضل الصلاة على النبي ﷺ، للجهضمي، (ص٥٧)ح(٥٨).
(١٠) أمالي أبي جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز عن شيوخه، (ص٣٥)ح(١٥٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحكم بلفظ «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك الحميد المجيد، وصل علينا معهم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وآل إبراهيم إنك الحميد المجيد، وبارك علينا معهم، والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته».[١]

وله شاهد من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن مجاهد، حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو معمر، قال: علمني ابن مسعود التشهد،...الحديث. وفي آخره «اللهم بارك علينا معهم».

أخرجه الطبراني[٢] والدار قطني[٣] والهيثمي[٤].

لكن الحديث ضعيف فيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو متروك. وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل، عن أبيه: قال وكيع: كانوا يقولون إن عبد الوهاب بن مجاهد لم يسمع من أبيه[٥].

فمن مجموع الروايات نستخلص أن قوله: «وعلينا معهم» مدرجه من عبد الرحمن ابن أبي ليلى، وليست مرفوعة، جزمنا بذلك من تصريح بعض الرواة بزيادتها، وهي أحد الوسائل المتبعة للاستدلال على اللفظ المدرج في الرواية، وهذا ما سلكه الحافظ ابن حجر، في حكمه بالإدراج، حتى ولو وردت الزيادة من رواية أخرى عن رواة ثقات، وقد رفعوا متن الحديث بأكمله، دون تصريح بما أدرج، فالقول في المسألة لمن صرح بالإدراج. والله أعلم.

---

(١) المعجم الكبير، (١٩/١٢٥)ح(١٥٩٤٢).

(٢) المعجم الكبير، (١٠/٥٤)ح(٩٩٣٧).

(٣) سنن الدار قطني، كتاب الصلاة، باب ذكر وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم في التشهد واختلاف الروايات في ذلك، (١/٣٥٤)ح(١).

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٢/١٧٢)ح(٢٨٧٢).

(٥) تهذيب الكمال، (١٨/٥١٦)(٣٦٠٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: القلب في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف القلب لغة واصطلاحا:

تعريف القلب لغة: القلب اسم مفعول من قَلَبَ، وأصل القلب تَحويل الشيء عن وَجْهه، وقد قَلَبَّت الشيءَ - فانقلب: إذا كببته، أي حَوَّلته ظَهراً لبَطَّن أنظُره ومنه قَلَّبْت الأمُورَ، - بحَثْتها ونَظَرت في عَواقِبها، ومنه قوله تَعَالَى :﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ﴾[١]، وقَلَبَه يَقلِبُه قَلْباً [٢].

وكلام مقلوب: ليس علَى وجهه، والقَلْبُ: صرفك إنساناً تَقْلِبُه عن وجهه الَّذِيْ يريد، وتَقَلَّب في الأمور والبلاد: تصرف فِيْهَا كيفما شاء، وفي التنْزيل: ﴿فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ﴾[٣].

وفي المثل العربي ((اقلبي قلاب)) يضرب للرجل يقلب لسانه فيضعه حيث شاء.[٤]

تعريف القلب اصطلاحا:

فعرفه ابن الصلاح في مقدمته: هو: نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع، ليصير بذلك غريبا مرغوبا فيه[٥]. أو عن مالك، جُعلَ عن عُبيد الله بن عمر[٦].

ونقده الزركشي في نكته عليه: وهذا التعريف غير واف بحقيقة المقلوب، وإنما هو تفسير لنوع منه وحقيقته: «جعل إسناد لمتن آخر وتغيير إسناد بإسناد»، وأطلقه القشيري على ما فسرنا به غريب الإسناد قال: «وهذا النوع على طريقة الفقهاء يجوز أن يكون بينهما جميعا لكن تقوم عند المحدثين قرائن وظنون يحكمون بها على الحديث بأنه مقلوب، وقد يطلق على راويه أنه يسرق الحديث، وقد يطلق المقلوب على اللفظ بالنسبة إلى الإسناد والإسناد بالنسبة إلى اللفظ»[٧].

وقال الحافظ ابن حجر في النكت: أقول: هذا تعريف بالمثال -أي ما مثل به ابن الصلاح بقوله: «نحو حديث مشهور عن سالم...»-. وحقيقته إبدال من يعرف برواية

---

(١) سورة التوبة، آية: ٤٨.
(٢) لسان العرب، (٦٨٥/١).
(٣) سورة غافر، آية: ٤.
(٤) أمثال العرب، للمفضل الضبي، (ص١٦٨)، والمستقصي في أمثال العرب، للزمخشري، (٢٦٨/١)(١٢٢٠).
(٥) مقدمة ابن الصلاح، (ص٦٠).
(٦) تدريب الراوي للسيوطي، المقلوب، (١٥٨/١).
(٧) النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي، (٢٩٩/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بغيره. فيدخل فيه إبدال راو أو أكثر من راو حتى الإسناد كله. وقد يقع ذلك عمداً؛ إما يقصد الإغراب أو لقصد الامتحان. وقد يقع وهماً، فأقسامه ثلاثة: وهي كلها في الإسناد وقد يقع نظيرها في المتن، وقد يقع فيهما جميعاً.(١)

فتعريف المقلوب اصطلاحا: هو الْحَدِيْث الَّذِيْ أبدل فِيْهِ راويه كلمة أو أكثر في السند أو في الْمَتْن عمداً أو سهواً (٢). والمقلوب من قسم الضعيف، لأنه يدل على عدم ضبط الراوي.

المطلب الثاني: الأسباب التي تؤدي إلى قلب الحديث سندا أو متنا:

الأول: سوء الحفظ فيقع منه القلب على سبيل الوهم.

قال الحافظ ابن حجر: وأما من وقع منه القلب على سبيل الوهم فجماعة يوجد بيان ما وقع لهم من ذلك في الكتب المصنفة في العلل. وقد ذكر ابن الصلاح منه حديث جرير بن حازم، عن ثابت، عن أنس ﷺ وهو من مقلوب الإسناد.

ووقع لجرير بن حازم هذا أيضاً وهو ما ذكره الترمذي من طريقة عن ثابت عن أنس ﷺ قال: « كان النبي ﷺ يكلم بالحاجة إذا نزل عن المنبر قال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث جرير وسألت محمداً عنه فقال: وهم جرير في هذا. والصحيح ما روي عن ثابت عن أنس ﷺ قال: « أقيمت الصلاة فأخذ رجل بيد النبي ﷺ فما زال يكلمه حتى نعس بعض القوم ». قال محمد والحديث هو هذا وجرير بن حازم ربما يهم في الشئ ».

ومما وقع فيه القلب في المتن دون الإسناد ما رواه أبو داود في«السنن» من حديث أبي عثمان عن بلال ﷺ أنه قال يا رسول الله ! لا تسبقني بآمين .

فإن الحاكم رواه في «مستدركه» من هذا الوجه بلفظ: إن رسول الله ﷺ قال: لا تسبقني بآمين. والمحفوظ الأول.

وقال الحافظ ابن حجر: ورجاله ثقات لكن قيل إن أبا عثمان لم يلق بلالا، وقد روى عنه بلفظ أن بلالا قال وهو ظاهر الإرسال، ورجحه الدارقطني وغيره على الموصول.(٣)

---

(١) النكت لابن حجر، (٢/٨٧٠).

(٢) انظر موضوع المقلوب في كلٍ من: معرفة أنواع علم الحديث: ص٩١، والإرشاد ج١/ص٢٦٦-٢٧٢، والتقريب والتيسير للنووي: ص٨٦-٨٧، والاقتراح لابن دقيق العيد:ص٢٣٦، والمنهل الروي لابن جماعة: ٥٣، والخلاصة: ٧٦، والموقظة للذهبي : ص٦٠، واختصار علوم الحديث لابن كثير: ص٨٧، وشرح التبصرة والتذكرة للعراقي، ج١/ص٢٨٢، ونزهة النظر لابن حجر: ص١٢٥، وفتح المغيث للعراقي، ج١/ص٢٥٣، وألفية السيوطي: ص٦٩-٧٢، وفتح الباقي ١/٢٨٢، وتوضيح الأفكار للصنعاني ج٢/ص٩٨، وظفر الأماني للكنوي: ص٤٠٥، علم أصول الجرح والتعديل، د. أمين أبو لاوي، (ص٣٠٣)، والباعث لاحثيث، (ص١٢٤).

(٣) فتح الباري ، كتاب الأذان، قوله باب جهر الإمام بالتأمين، (٢/٣٧٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأعله البيهقي بالإرسال[١]، وقال العيني: هذا الحديث مرسل، وقال الحاكم في«الأحكام» قيل إن أبا عثمان لم يدرك بلالا، وقال أبو حاتم الرازي: رفعه خطأ ورواه الثقات عن عاصم عن أبي عثمان مرسلا، وقال البيهقي وقيل عن أبي عثمان عن سلمان قال: قال: بلال وهو ضعيف.[٢]

والحديث الأول: أخرجه أبو داود[٣] وأحمد[٤] والخطيب[٥] من طريق سفيان-الثوري-عن عاصم عن أبي عثمان عن بلال ﷺ أنه قال: يا رسول الله - ﷺ - لا تسبقني بآمين. قال الحافظ ابن حجر: وهو إسناد متصل رجاله ثقات.[٦]

الثاني: الكذب والسرقة فيقع منه متعمدا، ويقصد بذلك الإغراب، وادعاء ما لم يسمع، فيقصده المحدثون لطلب حديثه، بالرحلة والتحمل عنه، قال الحافظ ابن حجر: فممن كان يفعل ذلك عمداً لقصد الإغراب على سبيل الكذب: حماد بن عمرو النصيبي وهو من المذكورين بالوضع.[٧]

وأما في المتن، فكمن يعمد إلى نسخة مشهورة بإسناد واحد فيزيد فيها متناً أو متوناً ليست فيها. كنسخة معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة - ﷺ -، وقد زاد فيها. وكنسخة مالك، عن نافع عن ابن عمر - ﷺ - زاد فيها جماعة عدة أحاديث ليس منها. منها القوي والسقيم، وقد ذكر جلها الدار قطني في غرائب مالك[٨].

الثالث: للاختبار، ويقع من الأئمة النقاد، والقصد منه اختبار ضبط الراوي.

قال الحافظ ابن حجر: ومُثِّلَ لمن كان يفعل ذلك لقصد الامتحان بشعبة، فإنه كان يفعل ذلك كثيرا لقصد الامتحان واختبار حفظ الراوي[٩]. فإنه أطاعه على القلب عرف أنه غير حافظ وإن خالفه عرف أنه ضابط. وقد أنكر بعضهم على شعبة ذلك لما يترتب عليه

---

(١) سنن البيهقي، جماع أبواب صفة الصلاة، باب التأمين، (٢/٢٣)ح(٢١٣٢).
(٢) عمدة القاريء، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين، (٦/٤٩).
(٣) سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب التأمين وراء الإمام، (١/٣١٠)ح(٩٣٧).
(٤) مسند أحمد، مسند بلال بن رباح ﷺ، (٦/١٢)ح(٢٣٩٢٩).
(٥) تاريخ بغداد ، (٢/٢٧٦-٢٧٧).
(٦) تغليق التعليق لابن حجر، (٢/٣١٩).
(٧) النكت لابن حجر، (٢/٨٦٤-٨٦٦).
(٨) نفس المرجع السابق، (٢/٨٦٤-٨٦٦).
(٩) نفس المرجع السابق، النوع الثاني والعشرون، معرفة المقلوب، (١/١٣٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من تغليط يمتحنه فقد يستمر على روايته أنه صواب[١].

فالمقلوب وهو ما بدل فيه راو بآخر في طبقته أو أخذ إسناد متنه فركب على متن آخر ويقال له المركب والقصد فيه إما الإغراب فيكون كالوضع أو اختبار حفظ المحدث كما قلب أهل بغداد على البخاري لما جاءَهم مئة حديث امتحاناً فردها على وجوهها فأذعنوا بفضله وقد يقع القلب غلطاً لا قصداً كما يقع الوضع كذلك.[٢]

المطلب الثالث: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالقلب:

وقف الحافظ من خلال شرحه لصحيح البخاري، لروايات مختلفة وقع فيها قلب لمتونها فنبه عليها وذلك في أكثر من موضع، ولعل ما سأذكره من أمثلة تبين كيف دفع بعض المتون أسقط حجيتها نتيجة قلبها ومخالفتها لما هو محفوظ من الطرق الأخرى.

المثال الأول: قال الإمام البخاري حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه»[٣].

تخريج الحديث: أخرجه البخاري[٤] والترمذي[٥] والنسائي[٦] وأحمد[٧] من طريق عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، فذكره وفيه: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» ومرة «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه» ورواه يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله، واختلف عليه فيه.

---

(١) نفس المرجع السابق ، (٢/٨٦٦).

(٢) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي،ذكر أنواع تختص بالضعيف المقلوب، (ص١١٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في مجلس ينتظر الصلاة، وفضل المساجد، (١/٢٣٤)ح(٦٢٩).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، (١/٢٣٤)ح(٦٢٩)، وكتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، (٢/٥١٧)(١٣٥٧). وكتاب الرقاق، باب البكاء من خشية الله، (٥/٢٣٧٧)ح(٦١١٤)، ذكره مختصرا، وكتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب فضل من ترك الفواحش، (٦/٢٤٩٦)ح(٦٤٢١).

(٥) سنن الترمذي، كتاب الزهد، الحب في الله، (٤/٥٩٨)ح(٢٣٩١).

(٦) سنن النسائي، كتاب آداب القضاة، الإمام العادل، (٨/٢٢٢)ح (٥٣٨٠)، والكبرى، (٣/٤٦١)ح (٥٩٢١).

(٧) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ، (٢/٤٣٩)ح (٩٦٦٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرجه الترمذي[1] ومالك[2] من طريق خبيب بن عبد الرحمن الأنصاري عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة، كذا بالشك.وفيه «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

توثيق الحافظ ابن حجر في المسألة:

قال الحافظ ابن حجر: ((قوله: «شماله ما تنفق يمينه» هكذا وقع في معظم الروايات في هذا الحديث في البخاري وغيره ووقع في صحيح مسلم مقلوبا حتى «لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» وهو نوع من أنواع علوم الحديث أغفله ابن الصلاح وإن كان أفرد نوع المقلوب لكنه قصره على ما يقع في الإسناد، ونبه عليه شيخنا في محاسن الاصطلاح ومثل له بحديث أن ابن أم مكتوم يؤذن بليل وقد قدمنا الكلام عليه في كتاب الأذان، وقال شيخنا: ينبغي أن يسمى هذا النوع المعكوس. انتهى والأولى تسميته مقلوبا فيكون المقلوب تارة في الإسناد وتارة في المتن كما قالوه في المدرج سواء، وقد سماه بعض من تقدم مقلوبا.

قال عياض: هكذا في جميع النسخ التي وصلت إلينا من صحيح مسلم وهو مقلوب أو الصواب الأول وهو وجه الكلام لأن السنة المعهودة في الصدقة إعطاؤها باليمين، وقد ترجم عليه البخاري في الزكاة «باب الصدقة باليمين» قال ويشبه أن يكون الوهم فيه ممن دون مسلم بدليل قوله في رواية مالك لما أوردها عقب رواية عبيد الله بن عمر فقال بمثل حديث عبيد الله فلو كانت بينهما مخالفة لبينها كما نبه على الزيادة في قوله «ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه» انتهى.

وليس الوهم فيه ممن دون مسلم ولا منه بل هو من شيخه أو من شيخ شيخه يحيى القطان، فإن مسلما أخرجه عن زهير بن حرب وابن نمير كلاهما عن يحيى وأشعر سياقه بأن اللفظ لزهير، وكذا أخرجه أبو يعلى في مسنده عن زهير، وأخرجه الجوزقي[3] في مستخرجه عن أبي حامد بن الشرقي[4] عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم[5] عن يحيى

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الزهد، الحب في الله، (٥٩٨/٤)ح(٢٣٩١).

(٢) موطأ مالك، كتاب الشعر، باب ما جاء في المتحابين في الله، (٩٥٢/٢)ح(١٧٠٩).

(٣) الجوزقي هو الحافظ الامام الأوحد أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني المعدل محدث نيسابور، وصاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم وهو بن أخت المحدث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي. انظر: تذكرة الحفاظ، (١٠١٣/٣)(٩٤٥).

(٤) هو أحمد بن محمد الحافظ أبو حامد بن الشرقي، إمام شهير حجة، قال السلمي: سألت الدارقطني عنه فقال: ثقة مأمون إمام، قال الخطيب: وكان ثقة ثبتا متقنا حافظا قدم بغداد وحدث بها. انظر: لسان الميزان، (٣٠٦/١)(٩١٦)، تاريخ بغداد، (٤٢٦/٤)(٢٣٢٤)، تذكرة الحفاظ، (٨٢١/٣)(٨٠٦).

(٥) هو عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدى، أبو محمد النيسابورى، ثقة، صاحب حديث، توفي ٢٦٠ هـ و قيل =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القطان كذلك، وعقبه بأن قال سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول يحيى القطان عندنا واهم في هذا إنما هو «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» قلت: والجزم بكون يحيى هو الواهم فيه نظر، لأن الإمام أحمد قد رواه عنه على الصواب، وكذلك أخرجه البخاري هنا عن محمد بن بشار وفي الزكاة عن مسدد، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق يعقوب الدورقي وحفص بن عمر وكلهم عن يحيى، وكأن أبا حامد لما رأى عبد الرحمن قد تابع زهيرا ترجح عنده أن الوهم من يحيى، وهو محتمل بأن يكون منه لما حدث به هذين خاصة، مع احتمال أن يكون الوهم منهما تواردا عليه، وقد تكلف بعض المتأخرين توجيه هذه الرواية المقلوبة، وليس بجيد لأن المخرج متحد ولم يختلف فيه على عبيد الله بن عمر شيخ يحيى فيه ولا على شيخه خبيب ولا على مالك رفيق عبيد الله بن عمر فيه.

وأما استدلال عياض على أن الوهم فيه ممن دون مسلم بقوله في رواية مالك مثل عبيد الله فقد عكسه غيره فواخذ مسلما بقوله مثل عبيد الله لكونهما ليستا متساويتين، والذي يظهر أن مسلما لا يقصر لفظ المثل على المساوى في جميع اللفظ والترتيب، بل هو في المعظم إذا تساويا في المعنى، والمعنى المقصود من هذا الموضع إنما هو إخفاء الصدقة والله أعلم، ولم نجد هذا الحديث من وجه من الوجوه إلا عن أبي هريرة إلا ما وقع عند مالك من التردد هل هو عنه أو عن أبي سعيد؟ كما قدمناه قبل، ولم نجده عن أبي هريرة إلا من رواية حفص ولا عن حفص إلا من رواية خبيب. نعم أخرجه البيهقي في الشعب من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة والراوي له عن سهيل عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف لكنه ليس بمتروك، وحديثه حسن في المتابعات، ووافق في قوله: «تصدق بيمينه» وكذا أخرجه سعيد بن منصور من حديث سلمان الفارسي بإسناد حسن موقوفا عليه لكن حكمه الرفع. وفي مسند أحمد من حديث أنس بإسناد حسن مرفوعا «أن الملائكة قالت: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم الحديد. قالت: فهل أشد من الحديد؟ قال: نعم النار. قالت: فهل أشد من النار؟ قال: نعم الماء. قالت: فهل أشد من الماء؟ قال: نعم الريح. قالت: فهل أشد من الريح؟ قال: نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله».))[1].

ونجمل توثيقه الحافظ بما يلي:

١. الوسيلة التي استخدمها الحافظ لتوثيق الرواية عن طريق جمع الروايات

=

بعدها، انظر: تقريب التهذيب، (ص٣٣٧)(٣٨١٠)، الكاشف، (٦٢٢/١)(٣١٤٨).

(١) فتح الباري لابن حجر، كتاب الأذان، باب من جلس في مجلس ينتظر الصلاة، وفضل المساجد، (٢٠٨/٢-٢١٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمقارنة بينها فقال: هكذا وقع في معظم الروايات في هذا الحديث في البخاري وغيره ووقع في صحيح مسلم مقلوبا حتى «لا تعلم يمينه ما تنفق شماله».

٢. من جمع الروايات تتبع الحافظ ممن وقع الوهم، فرد على القاضي عياض عندما ظن أن الوهم من مسلم أو ممن دون مسلم ، فقال: وليس الوهم فيه ممن دون مسلم ولا منه بل هو من شيخه أو من شيخ شيخه يحيى القطان. ونقل عن الجوزقي قال: سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول: يحيى القطان عندنا واهم في هذا.

وتعقب الحافظ ابن حجر قوله فقال: والجزم بكون يحيى هو الواهم نظر. وذكر السبب: فالحديث رواه أحمد، وأخرجه البخاري عن محمد بن بشار، وفي "الزكاة" عن مسدد، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق يعقوب الدورقي وحفص بن عمر كلهم عن يحيى. على الصواب. فالترجيح الحاصل هو من متابعة عبد الرحمن بن بشر بن الحكم لزهير بن حرب عن يحيي مما دلل عند أبي حامد أن الوهم من يحيي. فقال: لترجيح أبي حامد وجها فقال: وهو محتمل بأن يكون منه لما حدث به هذين خاصة؛ مع احتمال أن يكون الوهم منهما تواردا عليه.

قال الباحث:

وقد ذكرت فيما تقدم أن ابن خزيمة رجح أن الوهم من يحيي بن سعيد القطان، أن أصحاب يحيي اختلفوا عليه فجماعة منهم رووه على الصواب، ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار روياه عن يحيى القطان باللفظين معا، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم رواه مقلوبا، فدل على أن الاختلاف في هذا اللفظ من يحيى القطان دون الرواة عنه، ومما يرجح أن الرواية مقلوبة أن من رووه عن عبيد الله مثل عبد الله بن المبارك ومن رواه عن خبيب مثل مالك خالفوا يحيي القطان روياه على الصواب بلفظ: «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

٣. دلل الحافظ على أن الرواية مقلوبة بعد جمع الروايات عن أحد شيوخ الرواية وهو يحيي القطان والمقارنة بينها، بتأكيد الرواية التي على الصواب بالمتابعات والشواهد، فتابعه برواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ وموافقة قوله: «تصدق بيمينه». – قلت: أشار إليها الحافظ لأنها متابعة عن أبي هريرة ففيها علو، خلافا لمتابعة مالك وعبد الله بن المبارك - ومن الشواهد ما أخرجه سعيد بن منصور من حديث سلمان الفارسي بإسناد حسن موقوفا عليه لكن حكمه الرفع. وفي مسند أحمد من حديث أنس بإسناد حسن مرفوعا وفيه «قال: نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله». فيترجح لدينا أن اللفظ «لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» مقلوب.

٤. وترجيح قوله: «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» أنه الصواب لأن المعروف عادة أن اليمنى هي المنفقة، مما يدلل على وقوع القلب، إلا أن الحافظ ابن حجر قال: إن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعضهم حمل هذا على ما إذا كان الإنفاق باليمين يستلزم إظهار الصدقة، فإن الإنفاق بالشمال والحال هذا يكون أفضل من الإنفاق باليمين، وتعقبه الصنعاني بقوله: ليس الكلام في الأفضلية، بل كون الحديث مقلوبا مخالفا للمعروف من الرواية المتفق عليها، ومن العادة في الإنفاق[١].

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم: حدثنا يعقوب: حدثنا أبي عن صالح بن كيسان، عن الأعرج، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «اختصمت الجنة والنار إلى ربهما، فقالت الجنة: يا رب، ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم؟ وقالت النار: - يعني -: أُوثِرْتُ بالمتكبرين، فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي، وقال للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها، قال: فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا، وإنه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها فتقول: هل من مزيد؟ ثلاثا، حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ، ويرد بعضها إلى بعض وتقول قط، قط، قط»[٢].

وأخرجه ومسلم[٣] والنسائي[٤] والبخاري في الأدب المفرد[٥] من طريق الأعرج عن أبي هريرة- رضي الله عنه -عن النبي ﷺ قال: «اختصمت الجنة والنار إلى ربهما...الحديث. وفي رواية البخاري «وإنه ينشئ للنار من يشاء». ورواه عن الأعرج كلا من صالح بن كيسان في رواية البخاري، وأبي الزناد[٦] عند غيره، ولم يذكر «وإنه ينشئ للنار من يشاء».

وأخرجه البخاري[٧] ومسلم[٨] وأحمد[٩] من طريق همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «تحاجت الجنة والنار،فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين... الحديث». وفلم يذكر: قوله: «وإنه ينشئ للنار من يشاء»، وأبدله بقوله: «وأما الجنة فإن الله عز

---

(١) توضيح الأفكار للصنعاني، (١٠٦/٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، (٢٧١١/٦)ح(٧٠١١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (٢١٨٦/٤)ح(٢٨٤٦).

(٤) سنن النسائي الكبرى، كتاب التعبير، قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ - سورة طه من الآية: (٣٩)- ، (٤١٤/٤)ح(٧٧٤٠).

(٥) الأدب المفرد للبخاري، باب الكبر، (ص١٩٥)ح(٥٥٤).

(٦) عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، انظر: تقريب التهذيب، (ص٣٠٢)ح(٣٣٠٢).

(٧) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة ق، (١٨٣٦/٤)ح(٤٥٦٩).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (٢١٨٦/٤)ح(٢٨٤٦).

(٩) مسند أحمد بن حنبل، مسند أبو هريرة رضي الله عنه، (٣١٤/٢)ح(٨١٤٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجل ينشئ لها خلقا». وقال بدل قوله: ((فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي)) قوله: ((قال الله تبارك وتعالى للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي))، واللفظ للبخاري.

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢] وأحمد[٣] والنسائي[٤] من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ قال البخاري رفعه -وأكثر ما كان يوقفه أبو سفيان-، وأخرجه مسلم مرفوعا، قال: ((واحتجت الجنة والنار)) واقتص الحديث بمعنى حديث أبي الزناد. ولم يذكرا ((وإنه ينشئ للنار من يشاء)). ورواه عن محمد كلا من أيوب وعوف وقتادة بن دعامة وذكر في روايته: ((وأما الجنة فينشىء الله عز وجل خلقا منها))، ورواه عنه هشام عند النسائي وأحمد في المسند وفيه- واللفظ لأحمد -: ((اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة...الحديث)) وذكر((فأما الجنة فان الله عز وجل لا يظلم من خلقه أحدا، وإنها ينشئ لها من خلقه ما شاء))، ولم يذكر: ((وإنه ينشئ للنار من يشاء)).

وأخرجه البخاري[٥] أحمد[٦] من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: ((احتجت النار والجنة... الحديث)). ولم يذكر ((وإنه ينشئ للنار من يشاء)). ورواه عن أبي سلمة كلا من محمد بن عمرو.

وأخرجه البخاري[٧] ومسلم[٨] والترمذي[٩] والنسائي[١٠] من طريق قتادة عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا يزال يلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟... الحديث. وفيه وقال: ((ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة)) بدل من قوله: ((وإنه ينشئ للنار من يشاء)). ورواه عن قتادة كلا من سعيد بن أبي عروبة وسليمان بن طرخان وشعبة وأبان بن يزيد العطار وشيبان. ورواية شعبة وشيبان مختصرة ولم يذكرا ((وإنه ينشئ للنار من يشاء)).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة ق، (٤/١٨٣٥)ح(٤٥٦٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (٤/٢١٨٦)ح(٢٨٤٦).

(٣) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ، (٢/٢٧٦)ح(٧٧٠٤)، (٢/٥٠٧)ح(١٠٥٩٦).

(٤) سنن النسائي الكبرى، كتاب التفسير، سورة ق، (٦/٤٦٨)ح(١١٥٢٢).

(٥) البخاري في الأدب المفرد، كتاب المريض، باب البغي، (ص٢٠٦)ح(٥٨٩).

(٦) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ، (٢/٤٥٠)ح(٩٨١٥).

(٧) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب باب قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾"الحشر ٢٤". ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ ﴾ "الصافات ١٨٠". ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ "المنافقون ٨". ومن حلف بعزة الله وصفاته. (٦/٢٦٨٩)ح(٦٩٤٩). وكتاب التفسير، سورة ق، (٤/١٨٣٥)(٤٥٦٧)، و كتاب الإيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته، (٦/٢٤٥٣)ح(٦٢٤٨).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (٤/٢١٨٧)ح(٢٨٤٨).

(٩) سنن الترمذي، تفسير القرآن، سورة ق، (٥/٣٩٠)ح(٣٢٧٢).

(١٠) سنن النسائي الكبرى، كتاب التعبير، ذو العزة، (٤/٤٠٩)ح(٧٧١٩)، (٤٧/٤١١)ح(٧٧٢٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرجه البخاري[١] ومسلم[٢] من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: ((تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين،.... ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قط، قط، قط، فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا)). فذكر: ((وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا)) بدل من قوله: ((وإنه ينشئ للنار من يشاء)).

وأخرجه مسلم[٣] وأحمد[٤] من طريق أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ ((احتجت الجنة والنار)). قال مسلم: فذكر نحو حديث أبي هريرة إلى قوله ((ولكليكما علي ملؤها)) ولم يذكر ما بعده من الزيادة، ولم يأتِ بقوله: ((وإنه ينشئ للنار من يشاء)).

. ورواه عن أبي صالح من الرواة الأعمش. وتابع أبو صالح عن الخدري في روايته عبيد الله بن عبد الله بن عتبةورواه عنه عطاء بن السائب، أخرجه ابن حبان[٥] إلى قوله «ولكليكما علي ملؤها))، وأبو يعلى[٦] وزاد: ((فأما النار فيلقى فيها أهلها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يأتيها تبارك وتعالى فتزوى وتقول : قدني قدني وأما الجنة فيبقى فيها ما شاء الله أن يبقى ثم ينشىء الله خلقا مما يشاء)) قلت: وزيادتها وهم، والعلة من عطاء، ولم أجد لعطاء رواية عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

وأخرجه مسلم[٧] من طريق ثابت البناني عن أنس عن النبي ﷺ قال: ((يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء)).

توثيق الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ: قوله: ((فأما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحدا وانه ينشئ للنار من يشاء)) قال أبو الحسن القابسي[٨]: المعروف في هذا الموضع أن الله ينشئ للجنة خلقا وأما

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة ق، (٤/١٨٣٦)ح(٤٥٦٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (٤/٢١٨٦)ح(٢٨٤٦).

(٣) صحيح مسلم، ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (٤/٢١٨٧)ح(٢٨٤٧).

(٤) مسند أحمد، مسند أبي سعيد الخدري ﷺ ، (٣/٧٩)ح(١١٧٧١).

(٥) صحيح ابن حبان، باب وصف الجنة وأهلها، (١٦/٤٩٢)ح(٧٤٥٤).

(٦) مسند أبو يعلى الموصلي، من مسند أبي سعيد الخدري - ﷺ - ، (٢/٣٩٧)ح(١١٧٢).

(٧) صحيح مسلم، ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (٤/٢١٨٧)ح(٢٨٤٨).

(٨) القابسي هو الحافظ المحدث الفقيه الإمام علامة المغرب أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري الفروي، والقابسي: نسبة إلى قابس =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النار فيضع فيها قدمه قال: ولا أعلم في شيء من الأحاديث أنه ينشئ للنار خلقا إلا هذا انتهى. وقد مضى في تفسير سورة ق من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة ((يقال لجهنم هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ فيضع الرب عليها قدمه فتقول: قط، قط.)) ومن طريق همام بلفظ ((فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قط، قط، فهناك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحدا.)) ، وتقدم هناك بيان اختلافهم في المراد بالقدم مستوفى، وأجاب عياض بأن أحداً ما قيل في تأويل القدم أنهم قوم تقدم في علم الله أنه يخلقهم؛ قال: فهذا مطابق للإنشاء، وذِكْر القدم بعد الإنشاء يرجح أن يكونا متغايرين، وعن المهلب قال: في هذه الزيادة حجة لأهل السنة في قولهم: إن لله أن يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا لأن كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم انتهى. وأهل السنة إنما تمسكوا في ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾[1] و﴿ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[2] وغير ذلك، وهو عندهم من جهة الجواز، وأما الوقوع ففيه نظر، وليس في الحديث حجة للاختلاف في لفظه ولقبوله التأويل، وقد قال جماعة من الأئمة: أن هذا الموضع مقلوب، وجزم ابن القيم بأنه غلط واحتج بأن الله تعالى أخبر بأن جهنم تمتلئ من إبليس وأتباعه وكذا أنكر الرواية شيخنا البلقيني واحتج بقوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[3] ثم قال: وحمله على أحجار تلقى في النار أقرب من حمله على ذي روح يعذب بغير ذنب انتهى، ويمكن التزام أن يكونوا من ذوي الأرواح، ولكن لا يعذبون كما في الخزنة، ويحتمل أن يراد بالإنشاء ابتداء إدخال الكفار النار، وعبر عن ابتداء الإدخال بالإنشاء فهو إنشاء الإدخال لا الإنشاء بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله: «فيلقون فيها وتقول هل من مزيد» وأعادها ثلاث مرات، ثم قال: «حتى يضع فيها قدمه فحينئذ تمتلئ»؛ فالذي يملؤها حتى تقول: «حسبي» هو القدم كما هو صريح الخبر، وتأويل القدم قد تقدم والله أعلم، وقد أيد ابن أبي جمرة حمله على غير ظاهره بقوله تعالى:﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[4] إذ لو كان على ظاهره لكان أهل النار في نعيم المشاهدة كما يتنعم أهل

=

وهي بلدة من بلاد المغرب بين الاسكندرية والقيروان، وكان حافظا للحديث والعلل بصيرا بالرجال عارفا بالأصلين رأسا في الفقه وكان ضريرا وكتبه في نهاية الصحة وكان يضبطها له ثقات أصحابه والذي ضبطه له الصحيح بمكة على أبي زيد صاحبه أبو محمد الأصيلي. انظر: تذكرة الحفاظ، (ص٣/١٠٧٩)(٩٨٢).

(١) سورة الأنبياء، من الآية:٢٣.

(٢) سورة الحج، من الآية: ١٨.

(٣) سورة الكهف، من الآية: ٤٩.

(٤) سورة المنافقين، الآية: ١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجنة برؤية ربهم لأن مشاهدة الحق لا يكون معها عذاب، وقال عياض: يحتمل أن يكون معنى قوله عند ذكر الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا؛ أنه يعذب من يشاء غير ظالم له كما قال: أعذب بك من أشاء، ويحتمل أن يكون راجعا إلى تخاصم أهل الجنة والنار، فإن الذي جعل لكل منهما عدل وحكمة وباستحقاق كل منهم من غير أن يظلم أحدا، وقال غيره يحتمل أن يكون ذلك على سبيل التلميح بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[1] فعبر عن ترك تضييع الأجر بترك الظلم، والمراد أنه يدخل من أحسن الجنة التي وعد المتقين برحمته، وقد قال: للجنة أنت رحمتي وقال:﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]

وبهذا تظهر مناسبة الحديث للترجمة والعلم عند الله تعالى.[3]

قال الباحث:

ومن العلماء الذين يرون أن الرواية مقلوبة، والصحيح الراجح أنها غير محفوظة جماعة سأذكر ما قالوه فيها:

فقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة وأنس ابن مالك أن النبي ﷺ قال: «لا يزال يلقى في النار، وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، وفي رواية فيضع قدمه عليها، فتقول: قط، قط وينزوى بعضها إلى بعض- أي تقول حسبي، حسبي- وأما الجنة فيبقى فيها فضل، فينشيء الله لها خلقا فيسكنهم فضول الجنة»

هكذا روي في الصحاح من غير وجه، ووقع في بعض طرق البخاري غلط قال فيه:«وأما النار فيبقى فيها فضل» والبخاري رواه في سائر المواضع على الصواب ليبين غلط هذا الراوي كما جرت عادته بمثل ذلك إذا وقع من بعض الرواة غلط في لفظ؛ ذكر ألفاظ سائر الرواة التي يعلم بها الصواب، وما علمت وقع فيه غلط إلا وقد بين فيه الصواب، بخلاف مسلم فإنه وقع في صحيحه عدة أحاديث غلط أنكرها جماعة من الحفاظ على مسلم، والبخاري قد أنكر عليه بعض الناس تخريج أحاديث لكن الصواب فيها البخاري، والذي أنكر على الشيخين أحاديث قليلة جدا.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٠.

(٢) سورة الأعراف، من الآية:٥٦.

(٣) فتح الباري لابن حجر، كتاب التوحيد، باب ما جاء في قول الله تعالى﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، (١٣/٦١٧-٦١٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما سائر متونهما فمما اتفق علماء المحدثين على صحتها وتصديقها وتلقيها بالقبول لا يستريبون في ذلك» اهـ [١].

وأما قول ابن القيم الجوزية الذي أشار إليه الحافظ: وأما اللفظ الذي وقع في صحيح البخاري في حديث أبي هريرة وأنه «ينشئ للنار من يشاء فيلقى فيها، فتقول: هل من مزيد؟» فَغَلَطٌ مِنْ بعض الرواة، انقلب عليه لفظه، والروايات الصحيحة ونص القرآن يرده؛ فإن الله سبحانه أخبر أنه يملأ جهنم من إبليس وأتباعه، فإنه لا يعذب إلا من قامت عليه حجته وكذب رسله، قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۞ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾[٢]، ولا يظلم الله أحدا من خلقه.[٣]

وقال: فهذا غير محفوظ وهو مما انقلب لفظه على بعض الرواة قطعا كما انقلب على بعضهم قوله: «إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فقال إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال»[٤] وله نظائر من الأحاديث

---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية رحمه الله تعالى، (٥ / ١٠١-١٠٢).

(٢) سورة الملك، الآية:(٨-٩).

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله-ابن قيم الجوزية، (ص٢٧٨).

(٤) رواه ابن خزيمة من حديث عائشة رضي الله عنها قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال»، وكان بلال لا يؤذن حتى يرى الفجر.انظر: صحيح ابن خزيمة، (٢١٠/١)ح(٤٠٦).

قال الحافظ ابن حجر نقلاً عن ابن دقيق العيد: " هذا مقلوب، والصحيح من حديث عائشة «أن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا تسمعوا أذان ابن أم كتوم، وكان رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت»، كما رواه الإمام البخاري ومسلم وغيرهما. انظر: النكت لابن حجر، (٤٧٨/٢).

وقال البلقيني قد يقع القلب في المتن: قال ويمكن تمثيله بما رواه حبيب ابن عبد الرحمن عن عمته أنيسة مرفوعا إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا اذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا الحديث رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، والمشهور من حديث ابن عمر وعائشة إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال فالرواية بخلاف ذلك مقلوبة قالا إلا أن ابن حبان وابن خزيمة لم يجعلا ذلك من المقلوب وجمعا باحتمال أن يكون بين بلال وبين أم مكتوم تناوب قال ومع ذلك فدعوى القلب لا تبعد ولو فتحنا باب التأويلات لا ندفع كثير من علل الحديث. انظر: تدريب الراوي، (١٥٩/١).

قال ابن حجر في الفتح: «وادعى ابن عبد البر وجماعة من الأئمة بأنه مقلوب وأن الصواب حديث الباب، وقد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيت الحديث في صحيح ابن خزيمة من طريقين آخرين عن عائشة، وفي بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه وهو قوله: «إذا أذن عمرو فإنه ضرير البصر فلا يغرنكم، وإذا أذن بلال فلا يطعمن أحد» وأخرجه أحمد، وجاء عن عائشة أيضا أنها كانت تنكر حديث ابن عمر وتقول إنه غلط، أخرج ذلك البيهقي من طريق الدراوردي عن هشام عن أبيه عنها فذكر الحديث وزاد «قالت عائشة: وكان بلال يبصر الفجر» قال: وكانت عائشة تقول: غلط ابن عمر. انتهى. وقد جمع خزيمة والضبعي بين الحديثين بما حاصله: أنه يحتمل أن يكون الأذان كان نوبا بين بلال وابن أم مكتوم... وجزم ابن حبان بذلك ولم يبده احتمالا، وأنكر ذلك عليه الضياء وغيره، وقيل لم يكن نوبا، وإنما كانت حالتان مختلفتان»:...- فجمع بين الروايات حسب ترتيب زماني أن بلالا كان أول ما شرع ثم أردف بابن أم مكتوم وكان يؤذن بليل كما في رواية أنيسة، ثم في آخر الأمر أخر ابن أم مكتوم لضعفه ووكل به من يراعى له الفجر، وكان سبب ذلك ما روي أنه ربما أخطأ في وقت الفجر، فأخطأ مرة فأمره النبي ﷺ أن يرجع فيقول: «ألا إن

=

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقلوبة من المتن وحديث الأعرج عن أبي هريرة هذا لم يحفظ كما ينبغي، وسياقه يدل على أن راويه لم يقم متنه بخلاف حديث همام عن أبي هريرة - ﷺ - [1].

وقال ابن كثير: وقد تكلم جماعة من الحفاظ في هذه اللفظة -«وأما الجنة فلا يظلم الله من خلقه أحدا وإنه ينشىء للنار خلقا فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ؟ ثلاثا»- وقالوا: لعله انقلب على الراوي بدليل ما أخرجاه في الصحيحين واللفظ للبخاري من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ: «تحاجت الجنة والنار» فذكر الحديث إلى أن قال: «فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع فيها قدمه فتقول: قط قط فهناك تمتلىء وينزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله ينشىء لها خلقا»[2].

وقال ابن كثير في الفتن: فإن كان محفوظاً فيحتمل أنه تعالى امتحنهم في العرصات كما يمتحن غيرهم ممن لم تقم عليه الحجة في الدنيا، فمن عصى منهم أدخله النار، ومن استجاب أدخله الجنة، لقوله تعالى: "﴿وَمَاكُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[3]، ولقوله تعالى: "﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاس عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[4] [5].

وقال ابن الوزير[6]: ومن ذلك الحديث المقلوب الذي خرجه البخاري في التوحيد في الباب الخامس والعشرين في قوله عز و جل إن رحمة الله قريب من المحسنين ...وإنما أراد تقوية أصل الحديث، وما فيه من معنى الرحمة المتفق عليها، فقال حدثنا عبيد الله بن سعيد ... الحديث.

فحكم عليه بقوله: فهذا حديث مقلوب انقلب على بعض رواته كما خرج مسلم من حديث أبي هريرة في ذلك السبعة الذين يظلهم الله بظل عرشه ... فخرجه مسلم كذلك

=

العبد نام» وهو ضعيف، لرفعه والمتفق من الأئمة أنه موقوف على عمر بن الخطاب، لكن طرقه يقوي بعضها بعضا قوة ظاهرة- ...«ثم قال: فلهذا والله أعلم استقر أن بلالا يؤذن الأذان الأول».انظر: فتح الباري، كتاب الأذان، باب الأذان بعد الفجر، (١٤٧/٢-١٤٨).

(١) أحكام أهل الذمة ، لابن قيم الجوزية، (١١٠٦/٢)، وطريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن قيم الجوزية، (ص٥٧٧).

(٢) تفسير ابن كثير، (٣١/٤).

(٣) سورة الإسراء، من الآية: ١٥.

(٤) سورة النساء، الآية:١٦٥.

(٥) النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، (١٣٧/٢-١٣٨).

(٦) هو محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير: مجتهد باحث، من اليمن. وهو أخو الهادي بن إبراهيم. وتعلم بصنعاء وصعدة ومكة. ولد ٧٧٥ وتوفي٨٤٠ هـ، الأعلام للزركلي، (٣٠٠/٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتقوى أصل الحديث بهذا الإسناد لا لكونه ظن صحة هذا المتن المقلوب مع مخالفته للمنقول والمعقول ولم يتهم أحد مسلما بجهل ذلك.

ومن جمعه لطرق الحديث قال: فقد تبين بهذا أن حديث إبراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة حديث منقلب لم يتابع عليه، فأما أبو هريرة فقد تخلص من الوهم برواية الثقات للحديث عنه على الصواب، وكذلك الأعرج قد خرجه عنه مسلم من طريق أبي الزناد عن أبي هريرة بغير ذكره لتلك الزيادة المنكرة، وأبو الزناد في الأعرج أثبت من إبراهيم فإنه راويه المشهور، وفي كتب الجماعة الستة عنه قدر ثلاثمائة حديث، وليس لإبراهيم عن صالح عنه إلا سبعة أحاديث لم يتفقا على واحد منها خرج البخاري ثلاثة منها: أحدها: في الإبراد بالصلاة في شدة الحر وهو معروف من غير طريقه، والثاني: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك وهو كذلك، والثالث: هذا الحديث وغيره فيه أثبت منه وأحفظ له كما نبين لك إن شاء الله، وأما مسلم فلم يخرج له عن صالح عن الأعرج إلا في الفضائل ثلاثة أحاديث، والسابع من هذه الترجمة خرجه ابن ماجة في رفع اليدين عند التكبير وهو معروف.

وأشار ابن الوزير بقوله: والإعلال والحكم بالانقلاب والإدراج ونحو ذلك لا يختص بالضعفاء، بل يجوز الحكم به بمخالفة الأوثق والأكثر مع القرائن، وقد اجتمع ذلك كله.(١)

وقال الصنعاني: قوله تعالى:﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾(٢): وأما النار فينشي الله لها من يشاء وأما الجنة فلا يظلم ربك أحدا، والإنشاء إنما هو للجنة لا للنار انقلب هذا على بعض الرواة، وإنما هو «وأما الجنة فينشيء الله لها من يشاء وأما النار فلا يظلم ربك أحدا»، وكذلك أي بهذا اللفظ الذي لا انقلاب فيه خرجاه الشيخان جميعا من حديث أبي هريرة هذا من غير طريق أي من طرق كثيرة، وخرجاه كذلك غير مقلوب من حديث أنس من غير اختلاف كما وقع في الأول، وكذلك قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾، ومن ينشئه للنار يعذبه من غير بعثة رسول إليه ولا تكليف ولا يجوز عليه، لقوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾؛ فهو من أدلة الانقلاب وهي سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا.(٣)

المثال الثالث:

قال الإمام البخاري: حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي – حفص بن غياث- حدثنا

---

(١) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، لمحمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، (ص٢١٦-٢١٨).

(٢) سورة ق، من الآية: ٣٠.

(٣) توضيح الأفكار، مسألة في المقلوب وأنواعه وحكمه، (٢/١٠٦-١٠٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأعمش حدثنا شقيق عن عبد الله – يعني ابن مسعود - ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات يشرك بالله شيئا دخل النار» وقلت أنا: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة.[١]

أخرجه البخاري ومسلم[٢] وابن مندة[٣] من طريق الأعمش عن شقيق عن عبد الله ابن مسعود ﷺ فذكره. وهذا هو المحفوظ.

توثيق الحافظ ابن حجر بالقلب نتيجة الوهم:

قال الحافظ ابن حجر: «قوله: «من مات يشرك بالله» في رواية أبي حمزة عن الأعمش في تفسير البقرة «من مات وهو يدعو من دون الله ندا» وفي أوله «قال النبي ﷺ كلمة وقلت أنا أخرى»، ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد والموقوف الوعد. وزعم الحميدي في «الجمع» وتبعه مغلطاي في شرحه ومن أخذ عنه أن في رواية مسلم من طريق وكيع وابن نمير بالعكس بلفظ «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، وقلت أنا: من مات يشرك بالله شيئا دخل النار.» وكأن سبب الوهم في ذلك ما وقع عند أبي عوانة والإسماعيلي من طريق وكيع بالعكس، لكن بين الإسماعيلي أن المحفوظ عن وكيع كما في البخاري، قال: وإنما المحفوظ أن الذي قلبه أبو معاوية وحده، وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه، والصواب رواية الجماعة، وكذلك أخرجه أحمد من طريق عاصم وابن خزيمة من طريق يسار وابن حبان من طريق المغيرة كلهم عن شقيق، وهذا هو الذي يقتضيه النظر لأن جانب الوعيد ثابت بالقرآن وجاءت السنة على وفقه فلا يحتاج إلى استنباط، بخلاف جانب الوعد فإنه في محل البحث إذ لا يصح حمله على ظاهره كما تقدم. وكأن ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذي أخرجه مسلم بلفظ «قيل يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار» وقال النووي: الجيد أن يقال سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي ﷺ ولكنه في وقت حفظ إحداهما وتيقنها ولم يحفظ الأخرى؛ فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها، وفي وقت بالعكس، قال: فهذا جمع بين روايتي ابن مسعود وموافقته لرواية غيره في رفع اللفظتين. انتهى. وهذا الذي قال محتمل بلا شك، لكن فيه بعد مع

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه: لا إله إلا الله، (١/٤١٧)ح(١١٨١)، وفي كتاب الإيمان والنذور، باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته، (٦/٢٤٦٠)ح(٦٣٠٥). وقال: "يجعل لله ندا" و "ولا يجعل لله ندا" بدل "يشرك بالله شيئا" و "ولا يشرك بالله شيئا"، وأيضا في كتاب التفسير، سورة البقرة، (٤/١٦٣٦)ح(٤٢٢٧)، وقال: "يدعو من دون الله ندا" و "لايدعو من دون الله ندا" بدل "يشرك بالله شيئا" و "ولا يشرك بالله شيئا".

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار، (١/٩٤)ح(٩٢).

(٣) الإيمان لابن منده، ذكر ما يدل على أن من لقى الله بالتوحيد غير مشرك ولا شاك دخل الجنة، (١/٢١٣)ح(٧٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إتحاد مخرج الحديث، فلو تعدد مخرجه إلى ابن مسعود لكان احتمالا قريبا مع أنه يستغرب من انفراد راو من الرواة بذلك دون رفقته وشيخهم ومن فوقه، فنسبة السهو إلى شخص ليس بمعصوم أولى من هذا التعسف»[(١)].

قال الباحث:

وروي مقلوبا من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله - ﷺ - كلمة وقلت أخرى، قال رسول الله - ﷺ -: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة» قال: وقلت أنا: «من مات يشرك بالله شيئا دخل النار».

أخرجه أحمد[(٢)] وابن خزيمة[(٣)] من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بلفظ: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة»، قال: وقلت: من مات يشرك بالله شيئا دخل النار. ورواه عن أبي معاوية كلا من أحمد بن حنبل وأبو موسى وسليم بن جنادة وأبو خيثمة ومحمد بن العلاء بنفس الرواية المقلوبة. وأخرجه ابن منده[(٤)] من طريق أبي معاوية على الصحيح، رواه عنه أبو بكر بن أبي شيبة خالف غيره من الرواة عن أبي معاوية.

وروى أصحاب الأعمش عنه، ولكن خالفوا أبا معاوية؛ إذ رووه كما في البخاري على الصواب، وهم:

١. أبو حمزة السكري: أخرجه البخاري[(٥)]. بلفظ: «قال النبي ﷺ: «من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار». وقلت: أنا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة».

٢. حفص بن غياث: أخرجه البخاري[(٦)]، رواه بمثله.

---

(١) فتح الباري لابن حجر، كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه: لا إله إلا الله، (٣/١٦٤-١٦٥).

(٢) مسند أحمد، مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، (١/٣٨٢و٤٢٥) (ح٣٦٢٥) و (ح٤٠٣٨).

(٣) صحيح ابن خزيمة، أخبار عبد الله بن مسعود، باب ذكر أخبار رويت عن النبي ثابتة من جهة النقل جهل معناها فرقتان فرقة المعتزلة والخوارج، (٢/٨٤٩)ح(٥٦٤).

(٤) الإيمان لابن مندة، ذكر ما يدل على أن من لقى الله بالتوحيد غير مشرك ولا شاك دخل الجنة، (١/٢١٣)(٦٩).
وابن منده: هو محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الحافظ الجوال صاحب التصانيف قال أبو نعيم في تاريخه هو حافظ من أولاد المحدثين ، مات في سلخ ذي القعدة سنة ٣٩٥ اختلط آخر عمره. انظر: نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، لعلاء الدين علي رضا، (ص٣١٥)(٩٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة البقرة، (٤/١٦٣٦)ح(٤٢٢٧).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه: لا إله إلا الله، (١/٤١٧)ح(١١٨١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. شعبة: أخرجه أحمد[١] والنسائي[٢] والشاشي[٣] والخطيب[٤].

٤. وكيع بن الجراح: أخرجه أحمد[٥] وابن منده[٦].

٥. وكيع وابن نمير مقرونين: أخرجه الخطيب[٧] وابن منده[٨].

٦. عبد الواحد: أخرجه البخاري[٩]. وفيه: « من مات يجعل لله ندا دخل النار».

٧. ابن نمير: أخرجه أحمد[١٠] وابن خزيمة [١١] وقال ابن خزيمة: غير أنه قال سمعت رسول الله يقول: من مات يشرك بالله دخل النار، وقلت: من مات لا يشرك بالله دخل الجنة. قلب ابن نمير المتن على ما رواه أبو معاوية وتابع شعبة في معنى المتن وشعبة وابن نمير أولى بمتن الخبر من أبي معاوية وتابعهما أيضا سيار أبو الحكم[١٢].

وتابع الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة نفر من الرواة رووه على الصواب:

١. عاصم بن أبي النجود:أخرجه أحمد[١٣] وأبو يعلى[١٤]، وفيه: «قال سمعت رسول الله > يقول لا يموت رجل يجعل لله ندا... »الحديث.

٢. المغيرة بن مقسم: أخرجه أحمد[١٥] وابن منده[١٦] والخطيب[١٧]. رواه عنه أبو

---

(١) مسند أحمد، مسند عبد الله بن مسعود ﷺ ، (٤٦٢/١)ح(٤٤٠٦)، (٤٦٤/١)ح(٤٤٢٥).

(٢) سنن النسائي الكبرى، كتاب التفسير، سورة البقرة، (٢٩٣/٦)ح(١١٠١١).

(٣) مسند الشاشي، ما روى أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي عن عبد الله بن مسعود -ﷺ-، (٦١/٢)ح(٨٥٨ و ٥٦٠).
الشاشي: هو الحافظ المحدث الثقة أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل المعقلي الشاشي، محدث ما وراء النهر، ومؤلف المسند الكبير، سمع عيسى بن احمد العسقلاني البلخي، وأبا عيسى الترمذي وزكريا بن يحيى بن أسد المروزي، روى عنه أبو عبد الله بن منده، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة. انظر: تذكرة الحفاظ، (٨٤٨/٣)(٨٢٧)، الإكمال لابن ماكولا، (٢٧٦/٤).

(٤) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، باب من المجمل والمبين، (١٧٢/١)ح(٣١٠).

(٥) مسند أحمد، مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، (٤٤٣/١)ح(٤٢٣١).

(٦) الإيمان لابن منده، ذكر ما يدل على أن من لقى الله بالتوحيد غير مشرك ولا شاك دخل الجنة، (٢١٢/١)ح(٦٨).

(٧) الفصل للوصل المدرج، (٢٢٤/١).

(٨) الإيمان لابن منده، ذكر ما يدل على أن من لقى الله بالتوحيد غير مشرك ولا شاك دخل الجنة، (٢١٢/١)ح(٦٧).

(٩) صحيح البخاري، كتاب الإيمان والنذور، (٢٤٦٠/٦)ح(٦٣٠٥).

(١٠) مسند أحمد، مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، (٤٢٥/١)ح(٤٠٤٣).

(١١) التوحيد لابن خزيمة، (٨٤٩/٢)ح(٥٦٥).

(١٢) التوحيد لابن خزيمة، (٨٥٠/٢).

(١٣) مسند أحمد، مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، (٤٠٢/١و٤٠٧)(ح٣٨١١) و (ح٣٨٦٥).

(١٤) مسند أبو يعلى الموصلي، مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، (٢٢/٩)ح(٥٠٩٠).

(١٥) مسند أحمد، مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، (٤٢٥/١)(٤٠٤٣).

(١٦) الإيمان لابن منده، ذكر ما يدل على أن من لقى الله بالتوحيد غير مشرك ولا شاك دخل الجنة، (٢١٤/١)ح(٧٢).

(١٧) الفصل للوصل المدرج، (٢٢٥/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عوانة، وفيه : «سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يلقي الله عبد يشرك به شيئا...»الحديث.

٣. سيار ومغيرة مقرونين: أخرجه أحمد[١] والخطيب[٢]. رواه عنهما هشيم، لكن عند أحمد والخطيب على الصواب، وعند ابن منده رواه عنهما مقلوبا، وقال ابن مسعود: من مات يجعل لله ندا دخل النار». قال ابن منده: فحديث هشيم عن سيار ومغيرة خلاف رواية الأعمش ورواية أبي عوانة عن مغيرة. قال الباحث: ورواية ابن منده ضعيفة للانقطاع في السند، فهو من طريق يوسف بن يعقوب ثنا أبو الربيع ثنا هشيم أنبأ سيار ومغيرة عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه فيوسف بن يعقوب ليس له رواية عن أبي الربيع، فلعله مما اختلط على ابن منده في آخر عمره، ورواية أحمد أصح لعلو سندها، وثقة رواتها، بالإضافة إلى اتفاق كلا من سيار ومغيرة على اللفظ عند أحمد.

٤. سيار: أخرجه ابن خزيمة[٣] وابن منده[٤]، وأخرجه ابن منده مقلوبا، وقال نحو رواية سيار ومغيرة مقرونين، بالرواية المقلوبة، وهو مخالف لما رواه ابن خزيمة عنه. وبهذا يكون أبو معاوية قد خالف الرواة الأكثر منه عددا في رواية هذا الحديث مقلوبا.

ولذلك قال الحافظ ابن حجر نقلا عن الإسماعيلي: «إنما المحفوظ أن الذي قلبه أبو معاوية وحده ، وبذلك جزم ابن خزيمة في " صحيحه "، والصواب رواية الجماعة». ثم قال: «وهذا هو الذي يقتضيه النظر؛ لأن جانب الوعيد ثابت بالقرآن وجاءت السنة على وفقه، فلا يحتاج إلى استنباط، بخلاف جانب الوعد فإنه في محل البحث إذ لا يصح حمله على ظاهره».[٥]

---

(١) مسند أحمد، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (٣٧٤/١)ح(٣٥٥٢).

(٢) الفصل للوصل المدرج، (٢٢٥/١)

(٣) التوحيد لابن خزيمة، (٨٥٠/٢)ح(٥٦٦).

(٤) الإيمان لابن منده، ذكر ما يدل على أن من لقى الله بالتوحيد غير مشرك ولا شاك دخل الجنة، (٢١٥/١)ح(٧٣).

(٥) فتح الباري لابن حجر، كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه: لا إله إلا الله، (١٦٤/٣-١٦٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس: الاضطراب في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف الاضـــطراب لغة واصطلاحا:

تعريف الاضطراب لغة: هو الاختلاف، والضَّرْبُ مصدر لـــ«اضطرب»[١]. والمضطرب مُفْتَعِل من الضَّرب والمضطرب بكسر الراء اسم فاعل من الاضطراب والطاءُ بـــدلٌ مـــن تاءِ الافتعال،

١. وهو اختلال الأمر وفساد نظامه، الضاد والراء والباء أصلٌ واحدٌ، ثم يُـــستعار ويحمل عليه.[٢]

٢. والضرب: إيقاع شيء على شيء[٣]. وافْتَعَل: اضطرب، وفيه «أنه اضـــطَرَب خاتماً من ذهب»[٤].

٣. والموج يضطرب: أي يضرب بعضه بعضاً، وتـــضرب الـــشيء واضـــطرب تحرك وماج [٥]، واضطرب البرق في السحاب: تحرك[٦].

فالاضطراب على وزن الافتعال تدل على حركة والاختلاف وعـــدم ثبـــات الـــشيء واختلاله وعـــدم انـــضباطه[٧]. واضْـــطَرَبَ: تَحَـــرَّكَ ومـــاجَ كتَـــضَرَّبَ وطـــالَ مـــع رَخاوَةٍ.[٨]واخْتَلَّ الشيء إذا تغير واضطرب[٩].

تعريف الاضطـــراب اصطـــلاحـــا:

قال ابن الصلاح: «المضطرب من الحديث هو الذي تختلف الروايـــة فيـــه، فيرويـــه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له، وإنما نسميه مضطرباً؛ إذا تـــساوت الروايتان»[١٠].

وتعقبه الزركشي بقوله: «قَدْ يخرج مَا لو حصل الاضطراب من راوٍ واحدٍ. وَقَدْ يقال

---

(١) لسان العرب لابن منظور، (٥٤٣/١).
(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٣٩٧/٣).
(٣) المفردات للراغب الأصبهاني: (ص٢٩٤)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، (ص٤٧١).
(٤) النهاية في غريب الأثر، (١٦٩/٣).
(٥) لسان العرب، (٥٤٣/١).
(٦) تاج العروس، ص٦٨٩.
(٧) لسان العرب لابن منظور، (٥٤٣/١).
(٨) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص١٣٨.
(٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (١٨٠/١).
(١٠) مقدمة ابن الصلاح، ص٥٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فِيهِ: نبنيه عَلَى دخوله من باب أولى، فإنه أولى بالرد من الاختلاف بَيْنَ راويين».

واعترض بقوله : وينبغي أن يقال: «عَلَى وجه يؤثر» ليخرج مَا لَوْ روي الحَدِيْث عن رَجُل مرة، وعن آخر أخرى قال ابن حزم:« فهذا قوة للحديث وزيادة في دلائل صحته »[١].

وقال النووي: هو الذي يروى على أوجه مختلفة متقاربة، فإن رجحت إحدى الروايتين بحفظ راويها أو كثرة صحبته المروي عنه، أو غير ذلك. فالحكم للراجحة، ولا يكون مضطربا[٢].

وعرفه ابن جماعة: وهو الذي يروى على أوجه مختلفة متقاومة؛ فإن ترجحت إحدى الروايات على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح بأن يكون راويها أحفظ أو أكثر صحبة للمروي عنه أو غير ذلك فالحكم للراجح ولا يكون حينئذ مضطرباً[٣].

وعرفه عبد الحق الدهلوي[٤]بقوله: وإن وقع في إسناد أو متن اختلاف من الرواة بتقديم أو تأخير أو زيادة أو نقصان أو إبدال راو مكان راو آخر أو متن مكان متن أو تصحيف في أسماء السند أو أجزاء المتن أو باختصار أو حذف أو مثل ذلك فالحديث مضطرب[٥].

وقال الصنعاني: وحقيقته هو ما اختلف كلام راويه فيه - المراد جنس الراوي الواحد، فلا يشمل اختلاف الأكثر لأنه سيذكره المصنف، وقال زين الدين:

مضطرب الحديث ما قد وردا مختلفا من واحد فأزيدا

فرواه مرة على وجه ومرة على وجه مخالف له، وهكذا إذا اضطرب فيه راويان فأكثر فرواه كل واحد على وجه مخالف للآخر[٦].

فنستطيع أن نعرف المضطرب من مجموع أقوال العلماء: هو ما رواه راوٍ أو أكثر

---

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي، المضطرب، (٢/٢٢٤).

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، (١/١٤١).

(٣) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، لابن جماعة، (ص٥٢).

(٤) هو عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله الدهلوي، الحنفي، الملقب بحقي أبو محمد محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم، عاش في فترة: ٩٥٨هـ- ١٠٥٢هـ الموافق ١٥٠٢م - ١٦٤٢م. انظر: معجم المؤلفين، (٥/٩١).

(٥) مقدمة في أصول الحديث، لعبد الحق الدهلوي، ص٤٩.

(٦) توضيح الأفكار، الأمير الصنعاني المتوفي:١١٨٢هـ، (٢/٣٦). شرح كتبه على «تنقيح الأنظار»، تأليف الإمام الحافظ العلامة النظار محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على أوجه مختلفة لها نفس المرتبة في القوة لا يمكن الترجيح بينها.[١]

ويكون للاختلاف شروط حتى يوجب الاضطراب، أشار إليها الحافظ ابن حجر فقال: «الاختلاف على الحفاظ في الحديث لا يوجب أن يكون مضطرباً إلا بشرطين:

أحدهما: استواء وجوه الاختلاف، فمتى رجح أحد الأقوال قدم، ولا يعل الصحيح بالمرجوح.

ثانيهما: مع الاستواء أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين، ويغلب على الظن أن ذلك الحافظ لم يضبط ذلك الحديث -يعني هنا أن شرط الاستواء سقط- فحينئذ يحكم على تلك الرواية وحدها بالاضطراب ويتوقف عن الحكم بصحة ذلك الحديث»[٢]. ويتعذر الجمع إذا روى أحد الجانبين الحديث سالما من العلة، بخلاف الآخر، أما إذا كان كل منهما قد سمى شيخا ثقة؛ فيقال في مثل ذلك: حيثما دار الإسناد دار على ثقة.

وقال ابن حجر: إذا اختلفت مخارج الحديث، وتباعدت ألفاظه، أو كان سياق الحديث في حكاية واقعة، يظهر تعددها، فالذي يتعين القول به أن يجعلا حديثين مستقلين[٣].

قال الباحث: ولا يعلل هذا الاختلاف بين الروايتين وقتها بالاضطراب، وإطلاق الاضطراب وقتها لا يحمل على أنه العلة الخفية التي إن لم نستطع الجمع أو الترجيح بين الروايتين تتساقط به الروايتين، ولا يحتج بكليهما.

ونعرف علة الاضطراب بمعرفة طرق الحديث، وبيان الاختلاف الناشىء عن الوهم والخطأ في الرواية، حتى لا يظن بداية أنه طرق للحديث يتقوّى به، مع أنه يعل الحديث به، فيجب دراسة الحديث بجمع طرقه وتبيين علله واختلاف الرواة فيه.

فخلاصة المسألة: المضطرب هو الحديث الذي تختلف فيه الرواة مع اتحاد مصدرهم، ولم يستقم التوفيق بينهم ولا الترجيح على طريقة المحدثين النقاد، وإن كان ذلك ممكنا على التجويز العقلي المجرد، وأما إذا كان مصدر الروايات متعددا، أو أمكن التوفيق بينها أو ترجيح رواية من الروايات المختلفة على القواعد النقدية الحديثية فلا يعد الحديث مضطربا. [٤]

---

(١) علم أصول الجرح والتعديل، د. أمين أبو لاوي، (ص٣٠٣).

(٢) هدي الساري، (ص٥٣٦-٥٣٧).

(٣) النكت على ابن الصلاح لابن حجر، (٢/٧٩١).

(٤) الحديث المعلول قواعد وضوابط لحمزة الملباري (١/٤١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالاضطراب:

أولا: الاختلاف بتغيير بعض ألفاظ المتن:

المضطرب وهو يقع في الإسناد غالباً، وقد يقع في المتن لكن قل أن يحكم المحدث على الحديث بالاضطراب بالنسبة إلى الاختلاف في المتن دون الإسناد[١].

قال الحافظ: القسم السادس: منها ما اختلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن فهذا أكثره لا يترتب عليه قدح لإمكان الجمع في المختلف من ذلك أو الترجيح على أن الدار قطني وغيره من أئمة النقد لم يتعرضوا لاستيفاء ذلك من الكتابين- يعني صحيحي البخاري ومسلم - كما تعرضوا لذلك في الإسناد فما لم يتعرضوا له من ذلك: حديث جابر في قصة الجمل، وحديثه في وفاء دين أبيه، وحديث رافع بن خديج في المخابرة، وحديث أبي هريرة في قصة ذي اليدين، وحديث سهل بن سعد في قصة الواهبة نفسها، وحديث أنس في افتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين، وحديث ابن عباس في قصة السائلة عن نذر أمها وأختها، وغير ذلك مما سنأتي إن شاء الله تعالى على بيانه عند شرحه في أماكنه.[٢]

المثال الأول:

ويعالج جانب أن الرواية إذا وردت عن جمع من الرواة بألفاظ مختلفة، قد لا يضر ذلك بها، لأن الوارد عن النبي ﷺ أحد تلك الألفاظ وما عداه من الألفاظ رُوِي بالمعنى، مثل حديث الواهبة نفسها، رُوى على أوجه مختلفة، ولم يقدح الاختلاف في صحة الحديث، والعلماء قبلوا الحديث، ولم يردوه لما فيه من اختلاف في ألفاظه، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه بألفاظه المختلفة، وغيره من المصنفين على النحو التالي:

قال الإمام البخاري: ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد ﷺ: أن امرأة جاءت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ، فصعد النظر إليها وصوبه، ثم طأطأ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست، فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها، فقال: ((هل عندك من شيء؟)). فقال: لا والله يا رسول الله قال: اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً؟ . فذهب ثم رجع، فقال: لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا، قال: «انظر ولو خاتما من حديد)). فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا

---

(١) نزهة النظر لابن حجر، (ص١٢٧).

(٢) مقدمة فتح الباري، الفصل الثامن/ في سياق الأحاديث التي انتقدها عليه حافظ عصره أبو الحسن الدار قطني وغيره من النقاد وإيرادها حديثا حديثا على سياق الكتاب وسياق ما حضر من الجواب عن ذلك. (ص٥٣٧-٥٣٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري - قال سهل ما له رداء - فلها نصفه فقال رسول الله ﷺ: ((ما تصنع بإزارك؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك شيء)). فجلس الرجل حتى طال مجلسه، ثم قام فرآه رسول الله ﷺ موليا فأمر به فدعي فلما جاء قال: ((ماذا معك من القرآن؟)). قال: معي سورة كذا وسورة كذا، وسورة كذا عدها، قال: ((أتقرؤهن عن ظهر قلبك؟)). قال: نعم، قال: ((اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن))﴾[١].

فهذا الحديث تفرد به أبو حازم، واختلف الرواة عنه فِيْهِ:

١. مالك عن أبي حازم: وفيه: «زوجتكها» أو«زوجناكها». أخرجه والبخاري[٢] جميعهم رووه من طريق مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد فذكره.

٢. ورواه حماد بن زيد عن أبي حازم، ورواه عن حماد مجموعة بألفاظ مختلفة:

فممن روى عن حماد بن زيد عن أبي حازم: أبو النعمان: أخرجه البخاري[٣]،وفيه: «ملكتكها» وأبي الربيع الزهراني: أخرجه الطبراني[٤]،وفيه: «ملكتكها»، وعمرو بن عون: أخرجه الدارمي[٥]، والبخاري[٦]عنه وفيه: «زوجتكها»، وخلف بن هشام: أخرجه مسلم[٧]عنه وفيه: «مُلِّكتها».

٣. ورواه الفضيل بن سليمان عن أبي حازم وفيه: «زوجتكها» وأخرجه البخاري[٨]

٤. ورواه زائدة عن أبي حازم، ورواه حسين بن علي عن زائدة واختلف روايته عنه، فرواه مرة بلفظ: ومرة «زوجتكها»، ومرة «ملكتكها».

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراءة عن ظهر قلب، (١٩٢٠/٤)ح(٤٧٤٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب وكالة المرأة الإمام في النكاح، (٨١١/٢)ح(٢١٨٦)، وكتاب النكاح، باب السلطان ولي، (١٩٧٣/٥)ح(٤٨٤٢)، وكتاب التوحيد، باب ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ ﴾ -سورة الأنعام، من الآية ١٩، (٢٦٩٨/٦)ح(٦٩٨١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب إذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وإن لم يقل للزوج أرضيت أم قبلت، (١٩٧٥/٥)ح(٤٨٤٧).

(٤) المعجم الكبير للطبراني، باب السين، سهل بن سعد الساعدي ذكرسن سهل بن سعد ووفاته، (١٨٣/٦)ح(٥٩٣٤).

(٥) سنن الدارمي، كتاب النكاح، باب ما يجوز ان يكون مهرا، (١٩٠/٢)ح(٢٢٠١).

(٦) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (١٩١٩/٤)ح(٤٧٤١).

(٧) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك...، (١٠٤٠/٢)ح(١٤٢٥).

(٨) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب إذا كان الولي هو الخاطب، (١٩٧٢/٥)ح(٤٨٣٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأخرجه مسلم[١] وفيه «فقد زوجتكها»عن حسين بن علي عن زائدة ابن قدامة الثقفي الكوفي عن أبي حازم.

وأخرجه الطبراني[٢] من طريق ابن أبي شيبة عن حسين بن علي وفيه «ملكتكها».

٥. ورواه سفيان الثوري عن أبي حازم، ورواه كلا من عبد الرحمان بن مهدي وأسود بن عامر وعبد الرزاق عن الثوري. مرة بلفظ «زوجتكها» ومرة بلفظ «أنكحتكها»، ومرة بلفظ «أملكتكها».

أخرجه ابن ماجه[٣] عن عبد الرحمان بن مهدي وفيه «زوجتكها»، والدراقطني[٤]عن أسود بن عامر وفيه «أنكحتكها»، وعبد الرزاق[٥] وفيه «أملكتكها» وفي رواية إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عند الطبراني[٦] فيها «ملكتكها».

٦. ورواه سفيان بن عيينة عن أبي حازم، واختلف أصحاب سفيان في الراواية عنه فذكروه بألفاظ مختلفة، ومن روى عنه: الحميدي: أخرجه الحميدي[٧] وفيه «زوجتكها»، وعلي بن شعيب: أخرجه الدار قطني[٨]، وفيه «زوجتكها»، وسعدان بن نصر: أخرجه البيهقي[٩] وفيه «زوجتكها»، وابن أبي عمر: أخرجه البيهقي[١٠] وفيه «أنكحتكها»، وعلي ابن عبد الله: أخرجه البخاري[١١]وفيه «أنكحتكها»، وأحمد بن حنبل: أخرجه أحمد[١٢] وفيه «أنكحتكها».

توثيق الحافظ ابن حجر:

---

(١) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك...، (١٠٤٠/٢)ح(١٤٢٥).

(٢) المعجم الكبير، باب السين، سهل بن سعد الساعدي ذكر سن سهل بن سعد ووفاته، (١٩٥/٦)ح(٥٩٨٠).

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب صداق النساء، (٦٠٨/١)ح(١٨٨٩).

(٤) سنن الدار قطني، كتاب النكاح، باب المهر، (٢٤٨/٣)ح(٢٢).

(٥) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني، كتاب الطلاق، باب الموهبات، (٧٧/٧)ح(١٢٢٧٤).

(٦) المعجم الكبير، سهل بن سعد الساعدي ذكر سن سهل بن سعد ووفاته، (١٩٠/٦)(٥٩٩١).

(٧) مسند الحميدي، أحاديث سهل بن سعد الساعدي ﷺ، (٤١٤/٢)ح(٩٢٨).

(٨) سنن الدار قطني، (٢٤٨/٣).

(٩) سنن البيهقي، كتاب النكاح، باب الكلام الذي ينعقد به النكاح، باب ما يجوز أن يكون مهرا (١٤٤/٧و٢٣٦)(ح١٣٥٩٨وح١٤١٣٧).

(١٠) سنن البيهقي، كتاب النكاح، باب الكلام الذي ينعقد به النكاح، (١٤٤/٧)ح(١٣٥٩٧).

(١١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب التزويج على القرآن وبغير صداق، (١٩٧٧/٥)ح(٤٨٥٤).

(١٢) مسند أحمد، حديث أبي مالك سهل بن سعد الساعدي ﷺ، (٣٣٠/٥)ح(٢٢٨٥٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الحافظ ابن حجر: «وأكثر هذه الروايات في الصحيحين، فمن البعيد جداً أن يكون سهل بن سعد - ﷺ- شهد هذه القصة من أولها إلى آخرها مراراً عديدة، فسمع في كل مرة لفظاً غير الذي سمعه في الأخرى.

بل ربما يعلم ذلك بطريق القطع - أيضاً - فالمقطوع به أن النبي - ﷺ- لم يقل هذه الألفاظ كلها في مرة واحدة تلك الساعة، فلم يبق إلا أن يقال: إن النبي - ﷺ - قال لفظاً منها، وعبر عنه بقية الرواة بالمعنى»[(١)].

فحاصل الأمر أن الاختلاف الحاصل من الرواة لم يقدح في الحديث، رغم إتحاد المخرج، وتعذر الجمع عندهم بين ألفاظ القصة، فكان كلامهم يدور على الترجيح للفظ من الألفاظ، واعتبار الألفاظ الباقية جاءت نتيجة الرواية بالمعنى، ولهذا رواه البخاري في مواضع من الصحيح معتمدا على ما لم يختلف فيه الرواة.

ثانيا: اختلاف مخارج الحديث واتحادها:

الحافظ ابن حجر لا يعتبر كل اختلاف اضطراب، فكما أسلفنا فالحافظ قد وضع شروطاً للحديث المضطرب، فهو ينظر للرواية من حيث اختلاف المخرج من عدمه، ومن هذا التقسيم يظهر لناقد الحديث اضطراب الرواية.

١. إذا اختلفت مخارج الحديث:

:قال الحافظ: إذا اختلفت مخارج الحديث وتباعدت ألفاظه أو كان سياق الحديث في حكاية واقعة، يظهر تعددها، فالذي يتعين القول به أن يجعلا حديثين مستقلين[(٢)]. قلت وتصبح المسألة لا علاقة لها بالاضطراب لفقدان شرطه من إتحاد مخرج الروايات.

المثال الأول:

ثلاث أحاديث تتكلم عن موضوع وهو السهو في الصلاة، والقصة تكاد تكون واحدة، وهناك اختلاف في ألفاظ الروايات الثلاثة، والروايات مختلفة المخارج، فرويت الأحاديث الثلاثة من طرق أبي هريرة وعمران بن الحصين ومعاوية بن حديج ﷺ، وإليك البيان للمسألة:

الأول: حديث أبو هريرة ﷺ:

قال الإمام البخاري: حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزيد بن إبراهيم[(٣)]عن محمد عن أبي

---

(١) النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر، (٢/٨٠٩-٨١٠).

(٢) النكت لابن حجر، (١/١١٩) و (٢/٧٩١).

(٣) هو يزيد بن إبراهيم التسترى، أبو سعيد البصرى، نزيل البصرة، ثقة ثبت إلا فى روايته عن قتادة ففيها لين، توفي ١٦٣هـ. انظر: تقريب التهذيب، (ص٥٩٩)(٧٦٨٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبي هريرة ﷺ قال: صلى بنا النبي ﷺ إحدى صلاتي العشي[(١)] - قال محمد وأكثر ظني العصر - ركعتين ثم سلم، ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها، وفيهم أبو بكر وعمر ﷺ فهابا أن يكلماه، وخرج سرعان[(٢)] الناس فقالوا: أقصرت الصلاة؟ ورجل يدعوه النبي ﷺ ذا اليدين فقال: أنسيت أم قصرت؟ فقال: «لم أنس ولم تقصر». قال: بلى، قد نسيت، فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه فكبر، ثم وضع رأسه فكبر، فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر[(٣)].

رواه عن محمد بن سيرين:

١. أيوب بن أبي تميمة السختياني: أخرجه البخاري[(٤)] ومسلم[(٥)] وعند البخاري قال: «أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين» بدل «صلى بنا النبي ﷺ إحدى صلاتي العشي»، وعند مسلم: «صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي إما الظهر وإما العصر».

٢. يزيد بن إبراهيم: أخرجه البخاري وقال: «صلى بنا النبي ﷺ إحدى صلاتي العشي» أخرجه البخاري في كتاب السهو، ومرة «صلى بنا النبي ﷺ الظهر ركعتين» أخرجه البخاري[(٦)] في كتاب الأدب.

---

(١) العَشِيّ: قال الأزهري: العشي عند العرب ما بين زوال الشمس وغروبها. وصلاة العشي: هو من أول الزوال إلى الغروب أي صلاة الظهر أو العصر. انظر: لسان العرب، (٥٦/١٥)، النهاية في غريب الأثر، (٤٨٠/٣)، غريب الأثر لابن الجوزي، (٩٨/٢).

(٢) قوله: «سرعان الناس» المراد بهم: بفتحتين أي المسرع المستعجل، أوائل الناس خروجا من المسجد، وهم أصحاب الحاجات غالبا. انظر: فتح الباري، كتاب السهو، باب من يكبر في سجدتي السهو، (١٤٩/٣).

قال الخطابي: «في حديثه ﷺ الذي يرويه ذو اليدين، قال: «فخرج سَرَعَانُ الناس» يرويه العامة: سِرْعانْ الناس، مكسورة السين، ساكنة الراء، وهو غلط.. والصواب: سَرَعَانُ الناس، بنصب السين، وفتح الراء. هكذا يقول الكسائي. وقال النووي في شرح الصحيح: «هذا هو الصواب الذي قاله أهل الحديث واللغة». وقال غيره: سَرْعَان، ساكنة الراء، والأول أجود. فأما قولهم: سرعان ما فعلت، ففيه ثلاث لغات: يقال: سَرْعان، وسُرْعَان، وَسِرُعَان، والراء فيها ساكنة، والنون نصب أبدا.». انظر: إصلاح غلط المحدثين، (ص٢٩-٣٠).

وقال الحافظ ابن حجر: «قوله: «وخرج سرعان» بفتح المهملات، ومنهم من سكن الراء وحكى عياض أن الأصيلي ضبطه بضم بإسكان كأنه جمع سريع ككثيب وكثبان». انظر: فتح الباري، (١٤٨/٣-١٤٩).

والكسائي: هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام، أبو الحسن الكسائي. سمع من جعفر الصادق، والأعمش، وزائدة، وغيرهم. قال ابن الأعرابي: كان أعلم الناس، ضابطا، عالما بالعربية، قارئا، صدوقا، إلا أنه كان يديم شرب النبيذ، ويأتي الغلمان. مات سنة اثنتين أو ثلاث، وقيل: تسع وثمانين ومائة. له ترجمة في: طبقات المفسرين (٣٩٩/١-٤٠٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب السهو، باب من يكبر في سجدتي السهو، (٤١٢/١)ح(١١٧٢)، وكتاب التمني، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، (٢٦٤٨/٦)ح(٦٨٢٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب السهو، باب من لم يتشهد في سجدتي السهو، (٤١٢/١)ح(١١٧٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، (٤٠٠/١)ح(٥٧٢).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير، (٢٢٤٩/٥)ح(٥٧٠٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. عبد الله بن عون: أخرجه البخاري[١] من طريق ابن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة فذكره، وفيه: ((إحدى صلاتي العشي)) بمثله.

وتابع ابن سيرين كلا من أبي سلمة وأبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة ﷺ.

١. أبو سلمة: أخرجه البخاري[٢] عن أبي هريرة ﷺ فذكره، عند البخاري قال: «صلى بنا النبي ﷺ الظهر أو العصر».

٢. أبو سفيان مولى عبد الله بن أبي أحمد: أخرجه مسلم[٣] عن أبي هريرة ﷺ، وفيه: «صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر».

وساقه ابن الأثير فقال: صلى بنا إحْدى صلاتي العَشِيِّ فسلَّم من اثْنَتَيْن يريدُ صلاةَ الظُّهْر أو العَصْر.[٤]

والثاني: حديث عمران بن حصين ﷺ أن النبي ﷺ صلى العصر فسلم من ثلاث ثم دخل ﷺ منزله، فجاء الخرباق وكان في يديه طول فناداه ﷺ فأخبره بصنيعه، فخرج ﷺ وهو غضبان، فسأل الناس؟ فأخبروه، فأتم ﷺ صلاته.

أخرجه مسلم[٥] من طريق عمران بن حصين - ﷺ - أن رسول الله ﷺ صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات، ثم دخل منزله، فقام إليه رجل يقال له الخرباق...الحديث، واللفظ لمسلم رحمه الله.

والثالث: حديث معاوية بن حديج ﷺ أن النبي ﷺ صلى بهم المغرب، فسلم من ركعتين، ثم انصرف، فأدركه طلحة بن عبيد الله ﷺ فأخبره بصنيعه ﷺ فرجع ﷺ فأتم الصلاة.

أخرجه أحمد[٦] والنسائي[٧] من طريق معاوية بن حديج.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، أبواب المساجد، باب باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، (١/١٨٢)ح(٤٦٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب السهو، باب إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول، (١/٤١١)ح(١١٦٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، (١/٤٠٠)ح(٥٧٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث الأثر لابن الأثير الجزري، (٣/٤٨٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، (١/٤٠٤)ح(٥٧٤).

(٦) مسند أحمد، مسند القبائل، حديث معاوية بن حديج، (٦/٤٠١)ح(٢٧٢٩٥).

(٧) سنن النسائي الكبرى، كتاب الأذان، باب الإقامة لمن نسي ركعة من صلاته، (١/٥٠٦)ح(١٦٢٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووافق أبو هريرة في روايته ابن عمر ﷺ، فقد أخرج أبو داود[1] وابن ماجة[2] من طريق نافع عن ابن عمر -ﷺ-: أن رسول الله ﷺ صلى فسها فسلم في الركعتين، فقال له رجل يقال له ذو اليدين: يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟... الحديث.

توثيق الحافظ ابن حجر:

للحافظ في المسألة قولان: الأول في الفتح: وقد جعل حديث أبي هريرة وحديث عمران واقعة واحدة، وحديث معاوية بن حديج واقعة أخرى، والثاني في كتابه النكت فاعتبر أن الأحاديث الثلاثة ليست واقعة واحدة لاختلاف المخرج.

فقال الحافظ في الفتح: ﴿قوله: ((ورجل يدعوه النبي ﷺ)) .... وذهب الأكثر إلى أن اسم ذي اليدين الخرباق بكسر المعجمة وسكون الراء بعدها موحده وآخره قاف اعتمادا على ما وقع في حديث عمران بن حصين عند مسلم ولفظه ((فقام إليه رجل يقال له الخرباق وكان في يده طول)) وهذا صنيع من يوحد حديث أبي هريرة بحديث عمران وهو الراجح في نظري، وإن كان ابن خزيمة ومن تبعه جنحوا إلى التعدد، والحامل لهم على ذلك الاختلاف الواقع في السياقين، ففي حديث أبي هريرة أن السلام وقع من اثنتين، وأنه ﷺ قام إلي خشبة في المسجد، وفي حديث عمران أنه سلم من ثلاث ركعات وأنه دخل منزله لما فرغ من الصلاة، فأما الأول فقد حكى العلائي أن بعض شيوخه حمله على أن المراد به أنه سلم في ابتداء الركعة الثالثة واستبعده، ولكن طريق الجمع يكتفى فيها بأدنى مناسبة، وليس بأبعد من دعوى تعدد القصة فإنه يلزم منه كون ذي اليدين في كل مرة استفهم النبي ﷺ عن ذلك واستفهم النبي ﷺ الصحابة عن صحة قوله، وأما الثاني فلعل الراوي لما رآه تقدم من مكانه إلى جهة الخشبة ظن أنه دخل منزله لكون الخشبه كانت في جهة منزله، فإن كان كذلك وإلا فرواية أبي هريرة أرجح لموافقة ابن عمر له على سياقه كما أخرجه الشافعي وأبو داود وابن ماجة وابن خزيمة ولموافقة ذي اليدين نفسه له على سياقه كما أخرجه أبو بكر الأثرم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند وأبو بكر بن أبي خيثمة وغيرهم، وقد تقدم في ((باب تشبيك الأصابع)) ما يدل على أن محمد بن سيرين راوي الحديث عن أبي هريرة كان يرى التوحيد بينهما وذلك أنه قال في آخر حديث أبي هريرة ((نبئت أن عمران بن حصين قال: ثم سلم)).[3]﴾.

---

(١) سنن أبو داود، كتاب الصلاة، جماع أبواب التشهد في الصلاة، (٣٣٢/١)ح(١٠١٧).

(٢) سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب فيمن سلم من ثنتين أو ثلاث ساهيا، (٣٨٣/١)ح(١٢١٣).

(٣) فتح الباري لابن حجر، كتاب السهو، باب من يكبر في سجدتي السهو، (١٤٩/٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال في موضع آخر: ((وروى معاوية بن حديج بمهملة وجيم مصغرا قصة أخرى في السهو ووقع فيها الكلام ثم البناء أخرجها أبو داود وابن خزيمة وغيرهما[١])).

قال الحافظ في النكت: «فإن هذه الأحاديث الثلاثة ((ليس الواقعة واحدة))، بل سياقها يشعر بتعددها، وقد غلط بعضهم، فجعل حديث أبي هريرة وعمران بن حصين رضي الله عنهما بقصة واحدة ورام الجمع بينهما على وجه من التعسف الذي يستنكر.

وسببه الاعتماد على قول من قال: أن ذي اليدين اسمه: الخرباق وعلى تقدير ثبوت أنه هو، فلا مانع أن يقع ذلك له في واقعتين لا سيما وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ سلم من ركعتين، وفي حديث عمران أنه ﷺ سلم من ثلاث إلى غير ذلك من الاختلاف المشعر بكونهما واقعين.

وكذا حديث معاوية بن حديج ظاهر في أنه قصة ثالثة، لأنه ذكر أن ذلك في المغرب، وأن المنبه على السهو طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه[٢].)).

قال أبو بكر: ((هذه القصة غير قصة ذي اليدين لأن المعلم النبي ﷺ أنه سها في هذه القصة طلحة بن عبيد الله ومخبر النبي ﷺ في تلك القصة ذو اليدين والسهو من النبي ﷺ في قصة ذي اليدين إنما كان في الظهر أو العصر وفي هذه القصة إنما كان السهو في المغرب لا في الظهر ولا في العصر.

وقصة عمران بن حصين قصة الخرباق قصة ثالثة لأن التسليم في خبر عمران من الركعة الثالثة وفي قصة ذي اليدين من الركعتين، وفي خبر عمران دخل النبي ﷺ حجرته ثم خرج من الحجرة وفي خبر أبي هريرة قام النبي ﷺ إلى خشبة معروضة في المسجد، فكل هذه أدلة أن هذه القصص هي ثلاث قصص سها النبي ﷺ مرة فسلم من الركعتين، وسها مرة أخرى فسلم في ثلاث ركعات، وسها مرة ثالثة فسلم في الركعتين من المغرب، فتكلم في المرات الثلاث ثم أتم صلاته[٣])).

قال أبو حاتم / : ((هذه الأخبار الثلاثة قد توهم غير المتبحر في صناعة العلم أنها متضادة لأن في خبر أبي هريرة أن ذا اليدين: هو الذي أعلم النبي ﷺ ذلك وفي خبر عمران بن حصين أن الخرباق قال للنبي ﷺ ذلك، وفي خبر معاوية بن حديج أن طلحة ابن عبيد الله قال له ذلك، وليس بين هذه الأحاديث تضاد ولا تهاتر وذلك أن خبر ذي

---

(١) فتح الباري لابن حجر، كتاب السهو، باب من يكبر في سجدتي السهو، (١٥١/٣).

(٢) النكت لابن حجر، (٧٧٣/٢).

(٣) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ذكر التسليم من الركعتين من المغرب ساهيا، (١٢٨/٢)ح(١٠٥٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليدين سلم النبي ﷺ من الركعتين من صلاة الظهر أو العصر، وخبر عمران بن حصين أنه سلم من الركعة الثالثة من صلاة الظهر أو العصر، وخبر معاوية بن حديج أنه سلم من الركعتين من صلاة المغرب، فدل مما وصفنا أنها ثلاثة أحوال متباينة في ثلاث صلوات لا في صلاة واحدة[1].)).

الخلاصة من ذلك أن الأحاديث التي تختلف في مخرجها وحدث في ألفاظها اختلاف، فلا نحكم بأن هذا اضطراب، فأهل العلم يحكمون عليها باختلاف الواقعة، وتعدد القصة، وصحه كل منها إذا توفرت فيها بقية شروط الصحة أو الحسن اللازمة للاحتجاج بكل واحد على حده.

٢. اختلاف متن الروايات مع إتحاد المخرج:

وهذا الاختلاف في الرواية إذا تعذر الجمع، ولم نجد هناك وجهاً من وجوه الترجيح لرواية منها، فنحكم باضطراب المتن، ويتوقف الاحتجاج بأي صيغة من طرق المتن، لتساوي كل الوجوه.

المثال الأول: قال الحافظ في الفتح: ((قوله: ((الظهر أو العصر)) كذا في هذه الطريق عن آدم عن شعبة بالشك وتقدم في أبواب الإمامه عن أبي الوليد عن شعبة بلفظ الظهر بغير الشك، ولمسلم من طريق أبي سلمة المذكور صلاة الظهر، وله من طريق أبي سفيان مولى بن أبي أحمد عن أبي هريرة العصر بغير شك، وسيأتي بعد باب للمصنف من طريق ابن سيرين أنه قال: وأكثر ظني أنها العصر، وقد تقدم في ((باب تشبيك الأصابع)) في المسجد من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ ((إحدى صلاتي العشي)) قال ابن سيرين سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا، ولمسلم ((إحدى صلاتي العشي)) إما الظهر وإما العصر، والظاهر أن الاختلاف فيه من الرواة. وأبعد من قال: يحمل على أن القصة وقعت مرتين، بل روى النسائي من طريق ابن عون عن ابن سيرين أن الشك فيه من أبي هريرة ولفظه ((صلى ﷺ إحدى صلاتي العشي- قال أبوهريرة- ولكني نسيتها)) فالظاهر أن أبا هريرة رواه كثيرا على الشك، وكان ربما غلب على ظنه أنها الظهر فجزم بها، وتارة غلب على ظنه أنها العصر فجزم بها، وطرأ الشك في تعيينها أيضا على ابن سيرين وكان السبب في ذلك الاهتمام بما في القصة من الأحكام الشرعية، ولم تختلف الرواة في حديث عمران في قصة الخرباق أنها العصر فإن قلنا

---

(١) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب سجود السهو، (٦/٣٩٦)ج(٢٦٧٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنهما قصة واحدة فيترجح رواية من عين العصر في حديث أبي هريرة.))[1]

قال الحافظ في النكت: ((فأما إذا بعد الجمع بين الروايات بأن يكون المخرج واحداً فلا ينبغي سلوك تلك الطريق المتعسفة- يعني القول بتعدد القصة .

مثاله: حديث أبي هريرة ﷺ أيضاً في قصة ذي اليدين فإن في بعض طرقه أن ذلك كان في صلاة الظهر، وفي أخرى في صلاة العصر وفي أكثر الروايات قال: ((إحدى صلاتي العشي إما الظهر أو العصر)).

فمن زعم أن رواية أبي هريرة ﷺ لقصة ذي اليدين كانت متعددة، وقعت مرة في الظهر ومرة في العصر من أجل هذا الاختلاف ارتكب طريقاً وعراً، بل هي قصة واحدة. وأدل دليل على ذلك الرواية التي فيها التردد هل هي الظهر أو العصر فإنها مشعرة بأن الراوي كان يشك في أيهما.

ففي بعض الأحيان كان يغلب على ظنه أحدهما فيجزم به. وكذا وقع في بعض طرقه يذكر أن النبي ﷺ قال للناس ما يقول ذي اليدين؟ قالوا: صدق.

وفي أخرى: أكما يقول ذو اليدين؟ قالوا: نعم.

وفي أخرى: فأومئوا أن نعم. فالغالب أن هذا الاختلاف من الرواة في التعبير عن صورة الجواب ولا يلزم من ذلك تعدد الواقعة [2])).

فنخلص من صنع ابن حجر أنه في حالة إتحاد المخرج، واختلاف الألفاظ، فلا يعني أن الرواية متعددة، فالقصة واحدة، ويجمع بين الطرق، فإن تعذر فنرجح بوجه من وجوه الترجيح، وإلا فتعتبر الرواية مضطربة، ويتوقف العمل بحكمها.

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري: ((حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[3]﴾.[4]».

قال ابن الصلاح: ومثال العلة فى المتن: ما انفرد مسلم بإخراجه من حديث أنس من اللفظ المصرح بنفى قراءة ((بسم الله الرحمن الرحيم» فعلل قوم رواية اللفظ المذكور لما

---

(١) فتح الباري لابن حجر، كتاب السهو، باب إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول، (١٤٤/٣-١٤٥).

(٢) النكت لابن حجر، (٧٧٥/٢).

(٣) سورة الفاتحة، الآية رقم: ٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، (٢٥٩/١)ج(٧١٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رأوا الأكثرين إنما قالوا فيه فكانوا يستفتحون القراءة بـــ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ من غير تعرض لذكر البسملة[١].

واختلف الرواة عن شعبة في لفظ الحديث، فورد عنه بلفظين وينقسمون إلى:

من رواه عن شعبة بلفظ: كانوا يفتتحون بـــ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾:

هو حفص بن عمر أخرجه البخاري، وغندر: أخرجه وابن خزيمة[٢]، والأعمش: أخرجه الخطيب[٣]، وأبو داود الطيالسي: في المسند [٤].

من رواه عن شعبة بلفظ «فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بـــبسم الله الرحمن الرحيم»:

عقبة بن خالد: أخرجه النسائي[٥]، وغندر: أخرجه مسلم[٦]، وكيع: أخرجه أحمد[٧]، وأبو داود الطيالسي: أخرجه مسلم[٨]، وعلي بن الجعد: أخرجه ابن حبان[٩]، وبدل بن المحبر أخرجه البيهقي[١٠].

ورواه عن قتادة جماعة منهم شعبة كما سلف، بلفظ كانوا يفتتحون بـــ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وهم:

١. هشام بن أبى عبد الله: أخرجه أبو داود[١١] وأحمد[١٢] والدارمي[١٣]، وأبو عوانة أخرجه الترمذي[١٤]، وأيوب بن أبي تميمة: أخرجه النسائي[١٥]، وسعيد بن أبي عروبة أخرجه أحمد[١٦]،

---

(١) مقدمة ابن الصلاح "علوم الحديث"، (ص٥٢).

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ذكر الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، (٢٤٨/١)ج(٤٩٢).

(٣) تاريخ بغداد، (٣٣٤/٧).

(٤) مسند أبو داود الطيالسي، (ص٢٦٦)ج(١٩٧٥).

(٥) سنن النسائي، صفة الصلاة، باب البداءة بفاتحة الكتاب قبل السورة، (١٣٥/٢)ج(٩٠٧).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة، (٢٩٩/١)ج(٣٩٩).

(٧) مسند أحمد، مسند أنس بم مالك ﷺ ، (١٧٩/٣)ج(١٢٨٦٨).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة، (٢٩٩/١)ج(٣٩٩).

(٩) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، (١٠٣/٥)ج(١٧٩٩).

(١٠) سنن البيهقي، جماع أبواب صفة الصلاة، باب من قال لا يجهر بها، (٥١/٢)ج(٢٢٤٣).

(١١) سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، (٢٦٧/١)ج(٧٨٢).

(١٢) مسند أحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ ، (١١٤/٣)ج(١٢١٥٦).

(١٣) سنن الدارمي، كتاب الصلاةن باب كراهية الجهر بـــ بسم الله الرحمن الرحيم، (٣١١/١)ج(١٢٤٠).

(١٤) سنن الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في افتتاح القراءة بـــ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، (١٤/٢)ج(٢٤٦).

(١٥) سنن النسائي، صفة الصلاة، باب البداءة بفاتحة الكتاب قبل السورة، (١٣٣/٢)ح(٩٠٣).

(١٦) مسند أحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ ، (١٦٨/٣)ح(١٢٧٣٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحماد بن سلمة: أخرجه أحمد[١]، وهمام بن يحيي أخرجه أحمد، وحميد الطويل: أخرجه ابن حبان[٢] والبيهقي[٣]، وعمران القطان: أخرجه الدار قطني[٤].

ومن رواه عن قتادة بلفظ: «فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بـــ «بسم الله الرحمن الرحيم».

الأوزاعي: أخرجه مسلم[٥]، وحجاج: أخرجه أحمد[٦]، وسعيد بن أبي عروبة: أخرجه ابن حبان[٧].

ورواه الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس ﷺ:

١. الأعمش: أخرجه أحمد[٨]، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح: «والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم كانوا يستفتحون القراءة بـــ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ورواه عن أنس ﷺ جماعة غير قتادة: أولاً: من جاء في رواياتهم الاستفتاح بـــ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾:

ثابت البناني: أخرجه السراج قال ابن حجر: رواه السراج من طريق ثابت عن أنس ﷺ[٩]، ومالك بن دينار: أخرجه البخاري[١٠]، وإسحق بن عبد الله أبي طلحة: أخرجه مسلم[١١]، ومحمد بن سيرين والحسن البصري مقرونين: أخرجه الطحاوي[١٢]، ومحمد بن نوح: أخرجه الطحاوي[١٣]، وأبان بن أبي عياش: أخرجه عبد الرزاق[١٤]، وسفيان

---

(١) مسند أحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ ، (١٠١/٣)ح(١٢٠١٠).
(٢) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، بابصفة الصلاة، (١٠١/٥)ح(١٧٩٨).
(٣) سنن البيهقي، جماع أبواب صفة الصلاة، باب من قال لا يجهر بها، (٥٢/٢)ح(٢٢٤٦).
(٤) سنن الدار قطني، باب ذكر الاختلاف في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، (٣١٦/١)ح(٨).
(٥) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة، (٢٩٩/١)ح(٣٩٩).
(٦) مسند أحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ ، (١٧٦/٣)ح(١٢٨٣٣).
(٧) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، (١٠٦/٥)ح(١٨٠٣).
(٨) مسند أحمد، مسند أنس بن مالك، (٢٤٦/٣)ح(١٣٨١٠).
(٩) فتح الباري لابن حجر، كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، (٣٢٥/٢).
(١٠) جزء القراءة خلف الإمام للإمام البخاري، (ص٩٥)ح(٩١).
(١١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة، (٢٩٩/١)ح(٣٩٩).
(١٢) شرح معاني الآثار للطحاوي، (٢٠٢/١).
(١٣) شرح معاني الآثار للطحاوي، (٢٠٣/١).
(١٤) مصنف عبد الرزاق، (٨٨/٢)ح(٢٥٩٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثوري: أخرجه عبد الرزاق[١] .

ثانياً: من جاء في رواياتهم ترك الجهر بها بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»:

الحسن البصري: أخرجه ابن خزيمة[٢] ومنصور بن زادان: أخرجه النسائي[٣]، وأبو قلابة: أخرجه وأبو نعيم[٤]، وأبو نعامة: أخرجه أحمد[٥]والطحاوي[٦]، وإبراهيم التيمي: أخرجه الطبراني[٧]، وثابت البناني: أخرجه أحمد[٨]، وثمامة بن عبد الله بن أنس: أخرجه الخطيب. قال ابن حجر: فرواه الخطيب في كتاب الجهر بالبسملة نحو حديث ثابت[٩]، ومحمد بن سيرين: أخرجه الطحاوي[١٠].

توثيق الحافظ ابن حجر ورد دعوى ابن عبد البر بالاضطراب لإمكان الجمع:

ثم قال ابن حجر: فطريق الجمع بين هذه الألفاظ حمل نفى القراءة على نفى السماع ونفى السماع على نفى الجهر، ويؤيده أن لفظ رواية منصور بن زاذان «فلم يسمعنا قراءة بسم الله الرحمن الرحيم» وأصرح من ذلك رواية الحسن عن أنس عند ابن خزيمة بلفظ «كانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم» فاندفع بهذا تعليل من أعله بالاضطراب كابن عبد البر، لأن الجمع إذا أمكن تعين المصير إليه[١١].

ونخلص أن الروايات الواردة غير مضطربة لإمكان الجمع بينها وقد تكلم الإمام ابن تيمية وفصل في المسألة أيضا وقال: وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أنه ليس فى الجهر بها حديث صريح، ولم يرو أهل السنن المشهورة كأبى داود والترمذى والنسائى شيئا من ذلك، وإنما يوجد الجهر بها صريحا فى أحاديث موضوعة يرويها الثعلبى والماوردى وأمثالهما فى التفسير، أو فى بعض كتب الفقهاء الذين لا يميزون بين الموضوع وغيره، بل يحتجون بمثل حديث الحميرا[١٢].

---

(١) مصنف عبد الرزاق، (٢/٨٨)ح(٢٥٩٩).

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ذكر الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، (١/٢٥٠)ح(٢٩٨).

(٣) سنن النسائي، كتاب صفة الصلاة، ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، (٢/١٣٤)(٩٠٦). وفي الكبرى، (١/٣١٥)ح(٩٧٨).

(٤) الحلية لأبي نعيم، (٧/٣١٦).

(٥) مسند أحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ، (٣/٢١٦)ح(١٣٢٨٢).

(٦) الإنصاف لابن عبد البر، (ص٢٢٦).

(٧) المعجم الأوسط للطبراني، (٧/١٨٧)ح(٧٢٣٤).

(٨) مسند أحمد، مسند أنس بن مالك، (٣/٢٦٤)ح(١٣٨١٠).

(٩) النكت على علوم ابن الصلاح لابن حجر، (٢/٢٥٥).

(١٠) شرح معاني الآثار للطحاوي، (١/٢٠٢).

(١١) فتح الباري لابن حجر، كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، (٢/٣٢٥).

(١٢) مجموع الفتاوي، (٢٢/٤١٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس: التصحيف في الحديث النبوي:

المطلب الأول: النقط والشكل في الخط العربي:

بداية فإن الخط العربي في أول الأمر كان خاليا من النقط والشكل، فكان لا يؤمن فيه التصحيف والتحريف على كل قارئ ثم وضع بعد ذلك النقط والشكل.

أما النقط فللتمييز بين بعض الحروف المشتركة في صورة واحدة فأمن بذلك من التصحيف.

وأما الشكل فلبيان الحركات التي للحروف فأمن بذلك من التحريف فصار الخط العربي مع حسن الصورة وافيا بالغرض المطلوب من الخط[١].

المطلب الثاني: تعريف التصحيف لغةً واصطلاحاً:

تعريف التصحيف لغةً:

فالمُصَحْفْ: بضم الميم أشهر من كسرها، اسم مفعول من التصحيف، والتصحيف لغة: تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع، وأصله الخطأ يقال: صحفه فتصحف، أي غيره فتغير حتى التبس[٢]، ويعلم أن اشتقاقه من الصحيفة، لأن من ينقل كذلك ويغير يقال إنه قد صحف، أي قد روى عن الصحف فهو مصحِّف. ومصدره التصحيف[٣].

والصَّحَفِيُّ مُحرَّكةً الصُّحُفِيُّ بضَمَّتَيْن لَحْنٌ: من يخطىء في قراءة الصحيفة.

والمصحف من أُصْحِفَ بالضم: أي: جعلت فيه الصحف. والتَّصْحِيفُ: الخطأ في الصحيفة وقد تصحف عليه[٤].

قال طاهر الجزائري: والتصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع يقال صحفه فتصحف أي غيره، فتغير حتى التبس[٥].

قال أَبو العلاء المعريُّ: أصل التصحيف أن يأخذ الرجلُ اللفظ من قراءته في

---

(١) توجيه النظر إلى أصول الأثر، (٨٠٨/٢).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للفيومي، (٣٣٤/١).

(٣) فتح المغيث شرح ألفية الحديث، التصحيف، (٧٣/٣).

(٤) القاموس المحيط للفيروز آبادي، فصل الصاد، (ص١٠٦٨)، تاج العروس، باب الفاء، صحف، (ص٥٩٥٣).

(٥) توجيه النظر إلى أصول الأثر، (٨٠٧/٢)، المصباح المنير، (٣٥٨/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صحيفة، ولم يكن سمعه من الرجال فيغيّره عن الصواب[١].

وقال الراغب: هو رواية الشيء على خلاف ما هو عليه لاشتباه حروفه.

والتحريف: وهو التغيير، وتحريف الكلام: أن تجعله على حرف من الاحتمال والمحرَّف: الكلمة التي خَرَجت عن أصلها غلطاً كقولهم: للمشئوم مَيْشوم[٢].

وعَرْفَهُ المطرزي بقوله: وَالتَّصْحِيفُ أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراده كاتبه أو على غير ما اصطلحوا عليه[٣].

وتعريف التصحيف اصطلاحا:

هو علم ضروري معرفته للناقد الفذ، لتمييز اللفظ الصحيح من المصحف، لأن القدرة على السلامة من التصحيف أمر صعب المنال، فكثير ما وقع فيه الثقات فضلا عن الضعفاء، وقد وصف ابن الصلاح أهمية هذا الفن بقوله: ((هذا فن جليل، إنما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ. والدار قطني منهم، وله فيه تصنيف مفيد، وروينا عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال: ومن يعرى من الخطأ والتصحيف؟)).[٤]

وسبب التصحيف غالباً هو تشابه الأسماء والألفاظ في صور الخط فيقع فيها التصحيف ممن لا علم له، فيصحف ألفاظ رسول الله > .[٥]

وعرفه الخليل بن أحمد[٦] بقوله: الصحفي: المُصَحْفّ: وهو الذي يروي الخطأ على قراءة الصحف باشتباه الحروف.[٧]

ثم قال أبو الحسن العسكري: وقال غيره أصل هذا أن قوما كانوا أخذوا العلم من الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء، فكان يقع فيما يروونه التغيير، فيقال عندها قد صحفوا.[٨]

وحده الحافظ ابن حجر بقوله: هو ما وقعت المخالفة فيه بتغيير النقط في الكلمة مع

---

(١) المزهر، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ص٣١١)، تاج العروس من جواهر القاموس، ص٤٤.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، مقدمة وهي مشتملة على عشرة مقاصد، المقصد العاشر، ص٤٤.

(٣) الْمُغْرِبِ فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرِبِ للمطرزي، (١/٤٤٠)، والتعريفات للجرجاني، (ص٨٢).

(٤) مقدمة ابن الصلاح، (ص١٦٤).

(٥) تصحيفات المحدثين، لأبي الحسن العسكري، (ص٤-٥). بتصرف.

(٦) هو الخليل بن أحمد الأزدى الفراهيدى، ويقال الباهلى، أبو عبد الرحمن البصرى النحوى صاحب العروض، وصاحب كتاب "العين"، صدوق عالم عابد، توفي بعد ١٦٠ هـ و قيل ١٧٠ هـ أو بعدها. انظر: تقريب التهذيب، (ص١٩٥)(١٧٥٠).

(٧) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (٣/١٢٠)، تصحيفات المحدثين، لأبي الحسن العسكري، (ص٢٤).

(٨) تصحيفات المحدثين، لأبي الحسن العسكري، (ص٢٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقاء صورة الخط فيها.[١]

وعرّفه السخاوي: بأنه تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها[٢].

وقال العيني: التصحيف هو أن يتصحف لفظ بلفظ[٣]. بأن يذكر موضع الحاء المهملة مثلا الخاء المعجمة وموضع العين المهملة الغين المعجمة ونحو ذلك[٤].

وعرفه الصغاني / : التصحيف الخطأ في الصحيفة، يقولون تصحف عليه لفظ كذا.[٥]

المطلب الثالث: تعريف التحـــريـــف لغةً واصطلاحاً:

المُحَرّفْ: لغةً: اسم مفعول من التحريف، والتَّحْرِيْفُ في القُرْآنِ وفي الكَلامِ تَغْيِيْرُ الكلمةِ عن مَعْناها. وإذا مالَ إنسانٌ عن الشَّيْءِ[٦]، وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تغيِّر معاني التوراة بالأشباه فوصفهم الله بفعلهم، قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾[٧]

وقوله في حديث أَبي هريرة «آمَنْتُ بمُحَرِّفِ القلـــوب» هـــو المُزِيـــلُ أي مُمِيلُهـــا ومُزيغُها وهو اللّه تعالى.

وحَرَفَ عن الشيء يَحْرِفُ حَرْفاً وانْحَرَفَ وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ، وقـــال الأزهـــري: وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّف وانحرف واحرورف[٨]. قال تعالى: ﴿إِلاَّ مُتَحَرِّفـــاً لِّقِتَالٍ﴾[٩].

والتحريف اصطلاحا: والتحريف: هو العدول بالشيء عن جهته، وحرف الكـــلام تحريفاً أي عدل به عن جهته، وهو قد يكون بالزيادة فيه، أو النقص منه، أو تبديل بعـــض كلماته، أو بحمله على غير المراد منه، فالتحريف أعم من التصحيف[١٠].

---

(١) شرح نخبة الفكر لابن حجر، (ص٢٢).
(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي، التصحيف، (٣/٧٢).
(٣) عمدة القارئ للعيني، (٢/١٤١).
(٤) عمدة القارئ للعيني، (٤/١٤٥).
(٥) عمدة القارئ للعيني، (٢/١٤١).
(٦) المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، الحاء والفاء والراء، (١/٢٢١).
(٧) سورة المائدة: الآية ١٣.
(٨) لسان العرب، حرف، (٩/٤١).
(٩) سورة الأنفال: الآية ١٦.
(١٠) توجيه النظر إلى أصول الأثر ، (٢/٨٠٧)، عُلوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد، لحمزة المليباري، ص٦٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَفَرَّقَ ابن حجر بين المصحف والمحرف في حين لم يفرق غيره كالعسكري والدارقطني فقال: إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق. فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط[١]؛ فالمصحف. وإن كان بالنسبة إلى الشكل[٢]؛ فالمحرف، ومعرفة هذا النوع مهمة[٣]. أي الحديث الذي غير فيه شكل الكلمة مع بقاء حروفها، أي تغيير شكل الكلمة بتقديم وتأخير بعض حروفها على البعض الآخر، مثل ((سِتّاً)) فتقرأ ((شَيئاً)).[٤]

وخص الأدباء التصحيف بتبديل الكلمة بكلمة أخرى تشابهها في الخط وتخالفها في النقط، كتبديل "العذل" بـ "العدل"، والتحريف بتبديل الكلمة بكلمة أخرى تشابهها في الخط والنقط وتخالفها في الحركات، كتبديل "الخَلق" بـ"الخُلق"[٥].

فالمعنى المشترك بين التصحيف والتحريف هو التغيير في الكلمة الصحيحة وهذا الذي يجمع بين الأقوال المختلفة.

وهناك من الباحثين من رد تفريق الحافظ ابن حجر بين المصحف والمحرف[٦].

فالمصحف نوع من المعلول، لأن الذي صحفه الراوي لا يكون إلا خطأ، وبذلك أصبح مخالفا للواقع، أو متفردا بما لا أصل له، ولا يظهر ذلك إلا من خلال الجمع والمقارنة.

واعلم أن التصحيف والتحريف قد يطلق كل منهما على ما يشمل هذين النوعين بل قد يطلق كل منهما على كل تغيير يقع في الكلمة ولو مع عدم بقاء صورة الخط فيها[٧].

والسلامة من التصحيف كما قال ابن الصلاح: وأما التصحيف: فسبيل السلامة منه الأخذ من أفواه أهل العلم والضبط، فإن من حرم ذلك: و كان أخذه وتعلمه من بطون

---

(١) أما النقط فللتمييز بين بعض الحروف المشتركة في صورة واحدة فأمن بذلك من التصحيف. انظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر ، (٨٠٨/٢).

(٢) الشكل فلبيان الحركات التي للحروف فأمن بذلك من التحريف. انظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر ، (٨٠٨/٢).

(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر، (ص٢٤)، تدريب الراوي، المصحف، (١١٤/٢).

(٤) معجم علوم الحديث النبوي، د. عبد الرحمن بن إبراهيم الحميسي، (ص٢٠٢).

(٥) توجيه النظر إلى أصول الأثر ، (٨٠٨/٢).

(٦) فالأستاذ أسطيري- جمال في كتابه «التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته»، والشريف حاتم بن عارف العوني في كتابه «المنهج المقترح لفهم المصطلح» ذهبا إلى أن لا فرق بين اللفظين وأنهما مترادفان. انظر: التصحيف، لأسطيري جمال (٢٥-٤١)، والمنهج المقترح لفهم المصطلح، الشريف حاتم بن عارف العوني، ص١٨٠-١٨١.

(٧) توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر الجزائري الدمشقي، (٥٩٢/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتب، كان من شأنه التحريف، ولم يفلت من التبديل والتصحيف، والله أعلم[١].

ومن طرق السلامة منه تقييد الأسماء بالشكل والإعجام، قال الخطيب البغدادي: قد ذكرناه في كتاب التلخيص فلا يؤمن على من لم يتمهر في صنعة الحديث تصحيف هذه الأسماء وتحريفها إلا أن تنقط وتشكل، فيؤمن دخول الوهم فيها ويسلم من ذلك حاملها وراويها[٢].

المطلب الرابع: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالتصحيف:

المثال الأول:

قال الإمام البخاري: حدثنا مسدد قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال ما الإيمان؟ قال: ((أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث)). قال: ما الإسلام؟ قال: ((الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان)). قال: ما الإحسان؟ قال: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)). قال: متى الساعة؟ قال: ((ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا النبي ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: آية:(٣٤)])) الآية ثم أدبر فقال: ((ردوه)) فلم يروا شيئا فقال: ((هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم)).

قال أبو عبد الله: جعل ذلك كله من الإيمان.

الحديث أخرجه البخاري[٣] ومسلم[٤] من طريق أبي حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((كان النبي ﷺ بارزا يوما للناس...)) فذكر الحديث.

وأخرجه مسلم[٥] والترمذي[٦] والنسائي[٧] أحمد[٨] وأبو داود[٩] وابن ماجة[١] من طريق

---

(١) مقدمة ابن الصلاح، النوع السادس والعشرون: في صفة رواية الحديث وشرط أدائه وما يتعلق بذلك، (ص١٢٠).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، (٢٦٩/١)، وأدب الإملاء والإستملاء للسمعاني، (ص١٩١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، وبيان النبي ﷺ له، (٢٧/١)ح(٥٠)، وكتاب التفسير، سورة الروم ﴿ الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢)﴾، (١٧٩٣/٤)ح(٤٤٩٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، (٣٩/١)ح(٩).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، (٣٦/١)ح(٨).

(٦) سنن الترمذي، الإيمان، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام، (٦/٥)ح(٢٦١٠).

(٧) سنن النسائي، كتاب الإيمان وشرئعه، باب نعت الإسلام، (٩٧/٨)ح(٤٩٩٠).

(٨) مسند أحمد، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، (٢٨/١)ح(١٩١)، (٥١/١)ح(٣٦٧)، (٥٢/١)ح(٣٦٨).

(٩) سنن أبو داود، كتاب السنة، باب في القدر، (٦٣٥/٢)ح(٤٦٩٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كهمس - بسين مهملة قبلها ميم مفنوحة - عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر - بفتح الميم أوله ياء تحتانية مفتوحة-عن ابن عمر عن عمر ﷺ: «أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، فقال له جبريل عليه السلام: صدقت...» فذكر الحديث. ورواه عن كهمس جماعة منهم: وكيع، ومحمد بن جعفر، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن يزيد، ومعاذ بن معاذ، والنضر بن شميل، وحسين بن الحسن، وابن المبارك، وأبو عبد الرحمن المقرئ، ويزيد بن زريع، وعبد الوهاب بن عطاء.

ورواه مَطَر الوَرَّاق عن عبد الله بن بريدة عن يحيي بن يعمر عن ابن عمر عن عمر ﷺ فذكره، أخرجه من هذه الطريق البخاري(٢) ومسلم(٣). قال مسلم: وساق الحديث بمعنى حديث كهمس وإسناده، وفيه بعض زيادةٍ ونقصانُ أحرفٍ.

وفي أحدى روايات يحيي بن يعمر لفظ: ((فقال عمر: فلقيني النبي ﷺ بعد ثالثة))، ومرة: ((قال عمر: فلقيني النبي ﷺ بعد ذلك بثلاث))، ومرة: ((قال ثم انطلق. فلبث مليا)).

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه نحو هذا، عن عمر، وقد روي هذا الحديث عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، والصحيح هو ابن عمر، عن عمر، عن النبي ﷺ. انتهي. وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن ابن عمر عن النبي ﷺ

وأخرجه مسلم(٤) من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يحيى ابن يعمر، قال: «قلت: يا أبا عبد الرحمان، يعنى لابن عمر، إن أقواما يزعمون أن ليس قدر، قال: هل عندنا منهم أحد؟ قلت: لا، قال: فأبلغهم عني إذا لقيتهم: إن ابن عمر يبرأ إلى الله منكم، وأنتم برآء منه،....» فذكره.

وأخرجه مسلم(٥) وأبو داود(٦) وأحمد(٧) من طريق عثمان بن غياث، حدثني عبد الله ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمان الحميري قالا: ((لقينا عبد الله ابن

=

(١) سنن ابن ماجة، باب في الإيمان، (١/٢٤)ح(٦٣).

(٢) خلق أفعال العباد، ص٢٦.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، (١/٣٦)ح(٨).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، (١/٣٦)ح(٨).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، (١/٣٦)ح(٨).

(٦) سنن أبو داود، كتاب السنة، باب في القدر، (٢/٦٣٦)ح(٤٦٩٦).

(٧) مسند أحمد، مسند عمر بن الخطاب ﷺ، (١/٢٧)ح(١٨٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمر، فذكرنا القدر وما يقولون فيه، فقال: إذا رجعتم إليهم فقولوا: إن ابن عمر منكم بريء، وأنتم منه برآء، ثلاث مرار...)) فذكره. وفيه: ((قال: علي الرجل ، فطلبوه فلم يروا شيئا، فمكث يومين، أو ثلاثة)).

وأخرجه أحمد[١] وأبو داود[٢] من طريق يحيي بن يعمر، قال: ((قلت لابن عمر: إنا نسافر في الآفاق، فنلقى قوما يقولون لا قدر، فقال ابن عمر: إذا لقيتموهم، فأخبروهم أن عبد الله بن عمر منهم برىء، وأنهم منه برآء، ثلاثا، ثم أنشأ يحدث: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، فجاء رجل....)) فذكره، ورواه عن يحيي بن يعمر كلا من: سليمان بن بريدة، وعلي بن زيد، وإسحاق بن سويد. ورواية إسحاق بن سويد : عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ. بمثله ، قال: وكان جبريل، عليه السلام، يأتي النبي ﷺ، في صورة دحية. ليس فيه: عن عمر، فصار من مسند عبد الله بن عمر. قال أبو عيسى الترمذي: والصحيح هو ابن عمر، عن عمر، عن النبي ﷺ.

وأخرجه النسائي[٣] من طريق الركين بن الربيع عن يحيى بن يعمر وعن عطاء ابن السائب عن ابن بريدة قال: ((حججنا واعتمرنا ثم قدمنا المدينة فأتينا ابن عمر فسألناه فقلنا يا أبا عبد الرحمن إنا نغزو في هذه الأرض فنلقى قوما يقولون لا قدر...)) فذكره.

توثيق الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر:﴿قوله: ((جاء يعلم الناس)) في التفسير «ليعلم))، وللإسماعيلي: ((أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا)) ومثله لعمارة.....، وأما ما وقع عند مسلم وغيره من حديث عمر في رواية كهمس: ((ثم انطلق، قال عمر: فلبثت مليا ثم قال يا عمر: أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل)) فقد جمع بين الروايتين بعض الشراح بأن قوله: ((فلبثت مليا)) أي زمانا بعد انصرافه، فكأن النبي ﷺ أعلمهم بذلك بعد مضى وقت، ولكنه في ذلك المجلس. لكن يعكر على هذا الجمع قوله في رواية النسائي والترمذي: ((فلبثت ثلاثا)) لكن ادعى بعضهم فيها التصحيف، وأن ((مليا)) صغرت ميمها فأشبهت ((ثلاثا)) لأنها تكتب بلا ألف، وهذه الدعوى مردودة، فإن في رواية أبي عوانة ((فلبثنا ليالي، فلقيني رسول الله ﷺ بعد ثلاث)) ولابن حبان: ((بعد الثالثة)) [٤]، ولابن منده

---

(١) مسند أحمد، مسند عمر بن الخطاب ﷺ، (٥٢/١)ح(٣٧٤)، (٥٣/١)ح(٣٧٥)، (١٠٧/٢)(ح٥٨٥٦) و (ح٥٨٥٧).

(٢) سنن أبو داود، كتاب السنة، باب في القدر، (٦٣٦/٢)ح(٤٦٩٧).

(٣) سنن النسائي الكبرى، كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان، توقير العلماء، (٤٤٦/٣)ح(٥٨٨٣).

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان، (٣٨٩/١)ح(١٦٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

((بعد ثلاثة أيام)) [١]. وجمع النووي بين الحديثين بأن عمر لم يحضر قول النبي ﷺ في المجلس، بل كان ممن قام إما مع الذين توجهوا في طلب الرجل أو لشغل آخر ولم يرجع مع من رجع لعارض عرض له، فأخبر النبي ﷺ الحاضرين في الحال، ولم يتفق الإخبار لعمر إلا بعد ثلاثة أيام، ويدل عليه قوله: ((فلقيني)) وقوله: ((فقال لي يا عمر)) فوجه الخطاب له وحده، بخلاف إخباره الأول، وهو جمع حسن.﴾[٢]

وعند ابن منده أيضا: ((فلبث ثلاثا)) رواه من نفس طريق مسلم، وفي رواية أخرى: ((فلبث يوما أو ثلاثا))، وفي رواية: ((فلقي رسول الله ﷺ عمر بعد ذلك بثلاث)) [٣] ولفظ الترمذى ((فلقينى النبى - ﷺ-بعد ذلك بثلاث))، وفى لفظ البيهقى ((وولدت الإماء أربابهن ثم قال علَىَّ بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا، فلبث يوما أو يومين أو ثلاثة ثم قال: ابن الخطاب أتدرى من السائل عن كذا وكذا؟))، وفي رواية للبيهقي[٤]((فلبثت مليا)) رواه أبو عبد الرحمن المقرئ عن كهمس، ومليا الوقت الطويل، فدل على أن رسول الله لم يسأله وقت ما حدث أصحابه بل بعدها. قال ابن منده: هذا إسناد مجمع على صحته مشهور عن يحيى بن يعمر وعن ابن بريدة وعن كهمس بن الحسن[٥].

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري: قال أيوب بن سليمان حدثني أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال قال يحيى بن سعيد سمعت أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: أتى رجل أعرابي من أهل البدو إلى رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت الماشية هلك العيال هلك الناس . فرفع الرسول الله ﷺ يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون. قال: فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا، فما زلنا نُمْطَر حتى كانت الجمعة الأخرى، فأتى الرجل إلى نبي الله ﷺ فقال يا رسول الله: بَشِقَ المُسَافِرُ[٦] ومُنِعَ الطَّرِيقُ.

وقد وصل الإسماعيلي وأبو نعيم الأصبهاني من طريق إسماعيل الترمذي عن

---

(١) الإيمان لابن منده، ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بحلو القدر ومره خيره وشره (١/١٣٢).

(٢) فتح الباري لابن حجر، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، وبيان النبي ﷺ له (١/١٧٠).

(٣) الإيمان لابن منده، (ج١/ص١٢٨-١٤٤).

(٤) الاعتقاد للبيهقي، (ص١٣٢-١٣٤).

(٥) الإيمان لابن منده، (ج١/ص١٢٢).

(٦) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح " هدي الساري": قوله: «بشق المسافر» بكسر الشين، قال أبو عبيدة: أي تأخر، وقيل: مل، وقيل: ضعف، ولغير الأصيلي بثق بمثلثة، ولبعضهم مثله، لكن أوله لام ورجحه الخطابي. انظر: هدي الساري، (ص١٣٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أيوب، فذكر الحديث بحروفه إلا أنه قال: ((لثق المسافر)) [١].

أخرجه البخاري بصيغة التعليق [٢]من طريق عن سليمان بن بلال قال يحيى بن سعيد سمعت أنس بن مالك - ﷺ - بالرواية السابقة.

وأخرجه البخاري[٣]ومسلم[٤]من طريق إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك - ﷺ- : قال: ((أصابت الناسَ سَنَة على عهد رسول الله - ﷺ- ، فبينما النبيُّ - ﷺ- يخطب يوم الجمعة قام أعرابي، فقال: يا رسول الله هلك المالُ، وجاعَ العِيال، فادْعُ الله لنا....)) الحديث.

وأخرجه مسلم[٥]والنسائي[٦] وأبو داود[٧]من طريق شريك بن أبي نمر عن أنس بن مالك- ﷺ-: ((أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبل رسول الله ﷺ قائما، ثم قال يا رسول الله: هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا...)) الحديث.

وأخرجه البخاري[٨]ومسلم[٩]من طريق عبيد الله عن ثابت عن أنس- ﷺ- قال: «كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فقام الناس فصاحوا فقالوا يا رسول الله: قحط المطر واحمرت الشجر وهلكت البهائم فادع الله أن يسقينا...» الحديث.

وأخرجه البخاري[١٠] من طريق أبي عوانة عن قتادة بن دعامة عن أنس قال: ((بينما رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله: قحط المطر فادع الله أن يسقينا...)) الحديث.

وأخرجه البخاري[١١]وأبو داود[١٢]من طريق ثابت البناني عن أنس ﷺ قال:

---

(١) تغليق التعليق لابن حجر، الاستسقاء، باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء، (ج٢/ص٢٩٣).
(٢) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء، (٢/٧٣٣)ح(١٠٢٩).
(٣) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب رفع اليدين في الخطبة، (١/٣١٥)ح(٨٩١).
(٤) صحيح مسلم، كتاب الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (٢/٦١٢)ح(٨٩٧).
(٥) صحيح مسلم، كتاب الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (٢/٦١٢)ح(٨٩٧).
(٦) سنن النسائي، كتاب الاستسقاء، متى يستسقي الإمام، (٣/١٥٤)ح(١٥٠٤).
(٧) سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء، (١/٣٧٥)ح(١١٧٥).
(٨) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب الدعاء إذا كثر المطر حولينا ولا علينا، (١/٣٤٦)ح(٩٧٥).
(٩) صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (٢/٦١٢)ح(٨٩٧).
(١٠) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء على المنبر، (١/٣٤٤)ح(٩٦٩).
(١١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (٣/١٣١٣)ح(٣٣٨٩).
(١٢) سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء، (١/٣٧٥)ح(١١٧٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

((أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله ﷺ فبينا هو يخطب يوم جمعة إذ قام رجل فقال يا رسول الله: هلكت الكراع هلكت الشاء[1] فادع الله يسقينا...)) الحديث.

أخرجه البخاري[2] من طريق عن قتادة أن أنسا ﷺ حدثهم: أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، فإنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه.

وأخرجه مسلم[3] مختصرا من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك قال: ((جاء أعرابي إلى النبيِّ -ﷺ- يومَ الجمعة ، وهو على المنبر...)) واقتص الحديث. وزاد ((ورأيت السحابَ يَتمزَّق كأنه المُلاءُ[4] حين تُطْوَى)).

توثيق الحافظ ابن حجر رحمه الله:

قال الحافظ ابن حجر: ﴿قوله: ((فأتى الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله بشق المسافر)) كذا للأكثر بفتح الموحدة وكسر المعجمة بعدها قاف، واختلف في معناه فوقع في البخاري بشق أي مل، وحكى الخطابي أنه وقع فيه بشق اشتد أي اشتد عليه الضرر، وقال الخطابي: بشق ليس بشيء، وإنما هو ((لثق)) يعني بلام ومثلثة بدل الموحدة والشين يقال: لثق الطريق أي صار ذا وحل ولثق الثوب إذا أصابه ندى المطر. قلت: وهو رواية أبي إسماعيل التي ذكرناها. قال الخطابي: ويحتمل أن يكون مشق بالميم بدل الموحدة أي صارت الطريق زلقة، ومنه مشق الخط والميم والباء متقاربتان. وقال ابن بطال: لم أجد لبشق في اللغة معنى. وفي نوادر اللحيانى: نشق بالنون أي نشب، انتهى. وفي النون والقاف من مُجْمَل اللُّغَة لابن فارس وكذا في الصحاح: نشق الظبي في الحبالة أي علق فيها، ورجل نشق إذا كان ممن يدخل في أمور لا يتخلص منها. ومقتضى كلام هؤلاء أن الذي وقع في رواية البخاري تصحيف، وليس كذلك بل له وجه في اللغة لا كما قالوا، ففي ((المنضد)) لكراع بشق بفتح الموحدة تأخر ولم يتقدم، فعلى هذا فمعنى بشق هنا ضعف عن السفر وعجز عنه كضعف الباشق وعجزه عن الصيد لأنه ينفر الصيد ولا

---

(١) الكُرَاع: اسم لجمع الخيل، وقال العيني: الشاء: جمع شاة، وأصل الشاة شاهة لأن تصغيرها شويهة، والجمع شياه بالهاء في العدد تقول: ثلاث شياه فإذا جاوزت فبالتاء، فغذا كثرت قيل هذه شاء كثير، وجمع الشاء شوى. انظر: فتح الباري، هدي الساري، في سياق الألفاظ الغريبة، [فصل ك ر]، (ص٢٧٩)، عمدة القاري، (٢٣٧/٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب رفع الإمام يده في الاستسقاء، (٣٤٩/١)ح(٩٨٤).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (٦١٢/٢)ح(٨٩٧).

(٤) المُلاءُ: بضم الميم والمد جمع ملاءة بالضم والمد، وهي الريطة كالملحفة، وهو نوع من الثياب، شبه انقطاع السحاب وتجليه بالملاءة المنشورة إذا طويت. انظر: الديباج على صحيح مسلم، (٤٧٤و٥٢/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يصيد. وقال أبو موسى في ذيل الغريبين[١]: الباشق طائر معروف فلو اشتق منه فعل فقيل بشق لما أمتنع، قال: ويقال بشق الثوب وبشكه قطعه في خفة، فعلى هذا يكون معنى بشق أي قطع به من السير، انتهى كلامه. وأما ما وقع في بعض الروايات بثق بموحدة ومثلثة فلم أره في شيء مما اتصل بنا، وهو تصحيف فإن البثق الانفجار ولا معنى له هنا﴾.[٢]

ورد الحافظ هنا دعوى التصحيف للفظ برواية البخاري، لأن له وجهاً في اللغة، وفي المقابل حكم بالتصحيف لتغيير حرف الشين في لفظ «بشق» إلى الثاء لتصبح ((بثق» كما في بعض الروايات بسبب عدم وجود سند لمثل ذلك اللفظ عنده، وبعد مناسبة المعنى لكلمة ((بثق)) بالنسبة لحديث الاستسقاء. وقال الحافظ في تفسير سورة "سبأ" ((تقول بثقت النهر إذا كسرته لتصرفه عن مجراه[٣])) وقوله: ((فانبثق الماء)) أي انفجر[٤].

المثال الثالث:

قال الإمام البخاري: حدثنا عمر بن حفص قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش قال: سمعت سالما[٥] قال: سمعت أم الدرداء تقول: دخل عَلَيَّ أبو الدرداء وهو مُغْضَبٌ فقلت ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئا إلا أنهم يصلون جميعا[٦].

أخرجه أحمد[٧] من ثلاث طرق عن الأعمش عن سالم عن أم الدرداء قالت : «دخل عليها يوما أبو الدرداء مغضبا فقالت: مالك قال: والله ما أعرف فيهم شيئا من أمر محمد ﷺ إلا إنهم يصلون جميعا» ورواه عن الأعمش كلا من محمد بن حازم "أبو معاوية " باللفظ السابق. وفي رواية محمد بن عبيد عن الأعمش: «والله لا أعرف فيهم من أمر

---

(١) قال عبد العزيز بن باز: في الأصل: الغريب، والتصحيح من مخطوط الرياض. والمراد بالغربيين القرآن والحديث . وأبو موسى هو الحافظ محمد بن ابي بكر الأصفهاني، المتوفى سنة ٥٨١هـ، مؤلف الذيل على الجمع بين الغريبين لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفى سنة ٤٠١هـ.. انظر: فتح الباري، (٢/٧٣٤).

(٢) فتح الباري، كتاب الاستسقاء، باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء، (٢/٧٣٤).

(٣) فتح االباري، كتاب التفسير، سورة سبأ، (٨/٥٤٥).

(٤) هدي الساري، (ص١٢٧).

(٥) هو سالم بن أبي الجعد: رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي أخو زياد، و عبد الله، و عبيد ، بنى الجعد، ثقة، وكان يرسل كثيرا، توفي ٩٧ أو ٩٨ هـ وقيل ١٠٠ هـ أو بعد ذلك. انظر: تقريب التهذيب، (ص٢٢٦)(٢١٧٠).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة، (١/٢٣٢)ح(٦٢٢)، والبيهقي في شعب الإيمان، (٣/٥٧)ح(٢٨٥٨).

(٧) مسند أحمد، باقي حديث أبي الدرداء ﷺ، (٥/١٩٥)(٢١٧٤٧)، ومن حديث أبي الدرداء عويمر ﷺ، (٦/٤٤٣)(ح٢٧٥٤٠وح٢٧٥٤١)، والزهد لأحمد، (ص١٣٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمد ﷺ»، وفي رواية سفيان عن الأعمش: «ما أعرف من أمر محمد ﷺ إلا الصلاة».

وأخرجه الطبراني[١] من طريق القاسم بن مخيمرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أنه قال يوما: من ذاك ما أعرف من هذه الأمة من أمر دينها إلا الصلاة.

ورواه جرير عن الأعمش بلفظ: «والله ما أعرف منهم من أمر محمد ﷺ شيئا غير أنهم يصلون جميعا»[٢].

أخرجه الحميدي[٣] في الجمع بين الصحيحين بلفظ: عن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب فقلت ما أغضبك قال والله ما أعرف من أمر محمدٍ -ﷺ- شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً

توثيق الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: ﴿قوله: ((من أمة محمد)) كذا في رواية أبي ذر وكريمة وللباقين ((من محمد)) بحذف المضاف، وعليه شرح ابن بطال ومن تبعه فقال: يريد من شريعة محمد شيئا لم يتغير عما كان عليه إلا الصلاة في جماعة، فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه. انتهى. ووقع في رواية أبي الوقت[٤] ((من أمر محمد)) بفتح الهمزة وسكون الميم بعدها راء، وكذا ساقه الحميدي في جمعه، وكذا هو في مسند أحمد ومستخرجي الإسماعيلي وأبي نعيم من طرق عن الأعمش، وعندهم ((ما أعرف فيهم)) أي في أهل البلد الذي كان فيه، وكأن لفظ ((فيهم)) لما حذف من رواية البخاري صحف بعض النقلة «أمر» بأمة ليعود الضمير في أنهم على الأمة﴾[٥].

ومن جمع الطرق نجد اتفاق الرواة حفص بن غياث ومحمد بن عبيد وسفيان الثوري وجرير عن الأعمش على رواية المتن بلفظ: «أمر»،وتابع القاسم بن مخيمرة سالم بن أبي

---

(١) مسند الشاميين، زيد بن واقد عن القاسم بن مخيمرة، (٢/٢٢١)ح(١٢٢٤).

(٢) تاريخ مدينة دمشق لعلي بن الحسن "ابن عساكر"، (ج٤٧/ص١٩١).

(٣) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدي، (١/٢٨٨)ح(٧٤٥).

(٤) أبو الوقت هو عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق، مسند الوقت أبو الوقت ابن أبي عبد الله السجزي الأصل الهروي المالييني الصوفي رحمه الله. سماه والده (محمدا) فسماه الإمام عبد الله الأنصاري (عبد الأول) وكناه (بأبي الوقت). سمع الصحيح ومنتخب مسند عبد-ابن حميد-، وكتاب الدارمي من جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي في سنة خمس وستين، وروى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وأبو الفرج ابن الجوزي وجماعة كثيرة. وكان صبوراً على القراءة محباً للرواية، وأشياخه كثر إلى الغاية. مات سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة كان مكثراً من الحديث عالي الإسناد، طالت مدته وألحق الأصاغر بالأكابر. انظر: الوافي بالوفيات، (١٨/٧)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، (ص١١٣)(١٠٥)، وفيات الأعيان، (٣/٢٢٧)(٤٠٣). تذكرة الحفاظ، (٤/١٣١٥).

(٥) فتح الباري لابن حجر، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة، (٢/١٩٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجعد على الرواية بلفظ «أمر» مما يرجح الحكم بتصحيف الرواة لـ «أمر» بلفظ: «أمة» والله تعالى أعلم.

المثـــال الرابـــع:

قال الإمام البخاري: حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حـــدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «ســـبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجـــل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجـــل طلبتـــه امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شـــماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه»(١).

أخرجه البخاري ومسلم(٢) والترمذي(٣) والنسائي(٤) أحمد(٥) ومالـــك(٦)مـــن طريـــق خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة ﷺ عـــن النبـــي ﷺ قـــال: ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: ... ورجلان تحابا في الله اجتمعـــا عليـــه وتفرقا عليه،...)) الحديث، واللفظ للبخاري ومسلم، وعند الترمذي وابن حبـــان والبيهقـــي بلفظ: ((ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا))، وعند مالك بلفـــظ: ((ورجـــلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه)).

توثيق الإمـــام ابن حجـــر:

قال الحافظ ابن حجر:﴿ قوله: ((اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه)) في رواية الكشميهني ((اجتمعا عليه)) وهي رواية مسلم أي على الحب المذكور، والمراد أنهمـــا دامـــا علـــى المحبة الدينية ولم يقطعاها بعارض دنيوى سواء اجتمعا حقيقة أم لا حتـــى فـــرق بينهمـــا الموت. ووقع في الجمع للحميدى ((اجتمعا على خير)) ولم أر ذلك في شيء مـــن نـــسخ الصحيحين ولا غيرهما من المستخرجات وهي عندي تحريف.﴾(٧).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد، (٢٣٤/١)ح(٦٢٩)، وكتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، (٥١٧/٢)ح(١٣٥٧).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، (٧١٥/٢)ح(١٠٣١).

(٣) سنن الترمذي، الزهد، الحب في الله، (٥٩٨/٤)ح(٢٣٩١).

(٤) سنن النسائي، كتاب آداب القضاة، باب الإمام العادل، (٢٢٢/٨)ح(٥٣٨٠).

(٥) مسند أحمد، مسند أبو هريرة ﷺ، (٤٣٩/٢)ح(٩٦٦٣).

(٦) موطأ مالك رواية يحيي الليثي، كتاب الشَعْرْ، باب ما جاء في المتحابين في الله، (٩٥٢/٢)ح(١٧٠٩).

(٧) فتح الباري لابن حجر، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد، (٢٠٧/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونلاحظ أن الحافظ هنا وصف تغيير شكل الكلمة بالتحريف، وهو ما وقعت المخالفة فيه بتغيير الشكل في الكلمة مع بقاء صورة الخط فيها. فوصف تغيير اللفظ من «اجتمعا على ذلك» إلى «اجتمعا على خير» تحريفاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السابع: الوضع في الحديث النبوي:

المطلب الأول: تعريف الوضع لغة واصطلاحا:

تعريف الموضوع لغة: اسم مفعول من وضع الشيء يضعه - بالفتح - وضعاً، وضع الشيء موضعه ومواضعه. وتأتي مادة (وضع) في اللغة لمعاني عدة منها:

١. الإسقاط كـ " وَضَعَ الجناية عنه " أي أسقطها.

٢. الترك.

٣. الافتراء والإلصاق.

٤. والاختلاق والافتراء، كَـ " وضع فلان القصة " أي اختلقها وافتراها.

والوَضّاع: بالفتح والتشديد صيغة مبالغة من وَضَعَ: المفتري الكذاب الذي يختلق الحديث على لسان رسول الله ﷺ.

٥. والوَضْع: بفتح فسكون جمعها أوضاع من وضع الشئ: خلاف رفعه،

٦. الإلقاء، والحط، ومنه: وضع الشئ من يده: ألقاه.(١).

والوَضِيعةُ الحَطِيطةُ، وقد اسْتَوْضَعَ منه إذا اسْتَحَطَّ، قال جرير: كانوا كَمُشْتَرِكِينَ لَمّا بايَعُوا، خَسِرُوا وشَفَّ عليهِمُ واستَوْضَعُوا، ووَضعَ عنه الدَّيْنَ والدمَ.

وقال الجرجاني: الوضع جعل اللفظ بإزاء المعنى، وفي الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء متى أطلق، أو أحسن الشيء الأول، فهم منه الشيء الثاني، والمراد بالإطلاق: استعمال اللفظ وإرادة المعنى(٢).

وقال ابن دحية: إنه في اللغة الملصق، يقال وضع فلان على فلان كذا أي ألصق به، وهو أيضا الحط والإسقاط.(٣) قال الحافظ ابن حجر: والأول أليق بهذه الحيثية.(٤)

تعريف الحديث الموضوع اصطلاحا:

هو المختلق، المصنوع(٥).وشرحه السيوطي بقوله: (هو) الكذب (المُختلق المصنوع)، وهو (شر الضَّعيف) وأقبحهُ (وتحرُم روايته مع العِلْم به) أي: بوضعه (في أي

---

(١) معجم لغة الفقهاء، (ص٥٠٥).

(٢) التعريفات للجرجاني، (ص٣٢٦).

(٣) توضيح الأفكار، مسألة في الموضوع وحكمه، (٢/٦٨).

(٤) النكت لابن حجر، (٢/٨٣٨).

(٥) مقدمة ابن الصلاح، (ص٥٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معنى كان) سواء الأحكام، والقَصَص، والتَّرغيب وغيرها (إلاَّ مُبيناً) أي: مقرونـــا ببيـــان وضعه، لحديث مسلم: ((من حَدَّثَ عنِّي بحديثٍ يَرَى أنَّه كَذِبٌ فهو أحدُ الكَاذبين))[١].

فهو الكذب في الحديث النبوي، بأن يروى عنه ما لم يقله متعمداً لذلك، وقد حذر من الكذب على لسان رسول الله ﷺ على عهده فقال: ((إِنَّ كَذِبًا عَلَىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَـــى أَحَـــدٍ فَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ[٢])). ثم كذب عليه من بعده ﷺ.

والتسمية مأخوذة من الوضع بمعنى الاختلاق، يقال: وضع الرجل الحديث: افتـــراه وكذبه واختلقه.

وعرفه الذهبي: ما كان مَتْنُه مخالفاً للقواعد، وراويه كذَّاباً، كـــالأربعين الوَدْعانيَّـــة، وكنسخةِ عليّ الرِّضَا المكذوبةِ عليه[٣].

وعرفه غيره بأنه هو: ما نسب إلى الرسول ﷺ اختلاقا وكذباً مما لم يقله أو يفعله أو يقره[٤].

قال الحافظ ابن حجر: الموضوع وهو الطعن بكذب الراوي في الحـــديث النبـــوي، والحكم عليه بالوضع إنما هو بطريق الظن الغالب لا بالقطع، إذ قد يصدق الكذوب، لكـــن لأهل العلم بالحديث ملكة قوية يميزون بها بين ذلك، وإنما يقوم بذلك مـــنهم مـــن يكـــون إطلاعه تاما، وذهنه ثاقبا، وفهمه قويا، ومعرفته بالقرائن الدالة على ذلك متمكنة[٥].

وعرفه ابن الملقن: الموضوع وهو الكلام المختلق المـــصنوع المعـــروف راويـــه بالكذب في الحديث النبوي مما ليس بمفرده دليل الوضع ولكن مع القرائن[٦].

المطلب الثاني: علاقة الموضوع بالضعيف:

والحديث الموضوع شر الضعيف وأنواعه: الموضوع والمقلوب والـــشاذ والمنكـــر والمعلل والمضطرب وغير ذلك، فالضعيف أعم من الموضوع، والضعيف: هو مـــا لـــم يجتمع فيه صفات الصحيح، ولا صفات الحسن.[٧] وقد استنكر الصنعاني والزركشي على

---

(١) تدريب الراوي للسيوطي، النوع الحادي والعشرون: الموضوع، (١٤٨/١).

(٢) مقدمة صحيح مسلم، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، (١٠/١)(٤).

(٣) الموقظة في علم مصطلح الحديث، الموضوع،

(٤) توضيح الأفكار: للصنعاني، (ج٢ /ص ٦٨).

(٥) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الموضوع، (ص٢١).

(٦) التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، للسخاوي: (ص٥٧).

(٧) انظر: الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن كثير، والمقنع لابن الملقن، (ص٢٣٢)، والشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لبرهان الدين الأبناسي، (ص٢٣٣)، والتقييد والإيضاح للعراقي، (ص١٣٠)، والمنهل الروي لابن جماعة، (ص٥٣)، النكت =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن الصلاح في قوله: ((شر الضعيف)) فقال: أما أن الموضوع من أقسام الضعيف فغير مسلم لأن الموضوع ليس بحديث أصلا بل لا ينبغي أن يعد البتة. وقال في موضع آخر: وأفعل التفضيل إنما يضاف لبعضه.[١]

والضعيف تتفاوت درجاته في الضعف بحسب بُعده من شروط الصحة، ويجوز عند العلماء التساهل في أسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه في المواعظ والقَصَص وفضائل الأعمال لا في صفات اللَّه تعالى وأحكام الحلال والحرام[٢].

المطلب الثالث: إطلاق المنكر على الموضوع:

وقد يطلق العلماء قولهم ((حديث منكر)) ويراد به الحديث الموضوع الباطل الذي فيه نكارة في معناه وفي متنه، ومن أمثلة إطلاق المنكر على الموضوع أو الباطل ما ذكره الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة[٣] في حديث ((إن آدم ﷺ لما أهبطه الله تعالى إلى الأرض، قالت الملائكة: أي رب! ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا...﴾ البقرة، الآية(٣٠))...إلخ، قال الشيخ الألباني رحمه الله: ((باطل))، وذكر قول ابن أبي حاتم في العلل: ((سألت أبي عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر)).[٤]

وحديث ((ثلاث لا يعاد صاحبهن... الحديث)). قال الألباني موضوع[٥]، وذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب من منكرات الخشني[٦]، وقال أبو حاتم: هذا باطل منكر[٧].

المطلب الرابع: من أين يأتي الوضع؟:

١. أن يفتري الواضع من نفسه ابتداءً فينشئ حديثا، وينسب إلى الرسول ﷺ ما لم يقله، ويعرف ذلك: إما بإقراره أو ما ينزل منزلة الإقرار: كأن يدعو الحديث إلى مبدأ يدعو إليه الوضاع، أو تدل على ذلك قرائن الأحوال.

٢. قد يأخذ الواضع كلام غيره فينسبه إلى النبي ﷺ، ويكون الموضوع إما من

=

للزركشي، (٣٥٣/٢).

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي، معرفة الموضوع، (٣٩٥/١) و (٣٥٣/٢). توضيح الأفكار للصنعاني، (٦٩/٢).

(٢) تدريب الراوي للسيوطي، المقلوب، (١٦٢/١)، بتصرف.

(٣) السلسلة الضعيفة للألباني، (٣١٥/١)ح(١٧٠).

(٤) العلل لابن أبي حاتم، (٦٩/٢-٧٠).

(٥) السلسلة الضعيفة للألباني، (٢٨١/١-٢٨٢)(١٥٠).

(٦) مسلمة بن علي بن خلف الخشني بضم الخاء وفتح الشين المعجمة ثم نون، أبو سعيد الدمشقي البلاطي.كان يسكن البلاط قرية من قرى دمشق، متروك، توفي بمصر قبل سنة تسعين ومائة. انظر: تقريب التهذيب، (ص٥٣١)(رقم٦٦٦٢).

(٧) تهذيب التهذيب لابن حجر، (١٣٣/١٠)(٢٨٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلام الصحابة أو من كلام التابعين أو بعض قدماء الحكماء.. ونحو ذلك[١].

٣. قد يهم الراوي فينسب كلام الغير إلى النبي ﷺ عن غير قصد وتعمد للوضع

قال السيوطي: وربما وقع الراوي في شبه الوضع غلطا منه بغير قصد فليس بموضوع حقيقة، بل هو بقسم المدرج أولى كما ذكره شيخ الإسلام في شرح النخبة، قال بأن يسوق الإسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من عند نفسه فيظن بعض من سمعه أن ذلك متن ذلك الإسناد فيرويه عنه كذلك.[٢]مثل حديث "ومن كثرت صلاته في الليل حسن وجهه في النهار"[٣]. من طريق ثابت بن موسى الزاهد عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا.

قال الحاكم: دخل ثابت على شريك وهو يملي ويقول حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله > وسكت ليكتب المستملي، فلما نظر إلى ثابت قال: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار، وقصد بذلك ثابتا لزهده وورعه، فظن ثابت أنه متن ذلك الإسناد فكان يحدث به[٤].

المطلب الخامس: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالوضع:

المثال الأول:

قال الإمام البخاري: حدثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، عن معمر عن الزهري، عن أنس. وقال[٥]عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري، أخبرني أنس قال: « لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي » [٦].

تخريج الحديث:

وأخرجه أحمد[٧] وعبد بن حميد[٨] من طريق عبد الرزاق، بمثله.

---

(١) الفوائد الموضوعة: للكرمي ص١٠١، الأسرار المرفوعة: للقاري ص ١٧٩، المصنوع ص ١٣٨.

(٢) تدريب الراوي، النوع الحادي والعشرون، الموضوع، (١/١٥٦).

(٣) أورده ابن الجوزي في الموضوعات ج ٢ ص ١٠٩ - ١١١.

(٤) تدريب الراوي، النوع الحادي والعشرون، الموضوع، (١/١٥٦-١٥٧).

(٥) قال الحافظ ابن حجر: وقوله: «وقال عبد الرزاق إلخ» وصله أحمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق، وأخرجه الترمذي من روايته، وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من أنس. انظر: فتح الباري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، (٧/١٣٧).

(٦) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، (٣/١٣٧٠)ح(٣٥٤٢).

(٧) مسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ، (٣/١٦٤)(١٢٦٩٦)، وفضائل الصحابة لأحمد، (٢/٧٧٤)ح(١٣٦٩).

(٨) مسند عبد بن حميد، مسند أنس بن مالك، (ص٣٥١)ح(١١٦٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرجه أبو يعلى الموصلي[١] والحاكم[٢] من طريق عبد الله بن المبارك، بمثله.

وأخرجه البخاري[٣] والنسائي[٤] من طريق عن ابن أبي مليكة عن عقبة، بنحوه.

توثيق الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: ﴿ووجدت من نظم الإمام أبي الوليد بن الشحنة قاضي حلب ولم أسمعه منه:

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه *** سبطاه وابنا عقيل سائب قثم

وجعفر وابنه عبدان مسلم أبو *** سفيان كابس عثم ابن النجاد هم

.....، وأراد ابن الشحنة بقوله : «عثم» ترخيم عثمان، واعتمد على ما جاء في حديث عائشة «أن النبي ﷺ قال لابنته أم كلثوم لما زوجها عثمان: إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد» وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الأزهر[٥] أحد رواته.

وهو وشيخه خالد بن عمر[٦] وكذبهما الأئمة، وانفرد بهذا الحديث، والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك،...﴾[٧]

---

(١) مسند أبو يعلى الموصلي، الزهري عن أنس، (٦/٢٧١)ح(٣٥٧٥).

(٢) المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة ﷺ، و من فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، (٣/١٨٤)ح(٤٧٨٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، (٣/١٣٧٠)ح(٣٥٤٠)، وباب صفة النبي ﷺ ، (٣/١٣٠٢)ح(٣٣٤٩).

(٤) سنن النسائي الكبرى، كتاب المناقب، فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب بوعن أبويهما، (٥/٤٨)ح(٨١٦١).

(٥) هو عمرو بن الأزهر العتكي قاضي جرجان، وروى ابن الدورقي عن ابن معين ليس بثقة، وروى عباس عن ابن معين كان بواسط وهو بصري ضعيف، وقال البخاري: يرمي بالكذب، وقال النسائي وغيره: متروك، وقال أحمد: كان يضع الحديث، قال الدارقطني: بصري، قاضي جرجان، كذاب، عن البصريين. انظر: لسان الميزان، (٤/٣٥٣)(١٠٣٧)، تاريخ بغداد، (١٢/١٩٣)(٦٦٥٦)، الكامل في الضعفاء لابن عدي، (٥/١٣٣)(١٢٩٦)، المجروحين لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، (٢/٧٨)(٦٢٩)، ضعفاء العقيلي، (٣/٢٥٦)(١٢٦٢)، الضعفاء والمتروكين، (ص٨٠)(٤٥٤)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، (ص١٩٩)(٥٦١)، ميزان الاعتدال، (٣/٢٤٦)(٦٣٢٨)، الجرح والتعديل، (٦/٢٢١)(١٢٢٦)، بيان خطأ البخاري للرازي، (ص٨٥)(٣٨٧)، تاريخ ابن معين – الدوري،(٤/٣٧٩)(٤٨٧٦)، بحر الدم، (ص١٢١)(٧٩١)، موسوعة أقوال الدارقطني، (٢٤/٤٠٧)، والعلل للدارقطني، (٨/١٢٠)(١٤٤٥).

(٦) هو خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموى السعيدى، أبو سعيد الكوفى، قال ابن حجر: رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع، قال الذهبي: تركوه. قال أحمد بن سنان الواسطى: ، عن أحمد بن حنبل: منكر الحديث. انظر: تهذيب الكمال، (٨/١٣٨)(١٦٣٨)، تقريب التهذيب، (ص١٨٩)(١٦٦٠)،والكاشف، (١/٣٦٧)(١٣٤٣)،ضعفاء العقيلي، (٢/١٠)(٤١٣)، الضعفاء والمتروكين،(ص٣٦)(١٧٣)،المجروحين،(١/٢٨٣)(٣٠٤).الضعفاء الصغير(ص٤٠/١٠٣)

(٧) فتح الباري لابن حجر، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، (٧/١٣٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذكره ابن حجر الحديث في ترجمتة لعمرو بن الأزهر وقال هو موضوع أيضا فقال: «المسيب بن واضح حدثنا خالد بن عمرو قلت وخالد هالك عن عمرو بن الأزهر عن هشام عن أبيه عن عائشة ﵂ قالت لما زوج النبي ﷺ أم كلثوم قال: لأم أيمن خذي بنتي وزفيها إلى عثمان، واخفقي بالدف، ففعلت، فجاءها النبي ﷺ بعد ثالثة، فقال: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير رجل، قال: أما إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد فهذا موضوع.» (١)

وقال ابن عدي: « وهذا الحديث لا يروى عن هشام إلا من رواية عمرو بن الأزهر عنه.... ولعمرو بن الأزهر غير ما ذكرت من الحديث وكلها غير محفوظة».(٢)

فالحديث موضوع: فيه خالد بن عمر يروي أحاديث بواطيل، وعمرو بن الأزهر يضع الحديث.

المثـــال الثانـــي:

قال الإمام البخاري (حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة ﵂ زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا،.....، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لاأشعر بشيء من ذلك،.....).(٣)

والحديث وهو حديث الإفك وقد سبق تخريجه (ص٩٣-٩٤).

توثيق الحافـظ ابن حجـر:

قال الحافظ ابن حجر: ﴿ قوله: ((فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك)) وفي رواية ابن إسحاق ((وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبوي ولا يذكرون لي شيئا من ذلك)) وفيها أنها مرضت بضعا وعشرين ليلة. وهذا فيه رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن حيان(٤) أن

---

(١) انظر: لسان الميزان، من اسمه عمرو، (٣٥٣/٤)(١٠٣٧).

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي، (١٣٣/٥)(١٢٩٦).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) [النور: الآيتان ١٢و١٣]﴾، (١٧٧٤/٤)ح(٤٤٧٣).

(٤) هو مقاتل بن حيان النبطي، بفتح النون والموحدة، أبو بسطام البلخي، الخزاز ، بمعجمة وزاءين منقوطتين، مولى بكر بن وائل، صدوق فاضل، أخطأ الأزدى فى زعمه أن وكيعا كذبه و إنما كذب الذى بعده-يعني مقاتل بن سليمان -، توفي قبيل ١٥٠ هـ بالهند

=

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبي ﷺ لما بلغه قول أهل الإفك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل عائشة رحلي فخرجت تبكي حتى أتت أباها فقال أنا أحق أن أخرجك فانطلقت تجول لا يؤويها أحد حتى أنزل الله عذرها، وإنما ذكرته مع ظهور نكارته لإيراد الحاكم له في الإكليل وتبعه بعض من تأخر غير متأمل لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة أوجه فهو باطل.﴾[1]

المثال الثالث:

قال الإمام البخاري: حدثنا حماد بن حميد[2] حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال قلت: تحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ[3].

أخرجه البخاري ومسلم[4] وأبو داود[5]، بمثله.

توثيق الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: ﴿وأخرج أبو نعيم أيضا من طريق كعب الأحبار أن الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر، قال وبين مولده ومخرجه ثلاثون سنة، قال ولم ينزل خبره في التوراة والأنجيل، وإنما هو في بعض كتب الأنبياء انتهى. وأخلق بهذا الخبر أن يكون باطلا، فإن الحديث الصحيح أن كل نبي قبل نبينا أنذر قومه الدجال. وكونه يولد قبل مخرجه بالمدة المذكورة مخالف لكونه ابن صياد ولكونه موثقا في جزيرة من جزائر البحر.[6]﴾.

=

(كابل)، انظر: تقريب التهذيب، (ص٥٤٤)(٦٨٦٧).

(١) فتح الباري، لابن حجر، كتاب التفسير، باب ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) [النور: الآيتان ١٢و١٣]﴾، (٨/٤٤٣-٤٤٤).

(٢) هو حماد بن حميد الخراساني، قال ابن حجر: مقبول، روى عنه البخاري هذا الحديث، ولم يعرف إلا في هذا الحديث، انظر: تقريب التهذيب، (ص١٧٨)(١٤٩٤)، الكاشف، (١/٣٤٩)(١٢١٦)، التعديل والتجريح، (٢/٥٢٠)(٢٨٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام والسنة، باب من رأى النكير من النبي ﷺ حجة لا من غير الرسول، (٦/٢٦٧٧)(٦٩٢٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٤/٢٢٤٣)ح(٢٩٢٩).

(٥) سنن أبو داود، كتاب الملاحم، باب في خبر ابن الصائد، (٢/٥٢٤)ح(٤٣٣١).

(٦) فتح الباري لابن حجر، كتاب الاعتصام والسنة، باب من رأى النكير من النبي ﷺ حجة لا من غير الرسول، (١٣/٤٦٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حكم الحافظ على الحديث فقال أخلق بهذا الخبر أن يكون باطلا. وذلك لأمور:

١. ما ثبت في الصحيح من رواية البخاري من طريق الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره: أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الغلمان في أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده، ثم قال ((أتشهد أني رسول الله؟)) ... قال سالم: قال عبد الله: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: ((إني أنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور)) (١).

٢. قوله بين مولده ومخرجه ثلاثون سنة، وهذا يرده الثابت من الصحيح أن الدجال موثوق في جزيرة من جزر البحر، كما أخبر به تميم الداري عندما قص قصته لرسول الله ﷺ والحديث أخرجه الإمام مسلم في الصحيح وفيه ((قال-تميم الداري- فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا؛ مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد)) (٢). وعند الترمذي ((فإذا رجل موثق بسلسلة)) (٣).

فالحديث باطل لمعارضته الثابت الصحيح.

المثال الرابع:

قال الإمام البخاري في ترجمة الباب «﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾"الأنبياء آية (٩٦)" قال قتادة ﴿حَدَبٌ﴾: أَكَمَةٌ.» (٤)

توثيق الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر: ﴿قوله: «وقال قتادة ﴿حَدَبٌ﴾: أَكَمَةٌ.» قال عبد الرزاق في التفسير عن معمر عن قتادة في قوله ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ قال من كل أكمة. ويأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح، روى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا ((يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربعمائة ألف

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الرجل للرجل اخسأ، (٥/٢٢٨٤)ح(٥٨٢١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن أشراط الساعة، باب قصة الجساسة، (٤/٢٢٦١)ح(٢٩٤٢).

(٣) سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب، (٤/٥٢١)ح(٢٢٥٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، (٣/١٢١٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رجل لا يموت أحدهم حتى ينظر إلى ألف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح، لا يمرون على شيء إذا خرجوا إلا أكلوه، ويأكلون من مات منهم)) وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى. وقد أشار النووي وغيره إلى حكاية من زعم أن آدم نام فاحتلم فاختلط منيه بتراب فتولد منه ولد يأجوج ومأجوج من نسله[١]، وهو قول منكر جدا لا أصل له إلا عن بعض أهل الكتاب. وذكر ابن هشام في ((التيجان)) أن أمة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بأرمينية[٢] فسموا الترك لذلك.﴾ [٣]

وقال الحافظ في موضع آخر: ((ووقع في فتاوي الشيخ محيي الدين يأجوج ومأجوج من أولاد آدم لا من حواء عند جماهير العلماء، فيكون إخواننا لأب كذا قال، ولم نر هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح، ونوح من ذرية حواء قطعا.)) [٤]

قلت: وقال العيني: ((حكاه الثعلبي عن كعب الأحبار، وحكاه النووي أيضا في (شرح مسلم) وغيره، ولكن العلماء ضعفوه، وقال ابن كثير: وهو جدير بذلك إذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكروا من أن جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه الصلاة والسلام بنص القرآن، قلت جاء في الحديث أيضا امتناع الاحتلام على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام))[٥]. قلت: وأجاب الحافظ ابن حجر: ((بأن المنفي أن يرى في المنام أنه يجامع فيحتمل أن يكون دَفَق الماء فقط وهو جائز كما يجوز أن يبول.)) [٦]

فالرواية موضوعة يردها: القرآن والحديث والعقل قال الحافظ ابن حجر: ((وإلا فأين كانوا حين الطوفان.)) وجزم الحافظ بأن يأجوج ومأجوج من بني آدم ثم بني يافث بن نوح. وبه جزم وهب وغيره[٧].

---

(١) انظر: الديباج على صحيح مسلم، للسيوطي، (٢٨٢/١)ح(٣٨٠).

(٢) إرمِينية: بكسر أوله ويُفتح وسكون ثانيه وكسر الميم وياءٍ ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة. اسم لصُقع عظيم واسع في جهة الشمال والنسبة إليها أرمِني على غير قياس بفتح الهمزة وكسر الميم، بلد معروف، يضم كوراً كثيرة، سميت بكون الأرمن فيها، وهي أمه كالروم وغيرها. وقيل سميت بأرمون بن لمطى بن يومن ابن يافث بن نوح. انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، (ص٢٥).

(٣) فتح الباري لابن حجر، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، (٥٣٩/٦).

(٤) فتح الباري لابن حجر، كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، (١٥٣/١٣).

(٥) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، باب قصة يأجوج ومأجوج، (٢٣٢/١٥).

(٦) فتح الباري لابن حجر، كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، (١٥٢/١٣).

(٧) فتح الباري لابن حجر، كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، (١٥٢/١٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثامن: الوهم في الحديث النبوي

المطلب الأول: تعريف الوهم لغةً واصطلاحاً:

تعريف الوهم لغـــــةً:

والوهم: مصدر وهِمَ، وهو وهم القَلْب، ومن معاني اللغة:

((١)) وتوهم الشيء: تخيله وتمثله، كان في الوجود أو لم يكــن، والجمــع: أوهــامٌ، ووهُومْ، ووهُمْ.

((٢)) ووَهِمَ بكسر الهاء يَوْهَمُ وَهَماً، أي: غَلِطَ. ويقال: وَهِمْتُ في كذا أي: غَلِطْتُ.

((٣)) وتوهّمتُ في كذا، و شيء (مَوْهُومٌ) و(تَوَهَّمْتُ) أي ظننت. ((٤)) وأَوْهَمْتَــه، أي: أغفلته. ((٥)) وأوهمت أوهم إيهاما: أي قاربت. ((٦)) وَوَهَمْتُ أهِمُ إذا قــصدت للــشيء. ((٧)) ووَهَمَ إلى الشَّيء يَهِيمُ، أي: ذَهَبَ وَهْمُه إليه. ((٨)) وأَوْهَمْتُ فــي كتــابي وكلامــي إيهاماً: أي أسقطتُ منه شَيْئاً[١]، وقال الجوهري: وأوهمت الشيء تركتــه كلــه[٢]، وفــي حديث النبي ﷺ ((أنه صلى فأوهم في صلاته، فقيل: كأنك أوهمت في صلاتك، فقال: كيف لا أوهم، ورفغ[٣] أحدكم بين ظفره وأنملته؟)) أي أسقط من صلاته شيئا[٤]. وأورد ابــن الأثير بعض هذا الحديث أيضا فقال: قيل له: كأنك وهمت، قال: وكيف لا أيهم؟ قال هــذا على لغة بعضهم الأصل أوهم بالفتح والواو فكسرت الهمــزة، لأن قومــا مــن العــرب يكسرون مستقبل فَعِلَ فيَقولُون: إعْلَمُ ونِعْلَم وتِعْلَم. فلما كسر همزة (أوْهَمُ)، انقلبــت الــواو

---

(١) انظر: العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (١٠٠/٤)، والنهاية في غريب الأثر لابن الأثير، (٥٢٥/٥)، لسان العرب، (٦٤٣/١٢)، المصباح المنير، (٦٧٤/٢)، التعريفات، (ص٧٣٥)، معجم لغة الفقهاء، (٥١١/١)، المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، (٣٧٤/٢).

(٢) لسان العرب لابن منظور، (٦٤٣/١٢).

(٣) قال الليث: الرَّفْغُ والرُّفْغُ لغتان، وهو من باطن الفخد عند الأربية. ناقة رَفْغاءُ: واسعة الرُّفْغِ. والرَّفْغُ: وسخ الظُّفْرِ، وقال ابن السكيت: هو أصل الفخذ، وقال ابن فارس: أصل الفخذ وسائر المغابن وكل موضع احتمع فيه الوسخ فهو رفغ، والأرفاغ مجامع الأوساخ فتعهدوها وهي المغابن. وإنه لفي رفاغة من عيشة ورفاغية وهي السعة والخصب. ومن المجاز: نزلوا في أرفاغ الوادي وفي رفغ الوادي وهو ألأم موضع منه وشره تراباً. وهو من أرفاغ قومه: سفلتهم وأراذلهم. والإفراغُ: الصَّبُّ، قال الله تعالى: " ﴿أَفْرِغْ علينا صَبْراً﴾ سورة البقرة آية: ٢٥، وقوله تعالى: ﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ سورة الكهف آية:٩٦." . انظر: العين، للفراهيدي، (٤٠٧/٤)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (٢٣٣/١)، لسان العرب، (٤٢٩/٨)، الفائق للزمخشري، (٧٢/٢)، المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، (٣٣٩/١)، النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، (٦٠٠/٢)، غريب الحديث لابن سلام، (٢٦٢/١)، كتاب الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المشهور بابن القطاع، (٢٨/٢).

(٤) أخرجه البزار في مسنده، (٢٧٨/٥)ح(١٨٩٣)، من طريق الضحاك بن زيد الأهوازي عن إسماعيل بن أبي خلاد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود ﷺ، وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحدا أسنده عن عبد الله إلا الضحاك، وغير الضحاك يرويه عن إسماعيل عن قيس عن النبي ﷺ مرسلا، وذكره العقيلي في الضعفاء وقال: الضحاك بن زيد الأهوازي عن إسماعيل يخالف في حديثه، (٢٢١/٢)ح(٧٦٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ياء[1].

والوهم من خطرات القلب، أو مرجوح طرفي المتردد فيه، ووهم في الحساب كوجل غلط، و في الشيء، كوعد ذهب وهمه إليه.[2]

تعريف الوهـــم اصطـــلاحاً:

والوهَم – بفتح الهاء – هو الشايع الذي يستعمله المحدثون عند ذكر خطأ الراوي أو الشيخ فيقولون: في حديثه وهَم، أي غلط، وفي حديثه أوهام، أو له أوهام، أي أغلاط، ولكن الملاحظ في استعمال المحدثين أنهم إذا أخبروا عن غلط الراوي بلفظ الفعل قالوا في الماضي: (وهِم)، وفي المضارع: (يَهِم)، فيجمعون في هذا الاستعمال بين البابين، فيقولون في تضعيف الراوي مثلا: (صدوق يَهِم).

ويحصل الوهم من الراوي نتيجة لعدم الضبط، وقد قسم العلماء أسباب الجرح فيما ينشأ بعدم الضبط إلى خمسة أنواع:

١. فحش الغلط، ٢. كثرة الغلط، ٣. والوهم، ٤. مخالفة الثقات، ٥. سوء الحفظ.

وبين فحش الغلط، وكثرة الغفلة، والوهم مشاركة إلى حد ما، وهذا يرجع إلى الناقـد البصير نفسه، وأما مخالفة الثقات فهي تعرف بجمع الطرق والتثبت من ألفـاظ الحـديث، وأما سوء الحفظ وعدم الإتقان فإن صاحبه يعرف بالنسيان وعدم القدرة على استحـضار ما يحفظ أو عدم القدرة على حفظ ما يسمع، وسوء الحفظ إما أن يكون ملازمـا لـه، أو طارئا عليه، فمن لازمه يسمى حديثه شاذا، وأما الطارئ فهو في الغالب ما يقع لأسـباب معينة كلإختلاط.[3]

وعلامة الضابط الذي تقبل روايته هو من قل خطؤه في الرواية، وغيـر الـضابط هو الذي يكثر غلطه ووهمه فيها.

ويعتبر الوَهَمُ والخطأ من أسباب اختلاف الحديث، وهو مـن أهـم عناصـر علـل الحديث، وقد يقع في حديث الثقات، فضلا عن حدوثه عند الضعفاء، لكن عند الثقات ينذر، وقد فصل العلماء القول عن موقع الراوي من حيث الأخذ بروايته وعـدم الأخـذ بـسبب اتهامه بالوَهَم كثرة وقلة، بما فيه الكفاية لحفظ حديث رسول > من الأوهام، وأن يـدخل

---

(١) النهاية في غريب الأثر لابن الأثير، (٥/٥٢٥)، لسان العرب، (١٢/٦٤٣).

(٢) القاموس المحيط للفيروز آبادي، (ص١٨٢/٤)، لسان العرب لابن منظور، (١٢/٦٤٣)، المعجم الوسيط، (٢/١٠٤٥).

(٣) دراسات في الجرح والتعديل، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، (ص١٦٠)، علم أصول الجرح والتعديل، د.أمين لاوي، (ص١٠٩و١٥٥-١٥٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه ما لم يقله.

المطلب الثاني: مسلك الصحابة ﷺ في حفظهم لحديث النبي ﷺ من الوهم:

١. هل الصحابة رضوان الله عليهم سجل عليهم أوهام وأخطاء؟:

قبل أن ننسب إلى الصحابة ﷺ ذلك، فنقول أن الصحابة لم يسجل عليهم كذب على على الرسول ﷺ، فهم عدول، ﷺ، فحملوا الرسالة وبلغوها إلى من بعدهم بكل أمانة، لكنهم غير معصومين من الخطأ، فمن الممكن أن يقع من بعض الصحابة وَهْم فيما يروي عن رسول الله ﷺ، فيجد من يتابعه وينبه من الصحابة الآخرين، فيمكننا أن نمثل لهذا بوقائع ثبتت عن الصحابة ﷺ وَهْمَ فيه بعضهم البعض، وإن كتاب " الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة " للزركشي"، أكبر مجموعة لهذا.

وكما وهم سعيد بن المسيب من الصحابة عبد الله بن عباس ﷺ في قوله: تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم(١) (٢).

٢. مسلك الصحابة ﷺ في حفظهم لحديث النبي ﷺ من الوهم أو الخطأ:

١. مبادرتهم إلى بيان الوهم الواقع فيها، حال تعارضه مع ما يعلمونه عن رسول الله ﷺ.

ومثال ذلك: رواية ابن عمر ﷺ ((إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه.))، فقامت السيدة عائشة وبينت أن ابن عمر قد وهم في رواية هذا الحديث، وأن الحديث يخص يهودياً قد مات وأهله يبكون عليه، فأخبر النبي ﷺ أنه يعذب وأن أهله يبكون عليه.

٢. التثبت من الرواية عند سماعها، وتَصَدّر لذلك الخلفاء الراشدون، ومن بعدهم الصحابة ﷺ والتابعون، فهذا عمر بن الخطاب ﷺ يتثبت في الخبر، فروى البخاري في صحيحه (أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب ﷺ فلم يؤذن له، وكأنه كان مشغولا، فرجع أبو موسى، ففرغ عمر، فقال: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس؟ ائذنوا له. قيل قد رجع، فدعاه فقال: كنا نؤمر بذلك. فقال: تأتيني على ذلك بالبينة، فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم فقالوا: لا يشهد على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري، فذهب بأبي سعيد الخدري فقال عمر: أخفي هذا علي من أمر رسول الله ﷺ؟ ألهاني الصفق بالأسواق. يعني الخروج إلى تجارة).(٣)

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تحريم نكاح المحرم وكراهة الخطبة، (١٠٣١/٢)ح(١٤١٠).

(٢) العلل ومعرفة الرجال، (٢١٨/٣)ح(٤٩٤٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب الخروج في التجارة، (٧٢٧/٢)ح(١٩٥٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن عليّ بن أبي طالب ﷺ يقول: ((كنت رجلا إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف لي صدقته)).[1]

المطلب الثالث: هل الوهم الحاصل في بعض روايات الصحيح قادحة؟:

قال الحافظ ابن حجر:

ينبغي لكل منصف أن يعلم أن هذه الأحاديث وإن كان أكثرها لا يقدح في أصل موضوع الكتاب فإن جميعها وارد من جهة أخرى وهي ما ادعاه الإمام أبو عمرو بن الصلاح وغيره من الإجماع على تلقي هذا الكتاب بالقبول والتسليم لصحة جميع ما فيه فإن هذه المواضع متنازع في صحتها فلم يحصل لها من التلقي ما حصل لمعظم الكتاب، وقد تعرض لذلك ابن الصلاح في قوله: إلا مواضع يسيرة انتقدها عليه الدار قطني وغيره.

وروى الفربري عن البخاري قال: ما أدخلت في الصحيح حديثا إلا بعد أن استخرت الله تعالى وتيقنت صحته.

وقسم الحافظ الأحاديث التي انتقدت على الصحيحين إلى ستة أقسام، ومنها القسم الخامس ما حكم فيه بالوهم على بعض رجاله فمنه ما يؤثر ذلك الوهم قدحا، ومنه لما لا يؤثر[2].

وقال في موضع آخر: فلا يقبل الطعن في أحد إلا بقادح واضح لأن أسباب الجرح مختلفة، ومدارها على خمسة أشياء: البدعة أو المخالفة أو الغلط أو جهالة الحال أو دعوى الانقطاع في السند بأن يدعي في الراوي أنه يدلس أو يرسل.

فأما جهالة الحال فمندفعة عن جميع من أخرج لهم في الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون راويه معروفا بالعدالة فمن زعم أن أحدا منهم مجهول فكأنه نازع المصنف في دعواه أنه معروف ولا شك أن المدعي لمعرفته مقدم على من يدعي عدم معرفته لما مع المثبت من زيادة العلم.

وأما الغلط فتارة يكثر من الراوي وتارة يقل فحيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما أخرج له إن وجد مرويا عنده أو عند غيره من رواية غير هذا الموصوف بالغلط علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق، وإن لم يوجد إلا من طريقه فهذا قادح

---

(١) سنن أبو داود، كتاب سجود القرآن، جماع أبواب فضائل القرآن، (١/٤٧٥)ح(١٥٢١). وصححه الألباني.

(٢) مقدمة فتح الباري ، الأحاديث التي انتقدها الإمام الدار قطني على الصحيح، (٥٣٣-٥٣٥)، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا سبيله وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء وحيث يوصف بقلة الغلط كما يقال: سيئ الحفظ أو له أوهام أو له مناكير وغير ذلك من العبارات فالحكم فيه كالحكم في الذي قبله إلا أن الرواية عن هؤلاء في المتابعات أكثر منها عند المصنف من الرواية عن أولئك.[١]

المطلب الرابع: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالوهم.

المثال الأول:

قال الإمام البخاري في ترجمة الباب: ((سورة ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ...﴾ (الشرح:١)

وقال مجاهد: ﴿وِزْرَكَ﴾ الشرح٢ في الجاهلية،﴿أَنْقَضَ﴾(الشرح:٣) أثقل،....))[٢]

توثيق الحافظ ابن حجر:

قال: الحافظ: ﴿ قوله: ((أنقض ظهرك)) أي أثقن كذا في الأصل، قال الفربري: قال أبو معشر [٣]: الصواب أثقل، وهو مأخوذ من النقيض وهو صرير رجل الدابة من ثقل الحمل[٤].

وقال أيضا: قوله: ((أنقض أتقن)) قال عياض: كذا في جميع النسخ ((أتقن)) بمثناة وقاف ونون، وهو وهم والصواب أثقل بمثلثة وآخرها لام، وقال الأصيلي: هذا وهم في رواية الفربري ووقع عند ابن السماك أثقل بالمثلثة هو أصح، قال عياض: وهذا لا يعرف في كلام العرب، ووقع عند ابن السكن ((ويروى أثقل)) وهو الصواب.

قوله: ((ويروي أثقل وهو أصح من أتقن)) كذا وقع في رواية المستملي وزاد فيه قال الفربري سمعت أبا معشر يقول ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ الشرح: ٣: أثقل. ووقع في الكتاب خطأ، قلت: أبو معشر هو حمدويه بن الخطاب بن إبراهيم البخاري، كان يستملي على البخاري ويشاركه في بعض شيوخه، وكان صدوقا، وأضر بأخرة. وقد أخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ((الذي أنقض ظهرك، قال أثقل)). قال وهذا هو الصواب، تقول العرب أنقض

---

(١) مقدمة فتح الباري ، الأحاديث التي انتقدها الإمام الدار قطني على الصحيح، (٥٧٩-٥٨٠)، بتصرف.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الفتح آية:١، (١٨٩٢/٤).

(٣) هو حمدويه بن الخطاب بن إبراهيم البخاري. الضرير الحافظ الثقة مستملي أبي عبد الله البخاري. سمع محمد بن سلام البيكندي وأبا جعفر المسندي ويحيى بن جعفر وأبا قدامة السرخسي وطبقتهم وما أحسبه رحل، روى عنه أبو بكر محمد بن احمد بن حامد السعدان وأهل بخارى ، انظر: تذكرة الحفاظ، (٦٧٤/٢)(٦٩٤).

(٤) مقدمة فتح الباري لابن حجر، الفصل الخامس في سياق ما في الكتاب من الألفاظ الغريبة على ترتيب الحروف...، (ص٣٣٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحِمْلُ ظهر الناقة إذا أثقلها وهو مأخوذ من النقيض وهو الصوت ومنه سمعت نقيض الرحل أي صريره.﴾[1]

قلت: أقر الحافظ ابن حجر بالوهم، ودلل على الوهم وعدم ضبط اللفظة بأمور:

١. قول المفسرين فجاء من طريق آدم عن ورقاء[2]عن ابن أبي نجيح[3]عن مجاهد[4] ((الذي أنقض ظهرك، أثقل ظهرك)) .[5] ووصله الحافظ في التغليق قَول مُجَاهِد: فَقَالَ الْفِرْيَابِيّ ثَنَا وَرْقَاء عَن ابْن أبي نجيح عَن مُجَاهِد فِي قَوْله: قَالَ: ذَنْبك ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾، ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (الشرح:٣) قَالَ: أثقل.[6]

٢. تفسير أهل اللغة: أنقض ليس من معانيها التعبير بأثقل. قال الزجاج : أثقله حتى سمع له نقيض، أي: صوت، وهذا مثل معناه: أنه لو كان حملاً يحمل لسمع نقيض ظهره.[7] والأَصل فيه أَن الظهر إِذا أَثقله الحِمل سُمع له نَقِيض أَي صوت خفي، وذلك عند غاية الإِثقال، كما يُنْقِض الرَّجل لحماره إِذا ساقَه[8].

٣. تصريح رواة البخاري مثل الأصيلي والمستملي بالوهم، وأن الصحيح ((أثقل)) وليس ((أتقن)).

٤. تصريح أبو معشر: أن هناك خطأ في الكتاب، والصحيح ((أثقل)).

٥. حكم الحافظ بالوهم على الرواية بأتقن، والأخذ بنقد المستملي بالوهم لرواية الفربري، ثم ذكر أن الفربري سمع أبو معشر: الصواب أثقل، وأن في الكتاب خطأ، وعلل ذلك الحافظ بأن أبا معشر صدوق أضر بأخرة، فلعله أخطأ عندما كان يستملي على البخاري، فوقع في الوهم.

---

(١) فتح الباري، كتاب التفسير، سورة الفتح آية:١، (٧٩٧/٨).

(٢) هو ورقاء بن عمر بن كليب اليشكرى، و يقال الشيبانى أبو بشر الكوفى نزيل المدائن، ويقال أصله من خوارزم، ويقال من مرو، قال ابن حجر: صدوق، فى حديثه عن منصور لين، وقال الذهبي: الحافظ، صدوق صالح. انظر: تقريب التهذيب، (ص٥٨٠)(٧٤٠٣)، الكاشف، (٣٤٨/٢)(٦٠٤٦).

(٣) هو عبد الله بن أبى نجيح: يسار المكى، أبو يسار الثقفى مولاهم، مولى الأخنس بن شريق الثقفى، ثقة رمى بالقدر، و ربما دلس، توفي: ١٣١ هـ أو بعدها. انظر: تقريب التهذيب، (ص٣٢٦)(٣٦٦٢).

(٤) هو مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ، ويقال ابن جبير (و الأول أصح) المكى، أبو الحجاج القرشى المخزومى مولاهم، ثقة إمام فى التفسير و فى العلم، توفي ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٣ أو ١٠٤ هـ. انظر: تقريب التهذيب، (ص٥٢٠)(٦٤٨١).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٤٩٣/٢٤)، تفسير مجاهد، لمجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، (٧٦٧/٢).

(٦) تغليق التعليق، لابن حجر، (٣٧١/٤).

(٧) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، (٦٥٥/٥).

(٨) لسان العرب، (٢٤٢/٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الثاني: قال الإمام البخاري: ((حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة [١] عن مغيرة [٢] عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كنته [٣] فيسألها عن بعلها، فتقول: نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا، ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه، فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي > فقال: ((القني به))، فلقيته بعد فقال: ((كيف تصوم؟))، قلت: أصوم كل يوم، قال: ((وكيف تختم؟)) قلت: كل ليلة، قال: ((صم في كل شهر ثلاثة، واقرأ القرآن في كل شهر))، قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: ((صم ثلاثة أيام في الجمعة)). قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: ((أفطر يومين وصم يوما))، قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: ((صم أفضل الصوم، صوم داود، صيام يوم وإفطار يوم. واقرأ في كل سبع ليال مرة))، فليتني قبلت رخصة رسول الله > ، وذاك أني كبرت وضعفت، فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار، والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياما وأحصى وصام أياما مثلهن كراهية أن يترك شيئا فارق النبي > عليه. قال أبو عبد الله: وقال بعضهم: في ثلاث وفي خمس وأكثرهم على سبع.)) [٤].

أخرجه النسائي [٥] من طريق محمد بن معمر عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن مغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ﷺ، بمثله.

وأخرجه أحمد [٦] من طريق هشيم عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبي عن

---

(١) هو الوضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة بن عبد الله اليشكرى أبو عوانة الواسطى البزاز ، مولى يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكرى، ويقال الكندى مشهور بكنيته، قال ابن حجر: ثقة ثبت، وفي المقدمة: اعتمده الأئمة كلهم، وقال الذهبي: ثقة متقن لكتابه، قال أبو طالب: سئل أحمد بن حنبل: أبو عوانة أثبت أو شريك؟ قال: إذا حدث أبو عوانة من كتابه فهو أثبت، و إذا حدث من غير كتابه ربما وهم. و قال أبو زرعة: ثقة إذا حدث من كتابه. و قال أبو حاتم: كتبه صحيحة، و إذا حدث من حفظه غلط كثيرا ، و هو صدوق وقال ابن المديني: في أحاديثه عن قتاده لين لأن كتابه كان قد ذهب، توفي ١٧٦هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٤٤١/٣٠)(٦٦٨٨)، تقريب التهذيب، (ص٥٨٠)(٧٤٠٧)، الكاشف، (٣٤٩/٢)(٦٠٤٩).

(٢) هو المغيرة بن مقسم بكسر الميم الضبى مولاهم، أبو هشام الكوفى، الفقيه الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس، من المرتبة الثالثة، وقد صرح بالسماع في رواية أخرى مختصرة أخرجها البخاري في كتاب الصوم، باب صم يوم وإفطار يوم، (٦٩٨/٢)ح(١٨٧٧)، من طريق شعبة عن مغيرة قال: سمعت مجاهدا، فانتفت عنه تهمة التدليس، توفي ١٣٦هـ، انظر: تقريب التهذيب، (ص٥٤٣)(٦٨٥١)، طبقات المدلسين، (ص٤٦)(رقم١٠٧).

(٣) قوله: ((يتعاهد كنته)): بفتح أوله أي امرأة ابنه أو امرأة أخيه. انظر: مقدمة فتح الباري، هدي الساري، في سياق الألفاظ الغريبة، [فصل ك ن]، (ص٣٠١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب في كم تقرأ القرآن؟، (١٩٢٦/٤)ح(٤٧٦٥).

(٥) سنن النسائي، كتاب الصيام، صوم يوم وإفطار يوم وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين في ذلك، (٢٠٩/٤)ح(٢٣٨٩).

(٦) مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمرو ب، (١٥٨/٢)ح(٦٤٧٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجاهد عن عبد الله بن عمرو ﷺ. فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه أحمد[١] من طريقين عن محمد بن جعفر وروح عن شُعبة عن حُصين، ومن طريق محمد بن جعفر عن شُعبة عن مُغيرة.

وأخرجه البخاري[٢]من طريق محمد بن بشار عن غُنْدَر عن شُعبة عن مُغيرة. ومن طريق موسى عن أبي عوانة عن مغيرة، بنحوه.

وأخرجه "النَّسائي" [٣]من طريق أحمد بن مَنيع عن هُشيم عن حُصين، ومُغيرة. ومن طريق محمد بن مَعْمَر عن يَحيى بن حماد عن أبي عَوَانَة عن مُغيرة. ومن طريق أبي حَصين عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس عن عَبْثَر عن حُصين. وأخرجه من طريق محمد بن بشار عن محمد"غندر" عن شُعبة عن مُغيرة.

وكلاهما ((حُصين بن عبد الرحمان، ومُغيرة بن مِقْسم الضَّبي)) عند البخاري والنسائي روياه عن مجاهد، فذكره.

وأخرجه البخاري[٤] ومسلم[٥] وأحمد[٦] والنسائي[٧] من طريق ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، بمثله.

توثيق الحافظ ابن حجرفي فتح الباري:

قال الحافظ في الفتح: ﴿ قوله: ((فقال كيف تصوم؟ قلت أصوم كل يوم)) تقدم ما يتعلق بالصوم في كتاب الصوم مشروحا، وقوله في هذه الرواية ((صم ثلاثة أيام في الجمعة قلت اطيق أكثر من ذلك قال صم يوما وأفطر يومين)) قلت: اطيق أكثر من ذلك.

---

(١) مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمرو ب، (٢/١٨٨)ح(٦٧٧٤) و (٢/١٩٨)ح(٦٨٦٣) و (٢/٢١٠)ح(٦٩٥٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب صوم يوم وإفطار يوم، (٢/٦٩٨)ح(١٨٧٧)، وكتاب فضائل القرآن،، باب في كم تقرأ القرآن؟، (٤/١٩٢٦)ح(٤٧٦٥).

(٣) سنن النسائي، كتاب الصيام، صوم يوم وإفطار يوم وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين في ذلك لخبر عبد الله بن عمرو فيه، (٤/٢٠٩)ح (٢٣٨٩)، والكبرى، ح(٢٧٠٩) و ح(٢٧١٠)، والطريق الثاني في الصغرى (٤/٢١٠)ح(٢٣٩٠)، والكبرى (٢/١٢٧)ح(٢٦٩٨)، والطريق الثالث في الكبري، فضائل القرآن، في كم يقرأ القرآن، (٥/٢٥)ح(٨٠٦٦).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴾ النساء من الآية ١٦٣، (٣/١٢٥٦)ح(٣٢٣٦).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم، (٢/٨١٢)ح(١١٥٩).

(٦) مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن عمرو ب، (٢/١٨٧)ح(٦٧٦٠).

(٧) سنن النسائي، كتاب الصيام، صوم يوم وإفطار يوم وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين في ذلك لخبر عبد الله بن عمرو فيه، (٤/٢١١)ح(٢٣٩٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الداودي: هذا وَهْم من الراوي لأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم، وهو إنما يدرجه من الصيام القليل إلى الصيام الكثير. قلت: وهو اعتراض متجه فلعله وقع من الراوي فيه تقديم وتأخير، وقد سلمت رواية هشيم من ذلك فإن لفظه ((صم في كل شهر ثلاثة أيام قلت: إني أقوى أكثر من ذلك، فلم يزل يرفعني حتى قال صم يوما وأفطر يوما)).[١].

قلت: وقد اختلف الرواة في نقل خبر عبد الله عمرو بن العاص ﷺ، وبوب النسائي لذلك بأن هناك اختلاف فقال: ذكر الزيادة في الصيام والنقصان وذكر اختلاف الناقلين لخبر عبد الله بن عمرو فيه[٢].

وما ذهب إليه الحافظ الداودى وابن حجر صحيح، وذلك أن المقام مقام استزاده فكيف يأمره بصيام ثلاث أيام في الأسبوع، ثم يأمره بصيام يوم وأفطار يومين وبه يكون قد صام يومين في الأسبوع، ثم يأمر بصيام سيدنا داود > ، أربعة أيام في الأسبوع، وهذا يتعارض مع ترتيب السياق، وتدرج النبي > به في الزيادة، ففي رواية هشيم قال: عمرو ((فلم يزل يرفعني حتى قال صم يوما وأفطر يوماً)). وقال الحافظ: وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن فإن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ فقد أمره بصيام ثلاث أيام في الشهر ثم بستة ثم بتسعة ثم باثنى عشر ثم بخمسة عشر، فالظاهر أنه أمره بالاقتصار على ثلاثة أيام من كل شهر، فلما قال: إنه يطيق أكثر من ذلك زاده بالتدريج إلى أن وصل إلى خمسة عشر يوما فذكر بعض الرواة عنه ما لم يذكره الآخر[٣].

وقال السندي في حاشيته على شرح النسائي من رواية يحيى بن حماد: ((قال صم يومين وأفطر يوما إلى قوله صم أفضل الصيام صيام داود)) الظاهر أن هذه الرواية لا تخلو عن تحريف من الرواة، فإن عبد الله كان يستزيد والنبي > كان يزيد له، وهذا الترتيب لا يناسب ذلك كما لا يخفى والله تعالى أعلم[٤].

قلت: وذلك متجه فبصيام يومين وإفطار يوم في الأسبوع يكون قد صام في السبعة أيام من الأسبوع خمسة أيام. فهنا يحصل التعارض في سياق الزيادة فيكف يزيده إلى خمسة أيام في الأسبوع ثم يرجع به إلى صيام سيدنا داوود > صيام يوم وإفطار يوم.

---

(١) فتح الباري لابن حجر، كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن، (٩٧٢/٨).

(٢) سنن النسائي، كتاب الصيام، (٢١٢/٤).

(٣) فتح الباري لابن حجر، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، (٣١٢/٤-٣١٣)، بتصرف.

(٤) شرح سنن النسائي، حاشية السندي، كتاب الصيام، (٢١٠/٤)ح(٢٣٨٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثال الثالث:

قال الإمام البخاري: حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد[١] عن أيوب عن أبي عثمان[٢] عن أبي موسى ﷺ: أن النبي > دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال: ((ائذن له وبشره بالجنة)) فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن فقال: ((ائذن له وبشره بالجنة)) فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هنيهة ثم قال: ((ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه)) فإذا عثمان بن عفان، قال حماد: وحدثنا عاصم الأحول[٣]، وعلي بن الحكم، سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه، وزاد فيه عاصم: أن النبي > كان قاعدا في مكان فيه ماء، قد انكشف عن ركبتيه - أو ركبته - فلما دخل عثمان غطاها.[٤]

أخرجه البخاري[٥] من محمد بن مسكين أبو الحسن طريق يحيى بن حسان عن سليمان عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب قال: عن أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته، ثم خرج فقلت: لألزمن رسول الله > ولأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي > فقالوا: خرج، ووجه ها هنا، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس،... الحديث.

أخرجه البخاري[٦] من طريق مسدد عن يحيى عن عثمان بن غياث عن أبي عثمان عن أبي موسى: أنه كان مع النبي > في حائط من حيطان المدينة... الحديث.

وأخرجه أحمد[٧] من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال: كنت مع النبي > حسبته قال في حائط فجاء رجل

---

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى، أبو إسماعيل البصرى الأزرق، مولى آل جرير بن حازم، وكان جده درهم من سبى سجستان، ثقة ثبت فقيه، توفي ١٧٩هـ. انظر: تقريب التهذيب، (ص١٧٨)(١٤٩٨).

(٢) هو عبد الرحمن بن مل بلام ثقيلة والميم مثلثة بن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعد، أبو عثمان النهدى بفتح النون وسكون الهاء الكوفى، سكن البصرة، ثقة ثبت عابد، توفي ٩٥هـ وقيل بعدها. انظر: تقريب التهذيب، (ص٣٥١)(٤٠١٧).

(٣) هو عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصرى، مولى بنى تميم، و يقال مولى عثمان بن عفان، ويقال مولى ابن زياد، ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية، توفي بعد ١٤٠هـ. انظر: تقريب التهذيب، (ص٢٨٥)(٣٠٦٠).

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ﷺ، (١٣٥١/٣)ح(٣٤٩٢)، وفي كتاب التمني، باب قوله تعالى: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (الأحزاب: من الآية٥٣)، (٢٦٥١/٦)ح(٦٨٣٤).

(٥) صحيح البخارين كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي <: (لو كنت متخذا خليلا)، (١٣٤٣/٣)ح(٣٤٧١).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من نكت العود في الماء والطين، (٢٢٩٥/٥)ح(٥٨٦٢).

(٧) مسند أحمد، حديث أبي موسى الأشعري ﷺ ، (٣٩٣/٤)ح(١٩٥٢٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فسلم...الحديث.

وأخرجه البخاري[١] ومسلم[٢] والنسائي[٣] وأحمد[٤] من طريق عثمان بن غياث عن أبي عثمان عن أبي موسى أنه : كان مع النبي > في حائط وبيد النبي > عود يضرب به بين الماء والطين ...الحديث. ورواه عن عثمان بن غياث كلا من يحيى بن سعيد، وأبو أسامة، و ابن أبي عدي، وأيوب السختياني.

وأخرجه البخاري[٥] والنسائي[٦] وأحمد[٧] من طريق أبو الزناد - يعني عبد الله بن ذكوان ثقة فقيه - عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن نافع بن الحرث الخزاعي عن أبي موسى أخبره: أن رسول الله > كان في حائط بالمدينة على قُفٍّ[٨] البئر مدليا رجليه...الحديث.

وأخرجه البخاري[٩] من طريق محمد بن جعفر عن شريك بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال: خرج النبي > يوما إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته...الحديث.

وأخرجه الترمذي[١٠] من طريق عن أحمد بن عبدة الضبي، عن حماد بن زيد، عن أيوب به. وقال: حسن صحيح.

توثيق الحافظ ابن حجر:

قبل أن نذكر ما قاله الحافظ في شرح رواية البخاري في كتاب المناقب ننوه أن البخاري ذكر قصة أبي موسى معلقة في كتاب الصلاة في ترجمة بعنوان ((باب ما يذكر في الفخذ)) فقال الإمام البخاري: ((وقال أبو موسى: غطى النبي > ركبتيه حين دخل

---

(١) الأدب المفرد، باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله، (ص٣٣٥)ح(٩٦٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ش، باب من فضائل عثمان بن عفان ط، (٤/١٨٧٦)ح(٢٤٠٣).

(٣) سنن النسائي الكبرى، كتاب المناقب، فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ش، (٥/٤٣)ح(٨١٣٣).

(٤) مسند أحمد، حديث أبي موسى الأشعري ﷺ، (٤/٤٠٦)ح(١٩٦٦٠).

(٥) الأدب المفرد، كتاب آداب المجلس، باب هل يدلي رجليه إذا جلس، (ص٤٠٨)ح(١١٩٥).

(٦) سنن النسائي الكبرى، كتاب المناقب، فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ ، (٥/٤٢)ح(٨١٣١).

(٧) مسند أحمد، حديث أبي موسى الأشعري ﷺ ، (٤/٤٠٧)ح(١٩٦٧٠).

(٨) قُفُّ البئر هو الدَّكَّة التي تُجْعل حولها، وأصل القُفِّ ما غلُظ من الأَرض وارتفع أو هو من القَفِّ اليابس لأَنَّ ما ارتفع حول البئر يكون يابساً في الغالب. انظر: لسان العرب، حرف الفاء، مادة قفف، (٩/٢٨٧).

(٩) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، (٥/٢٥٩٩)ح(٦٦٨٤)، والأدب المفرد، كتاب آداب المجلس، باب من أدلى رجليه إلى البئر إذا جلس وكشف عن الساقين، (ص٣٩٣)ح(١١٥١).

(١٠) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ﷺ ، (٥/٦٣١)ح(٣٧١٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عثمان))[1].

قال الحافظ في هذا التعليق: ﴿قوله: ((وقال أبو موسى)) أي الأشعري والمذكور هنا من حديثه طرف من قصة أوردها المصنف في المناقب من رواية عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عنه فذكر الحديث وفيه ((أن النبي > كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطاها)) وعُرِفَ بهذا الرد على الداودي الشارح حيث زعم أن هذه الرواية المعلقة عن أبي موسى وَهْم وأنه دخل حديث في حديث، وأشار إلى ما رواه مسلم من حديث عائشة قالت: ((كان رسول الله > مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه)) الحديث. وقد بَانَ بما قدمناه أنه لم يدخل على البخاري حديث في حديث بل هما قصتان متغايرتان في إحداهما كشف الركبة وفي الأخرى كشف الفخذ، والأولى من رواية أبي موسى وهي المعلقة هنا والأخرى من رواية عائشة ووافقتها حفصة ولم يذكرهما البخاري.﴾[2]

وقال الحافظ ابن حجر في كتاب المناقب في رواية البخاري عن سليمان بن حرب: ﴿قوله: ((وزاد فيه عاصم أن النبي > كان قاعدا في مكان فيه ماء، قد كشف عن ركبته فلما دخل عثمان غطاها.)) قال ابن التين: أنكر الداودي[3] هذه الرواية وقال: هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل دخل لرواتها حديث في حديث وإنما ذلك الحديث أن أبا بكر أتى النبي > وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل عثمان فغطاها الحديث. قلت: يشير إلى حديث عائشة ((كان رسول الله > مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة)) الحديث، وفيه ((ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة)) وفي رواية لمسلم أنه > قال في جواب عائشة ((أن عثمان رجل حيي، وإني خشيت أن اذنت له على تلك الحالة لايبلغ إليَّ في حاجته)) انتهى، وهذا لا يلزم منه تغليط رواية عاصم، إذ لا مانع أن يتفق للنبي > أن يغطي ذلك مرتين حين دخل عثمان، وأن يقع

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ، (١/١٤٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ، (١/٦٩٥).

(٣) هو محمد بن داود بن محمد أبو بكر المروزي المعروف بالصيدلاني نسبة إلى بيع العطر، وبالداودي أيضاً نسبة إلى أبيه داود، ذكره ابن السمعاني في الأنساب استطراداً في ترجمة حفيده أبي المظفر سليمان بن داود الصيدلاني الداودي قال: وهو نافلة الإمام أبي بكر الصيدلاني صاحب أبي بكر القفال من أهل مرو - انتهى. وله شرح على المختصر في جزأين ضخمين، قال الإسنوي: ظفر به ابن الرفعة حال شرحه للوسيط، ونقل فيه غالب ما يتضمنه غير أن ابن الرفعة اعتقد أن الداودي شارح المختصر غير الصيدلاني. انظر: طبقات الشافعية، (٢/٢١٤)(١٧٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك في موطنين، ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين، وإنما يقال ما قاله الداودي حيث تتفق المخارج فيمكن أن يدخل حديث في حديث لا مع افتراق المخارج كما في هـذا، والله اعلم.﴾ [1].

نخلص أن الحافظ ابن حجر نفى وقوع الوهم من الإمام البخاري، بادخال حديث في حديث:

١. فزيادة عاصم الأحول جاءت في حديث قف البئر، وهي قصة أخرى تختلف عن القصة التي روتها السيدة عائشة ﵂ في بيتها. فهناك اختلاف المكان والزمان.

٢. بالإضافة لاختلاف المخرج فروايتنا هذه عن أبي موسى الأشـعري والأخـري عن السيدة عائشة ﵂.

٣. إن سند الرواية المعلقة معطوف على السند الأول، مما يدل على إتحاد القصة.

---

(١) فتح الباري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ط، (٧/٧٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

ونختم هذا البحث إلى أهم ما توصلنا إليه من نتائج، وهي كالتالي:

- اهتمام علماء الأمة بالتفتيش في بواطن الروايات للتمييز بين صحيحها وسقيمها، مستندين في ذلك إلى القواعد الحديثية والأصولية، مثبتين بذلك توافق الصحيح منها، وتساقط مخالفة الواهي الضعيف لذلك الصحيح الثابت عن رسول الله < .
- كان وما زال هدف نقاد الحديث هو التوافيق بين الروايات، والأخذ بجميع النصوص حجة في استنباط الأحكام الفقهية، وليس الهدف النقد لإسقاط العمل بالأثر، فأينما كانت القدرة على التوفيق بين النصوص بما لا يتعارض مع قواعد الدين كان الحكم في ذلك الاتجاه، لما في ذلك من زيادة العلم الموروث عن النبي < .
- تحقيق مسألة سلامة نقل السنة إلينا من افتراءات الوضّاعين والغافلين، وبما يجعلها المصدر الثاني من مصادر التشريع، فقد نقلت نقلا صحيحا، وتسلمها النقاد بما يضمن حفظها من ذلك، من عهد الصحابة حتى اليوم.
- يعتبر الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني أحد العلماء النقاد الجهابذة الذين اشتغلوا بالصناعة الحديثية، واقفين عند القواعد المتفق عليها بين علماء الحديث، فأجاد وأفاد وتشهد له بذلك مؤلفاته قبل أن يشهد له أهل عصره، وأهل هذا الفن.
- استفاد الحافظ ابن حجر ممن شرح الصحيح قبله، ونقل عنهم وتعقبهم في مواضع، ومدح بعضهم، ونقد البعض، مثل ابن بطال وابن التين والداودي والكرماني والدمياطي وابن أبي حمزة وعبد الله بن سعد الأزدي المالكي.
- الاختلاف على الحفاظ في الحديث لا يوجب أن يكون مضطربا إلا بشرطين: أحدهما استواء وجوه الاختلاف، فمتى رجح أحد الأقوال قُدِّم ولا يعل الصحيح بالمرجوح، ثانيهما مع الاستواء أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين ويغلب على الظن أن ذلك الحافظ لم يضبط ذلك الحديث فحينئذ يحكم على تلك الرواية وحدها بالاضطراب ويتوقف عن الحكم بصحة ذلك الحديث.
- أسباب الجرح مختلفة ومدارها على خمسة أشياء: البدعة أو المخالفة أو الغلط أو جهالة الحال أو دعوى الانقطاع في السند بأن يدعى في الراوي أنه كان يدلس أو يرسل.
- ومالا تتضمن المخالفة بين الروايات اختلاف حكم شرعي. فلا يقدح ذلك في الحديث وتحمل تلك المخالفة على خلل وقع لبعض الرواة؛ إذ رووه بالمعنى متصرفين بما يخرجه عن أصله.
- وأما المخالفة وينشأ عنها الشذوذ والنكارة، فإذا روى الضابط والصدوق شيئا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرواه من هو أحفظ منه أو أكثر عددا بخلاف ما روى بحيث يتعذر الجمع على قواعد المحدثين فهذا شاذ وقد تشتد المخالفة أو يضعف الحفظ فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكرا وهذا ليس في الصحيح منه إلا نزر يسير.

- إنَّ الشَّاذ والمُنْكر يجتمعان في اشْتراط المُخَالفة ويَفْترقان في أنَّ الشَّاذ راويه ثقة، أو صدوق، والمُنْكر راويه ضعيف، وقد غفل من سَوَّى بينهما.
- ولفظ المنكر قد يطلقه جماعة منهم أحمد على الحديث الفرد الذي لا متابع له، أي على من يُغرب على أقرانه بالحديث، وعرف ذلك بالاستقراء من حاله.
- وعلامة المنكر في حديث المحدث أن يعمد إلى مشهور بكثرة الحديث والأصحاب فيأتي عنه بما ليس عندهم.
- إذا لم يكن الراوي في الدرجة العليا من الضبط ووافقه من هو مثله اعتضد وقامت الروايتان رواية الضابط المتقن.
- أن أحاديث الصحيح متفاوتة المرتبة إلى صحيح وأصح.
- الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما إذا كان حافظاً.
- مخالفة الثقات أحد الأمور التي يطعن بها الراوي في ضبطه للحديث، فإن كانت بدمج موقوف بمرفوع فمُدْرَج المتن، وإن كانت بتقديم أو تأخير فالمقلوب، وإن كانت بإبدال الراوي في السند أو لفظ متن الحديث ولا مرجح فالمُضطَرِب، وإن كانت بتغييرٍ مع بقاء السياق فالمُصَحّف والمُحَرّف.
- وأحاديث الثقات لا ترد إلا بدليل يظهر النكارة، فمتى اتفق الحفاظ على رواية حديث بلفظ معين، حُكم عندها بالتلغيط للمتفرد المخالف لهم في موافقة ذلك اللفظ ولو كان هذا الراوي ثقة، ولا تعتبر مخالفته زيادة علم مقبولة.
- الطعن في الراوي له قرائن بعضها أشد من بعض فأشدها كذب الراوي في الحديث، أو تهمته بذلك، أو روايته المنكر، أو كثرة غلطه، أو غفلته عن الإتقان، أو فسقه قولا أو فعلا، أو وهمه بأن يروي على سبيل التوهم، أو مخالفته للثقات، أو جهالته فلا يعرف فيه تعديل ولا تجريح معين، أو بدعته، أو سوء حفظه.
- ومن القرائن التي يدرك بها الوضع ما يؤخذ من حال الراوي، ومنها ما يؤخذ من حال المروي كأن يكون مناقضا لنص القرآن أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعي أو صريح العقل، حيث لا يقبل شيء من ذلك التأويل.
- والوهم علة غامضة من قرائنه وصل مرسل أو منقطع، أو إدخال حديث في حديث، أو نحو ذلك من الأشياء القادحة، وتحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع، وجمع الطرق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	الفاتحة، الآية ٢	١٧٥
﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا...﴾	البقرة آية ٣٠	١٩٥
﴿ أَفْرِغْ علينا صَبْراً ﴾	البقرة آية ٢٥	٢٠٢
﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكتسبت ﴾	البقرة آية ٢٨٦	٣٧
﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾	آل عمران آية ٣٦	٢٣
﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾	آل عمران آية ١٩٢	٣٣
﴿وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورا ﴾	النساء آية ١٦٣	٢٠٩
﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ... ﴾	النساء آية ١٦٥	١٥٧
﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾	المائدة آية ١٣	١٨١
﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾	المائدة أية ٩٦	٦٥
﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ ﴾	الأنعام آية ١٩	١٦٧
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾	الأنعام آية ٧٤	٣١
﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾	الأنعام آية ١٦٤	٣٦
﴿ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا ﴾	الأنعام آية ١٦٤	٣٧
﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	الأعراف آية ٥٦	١٥٥
﴿ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ ﴾	الأنفال آية ١٦	١٨١
﴿ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ﴾	التوبة آية ٤٨	١٤٤
﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾	التوبة آية ١١٤	٣٢
﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	إبراهيم آية: ٧	٢
﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾	إبراهيم آية ٢٧	٢٦
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾	الحجر آية ١١	١٢٧
﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ... ﴾	الحجر آية ٤٢	٢٥
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	الحجر آية ٩	٣
﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾	النحل آية ٤٤	٣
﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾	الإسراء آية ١٥	١٥٧
﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً ﴾	الكهف آية ٧٤	١٠٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...﴾	الكهف آية ٣٠	١٥٥
﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾	الكهف آية ٤٩	١٥٤
﴿ قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾	الكهف آية ٩٦	٢٠٢
﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ ﴾	مريم آية ١٦	١٢٦
﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾	طه آية ٣٩	١٥١
﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾	الأنبياء آية ٢٣	١٥٤
﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾	الأنبياء آية ٩٦	٢٠٠
﴿ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾	الحج آية ١٨	١٥٤
﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ ﴾	النور آية ١٢،١٣	٩٣
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾	النور آية ٢٣	٩٧
﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾	لقمان آية ٣٤	١٨٣
﴿ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾	الشعراء: آية ٨٧	٣٠
﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾	الأحزاب آية ٥٣	٢١١
﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ ﴾	الصافات آية ١٨	١٥٢
﴿ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾	غافر آية ٤	١٤٤
﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾	غافر آية رقم ٤٦	٢٨
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ﴾	الحجرات آية ٦	٢٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ ﴾	الحجرات آية١١	١٢٧
﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾	ق آية ٣٠	١٥٨
﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾	النجم آية ٣، ٤	٢٠
﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	الحشر آية ٢٤	١٥٢
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾	الممتحنة الآية ١٢	٨٨
﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾	المنافقون آية ٨	١٥٢
﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾	المنافقون آية ١٥	١٥٤
﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾	الملك آية ٨و٩	١٥٦
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا ﴾	القيامة آية ٢٢،٢٣	١٢٧
﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾	عبس آية ٤٠	٣٢
﴿ وَالْفَجْرِ﴾	الفجر الآية ١	٨١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الراوي	الصفحة
أبايعكم على أن لا تشركوا بالله	عمرو بن العاص	٨٩
أتى رجل أعرابي من أهل البدو	أنس بن مالك	١٨٦
احتجت الجنة والنار	أبو سعيد الخدري	١٥٣
اختصمت الجنة والنار إلى ربهما	أبو هريرة	١٥١
إذا أقعد المؤمن في قبره	البراء بن عازب	٢٦
إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا	ابن عمر	٥١
إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا	أبو سعيد الخدري	٥٠
أشهد على أبي بكر قال السمكة الطافية	ابن عباس	٦٦
اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا	ابن عباس	١٢٢
اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس	حذيفة بن اليمان	١٢٤
ألا أهدي لك هدية ؟	كعب بن عجرة	١٣٧
ألا تبايعوني على ما بايع عليه	الزهري	٨٩
إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يرى	أبو هريرة	٣٠
إن ابن أم مكتوم ينادي بليل	أنيسة	٤٢
إن ابن مكتوم رجل أعمى	عائشة	٤١
إن ابن مكتوم يؤذن بليل فكلوا	عائشة	٤٢
إن أقواماً يزعمون أن ليس قدر	ابن عمر	١٨٤
أن المصطفى > لما قدم المدينة	الزهري	٨١
إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه	ابن عمر	٢٠٤
أن النبي > أملى على عليّ	سلمان الفارسي	٨٣
أن النبي > دخل حائطا وأمرني يحفظ	أبو موسى الأشعري	٢١١
أن النبي > صلى العصر	عمران بن الحصين	١٧١
أن النبي > صلى بهم المغرب	معاوية بن حديج	١٧١
أن النبي > صلى بهم فسها فسجد	عمران بن حصين	١٠٤
أن امرأة جاءت رسول الله >	سهل بن سعد	١٦٦
إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا	عبد الله بن عمر	٣٩
إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا	عبد الله بن عمر	٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الراوي	الصفحة
أن جبريل عليه السلام قال للنبي	عمر بن الخطاب	١٨٤
أن رسول الله > نهى يوم الفتح	سبرة الجهني	١١٢
أن رسول الله نهى عنها في حجة	سبرة الجهني	١١٤
أن عبادة بن الصامت ﷺ	أبو إدريس عائذ	٨٥
أن عليا ﷺ قال لابن عباس	علي	١١١
أن عمر كان يرفع يديه في الركوع	ابن عمر	٤٥
أن يهودية جاءت تسألها	عائشة	٢٧
أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب	عائشة	٢٧
أن يهودية كانت تخدمها	عائشة	٢٨
أنكحني أبي امرأة ذات حسب	عبد الله بن عمرو	٢٠٨
إنما كانت المتعة من النساء ثلاثة	الحسن البصري	١١٣
أنه توضأ في بيته ، ثم خرج	أبو موسى الأشعري	٢١١
أنه ذكر قول النبي > في الغسل	ابن عباس	١٢٣
أنه رأى النبي > رفع يديه	وائل بن حجر	٤٣
أنه رأى النبي > يرفع يديه	ابن مسعود	٤٧
أنه رأي النبي > يصلي مما يلي	المطلب	٤٩
أنه صلى خلف ابن عمر فلم يره يفعل	مجاهد	٤٦
أنه عليه السلام كان يرفع يديه	ابن مسعود	٤٥
إنه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر	ابن عباس	٧٤
إنه لمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً	أنس بن مالك	٢٠
إني قد رأيته يعني السد	رجل	١١١
إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله	عبادة بن الصامت	٩٠
أوذن سعد بجنازة سعد بن زيد	عائشة بنت سعد	٦٢
بايعنا رسول الله > بيعة الحرب	عبادة بن الصامت	٩٠
بايعنا رسول الله > على مثل	جرير	٨٩
بايعنا رسول على السمع والطاعة	عبادة بن الصامت	٩٠
بينما رسول الله > يخطب	أنس بن مالك	١٨٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الراوي	الصفحة
بينما نحن جلوس عند النبي >	أبو هريرة	١٣٢
تحاجت الجنة والنار	أبو هريرة	١٥٣
حججنا واعتمرنا ثم قدمنا المدينة	ابن بريدة	١٨٥
حين قال لها أهل الإفك ما قالوا	عائشة	٩٣
خرج رسول الله > بالهاجرة	أبو جحيفة	٤٨
خرجنا مع رسول الله > إلى غزوة	جابر	١١٤
خرجنا مع رسول الله > فلما قضينا	سبرة الجهني	١١٢
دخل عليَّ أبو الدرداء وهو مغضب	أم الدرداء	١٨٩
دخل علي رسول الله > وعندي امرأة	عائشة	٢٧
رأيت النبي > يصلي في المسجد	المطلب	٤٩
رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله	محمد بن المنكدر	١٩٩
رأيت عمر يرفع يديه في أول تكبيرة	الأسود	٤٥
رخص رسول الله > في المتعة	سبرة الجهني	١١٥
سألت علياً ﷺ هل عندكم شئ	أبو جحيفة	٣٥
سألت يحيى بن معين عن صلاة	مضر بن محمد	١٠٣
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل	أبو هريرة	١٤٧
شهدت علي بن أبي طالب	أبو عبيد	٧٥
صاعا من طعام وهو بالخيار	ابن سيرين	٧١
صلاة الليل مثنى مثنى	ابن عمر	١٠٣
صلاة الليل والنهار مثنى مثنى	ابن عمر	١٠٠
صلى بنا النبي > إحدى صلاتي العشي	أبو هريرة	١٧٠
صليت مع رسول الله > العيدين	جابر بن سمرة	٧٦
غزونا جيش الخبط	جابر	٦٤
في سجدتي السهو تشهد ؟	سلمة بن علقمة	١٠٤
قد رأيت السد الذي بين يأجوج ومأجوج	رجل من أهل المدينة	١٠٩
قلت لعائشة: أي ساعة توترين ؟	الأسود بن يزيد	٤٢
قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم ؟	عبد الله بن مسعود	٦٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الراوي	الصفحة
كان المسلمون حين قدموا المدينة	ابن عمر	٥١
كان النبي > بارزا يوما	أبو هريرة	١٨٣
كان لرسول الله ثلاث مؤذنين	عائشة	٤٢
كانوا يفتتحون الصلاة	أنس	١٧٥
كنا نتحدث بحجة الوداع	ابن عمر	١٢٦
كنت آخذ الكتب من أبي هريرة	بشير بن نهيك	٥٦
كنت أكتب بعض ما أسمع	بشير بن نهيك	٥٧
كنت رجلا إذا سمعت من رسول الله >	عليّ	٢٠٥
كيف كان أمر أبيك في المتعة ؟	الزهري	١١٥
لا تسبقني بآمين	بلال بن رباح	١٤٥
لا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها	أبو هريرة	٧١
لا يزال يلقى في النار	مالك	١٥٥
لا يزال يلقى فيها، وتقول هل من مزيد ؟	أنس	١٥٥
لا يشكر الله من لايشكر الناس	أبو هريرة	٢
لقينا عبد الله بن عمر، فذكرنا القدر	ابن عمر	١٨٤
لقيني رسول الله > وأنا جنب	أبو هريرة	٦٢
لم يكن أحد أشبه بالنبي > من الحسن	أنس بن مالك	١٩٦
لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان	علي بن أبي طالب	٥٣
لما أسري بالنبي > أوحى الله إليه	ابن عمر	٥٢
لما أسري بي أذن جبريل فظنت	عائشة	٥٣
لما قدم رسول الله > ، قال: تمتعوا	الحسن البصري	١١٣
ليس عليكم في غسل ميتكم	ابن عباس	٦٢
ما من أصحاب النبي > أحد أكثر	أبو هريرة	٥٥
ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان	أبو هريرة	٢٣
مات سعد بن معاذ ﷺ من جرح	عبد الله بن أبي بكر	٨٣
من غسله الغسل ومن حمله الوضوء	أبو هريرة	٦١
من مات لا يشرك بالله شيئاً	ابن مسعود	١٥٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الراوي	الصفحة
من وجدتموه يعمل عمل عمل	ابن عباس	٦٩
نبئت أن عمران بن حصين قال: ثم سلم	ابن سرين	١٠٥
نهى النبي > عن أكل الحمر الأهلية	الزهري	١١٤
هششت يوماً فقبلت؛ وأنا صائم	عمر بن الخطاب	٦٠
يبقى من الجنة ما شاء أن يبقى	أنس	١٥٣
يقال لجهنك هل امتلأت ؟	أبو هريرة	١٥٤
يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة	أبو هريرة	٣٠
يلقى رجل أباه يوم القيامة	أبو هريرة	٣٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الرواة والأعلام

الاسم	الصفحة
إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد " النتوخي "	١٦
إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخرساني	٣٠
إبراهيم بن موسى بن أيوب " الأبناسي "	١٦
إبراهيم بن ميسرة الطائفي	١٢٣
أبو بكر الأصم	٣٦
أبو بكر بن أحمد الخروبي	١٤
أحمد بن محمد أبو حامد الشرقي	١٤٨
إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس	٢٩
بشير بن نهيك	٥٦
الحسن بن أبي الحسن البصري	١١٣
حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة	٢٦
الحكم بن عتيبة الكندي	٤٨
حماد بن حميد الخرساني	١٩٩
حماد بن زيد الأزدي	٢١١
حمدوية بن الخطاب بن إبراهيم البخاري	٢٠٦
خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله	١٩٧
الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي	١٨٠
الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني	٩٩
خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي	١٢٠
زياد بن المنذر الهمداني	٥٣
سالم بن أبي الجعد	١٨٩
سالم بن أبي أمية القرشي " أبو النضر "	٥٠
سعيد بن أبي سعيد "كيسان المقبري "	٣٠
سعيد بن المسيب	٢٣
سعيد بن بشير الأزدي	١١٠
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان القرشي	١١٠
سعيد ن أبي عروبة	١١٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الرواة والأعلام

الاسم	الصفحة
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	٦٧
سفيان بن عيينة	٣٥
سليمان بن مهران الأسدي " الأعمش "	٦٧
سهيل بن أبي صالح " ذكوان السمان "	٦١
شقيق بن سلمة الأسدي	١٢٤
صدقة بن الفضل المروزي	٣٥
طاووس بن كيسان اليماني	١٢٣
طلحة بن زيد القرشي	٥٢
عاصم بن سليمان الأحول	٢١١
عامر بن شراحيل " الشعبي "	٣٥
عبد الأعلى بن عبد العلى بن محمد	٢٣
عبد الأول بن عيسى بن شعيب " أبو الوقت "	١٩٠
عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي	٤٣
عبد الحق بن سيف الدين سعد الله الدهلوي	١٦٤
عبد الحميد بن عبد الله أبي أويس	٢٩
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم	١٤٨
عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي الإشبيلي	٧٩
عبد الرحمن بن مل بن عمرو النهدي	٢١١
عبد الرحيم بن الحسين " العراقي "	١٥
عبد الكريم بن مالك الجزري	١٤٠
عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الحلبي	٩٥
عبد الله بن أبي نجيح	٢٠٧
عبد الله بن دينار القرشي	٣٩
عبد الله بن ذكوان القرشي	١٥١
عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي	١٢٤
عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي	١١٤
عبد الله بن يوسف التنيسي	٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الرواة والأعلام

الاسم	الصفحة
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي	٦٤
علقمة بن وائل بن حجر الكندي	٤٣
علىّ بن أبي بكر "الهيثمي "	١٥
علي بن أبي علي بن محمد " الآمدي "	٥٨
علي بن عبد الله البارقي	١٠٠
علي بن محمد بن خلف المعافري	١٥٣
علي بن محمد بن عبد الملك الحميري	١٣٢
عمر بن رسلان بن نصير " البلقيني "	١٥
عمر بن عليّ "ابن الملقن"	١٥
عمر بن محمد بن زيد	١٢٦
عمران بن حدير السدوسي	٥٦
عمرو بن الأزهر العتكي	١٩٧
لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي " أبو مجلز "	٥٧
الليث بن أبي سليم	٣٢
مجاهد بن جبر المكي	٢٠٧
محمد بن إبراهيم الوزير	١٢٠
محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى	١٥٧
محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز " ابن جماعة "	١٦
محمد بن جحادة الأودي	٤٣
محمد بن جعفر الهذلي "غندر "	٢٦
محمد بن خازم التميمي السعدي	١٢٤
محمد بن داود بن محمد المروزي " الصيدلاني "	٢١٣
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر	١٢٦
محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا	١٤٨
محمد بن عبد الله بن نعيم الحاكم	١٠٠
محمد بن عبد الله بن يوسف "ابن هشام "	١٥
محمد بن عبد الله بن يوسف الزيلعي	٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الرواة والأعلام

الاسم	الصفحة
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب	٦٠
محمد بن عثمان التنوخي	١١٠
محمد بن محمد بن عليّ " الغماري "	١٥
محمد بن مسلم بن عبيد بن عبد الله الزهري	٢١
محمد بن ميمون المروزي	١٢٤
محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني	١١٠
محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي	٧٩
محمد بن يعقوب بن محمد " الشيرازي "	١٥
مسلمة بن علي بن خلف الخشني	١٩٥
مطرف بن طريف الحارثي	٣٥
معمر بن راشد الأزدي	٢٣
المغيرة بن مقسم الكوفي	٢٠٨
مقاتل بن حيان النبطي	١٩٨
همام بن منبه الصنعاني	٥٧
الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي	١٦١
وائل بن حجر بن سعد بن مسروق	٤٣
ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري	٢٠٧
الوضاح بن عبد اليشكري أبو عوانة	٢٠٨
يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي	١٢٦
يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي	٧١
يزيد بن إبراهيم التستري	١٦٩
يونس بن يزيد بن أبي النجاد	٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أبجد العلوم، لصديق بن حسن القنوجي، توفي ١٣٠٧هـ، تحقيق عبد الجبار زكار، طبعة ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٣- ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابة الإصابة، تأليف الدكتور شاكر محمود عبد المنعم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، مؤسسة الرسالة – بيروت .

٤- الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة: لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ت٧٤٥، تحقيق سعيد الأفغاني، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، المكتب الإسلامي بدمشق وبيروت.

٥- الآحاد والمثاني، لأبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، المعروف بابن أبي عاصم توفي٢٨٧هـ، تحقيق الدكتور باسم فيصل الجزابرة، ط١، ١٩٩١م-١٤١١هـ، دار الراية، الرياض.

٦- الأحاديث المختارة، محمد بن عبد الواحد المقدسي، ت٦٤٣هـ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله دهيس، ط١، ١٤١٠هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

٧- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ت٣٥٤هـ، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بابان الفارسي، ت٧٣٩هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤٠٨-١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨- أحكام أهل الذمة، لابن قيم الجوزية، تحقيق يوسف أحمد البكري- شاكر توفيق العاروري، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م، الناشر: رمادى للنشر-دار ابن حزم- الدمام– بيروت.

٩- اختلاف الحديث لمحمد بن إدريس الشافعي، ت٢٠٤هـ، تحقيق أحمد عامر حيدر، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٠- أدب الكاتب، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط ٤، سنة ١٩٦٣، الناشر : المكتبة التجارية - مصر.

١١- أدب الكاتب، عبد بن مسلم بن فتيبة السكوفي المروزي الدينوري، ت ٢٧٦هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، ١٩٦٣م، دار النشر : مكتبة السعادة، مصر.

١٢- الأدب المفرد، للإمام محمد إسماعيل البخاري، ت٢٥٦هـ، رتبه وقدم له كمال يوسف الحوت، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، عالم الكتب.

١٣- إرشاد طلاب الحقائق، ليحيى بن شرف النووي، تحقيق: د.نور الدين عتر،دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، لسنة ١٩٩١م.

١٤- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى، تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض.

١٥- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني، طبع بإشراف زهير الشاويشن ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، المكتب الإسلامين بيروت- دمشق.

١٦- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة – ١٩٩١م، قامَ بإعدادهِ للنشر: عمر بن رحال.

١٧- الاستذكار، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر، توفي ٤٦٣هـ، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت.

١٨- الاستيعاب في معرفة الصحابة، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، ت٤٦٣هـ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ أحمد عبد الموجود، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعلي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير، دار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
٢٠- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المعروف بالموضوعات الكبرى، لنور الدين علي بن محمد ابن سلطان، المشهور بالملا علي القاري، ت١٠١٤هـ، تحقيق محمد سعيد بن بسيوني زغلول، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٢١- أسماء المدلسين، لجلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، الطبعة الأولى، الناشر : دار الجيل – بيروت.
٢٢- الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين البيهقي، ت٤٥٨هـ، المركز الإسلامي للكتاب.
٢٣- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٢٤- إصلاح غلط المحدثين، لحمد بن محمد الخطابي البستي، ت٣٨٨هـ، تحقيق د. محمد علي عبد الكريم الرديني، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، دار الكأمون للتراث، دمشق.
٢٥- أصول السرخسي، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، توفي ٤٩٠هـ، تحقيق أبو الوفا الأفغاني، طبعة ١٣٧٢هـ، دار الكتاب العربي.
٢٦- أطراف الغرائب والأفراد، أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، دار الكتب العلمية.
٢٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية، ت٧٥١هـ، تحقيق عصام الدين الصبابطي، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار الحديث، القاهرة.
٢٨- الأعلام لخير الدين الزركلي، ط٥، ١٩٨٠م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.
٢٩- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، للسخاوي، توفي ٩١١هـ، طبع ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين، لفرانز روزنشال، ترجمة صالح العلي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٠- الاقتراح في بيان الاصطلاح، لتقي الدين ابن دقيق العيد، ت ٧٠٢هـ ، سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣١- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للأمير الحافظ ابن ماكولا، توفي ٤٨٦هـ، الفاروق الحديثة للطبع والنشر، دار الكتاب الإسلامي.
٣٢- ألفية الحديث وبذيله فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لعبد الرحيم بن الحسين العراقي، ت٨٠٦هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، عالم الكتب، بيروت.
٣٣- الأم، لمحمد بن غدريس الشافعي، ت٢٠٤هـ، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٧٨م، دار الفكر، بيروت- لبنان.
٣٤- أمثال العرب، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الاولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان.
٣٥- إنباء الغمر بأنباء العمر، لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق د. حسن حبشي، طبعة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، لجنة التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف بمصر.
٣٦- الأنساب لعبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ت٥٦٢هـ، تعليق عبد الله عمر البارودي، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية.
٣٧- الأنوار الساطعة في المائة السابعة، لآغا بزرك الطهراني، تحقيق: علي نقي فنروي، الطبعة: الأولى، ١٩٧٢م، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٨- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي " ابن الوزير "، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٩- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، توفي ٧٧٤هـ، شرح أحمد محمد شاكر، طبعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مكتبة السنة، مصر، ودار الكتب، بيروت- لبنان.
٤٠- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، ليوسف بن حسن عبد الهادي، تحقيق أبو أسامة وصي الله بن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمد بن عباس، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، دار الراية للنشر والتوزيع.
٤١- البحر الزخار، المعروف بمسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار، توفي ٢٩٢هـ، تحقيق د. محفظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة.
٤٢- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، تأليف أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧١م، مطبعة بغداد.
٤٣- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي، ت٥٩٥هـ، ط٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
٤٤- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير الدمشقي، ت٧٧٤هـ، مكتبة المعارف- بيروت.
٤٥- البدر الطالع بمحاسن القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، ت١٢٥٠هـت، ط١، ١٣٨٤هـ، مطبعة السعادة في مصر.
٤٦- البدر الطالع من محاسن القرن التاسع، لمحمد بن محمد بن يحيي بن زبارة اليمني، تحقيق حيدر أحمد، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ، القاهرة.
٤٧- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ ، طبعة سنة ١٣٥١هـ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.
٤٨- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لابن قطان الفاسي، تحقيق حسين سعيد، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، نشر دار طيبة، الرياض.
٤٩- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزَبيدي، توفي ١٢٠٥هـ، طبع وزارة الإعلام بالكويت، ١٤٠٦هـ.
٥٠- تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم، لعمر بن أحمد بن عثمان، المعروف بابن شاهين، ت٣٨٥هـ ، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٩٤م، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
٥١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والعلام، لمحمد بن احمد الذهبي، ت٧٤٨هـ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ط٣، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
٥٢- تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، ت٣١٠هـ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف.
٥٣- التاريخ الصغير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ت٢٥٦هـ، تحقيق محمود إبراهيم زايد بمشاركة د. يوسف المرعشلي، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
٥٤- تاريخ بغداد، لأحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، ت٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٥٥- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ت٢٨٠هـ، عن يحيي بن معين ٢٣٣هـ، تحقيق أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت.
٥٦- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
٥٧- تاريخ يحيي بن معين، توفي٢٣٣هـ، رواية الدوري، تحقيقمشهور بن حسن آل سلمان، وأحمد الشقيرات، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الصميعي بالرياض.
٥٨- التاريخ، ليحيي بن معين، توفي ٢٣٣هـ، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
٥٩- تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة المروزي، توفي ٢٧٦هـ، تحقيق محمد محيي الدين الأصفر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، المكتب الأسلامي، ودار الإشراق، بيروت- لبنان.
٦٠- التبصرة والتذكرة، لعبد الرحيم العراقي، توفي ٨٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان.
٦١- التبيين لأسماء المدلسين، إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، تحقيق : محمد إبراهيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

داود الموصلي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ – ١٩٩٤، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر- بيروت.
٦٢- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، توفي ١٣٥٣هـ، تحقيق صدقي محمد جميل العطار، طبعة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، دار الفكر، بيروت- لبنان.
٦٣- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، توفي ٧٤٢هـ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، وزهير الشاويش، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، دمشق- بيروت، والدار القيمة.
٦٤- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، لعبد الرحيم العراقي ٨٠٦هـ، والزبيدي، توفي ١٢٠٥هـ، استخراج محمود الحداد، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
٦٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي، توفي ٩١١هـ، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الطبعة الأولى، توفي ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- ابنان.
٦٦- تذكرة الحفاظ، لابن عبد الله شمس الدين الذهبي، توفي ٧٤٨هـ، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي.
٦٧- الترغيب والترهيب، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، توفي ٦٥٦هـ، تحقيق مصطفى محمد عمارة، دار الفكر.
٦٨- التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته، تأليف أسطيري جمال، ط١، ١٩٩٧م، دار طيبه للنشر والتوزيع.
٦٩- التطريف في التصحيف، لجلال الدين السيوطي، توفي ٩١١هـ، تحقيق د. علي حسن البواب، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، دار الفرقان- عمان، ودار الفائز.
٧٠- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
٧١- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لسليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، الناشر : دار اللواء للنشر- الرياض.
٧٢- التعريفات، لعلي بن محمد بن غلي الجرجاني، توفي ٨١٦هـ، تحقيق إبراهيم الأنباري، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
٧٣- التعليق الممجد لموطأ الإمام محمد وهو شرح لعبد الحى اللكنوى، تحقيق د.تقى الدين الندوى، طبعة أولى، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩١م .
٧٤- تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، ت ٧٤٤هـ، تحقيق سامي بن محمد بن جاد الله ، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، سنة النشر ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الناشر : أضواء السلف، السعودية ــ الرياض.
٧٥- تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، تحقيق سعيد القزقي، المكتب الإسلامي، ودار عمّار، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٧٦- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله < والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، ابن أبي حاتم، توفي ٣٢٧هـ، تحقيق أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض.
٧٧- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، توفي ٧٧٤هـ، طبعة ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، دار الفكر، بيروت- لبنان.
٧٨- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، تحقيق أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم بكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، دار العاصمة، الرياض – السعودية.
٧٩- تقريب النواوي، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، توفي ٦٧٦هـ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثانية، ١٣٨٥هـ، دار الكتب الحديثة.
٨٠- التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، لحسن محمد المشاط، تحقيق : فواز أحمد زمرلي، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت – لبنان.
٨١- التقييد والأيضاح، لعبد الرحيم بن الحسين العراقي، توفي ٨٠٦هـ، تعليق محمد الطباخ، مؤسسة الكتب الثقافية.
٨٢- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
٨٣- تلخيص المستدرك مطبوع بحاشية المستدرك، لمحمد بن أحمد الذهبي، توفي ٧٤٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
٨٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر النمري القرطبي، توفي ٤٦٣هـ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري، طبعة ١٣٨٧- ١٩٩٤م، الرباط.
٨٥- التمييز، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، الرياض.
٨٦- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لعلي بن محمد بن عراق الكناني، توفي ٩٦٣هـ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد صديق، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٨٧- تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، لجلال الدين السيوطي، توفي٩١١هـ، طبعة ١٩٧٣م، المكتبة الثقافية، بيروت – لبنان.
٨٨- تهذيب الآثار، لمحمد بن جرير الطبري، توفي ٣١٠هـ، تحقيق محمود شاكر، طبعة ١٤٠٢هـ.
٨٩- تهذيب الأسماء واللغات، ليحيي بن شرف الدين النووي، توفي ٦٧٦هـ، تصحيح إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٩٠- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ، دار صادر- بيروت.
٩١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، توفي ٧٤٢هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف، الطبعة الخامسة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩٢- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر، لعلي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، توفي ٥٧١هـ، ترتيب الشيخ عبد القادر بدران، توفي ١٣٤٦هـ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
٩٣- توثيق السنة في القرن الثاني الهجري، أسسه واتجاهاته، د. رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨١م، مكتبة الخانجي، مصر.
٩٤- توجيه الأثر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح الجزائري، توفي ٣٣٨هـ، دار المعرفة، بيروت.
٩٥- التوحيد، لمحمد بن إسحق بن خزيمة، توفي ٣١١هـ، تحقيق د. عبد العزيز الشهوان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الرشد، الرياض.
٩٦- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، للسخاوي، توفي ٩٠٢هـ، تحقيق : عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، الناشر: مكتبة أصول السلف- السعودية.
٩٧- توضيح الأفكار لمعاني الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، توفي ١١٨٢هـ، تحقيقمحمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١١٨٢هـ، مكتبة الخانجي.
٩٨- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، توفي ١١٨٢هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
٩٩- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، ط١، ١٤١٠هـ، الناشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠٠-الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، توفي ٣٥٤هـ، مراقبة د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى، بدائرة المعارف العثمانية، مؤسسة الكتب الثقافية.
١٠١-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، توفي ٣١٠هـ، تحقيق أحمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، دار الحديث.
١٠٢-جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين بن خليل بن كيكلدي العلائي، توفي ٧٦١هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية.
١٠٣-الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين السيوطي، توفي ٩١١هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، دار الفكر – بيروت.
١٠٤-جامع العلوم والحكم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي الشهير بابن رجب، توفي ٧٩٥هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة.
١٠٥-جامع بيان العلم وفضله، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر، توفي ٤٦٣هـ، تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ.
١٠٦-الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، توفي ٦٧١هـ، الطبعة الثالثة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م، دار القلم.
١٠٧-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، ٤٦٣هـ، تحقيق د. محمود الطحان، طبعة ١٤٠٣هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
١٠٨-الجرح والتعديل، إبراهيم بن عبد الله اللاحم، مكتبة الرشيد، العربية السعودية- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٠٩-الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، توفي ٣٢٧هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
١١٠-جزء الصلاة خلف الإمام، لمحمد بن إسماعيل البخاري، توفي ٢٥٦هـ، تحقيق سعيد زغلول، دار الحديث بالقاهرة.
١١١-جزء رفع اليدين في الصلاة، لمحمد بن إسماعيل البخاري، توفي ٢٥٦هـ، ومعه جلاء العينين بتخريج رواياته، بديع الدين شاه الراشدي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
١١٢-جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، دار الجيل، بيروت – لبنان.
١١٣-الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت ٧٥١هـ ، ط١، لسنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
١١٤-الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى، المتوفى سنة ٩٠٢هـ، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ -١٩٩٩م، دار ابن حزم، بيروت – لبنان .
١١٥-الجوهر النقي في الرد على البيهقي، لعلي بن عثمان المارديني، المعروف بابن التركماني، توفي ٧٤٥هـ، دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٤٤ هـ.
١١٦-حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١١٧-الحديث المعلول قواعد وضوابط، لحمزة الملباري، ط٢، ١٩٩٦م، مطبوع بالجزائر ، وبيروت دار ابن حزم.
١١٨-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للحافظ السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١١٩-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفاني، توفي ٤٣٠هـ، المكتبة السلفية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢٠-الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، توفي ٩٧٨هـ، تحقيق إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٢١-الدر المنثور في التفسير المأثور، لجلال الدين السيوطي، توفي ٩١١هـ، مطبعة الأنوار المحمدية.
١٢٢-دراسات في الجرح والتعديل، د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الغُرَباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٢٣-الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
١٢٤-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، تصحيح د. سالم الكرنكوي الألماني، دار الجيل، بيروت.
١٢٥-دلائل النبوة، لأحمد بن الحسين البيهقي، توفي ٤٥٨هـ، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الريان للتراث بالقاهرة، ودار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٢٦-الديباج على صحيح مسلم، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، توفي ٩١١هـ، تحقيق اسحق الحويني الاثري، الطبعة الاولى ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م، دار ابن عفان، السعودية.
١٢٧-ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، توفي ٤٣٠هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
١٢٨-ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، لمحمد شكور الميادين، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، مكتبة الزرقاء.
١٢٩-الذيل التام على دول الإسلام للذهبي، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، توفي ٩٠٢هـ.
١٣٠-ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، تأليف تلميذه الحافظ أبي المحاسن الحسيني الدمشقي، دار احياء التراث العربي.
١٣١-ذيول العبر في خبر من غبر، لحمد بن أحمد الذهبي، توفي ٧٤٨هـ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٣٢-الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق د. نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٣٣-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٣٤-الرسالة، لمحمد بن إدريس الشافعي، توفي ٢٠٤هـ، تحقيق أحمد بن محمد شاكر.
١٣٥-الرفع والتكميل في الجرح والتعديل لعبد الحي اللكنوي، توفي ١٣٠٤هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية ١٩٦٨م، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.
١٣٦-الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تأليف أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحسن عبد الله الخثعمي السهيلي الأندلسي المالقي، توفي ٥٨١هـ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، قدم له طه عبد الرؤوف سعد. دار المعرفة.
١٣٧-زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، توفي ٧٥١هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.
١٣٨-سؤالات ابن أبي شيبة محمد بن عثمان لعلي بن المديني، توفي ٢٣٤هـ، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، مكتبة المعارف، الرياض.
١٣٩-سؤالات ابن الجنيد إبراهيم بن عبد الله الحنظلي، توفي ٢٦٠هـ، لأبي زكريا يحيى بن معين، توفي ٢٣٣هـ، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
١٤٠-سؤالات أبي داود السجستاني، توفي ٢٧٥هـ، لأحمد بن حنبل توفي ٢٤١هـ، تحقيق د. زياد محمد منصور، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
١٤١-سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، توفي ٢٧٥هـ، تحقيق محمد علي قاسم العمري، الطبعة الأولى،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
١٤٢- سؤالات البرذعي، لأبي زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم، توفي ٢٦٤هـ، تحقيق د. سعدي الهاشمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، دار الوفاء، المنصورة.
١٤٣- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام/ لمحمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني، توفي ١١٨٢هـ، تحقيق إبراهيم عصر، دار الحديث، القاهرة.
١٤٤- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفي سنة ٩٤٢ هـ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
١٤٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ ناصر الدين الألباني توفي ١٤٢٠هـ، طبعة ١٤١٥- ١٩٩٥م، مكتبة المعارف، الرياض.
١٤٦- سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد القزويني، توفي ٢٧٣هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٤٧- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، توفي ٢٧٥هـ، تحقيق أحمد بن محمد شاكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م، دار الريان للتراث، القاهرة.
١٤٨- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة، توفي ٢٧٩هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
١٤٩- سنن الدار قطني، لعلي بن عمر، توفي ٣٨٥ هـ، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عالم الكتب، بيروت.
١٥٠- سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي توفي ٢٥٥هـ، تحقيق فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، دار الريان للتراث، القاهرة.
١٥١- السنن الصغير، لأحمد بن الحسين البيهقي، توفي ٤٥٨هـ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي- باكستان.
١٥٢- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، توفي ٤٥٨هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٥٣- السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب النسائي، توفي ٣٠٣هـ، تحقيق د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٥٤- سنن النسائي المجتبى، لأحمد بن شعيب النسائي، توفي ٣٠٣هـ، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، دارالبشائر الإسلامية، بيروت- لبنان.
١٥٥- سنن سعيد بن منصور، توفي ٢٢٧هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٥٦- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، توفي ٧٤٨هـ، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.
١٥٧- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، تحقيق : صلاح فتحي هلال، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض- السعودية.
١٥٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن عماد الحنبلي، توفي ١٠٨٩هـ، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، دار المسيرة، بيروت، لبنان.
١٥٩- شرح الزرقاني على موطأ مالك، محمد فؤاد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري المالكي، توفي ١١٢٢هـ، الطبعة الأولى، توفي ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٦٠- شرح السنة: لمحمد الحسين بن مسعود البغوي، توفي ٥١٦هـ، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٦١- شرح السنة، لمحمد الحسين بن مسعود البغوي، توفي ٥١٦هـ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان.
١٦٢- شرح العمدة في الفقه، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، توفي سنة ٧٢٨هـ، تحقيق: د. سعود صالح العطيشان، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ، الناشر : مكتبة العبيكان – الرياض.
١٦٣- شرح العمدة في الفقه، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ت ٧٢٧هـ، تحقيق : د. سعود صالح العطيشان، ط ١، ١٤١٣هـ، الناشر : مكتبة العبيكان – الرياض.
١٦٤- شرح سنن ابن ماجة، السيوطي، عبدالغني، فخر الحسن الدهلوي، الناشر: قديمي كتب خانة-كراتشي.
١٦٥- شرح صحيح مسلم، ليحيي بن شرف النووي، توفي ٦٧٦هـ، طبعة ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، دار الفكر.
١٦٦- شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، توفي ٧٩٥هـ، تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠١مم، مكتبة الرشيد، المملكة العربية السعودية، الرياض.
١٦٧- شرح مشكل الآثار، لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، توفي ٣٢١هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٦٨- شرح معاني الآثار، لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، توفي ٣٢١هـ، تحقيق محمد زهري النجار، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٦٩- شرح نخبة الفكر، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، تعليق محمد الصبّاغ، مكتبة الغزالي، دمشق.
١٧٠- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، توفي ٤٥٨هـ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٧١- الشمائل المحمدية، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، توفي ٢٧٩هـ، تحقيق سيد بن عباس الحليمي، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان.
١٧٢- صبح الأعشى في صناعة الإنسا، لأحمد بن علي القلقشندي، توفي ٨٢١هـ، د.يوسف علي طويل، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، دار الفكر - دمشق.
١٧٣- صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، توفي ٣١١هـ، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان.
١٧٤- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل، توفي٢٥٦هـ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الناشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت.
١٧٥- صحيح الترغيب والترهيب، للشيخ محمد ناصر الألباني، توفي ١٤٢٠هـ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩-١٩٨٨م، مكتبة المعارف، الرياض.
١٧٦- صحيح الجامع الصغير وزياداته، للشيخ محمد ناصر الألباني، توفي ١٤٢٠هـ، أشرف على طبعه زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.
١٧٧- صحيح سنن ابن ماجة، للشيخ محمد ناصر الألباني، توفي ١٤٢٠هـ، فهرسه وعلق عليه زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.
١٧٨- صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، توفي ١٤٢٠هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، مكتبة المعارف، الرياض.
١٧٩- صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، توفي ١٤٢٠هـ، الطبعة الأولى، أشرف على طباعته زهير الشاويش، الطبعة الأولى، ١٤٠٨-١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.
١٨٠- صحيح سنن النسائي، للسيخ محمد ناصر الدين الألباني، توفي ١٤٢٠هـ، أشرف على طباعته زهير الشاويش،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.
١٨١-صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، توفي ٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. وطبعة دار ابن رجب، ط١٤٢٢،١هـ ـ ٢٠٠٢م
١٨٢-صحيفة همام بن منبه، لهمام بن منبه الصنعاني، تحقيق علي حسن علي عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار- بيروت، عمان.
١٨٣-صفة الصفوة، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، وفي ٥٩٧هـ، تحقيق محمود فاخوري والدكتور محمد رواس قلعجي، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
١٨٤-الضعفاء الصغير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، توفي ٢٥٦هـ، تحقيق د. محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، الناشر: دار الوعي – حلب.
١٨٥-الضعفاء الكبير، لمحمد بن عمرو العقيلي، توفي ٣٢٢هـ، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٨٦-الضعفاء والمتروكين، لأحمد بن شعيب النسائي، توفي ٣٠٣هـ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، الناشر: دار الوعي – حلب.أبي الفداء عبد الله القاضي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٨٧-الضعفاء والمتروكين، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، توفي ٥٩٧هـ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٨٨-الضعفاء والمتروكين، لعلي بن عمر الدار قطني، توفي ٣٨٥هـ، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، مكتبة المعارف، الرياض.
١٨٩-ضعيف سنن ابن ماجة، للسيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، توفي ١٤٢٠هـ، أشرف على طباعته زهير الشاويش، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.
١٩٠-ضعيف سنن أبي داود، للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، توفي ١٤٢٠هـ، أشرف على طباعته زهير الشاويش، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.
١٩١-ضعيف سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، توفي ١٤٢٠هـ، أشرف على طباعته زهير الشاويش، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.
١٩٢-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، توفي ٩٠٢هـ، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان.
١٩٣-طبقات ابن خياط، لخليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م، الناشر: دار طيبة- الرياض.
١٩٤-طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، توفي ٩١١هـ، تحقيق لجنة من العلماء، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٩٥-طبقات الشافعية الكبرى، لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، توفي ٧١١هـ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٩٦-الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي، توفي ٢٣٠هـ، دار صادر، بيروت.
١٩٧-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لعبد الله بن محمد بن جعفر، أبو الشيخ الأصبهاني، توفي ٣٩٦هـ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٩٨-طبقات المدلسين المسمى بـ" تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس"، لابن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، تحقيق د. عبد الغفار البنداري والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩٩-طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.
٢٠٠-طرح التثريب في شرح التقريب، لزين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق عبد القادر محمد علي، ط١، ٢٠٠٠م، دار النشر : دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠١-طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم الجوزية، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر ط٢، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، دار ابن القيم – الدمام.
٢٠٢-العبر في خبر من غبر، لمحمد بن أحمد الذهبي، توفي ٧٤٨هـ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، طبعة حكومة الكويت، نشر الكويت ١٩٨٤م.
٢٠٣-علل الترمذي الكبير، توفي ٢٧٩هـ، ترتيب القاضي أبي طالبن تحقيق حمزة ديب مصطفى، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، مكتبة الأقصى، عمان – الأردن.
٢٠٤-علل الحديث ومعرفة الرجال، لعلي بن عبد الله المديني، توفي ٢٣٤هـ، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، دار الوعي، حلب.
٢٠٥-علل الحديث، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، توفي ٣٢٧هـ، طبعة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، دار المعرفة، بيروت – لبنان.
٢٠٦-العلل الصغير، للترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٢٠٧-العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، توفي ٥٩٧هـ، تحقيق الشيخ خليل الميس، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٢٠٨-العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لعلي بن عمر الدار قطني، توفي ٣٨٥هـ، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، دار الطيبة، الرياض.
٢٠٩-العلل ومعرفة الرجال، رواية المروزي وغيره، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي ٢٤١هـ، تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، الدار السلفية، بومباي- الهند.
٢١٠-العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي ٢٤١هـ، تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني بالرياض.
٢١١-علم أصول الجرح والتعديل، د. أمين أبو لاوي، دار ابن عفان، بالعربية السعودية، بالخُبَر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢١٢-عمدة القارئ، لمحمود بن أحمد العيني، توفي ٨٥٥هـ، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ، نشر مصطفى الحلبي.
٢١٣-عمل اليوم والليلة، لأحمد بن شعيب النسائي، توفي ٣٠٣هـ، تحقيق مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان.
٢١٤-عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم أبادي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٢١٥-عيف الجامع الصغير وزياداته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، توفي ١٤٢٠هـ ، أشرف على طباعته زهير الشاويش، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.
٢١٦-العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٥هـ ، تحقيق: د مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال.
٢١٧-غريب الحديث، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٢١٨-غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق: د.عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، الناشر: مطبعة العاني- بغداد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢١٩-غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، طبعة ١٤٠٢هـ، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة.
٢٢٠-الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، توفي ٣٨٥هـ، تحقيق علي البجاوي ومحمد إبراهيم، الطبعة الثانية، نشر عيسى الحلبي.
٢٢١- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، توفى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ هـ، الناشر مكتبة النصر، دار مصر للطباعة.
٢٢٢- فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين لزين الدين بن عبد العزيز المليباري الفناني، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، حارة حريك - شارع عبد النور، بيروت - لبنان.
٢٢٣-فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، توفي ٩٠٢هـ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
٢٢٤-الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي، توفي ٢٢٩هـ، تحقيق سهيل زكار، طبعة ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٢٥-الفصل للوصل المدرج، لأحمد بن علي البغدادي، توفي ٤٦٣هـ، تحقيق محمد مطر الزهراني، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الهجرة، الرياض.
٢٢٦-فضائل الصحابة، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي ٢٤١هـ، تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٢٧-الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، توفي ٤٦٣هـ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، طبعة سنة ١٤١٧هـ، الناشر: دار ابن الجوزي بالسعودية.
٢٢٨-الفهرست، لمحمد بن أبي يعقوب إسحق النديم، توفي ٣٨٠هـ، تحقيق رضا، تجدّد-طهران، ١٣٩١هـ.
٢٢٩-الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني، توفي ١٢٥٩هـ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني وعبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة السنة المحمدية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٢٣٠-الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، لمرعي بن يوسف الكرمي، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ، ط٣، ١٤١٩هـ ـــ ١٩٩٨م، دار النشر: دار الوراق ـــ الرياض.
٢٣١-فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م، دار الفكر.
٢٣٢-القاموس المحيط، لمحمد يعقوب الفيروز آبادي، المؤسسة العربية ودار الجيل، بيروت- لبنان.
٢٣٣-القراءة خلف الإمام، لمحمد بن إسماعيل البخاري، توفي ٢٥٦هـ، تحقيق فضل الرحمن الثوري، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، المكتبة السلفية، باكستان.
٢٣٤-قرة العينين برفع اليدين في الصلاة، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق أحمد الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م، الناشر: دار الأرقم – الكويت.
٢٣٥-قرة العيون بتوثيق الأسانيد والمتون، للأستاذ الدكتور نافذ حسين حمّاد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مكتبة الرشيد، الرياض.
٢٣٦-قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي، توفي ١٣٣٢هـ، تحقيق محمد بهجة البيطار، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ، دار إحياء الكتب العربية.
٢٣٧-قواعد في علوم الحديث للعلامة ظفر أحمد التهانوي، توفي ١٣٩٤هـ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، شركة العبيكان بالرياض، وكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.
٢٣٨-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لمحمد بن أحمد الذهبي، توفي ٧٤٨هـ، تحقيق لجنة من العلماء، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٢٣٩-الكامل في التاريخ، لعلي بن أبي الكرم الشيباني " ابن الأثير الجزري "، توفي ٦٣٠هـ، الطبعة الرابعة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٤٠-الكامل في ضعفاء الرجال، لعبد الله بن عدي الجرجاني، توفي ٢٥٦هـ، تحقيق د. سهيل زكّار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت- لبنان.
٢٤١-كتاب الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، دار النشر: عالم الكتب بيروت.
٢٤٢-كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، توفي ٨١٧هـ، ترتيب الطاهر الزاوي، الطبعة الثانية، نشر عيسى الحلبي.
٢٤٣-الكشف الحثيث عمن رُمِي بوضع الحديث، لإبراهيم بن محمد بن خليل، المعروف ببرهان الدين الحلبي، توفي ٨٤١هـ، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت.
٢٤٤-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، توفي ١١٦٢هـ، الطبعة الثالثة، ١٣٥٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٢٤٥-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار الفكر- بيروت.
٢٤٦-الكفاية في علم الرواية، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، توفي ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٤٧-الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، دار النشر: مؤسسة الرسالة.
٢٤٨-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٤٩-الكنى، لمحمد بن إسماعيل البخاري، توفي ٢٥٦هـ، تحقيق السيد هاشم الندوي، الناشر: دار الفكر- بيروت.
٢٥٠-الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لمحمد بن أحمد، المعروف بابن الكيال، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، دار المأمون للتراث، بيروت- دمشق.
٢٥١-اللآلِيء المصنوعة في الأحاديث المصنوعة، لجلال الدين السيوطي، توفي ٩١١هـ، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ- ١٩٨٠م، دار صادر، بيروت-لبنان.
٢٥٢-اللباب في تهذيب الأنساب، لمحمد بن محمد بن الأثير الجزري، توفي ٦٣٠هـ، طبعة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، دار صادر، بيروت.
٢٥٣-لسان العرب، لمحمد بن مكرم، المعروف بابن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت.
٢٥٤-لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت- لبنان.
٢٥٥-المؤتلف والمختلف، لعلي بن عمر الدار قطني، ٣٨٥هـ، تحقيق د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان.
٢٥٦-مباحث العلة في القياس عند الأصوليين، تأليف د. عبد الحكيم عبد الرحمن أسعد السعدي، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان.
٢٥٧-المبسوط، لمحمد بن أبي سهل السرخسي، توفي ٤٨٢هـ، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٦هـ.
٢٥٨-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان البستي، توفي ٣٥٤هـ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، دار الوعي، حلب.
٢٥٩-مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، توفي ٥١٨هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م، مطبعة السنة المحمدية.
٢٦٠-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، توفي ٨٠٧هـ، طبعة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، دار الكتب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلمية، بيروت- لبنان.
٢٦١-المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، مشيخة الإمام العلامة فريد دهرة ووحيد عصره شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلانى ٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلى ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار المعرفة – بيروت – لبنان .
٢٦٢-مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية توفي ٧٢٨هـ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
٢٦٣-المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين يحيي شرف النووي/ توفي ٦٧٦هـ، دار الفكر، بيروت.
٢٦٤-المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، توفي ٣٦٠هـ، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.
٢٦٥-المحصول في أصول الفقه، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، توفي ٦٠٦هـ، تحقيق د. طه جابر العلواني، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، جامعة الإمام.
٢٦٦-المحلى بالآثار شرح المجلى بالإختصار، علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر.
٢٦٧-المحلى، لعلي بن أحمد بن حزم، توفي ٤٥٦هـ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
٢٦٨-مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الطبعة، ١٤١٥ – ١٩٩٥، الناشر: مكتبة لبنان – بيروت.
٢٦٩-مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين، للأستاذ الدكتور نافذ حسين حمّاد، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، دار الوفاء، المنصورة.
٢٧٠-المدخل إلى السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، توفي ٤٥٨هـ، تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، طبعة ١٤٠٤هـ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت.
٢٧١-المراسيل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم، توفي ٣٢٧هـ، بعناية شكر الله بن نعمة لله قوجاني، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، مؤسة الرسالة، بيروت.
٢٧٢-المزهر في علوم اللغة والأدب، لجلال الدين السيوطي، ت ٩١١هـ، تحقيق فؤاد علب منصور، ط١، لسنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧٣-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، توفي٩١١هـ، تحقيق فؤاد علي منصور، ط١٤، سنة١٩٩٨م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،
٢٧٤-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، ط١، ١٩٩٨م، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧٥-المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، توفي ٤٠٥هـ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١ - ١٩٩٠، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.
٢٧٦-المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م، الناشر : دارالكتب العلمية – بيروت.
٢٧٧-مسند ابن الجعد، لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري، توفي ٢٣٠هـ، تحقيق عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، مؤسسة نادر- بيروت.
٢٧٨-مسند أبو عونة، ليعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، توفي ٣١٦هـ، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
٢٧٩-مسند أبي يعلى الموصلي، لأحمد بن علي بن المثنى التميمي، توفي ٣٠٧هـ، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م، دار المأمون للتراث، دمشق.
٢٨٠-مسند أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي ٢٤١هـ، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة.
٢٨١-مسند إسحق بن راهويه، توفي ٢٣٨هـ، تحقيق د. عبد الحق حسين بر البلوشي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٨٢-مسند البزار، لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق، توفي ٢٩٢هـ، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
٢٨٣-مسند الحميدي، لعبد الله بن الزبير الحميدي، توفي ٢١٩هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب ببيروت، ومكتبة المتنبي بالقاهرة.
٢٨٤-مسند الشاشي، لأبي سعيد الهيثم بن كليب، توفي ٣٣٥هـ، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
٢٨٥-مسند الشافعي، لمحمد بن إدريس، توفي ٢٠٤هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٢٨٦-مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد الطبراني، توفي ٣٦٠هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٨٧-مسند الطيالسي، لأبي داود الطيالسي، توفي ٢٠٤هـ، دار المعرفة، بيروت – لبنان.
٢٨٨-مشاهير علماء الأمصار، لمحمد بن حبان البستي، توفي ٣٥٤هـ، تحقيق: م. فلايشهمر، طبعة ١٩٥٩م، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت.
٢٨٩-مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق محمد بن ناصر الدين الألباني، توفي ١٤٢٠هـ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان.
٢٩٠-مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، توفي ٣٢١هـ، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ، دائرة المعرف العثمانية، الهند.
٢٩١-مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، لأحمد بن أبي بكر البوصيري، توفي ٨٤٠هـ، تحقيق موسى محمد علي والدكتور عزت علي عطية، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
٢٩٢-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت
٢٩٣-مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك، لسعيد عبد الفتاح عاشور، طبعة ١٩٧٢م، دار النهضة العربية، بيورت.
٢٩٤-المصنف في الأحاديث والآثار، لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، توفي ٢٣٥هـ، تحقيق سعيد محمد اللحام، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، دار الفكر، بيروت- لبنان.
٢٩٥-المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، توفي ٢١١هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، بيروت.
٢٩٦-المصنوع في معرفة الحديث الموضوع – الموضوعات الصغرى -، الملا علي القاري الهروي، توفي ١٠١٤هـ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، دار البشائر الإسلامية ببيروت، ومكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.
٢٩٧-المطلع على أبواب الفقه، لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، ١٤٠١ - ١٩٨١
٢٩٨-معالم السنن شرح سنن أبي داود، حمد بن محمد الخطابي أبو سليمان البستي، توفي ٣٨٨هـ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، طبعة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٢٩٩-المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني، توفي ٣٦٠هـ، تحقيق أيمن صالح شعبان وسيد أحمد إسماعيل، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، دار الحديث، القاهرة.
٣٠٠-معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، توفي ٦٢٦هـ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٣٠١-المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد الطبراني، توفي ٣٦٠هـ، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، مؤسسة الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٣٠٢-المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، توفي ٣٦٠هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية.
٣٠٣-معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٠٤-المعجم الوسيط، لأحمد الزيات ومجموعة، مجمع اللغة العربية بمصر، نشر دار الدعوة، تركيا ١٤٠٦هـ.
٣٠٥-معجم علوم الحديث النبوي، تأليف: د.عبد الرحمن بن إبراهيم الحميسي، أستاذ الحديث المساعد بكلية التربية، جامعة صنعاء، دار ابن حزم، ببيروت، ودار الأندلس الخضراء، بجدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٣٠٦-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٠٧-معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعجي، د. حامد قتبي – دار النفائس- بيروت- الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣٠٨-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب- بيروت.
٣٠٩-معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، توفي ٣٩٥هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، دار الجيل، بيروت.
٣١٠-معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، توفي ٢٦١هـ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
٣١١-معرفة السنن والآثار، لأحمد بم الحسين البيهقي، توفي ٤٥٨هـ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م، جامعة الدراسات الإسلامية في كراتشي بباكستان، ودار الوعي بحلب وبالقاهرة، ودار قتيبة بدمشق وبيروت، ودار الوفاء بالمنصورة وبالقاهرة.
٣١٢-معرفة علوم الحديث، لمحمد بن عبد الله الحاكم، توفي ٤٠٥هـ، الطبعة الثانية، مكتبة المتنبي، القاهرة.
٣١٣-المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان البسوي، توفي ٢٧٧هـ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣١٤-المغرب في ترتيب المعرب، لناصر الدين المطرزي، ٦١٠هـ، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، مكتبة أسامة بن زيد، حلب.
٣١٥-المغني في الضعفاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، توفي ٧٤٨هـ، تحقيق د. نور الدين عتر.
٣١٦-المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، الناشر: دار الفكر- بيروت.
٣١٧- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، توفي ٩٠٢هـ، تحقيق عبد الله محمد الصديق وعبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٣١٨-مقاييس نقد متون السنة، للدكتور عزام الله الدميني، الطبعة الأولى، طبعة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
٣١٩-المقترب في بيان المضطرب، لأحمد بن عمر بن سالم بازمول، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، دار الخراز جدة- السعودية، ودار ابن حزم، بيروت- لبنان.
٣٢٠-مقدمة ابن الصلاح، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، توفي ٦٤٣هـ، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطيء"، طبعو ١٩٧٤هـ، مطبعة دار الكتب.
٣٢١-مقدمة ابن خلدون، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٧٦م.
٣٢٢-مقدمة في أصول الحديث، لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي، تحقيق : سلمان الحسيني الندوي، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الناشر : دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٢٣-المقدمة لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، توفي ٦٤٣هـ، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، الناشر: مكتبة الفارابي.
٣٢٤-المقنع في علوم الحديث، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري " ابن الملقن" ، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع، ط١، ١٤١٣هـ، الناشر : دار فواز للنشر – السعودية.
٣٢٥-منادمة الأطلال، لعبد القادر بدران، توفي ١٣٤٦هـ، تحقيق زهير شاويش، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، نشر المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان.
٣٢٦-المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية، توفي ٧٥١هـ، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، الطبعة السادسة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ومكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.
٣٢٧-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، توفي ٥٩٧هـ، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.
٣٢٨-المنتقي من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ، لعبد الله بن الجارود، توفي ٣٠٧هـ، تحقيق عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، مؤسسة الكتب الثقافية ودار الجنان، بيروت- لبنان.
٣٢٩-منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، الناشر: مؤسسة قرطبة.
٣٣٠-منهج الإمام ابن القيم في توثيق متون السنة المشرفة، للباحث يوسف بن محيي الدين فايز الأسطل، إشراف د. محمد رضوان أبو شعبان، طبعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة.
٣٣١-منهج النقد في علوم الحديث، د. نور الدين عتر، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق.
٣٣٢-منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي، د. صلاح الدين بن أحمد الأدلبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، دار أفاق الجديدة، بيروت.
٣٣٣-المنهل الصافي والمستوفي بعد الوفي، لابن تغري بردي، توفي ٨٧٤هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر.
٣٣٤-المهذب، لإبراهيم بن علي الشيرازي، توفي ٤٧٦هـ، نشر عيسى الحلبي.
٣٣٥-الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها، د. الدكتور حمزة المليباري، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٣٣٦-موسوعة المورد العربية،
٣٣٧-موضح أوهام الجمع والتفريق، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، توفي ٤٦٣هـ، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الباز.
٣٣٨-الموضوعات، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، توفي ٥٩٧هـ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، دار الفكر.
٣٣٩-الموطأ لمالك بن أنس الأصبحي، توفي ١٧٩هـ، رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق د. بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٤٠-الموطأ، لمالك بن أنس الأصبحي، توفي ١٧٩هـ، رواية يحيي بن يحيي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣٤١-الموقظة في علم مصطلح الحديث، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثامنة، لسنة ١٤٢٥هـ.
٣٤٢-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي، توفي ٧٤٨هـ، تحقيق علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والدكتور عبد الفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
٣٤٣-نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول، للشيخ عيسى منون، إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الأولى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٣٤٥هـ.
٣٤٤-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي الأتابكي، توفي ٨٧٤هـ، وزارة الثقافة، مصر.
٣٤٥-نصب الراية لأحاديث الهداية، لعبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي، توفي ٧٦٢هـ، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، المكتبة الإسلامية.
٣٤٦-نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد: للعلائي ت ٧٦٣ هـ، تحقيق : كامل شطيب الراوي، مطبعة الأمة - بغداد، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٣٤٧-نظم القيعان في أعيان الأعيان، للسيوطي، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان.
٣٤٨-النكت على ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، المدينة المنورة.
٣٤٩- نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، علاء الدين علي رضا، ط١، ٨٨م، دار الحديث.
٣٥٠-النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن عبد الله الجزري، المعروف بابن الأثير، توفي ٦٠٦هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
٣٥١-نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، توفي ١٢٥٥هـ، طبعة ١٩٧٣م، دار الجيل، بيروت- لبنان.
٣٥٢-هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، ت ١٠٦٧هـ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٣٥٣-هدي الساري، لابن حجر العسقلاني، توفي ٨٥٢هـ، حققه ورقمه وراجعه محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، وقصي محب الدين الخطيب، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، دار الريان للتراث، القاهرة.
٣٥٤-الوافي بالوفيات لصلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي، توفي ٧٦٤هـ، اعتناء س ديدرينع، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، دار فرانز بفيسبادن، مؤسسة الكتب الثقافية.
٣٥٥-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد ابن خلكان، ٦٨١هـ، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	٢
المقدمة	٣
أهمية الموضوع	٤
أهداف الموضوع	٤
أسباب اختيار الموضوع	٤
الجهود السابقة	٥
منهج الباحث	٦
خطة البحث	٨
تمهيد: الإمام ابن حجر	١٢
المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن حجر	١٢
المطلب الأول: اسمه ونسبه، كنيته ولقبه	١٢
نسبته	١٢
كنيته ولقبه	١٣
المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته	١٤
المبحث الثاني: حياته العلمية:	١٥
المطلب الأول: شيوخ الحافظ ابن حجر	١٥
المطلب الثاني: تلاميذ الحافظ ابن حجر	١٦
المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه	١٧
المطلب الرابع: مصنفاته وآثاره العلمية	١٨
الفصل الأول: توثيق متن الحديث بعرضه على مصادر التشريع والحقائق التاريخة	١٩
المبحث الأول: معنى التوثيق لغة واصطلاحا	١٩
المبحث الثاني: عرض الحديث على القرآن الكريم	١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الأول: التثبت بعرض الحديث على القرآن الكريم	١٩
المطلب لثاني: عرض الحديث على القرآن عند الإمام ابن حجر	٢٥
المبحث الثالث: عرض الحديث على السنة النبوية	٣٩
المطلب الأول: توثيق الصحابة ﷺ بعرض الحديث على السنة النبوية	٣٩
المطلب الثاني: توثيق العلماء لمتون الأحاديث بعرض بعضها على بعض	٤٣
المطلب الثالث: توثيق الإمام ابن حجر للحديث بعرضه على حديث آخر	٤٨
المبحث الرابع: عرض الحديث علي القياس الصحيح	٥٨
المطلب الأول: تعريف القياس لغةً واصطلاحا	٥٨
رسول الله > أول من استخدم القياس	٦٠
الصحابة هم علماء الأمة الأُوَلّ يستخدمون القياس	٦٠
الإمام ابن حجر وتوثيقه لمتون الأحاديث باستخدام القياس	٦٤
المبحث الخامس: عرض الحديث على الحقائق التاريخية الثابته	٧٩
المطلب الأول: تعريف التاريخ لغةً واصطلاحاً	٧٩
بداية التاريخ	٨١
المطلب الثاني: توثيق العلماء بالتاريخ	٨٢
المطلب الثالث: توثيق الإمام ابن حجر بالوقائع التاريخية	٨٥
الفصل الثاني: توثيق متن الحديث بعرضه على قواعد مصطلح الحديث	٩٩
المبحث الأول: الشذوذ لغةً واصطلاحاً	٩٩
المطلب الأول: تعريف الشذوذ لغةً واصطلاحاً	٩٩
المطلب الثاني: توثيق المتن بعرضه على مصطلح الشذوذ عند الإمام ابن حجر	١٠٠
المطلب الثالث: تعريف المنكر لغةً واصطلاحاً	١٠٨
المطلب الرابع: توثيق المتن بعرضه على مصطلح المنكر عند الإمام ابن حجر	١٠٩
المبحث الثاني: زيادة الثقة في الحديث النبوي	١١٧
المطلب الأول: تعريف زيادة الثقة لغةً واصطلاحاً	١١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الثاني: صورة زيادة الثقة	١١٧
أقوال أكثر أئمة الحديث تدل على عدم قبول زيادة الثقة مطلقاً	١١٧
المطلب الثالث: توثيق المتن بعرضه على مصطلح زيادة الثقة عند ابن حجر	١٢٢
البحث الثالث: الإدراج في الحديث النبوي	١٣١
المطلب الأول: تعريف الإدراج لغةً واصطلاحاً	١٣١
المطلب الثاني: توثيق المتن بعرضه على مصطلح الإدراج عند الإمام ابن حجر	١٣٣
المبحث الرابع: القلب في الحديث النبوي	١٤٤
المطلب الأول: تعريف القلب لغة واصطلاحا	١٤٤
المطلب الثاني: الأسباب التي تؤدي إلى قلب الحديث سنداً ومتناً	١٤٥
المطلب الثالث: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالقلب	١٤٧
المبحث الخامس: الاضطراب في الحديث النبوي	١٦٣
المطلب الأول: تعريف الاضطراب لغةً واصطلاحاً	١٦٣
المطلب الثاني: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالاضطراب	١٦٦
أولاً: الاختلاف بتغيير بعض ألفاظ المتن	١٦٦
ثانياً: اختلاف مخارج الحديث واتحادها	١٦٩
١ـــ إذا اختلفت مخارج الحديث	١٦٩
٢ـــ اختلاف متن الروايات مع إتحاد المخرج	١٧٤
المبحث السادس: التصحيف في الحديث النبوي	١٧٩
المطلب الأول: النقط والشكل في الخط العربي	١٧٩
المطلب الثاني: تعريف التصحيف لغةً واصطلاحاً	١٧٩
المطلب الثالث: تعريف التحريف لغةً واصطلاحاً	١٨١
المطلب الرابع: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالتصحيف	١٨٣
المبحث السابع: الوضع في الحديث النبوي	١٩٣
المطلب الأول: تعريف الوضع لغةً واصطلاحاً	١٩٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الثاني: علاقة الموضوع بالضعيف	١٩٤
المطلب الثالث: إطلاق المنكر على الموضوع	١٩٥
المطلب الرابع: من أين يأتي الوضع ؟	١٩٥
المطلب الخامس: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالوضع	١٩٦
المبحث الثامن: الوهم في الحديث النبوي	٢٠٢
المطلب الأول: تعريف الوهم لغةً واصطلاحاً	٢٠٤
المطلب الثاني: مسلك الصحابة ﷺ في حفظهم لحديث النبي > من الوهم	٢٠٤
١ــ هل الصحابة ﷺ سجل عليهم أوهام وأخطاء ؟	٢٠٤
٢ــ مسلك الصحابة ﷺ في حفظهم لحديث النبي > من الوهم والخطأ	٢٠٤
المطلب الثالث: هل الوهم الحاصل في بعض روايات الصحيح قادحة ؟	٢٠٥
المطلب الرابع: توثيق الحافظ ابن حجر للمتون بالوهم	٢٠٦
الخاتمة	٢١٥
فهرس الآيات القرآنية	٢١٧
فهرس الأحاديث والآثار	٢١٩
فهرس الرواة والأعلام	٢٢٤
قائمة المصادر والمراجع	٢٢٨
فهرس الموضوعات	٢٤٦
ملخص الرسالة باللغة العربية	٢٥٠
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	٢٥١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الرسالة:

هذه الرسالة كانت بعنوان منهج الإمام ابن حجر في توثيق متون السنة النبوية، دراسة تطبيقية على فتح الباري شرح صحيح البخاري.

وهي تحوي في طياتها على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة:

- المقدمة وفيها نبذة مختصرة تتكلم عن أهمية ومكانة السنة النبوية، وأوضحت في المقدمة أهمية وأهداف الرسالة، ودوافع اختيار الموضوع، والجهود السابقة في هذا العلم. ومنهجي في علاج مفردات الموضوع.
- التمهيد كانت بدايته مع ترجمة للإمام ابن حجر اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته، وقد عرجت على حياته العلمية العامرة بذكر نخبة من شيوخه وتلاميذه وبعض أقوال العلماء فيه.
- الفصل الأول وتناول موضوع توثيق المتون من جانب عرض الحديث النبوي على مصادر التشريع الإسلامي والحقائق التاريخية وهي على النحو التالي:

١. عرض الحديث على القرآن ٢ .عرض الحديث على السنة النبوية

٣.عرض الحديث على القياس ٤.عرض الحديث على الوقائع التاريخية

- الفصل الثاني وهو بعنوان توثيق متون السنة بعرضه على قواعد مصطلح الحديث، وتناولنا فيه البحث بدراسة:

١. التوثيق بمصطلح الشذوذ والنكارة ٢. التوثيق بمصطلح زيادة الثقات

٣. التوثيق بمصطلح الإدراج. ٤.التوثيق بمصطلح القلب

٥. التوثيق بمصطلح الاضطراب. ٦. التوثيق بمصطلح التصحيف.

٧. التوثيق بمصطلح الوضع. ٨. التوثيق بمصطلح الوهم.

وأخيراً لخصت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة في خاتمة الرسالة.

وفي نهاية الرسالة ذكرت قائمة بالمصادر والمراجع.

وأيضا أنشأت للرسالة فهارس مختلفة:

١. فهرس الآيات القرآنية. ٢. فهرس الأحاديث النبوية.

٣. فهرس الرواة المترجم لهم. ٤. فهرس الموضوعات.

وملخص للرسالة باللغة العربية واللغة الإنجليزية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Summary message :

This letter was a title of Imam Ibn Hajar was documented in the Sunnah, applied study on opening Bari explained Sahih Al-Bukhari. They contain the potential to pave the introduction and conclusion, and two chapters:

• provided and the brief talk about the importance of Sunnah and location, and explained to the fore the importance of the message and goals, motives and choice of subject, and previous efforts in this science.

The systematic treatment of items subject:

• preface debuted with a translation of his name before Ibn hajer and proportion, structure and birth and death, was nominally on his academic life buxom mention a selection of ageing and his students and some statements by scientists.

• The first chapter and the theme were documented by the presentation of the Hadith on the sources of Islamic law and historical facts are as follows:

١. Hadith presentation on the Koran
٢. Presentation to talk to the Sunnah
٣. Hadith Presentation in al kease
٤. Hadith Presentation on the historical facts

• Chapter II is entitled to introduce Sunnah was closer to Hadith rules of the term, when discussing research study:

١. Documentation alshozoz and alnakara term.
٢. Authentication means by zeadet altheqa.
٣. Authentication means aledrage.
٤. Documentation elqalb term.
٥. Documentation etterab term.
٦. Documentation Altsahev term.
٧. Documentation wadea term.
٨. Documentatio alwahm term.

Finally, Summarized the main findings of the study through the conclusion of the letter.

At the end of the letter mentioned a list of sources and references.

The letter also established for different indexes:

١. Index Koranic verses.
٢. Index hadith.
٣. Index narrator's translator for them.
٤. Index topics.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com